

فهرست ساجی الحکماء المذکورین فی هذه التواصیف

ابو البشر ادم علینا اللام ۱۱	شیب و هو آغا نادیمون ۳۴	ابن اذقلس ۳۴
هرمس الهرمسة وهو خوج وادرس ۱۹	طاط و هو صاب بن ادریس ۳۳	استقلینوس علیه اللام ۳۴
فینا عوس ۳۱	سقراطس الزاهد ای المصنم بالعدل ۵۳	انلاطون الهی ۱۰
ارسطاطاليس بن نفقاجن ۹۲	انکساغورس ۱۰۱	ثاوفرطس ۱۰۲
اودییموس ۱۰۳	اسخیلوس ۱۰۴	ذی مقراطس ۱۰۴
قابیل الشفراطی ۱۰۵	ارسطیس ۱۰۶	نواطرخس ۱۰۷
سفیلا ۱۰۸	ثامسطیوس ۱۰۹	الاسکندر الاثری ۱۱۰
الشیخ اليونانی ۱۱۱	زرادشت ۱۱۲	دیوجایل الناسک ۱۱۳
ابرقراط الحکیم ۱۱۴	اومیس سالتس ۱۱۵	مهادرخیس ۱۱۶
غیرغوریوس ۱۱۷	باسکیوس ۱۱۸	لقمن الحکیم ۱۱۹
	جالینوس الطیب ۱۲۰	تم الحکماء المفقودین ۱۲۱

SOLEYMANIYE G. KÜTÜPHANESİ			
Kisim	Yenicami		
Yeni Sayı No.	308		
Eski Sayı No.	92.61		
Tasnif No.			

سولون
۱۲۲
الاسکندر ذو
القین
۱۲۳
زینون الاکبر
۱۲۴
بطلمیوس
۱۲۵

حنين بن اسحق	اسحق بن حنين	حنين الطبيب
ثابت بن قوق	محمد بن زكريا	ابو عثمان الكلابي
علي بن زين	ابو الحيز بن همام	مقي بن يونس
محمد بن جابر الحارثي	محمد بن محمد المعروف	ابو سليمان محمد بن شعيب
ابو عبد الله السالمى	محمي النحوي	يعقوب بن اسحق البزاز
ابو زيد البلخي	ابو الفرج بن طبيب	ابو القاسم الكرماني
ابو جابر بن اسحق	ابو الوفاء البوزجاني	بطلون الثاني بن علي بن الهيثم
ابو سهل الكوفي	ابن اعلم العدادي	ابو الفرج بن علي بن حنين
ابو سهل المسحقي	ابو زكريا يحيى بن عدي	هشام بن عمار
ابو منصور الحسين بن طاهر	ابو عبيد بن الواحد الجرجاني	ابو عبد الله المعصومي
ابو الحسن الانبيري	اسماعيل الهروي	ميمون بن النخعي الواسطي

ابو الفتح كوسك	ابو سهل النيسابوري	ابو الحسن بن الفضل الراغب
ابو القاسم عبد الرحمن بن المصنف	المختص بن الحسن بن علي السوي	عصدا الدين
عماد الدين النيسابوري	ابو المعالي عبد الله بن محمد المعروف بن عيسى النخعي	ابو جابر المظفر الاسفاري
ابو العباس الكوفي	السيد محمد بن الانباري	القاضي زين الدين عمير بن هلال السامري
اسعد المهندي	تاج الدين عبد الكريم الشارستاني	ابن التميز الحلي
ابن المشيل البغدادي	الحسن بن اسحق الفهمي	الصاحب بن العبد
ابو بكر القوسي	ابو علي احمد بن محمد مسكويه	ابو القاسم
ابو الحسن بن علي بن احمد	ابو البركات	بهاء الدين ابو محمد الحارثي
محمد الحارثي الترخيني	محمد الخورزمي	ابو الفتح عبد الرحمن الحارثي
محمد بن احمد المعوري التهمتي	ظهر الدين عبد الغفار النخعي	علي بن شاهك النخعي

ابو بكار محمد بن احمد
البيروني

ابو الحسن بن بزرقي
الحارثي طبيب

ابو الحسن محمد بن
يوسف العامري

ابو بكر الحسن بن
سدره القوسي

ابو القسم الانطاكي
عبد بن الخطاب

ابو علي بن عبداه
سينا البخاري

ثم فهرست اسامي الحكماء المتقدمين والمتأخرين وصل على الطبيب

كتاب نزهة الارواح وروضة الافراح رتب
في تواريخ حكماء المتقدمين والمتأخرين تأليف
الشيخ المعظم والفيلسوف المكرم شمس الحق والدين الشيرازي
ضاغط الله انوار قلبه

٩٠٨

٩٠٨



مكتبة
علاء الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبَرَكِي

الحمد لله القدم الازلي الياوم السرمدي المتعالى بجلال احديته
عن احداق النواظر المتفردين بحال صديقه عن العشباه والنظار
المتفرغين اذراك الاوهام المسلوب عن ذاته المقدسة
النورانية صفات الاجسام الباقي مع الدهور والاعوام
الدهر الداهر العلى القاهر القدوس الظاهر الذى عجزت
عن ادراك كنه حقيقته عقول العقلاء وتلاشت
عند ارادة معرفة ذاته الباب الحماة واذهان العلماء
واشهد ان لا اله الا الله شهادة انتفع بها يوم الفرع
الاكبر والخروج عن مضيق الابدان الى فضاء المحشر
واصل على عباد الله المخلصين وانبيائه الصادقين
صلاة تن لهم عند الله سبحانه وتعالى بالمرتبة العليا
وتقرهم الى الانوار الالهية والضيا خصوصاً على
المبعوث من صميم العرب العرباء المنقذ من الضلال

2 والاهواء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خير الانبياء افضل
الاتقياء وصلى الله عليه وعلى آله الصابرين على البأساء
والضراء **وبعد** فان توارى الحماة الاقدمين
والفلاسفة التألهين من اليونانيين والمصريين ماجب
على المستبصر تحصيله وعلى الحليم تعلمه وتعليمه ولذلك
معرفة ثلثتهم الحكمة ونوادىهم الوعظية وسيرتهم
الجيدة المرضية فان لطالب لسعادة الابدية في الوقت
على ذلك اذا كان الغرض الاقتداء بهم والتشبه
بافعالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم وسلوك
السبيل الى الله عز وجل على اثارهم نعمة عظيمة وعظيمة
جزيلة وعمر كثيرة فالناظر في اسرار الاموات والمشتاق
الى معانيه انوار الملكوت لا ينبغي ان يقتدى بغير اولئك
الاساطين ولا يستدى الا بانوار الحكماء الفاضلين
والانبياء المرسلين ولا يعول على احد من ابناء الشياطين
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون

اتهم بحسب نون صنعا. فالزمان قد خلا عن امثال هؤلاء
الفضلاء. وصار الخلق خاتم الامم يشاء الله مغورين
بجهالة الجاهلاء. فان كنت من الطالبين المجدين واهل العقل
المستدين فعليك باتباع اثرهم والفحص عن حقيقة خبرهم
مثلاثهم بين عينيك ولتكن افعالك واقوالك صادرة
على ذلك المنوال. واردة على ذلك المثال لعلك
لهذا الاجتهاد تخرط في سلمهم. وتنظم في عقد هم
وتقف على الاسرار العظيمة التي قد طويت بعدم ولا
تطمع في الوقوف على ذلك كله بغير سلوك خالص
وتجرد بالبع وانسلاخ عن الدنيا يشبه انسلاخ الحبة
عن خيلدها. وتقدم على التوارخ المفصلة مقدمة
وكلاما في حقيقة العلم والفلسفة واحوال الحكماء اليونانيين
وصف بلادهم وغير ذلك على سبيل المجلة اما الختام
النبوي الدال على تفخيم الحكمة وتعظيمها ما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما انفق منفق ولا نصدق

3 مستدق بافضل من كلام الحكمة واذ انظم الحكيم
والعالم فلعل مستمع منهم منفعة وقال عليه السلام
نعم الهدية ونعم العطية الخلعة من كلام الحكمة تسمعها
الرجل المؤمن ثم ينطوى عليها حتى يهديها لاختيه المؤمن
وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن ياخذها
من حيث وجدها ولا يبالي من اي وعاء خرجت وقال
عليه السلام العلم كثر فخذوا من كل شئ احسنه ويروى
عنه عليه السلام انه كان اذا حمل واحد من اهله قال
له يا ارسطاطاليس هذه الامة وذلك وصف له بالحكمة
والعرفة وقال تفكر ساعة خير عند الله تعالى من عبادة
سبعين سنة والمراد بالفكر هو ترتيب المقدمات ونصب
الادلة لادراك المعقولات وقال لحذيفة رضى الله
الحكماء وسائل العلماء وجالس للبراء وقال عليه السلام
من هدى في الدنيا اسكن الله الحكمة قلبه وانطق بها
لسانه وقال صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام

عن الله تعالى ما زهد عبد في الدنيا إلا مطرت به مطراً
وانبت به نباتاً انبت الحكمة في قلبه وانطقت بها لسانه
وقال علي بن ابي طالب لم الله وجهه رَوْحُ هذه القلوب
واطلبوا لها طرائف الحكمة فانها تملأ كما تملأ الآبدان وفيها
من اتخذ الحكمة لجاماً اتخذ الناس أماً. وقال الذي
من لم يكن حكيماً لم ينزل سقيماً. لجدرى اعظم الحقوق
عند الله حق الحكمة فمن جعل الحكمة في غير اهلها طالبة الله
محقوقها ومن طالبة حقوقها خسر الدينوري العلماء
ورثوا الحكمة بالصمت والفكر فاطلقت لسانهم بما ليس
بينه وسهم عرو المصري الزهد يورث الحكمة والحكمة
تورث صحة النظر. آدم وشيث وادريس ونوح وشعب
وداود وسلمان عليهم السلام كلهم حكماء فضلاء انبياء
الله تعالى وبعضهم كنه مصنفات في الحكمة واذا كانت
الحكمة عبارة عن معرفة اعيان الموجودات على ما هي عليها
لاغرف الاسماء تختلف بحسب اختلاف طرق التعليم فان

فان ادرتها بعضهم بنزاع يسير من غير تعلم بشري وكان
مأموراً من الملأ الاعلى باصلاح النوع الانساني سميت نبوة
وأن كان بالتعلم والدراسة سميت فلسفة ودرجة الحكمة
عظيمة ومنزلتها رفعة ولا مرتبة في المعاد عند الله سبحانه
وتعالى للجاهل بها والقرآن والحديث وعلام أساطير المعرفة
واهل الولاية مشحون بمدح الحكمة ووصفها والله تعالى
وصف نفسه بالحكمة وفي الحقيقة الحليم المطلق هو
الله تعالى وكل من ادرك من المعقولات نصيباً سعى على
سبيل الاستغارة والتجوز حكيماً لدنوة من الله تعالى
وتشبهه به وقربه منه بالادراك والعلم الذي هو
صفة الله تعالى لانه ادام لئلا القرب زمانياً ولا مكانياً
فهو قرب معنوي ودنو ادراكي فاذا كانت السعادة
الابدية هو القرب من الله تعالى ومشاهدة جلاله
ومعانيه بربانيته وذلك لا يحصل ولا يتيسر الا بالحكمة
فلا شئ اعظم منها ولا انتم فادرك منها وقد قال الحليم

الفاضل سقراط ان كل من حضرنا يعرف انه حكيم وانما
الحكيم ايها الرجال هو الله سبحانه وتعالى وقد وصف
بعض العارفين الحكمة فقال النور جوهرها والحق فصدأ
واللهام سائقها والقلب مسئنها والعقل قابلهما والله
تعالى ملهمها واللسان مظهرها ويروى ايضا في بعض
الوافيات ان عمرو بن العاص رضى الله عنه قدم من
الاسكندرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله عما رأى في الاسكندرية فقال يا رسول الله
رأيت اقواما ينظفون ويتجمعون حلقا ويذكرون
رجلا فقال له ارسطاطليس لعنه الله فقال له عليه
السلام مد يدي يلمسك ارسطاطليس كان نبيا فجمله قوم
هكذا سمعنا والله اعلم بالصواب وبالجملة وصف فضيلة
الحكمة والحكماء وجلالتها يحتاج في استيفائها الى جلد ضخم
فلنقتصر على هذا القدر واعلم ان هؤلاء الحكماء الذين
نريد ان نذكرهم زعم بعضهم انهم يونانيون وبعضهم انهم

روميون والاطهاران غالبهم يونانيون والبعض روميون
والمعتبرون من الفلاسفة اليونانيون لكن لما كان بلادها
متصا قبين اوجب ذلك الالتباس في نسبتها وكان اليونانيون
في قدم الزمان امة عظيمة القدر في الامم طائفة الذكريين
الافاق فحده الملوك عند جمع اهل الافايم كالاسكندر
ذي القرنين والبطالسة وغيرهم ولم يزل ملوكهم متصلا
الى ان عليهم عليه الروم فصارت مملكه واحد رومية كما
فعلت الفرس بمملكه البابليين حين استولت عليهم وصيرت
المملكتين مملكة واحد فارسية **وكانت** بلاد اليونانيين
في الربع المغربي الشمالي من الارض وتحدها من جهة الجنوب
البحر الرومي والثغور الشامسة والثغور الخزرية ومن جهة
الشمال بلاد اللات وما حاذها من ممالك الشمال ومن
جهة المغرب بحوم بلاد امانه التي قاعدتها مدينه رومية
ومن جهة المشرق بحوم بلاد ارمشيه وبآب الابواب للبحر
المعروض ما بين بحر الروم وبحر طسلي شمالي يتوسط بلاد

اليونانيين وصدر القسم الأعظم منها في حرم المشرق ولقسم
الأصغر في حرم المغرب ولغة اليونانيين تسمى لاعريفة وهي
من لوسع اللغات واجلها وكانت عامة اليونانيين صابة
معظمة للآداب داينة لعبادة الاصنام وعلماءهم سمون
فلاسفة ومعناه محب الحكمة وهم من ارفع الناس طبقة واجل
اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء بالصحيح بقول الحكمة
من العلوم المنطقه والطبعته والرياضته والاهتة
والسياسية واعظم هؤلاء الفلاسفة طبقة وقد راخذ
اليونانيين خمسة اساد فلس وفيثاغورس وسقراط
واقلاطن وارسطاطليس واساد فلس على ما قيل اودهم
زمانا ثم على الرتب المذكور وسأنا في احوال والتواريخ
مفصلة واما بلاد الروم فانها مجاورة لبلاد اليونانيين
ولقهم مخالفه للقسم وسمى الاطينته وحد بلاد الروم من
جهد الجنوب البحر الرومي الممتد ما بس طحه الى الشام وحدها
من جهة الشمال بعض ملك الامم الشمالية من الروس

والبربر وغيرهما مع طائفه من البحر العربي الاعظم المحيط المعروف
6 اواس وحدها من جهة المشرق بخوم بلاد اليونان وجزا
من جهة الغرب اقصى الاندلس الى البحر المغرنة المحيط المعروف
اواس وكانت هذه المملكة تلت قطع فان المان جهة المشرق
ما سا حم بلاد اليونان بلاد امانيه ثم اوسطها بلاد افرسه
ثم احرها بلاد الاندلس في اقصى الغرب وطرف العمور وكما
قاعدة هذه المملكة كلها مدسه روميه العظمى من بلاد
وكان بانها روميه الله نسب وكان بنان روميه
قبل المسيح سبعائة سنة واربع وخمسين سنة ولم يزل
ملكهم على حاله حتى غلبهم عليه اغطش طش اول ملوك
القباضة وازاف مملكة اليونان الى مملكته فجعلها
مملكة واحدة روميه عظيمة الشأن طولها من المشرق
الى المغرب نحو اربعة مراحل من تخوم ارمينية اعنى قريب
من سيواس الى اقصى بلاد الاندلس في المغرب وصارت
روميه واعن هاتين المملكتين الى ان قام قسطنطين

وبني مدينته على الخليج وصارت عوضها وقسطنطينية
 مبنية في بلاد اليونان وكان الروم صابئة الى ان
 ظهر قسطنطين بدن المسيح فتصروا عن اخرجهم وسري
 بعد ذلك في سايرا لام وقد قيل ان من ابراهيم الى موسى صلوات
 الله عليهما خمسة عشر سنة وخمس سنين ومن ابراهيم الى المسيح
 الفين وخمس وستين سنة ومن ابراهيم الى سنة تسع وثمان
 للمسيح الفين وتسعمائة وثلاثين سنة ومن موسى الى المسيح
 الف وخمس مائة وستين سنة ومن موسى الى سنة مائة
 وتسعين للمسيح الفين واربع مائة سنة واربع وثلثين
 سنة ومن المسيح الى سنة تسعين ومائتين للمسيح ثمانمائة
 واربع وسبعين سنة ومن اسفيلوس الاول الى ابراهيم
 عليه السلام ثلثة آلاف سنة وثلثمائة وثمان وسبعين
 سنة ومن المسيح الى جالينوس سبع وخمسون سنة
فصل في ابتداء احوال الفلاسفة ذكره وان
 اول من ظهر منه الفلاسفة وعرف بالحكمة على اختلافهم

في ذلك تاليس الملحي من حكماء ملطية هو اول من تفلسف
 بمصر وصار بعد ذلك الى ملطية وهو شيخ وبه سميت
 فرقة من اليونان فلاسفة فقد كان للفلسفة انتقال
 كثيرا **قال تاليس** اول ما خلق الله الماء ونحل جميع
 الكائنات الله وتوهم ان جميع الاشياء من الرطوبة ليستدل
 على ذلك ببعض كلام او ميرس الشعر ومراده بقوله
 المبدع الاول الماء اي هو مبداء المركبات الجسمانية لا المبدأ
 الاول في الموجودات العالوية لكنه لما اعتقد ان العنصر
 الاول قابل لخل صورة اي صنع الصور فابنت في العالم
 الجسماني له مثلا لا يوازيه في قبول الصور كلها ولم
 يجد على هذا الصفة غير الماء فجعله المبدع الاول في
 المركبات وانشاء منه الاجسام السماوية والارضية
 وهذا موافق لما في التوراة وبعض الشرايع وهو تلقى
 الحمة من مشكوك النبوذ والذي اثبت في العنصر الاول
 الذي هو منبع الصور شد بد الشبه بالروح المحفوظ

والماء على القول الثاني شديد الشبه بالماء الذي عليه
العرش وكان عرشه على الماء وكان بعد انكسار مندر
الملحى وكان رأيه ان اول الموجودات المخلوقة للبارى
الذى لانها تله ومنه كان الكون واليه ينتهى الحال
وكان بعد انقسام انس الملحى وكان يرى ان اول الموجودات
المخلوقة للبارى الهواء ومنه كان الحل واله نحل مثل
النفس التى فيها فان الهواء هو الذى يحفظه فيها والروح
والهواء مسكان العالم والروح والهواء يقان على
معنى واحد قولاً متواطئاً ثم كان بعد ايقين غورس
وفلا رما سوس وكانا بريان ان مبداء الموجودات الى
خلقها البارى هو التشابه الاخفاء ثم كان بعد ما ارسله
بن ابرو دس من اهل اثينيته وكان رى ان مبداء المخلق
الله هو لانها تله وعرض فيه الحائف والحلل منه
ما نصرازا ومنه ما نصراء وهؤلاء الفلاسفة بعضهم كان
تاليا لبعض وبهم اسكلت فلسفة اليونان وهذا هو المبداء

8 الاول للفلسفة الناشئة مملطة **اقول** الاظهر ان هذا
الغلام المنقول عن هؤلاء وغيرهم من القدماء كان رمزاً
عن امور واحوال واسرار لهم والافتقار عنهم اشياء
لا يقولها من لده اذنى تمييز فضلاً عن الحكماء الفاضلين
وقيل ان للفلسفة مبداء اخر هو من قينا غورس
بن مسارجس من اهل ساميا وهو اول من سمي للفلسفة
لهذا الاسم وكان يرى ان المبادئ التى خلقها الله اولاً
هى الاعداد والمعادلات التى فيها وكان يسميها تاليفاً
وسمى المركب من حمله ذلك اسطقسات ويسمىها ايضا
هندسات **واقول** ليس مراده ان المبادئ عددان
العدد دجوه فام بذاته هو مبداء الموجودات بل مراده
ان عالم العقل ذوات مجردة هى اساس محضرة فاعية
لان ابن وهى عدديات اى معدودات لانه تصدق على
البارى انه اول وثانده العقل الاول وهكذا الى آخر
المراتب ثم ان ابرو طرس وانابلس الذى نكس لا ما ينظر

وكانا يريان ان مبدء الاشياء كلها النادر وانتهأوها
الى النار واذا انطفأت النار شكل بها العالم ثم
انيقورس بن باوس من اهل اثينية الذي تفلسف في
ايامه ديمقريطس وكان يرى ان مبادئ الموجودات
اجسام مدركة عقلا لا خلا فيها ولا لون لها وان الله تعالى
خلقها سرمدية غير فاسدة لا تحترق ولا تنكسر ولا يفسد
ولا تعرض لها في شئ من اجزائها اختلاف ولا استحالة وفيه
مدركة عقلا هي تتحرك في الحلاء والخلاء الى ان يشاء
الله وهذا الحلاء لانها ية له عند ذلك الاجسام
لانها ية لها والاجسام لها الشكل والعظم والقل
ثم اساد فلس بن هاد بن من اهل افراغينا وكان يرى
ان الاسطفسات التي خلقها الله اربعة مشهور المبادئ
اثان المحنة والغلبة احدهما فعلا والاتحاد والاخر
التفرقة **واقول** هذا رمز ايضا وليس مراده ما فهمه
الحكام الظاهريون ثم سقراط من اهل افسس فلابن

وان رأياهما في جميع الاشياء واحد ومما يريان ان المبادئ
ثلثة ومما الله تعالى ثم خلق العنصر الصورة ثم اسطفا
من اهل اساخرا ورأيه ان المبادئ هو الصورة والعنصر
والعدم والاسطفسات الاربعة وجسم خامس هو
الامر غير مسخّل ثم زنون بن ماساوس من اهل ديمقريطس
وكان يرى ان الاول المخلوق هو العنصر وان اسطفسا
اربعة وفرقتهم سميت لعطالهي لان فثا سوس كان
مقما بانطاكده لانه انتقل من سامس الى كانت موطنه
بسبب تغلب المتغلب ولم نورد مقالا لهم الشبهة لانها
مذكورة في الكتب وذكر محمد بن يوسف العامري وكانت
ممن شاخ في الفلسفة كانه المستقي بالمد على الابدان
اول الحكماء لكان تليد داود عليه السلام وكان اساقطير
تليد الاند لما عاد الى بلاد يونان تكلم في خلقه العالم
تاء سيبا فوجدت طول مرقة واحدة في امر المعاد ففهم بعضهم
على ما هو داب العوام مع الفضلاء وكان اليونانيون

يصفونه بالحكمة لمصاحبة لقن بل هو أول من وصف منهم
 بالحكمة ثم وصف بعد بالحكمة فيثاغورس وقد اختلف
 بمصر الى اصحاب سلمن بن داود عليها السلام حين خلوا
 عن الشام وكان تعلم الهندسة قبلهم من المصريين فتعلم العلوم
 الطسعة والالهة ايضا من اصحاب سلمان ونقل العلوم
 الثلاثة اعني العلم الرياضي والطبيعي والالهة الى بلاد
 يونان ثم اسخرج نذائه علم الاحسان واقهر تحت النسب
 العددية وادعى انه استفاد ذلك من شكاة النبوة •
 ثم سقراط اخذ عن فيثاغورس واقتصر من اصنافها على
 العالم الالهة واعرض عما لا يدرك الدنيا واظهر الخلاف على
 اليونان في الدين وقابل رؤسا ذوي الشرك بالحجاج
 والا دلة صور الخاغة عليه والجاؤا ملهم الى قتله على ما
 تأتي ذكر مفصلا ثم افلاطون ولم يقتصر على العالم الدنية
 بل جمع اليها العلوم الطسعة والالهة والرياضة
 وفي الاخر عرض التعليم والمدرسة الى البار عنز من بلاد

10 وتخلي عن الناس لعبادة ربه وفي زمانه ظهر الوباء فامرهم
 بعض انبياء بني اسرائيل باذن الله تعالى باضعاف بنحوا
 كان لهم على شكل الملعب ويرتفع الوباء فاثبتوا آخر مثله
 واضاف الى فيه فازداد فعادوا اليه ثامه فأوحى الله اليه
 بانهم ما اضعفوه بل فرروا اليه آخر مثله وليس هذا تضعف
 الملعب فاستعاوا حينئذ ما فلاتن فقال لهم انكم تجرون
 على الحكم وسعرون عن الهندسة فابتلاكم الله تعالى الوباء
 عقوبة لكم فان للعلوم الحكمة عند الله مقدارا ثم القى على
 اصحابه بانه متى املنكم استخراج خطين من خطين على
 نسبة متوالة توصلتم الى تضعف ذلك المذبح فلا
 حيلة غير فعلوا على استخراجهم وتمموا العمل تضعفه
 فارتفع الوباء فامسأوا عن طلب الهندسة وعمرها من
 المعالم العقلية ثم ارسطو كان يسمى في حياته الروحاني
 لفوط ذكائه وكان افلاطون يسميه العقل وفي آيامه استب
 الملك لذي القرنين وانفع به الشرك في بلاد يونان فهو لذي

الحسنة كانوا يوصفون بالحكمة وليس بعدها ولا حكمة تسمى بها
بل كل واحد ينسب الى صناعة مثل بقراط الطبيب امير
الشاعر وارسميدس المهندس وذو جاسن الغلب وذو عفرطس
الطبيعي **قال** وقد تعرض جالينوس لما كثرت مصنفاته في
الحكمة ان ينقل عن لقب الطب الى لقب الحكمة والحكيم فمزوا به
وقالوا له عليك بالمراحم والسهلات وعلاج الفروع **والحكمة**
فانه من شهد على نفسه بانه شاك في العالم اقديم هو او
محدث وفي المعاد حق هو او باطل وفي النفس جوهر
ام عرض **لخفض** الدرجة من ان يسمى حكيماً فهذا هو علم
العامة ثم ذكر علماء السير انه نشاء بعدها ولا جماعة
سلموا الاصول الصحيحة لمن تقدمهم ثم اشتغلوا بتصف
الجزئيات لتفهم صناعة ما فاقصروا من النظر على
تلك الآراء المحسوسة واخذوا اكثر ايهنهم عن الاوائل
فهم وان كانوا فاضلين ليس لهم قوع على تحقيق اصول
صناعتهم اى مبادئها مثل جالينوس وبطليموس وامثالهم

فكل واحد يشتغل بالبحرنة وحكاية اصحاب التجارب
واستعمل القياس بنسليم الاصول والمقدمات التي ينبغي
عليها وجالينوس انعب نفسه حتى صنف كتابا فيما
يعتقده واعترف بالجهل والتقصير للحرق فما انعب الحكماء
لتقسم حتى قال الاسكندر الافروديسي في حقه ان
جالينوس عزم ثمانين سنة من عمره حتى حصل على الاقران
بانه لا يعلم واما في الفروع الطبية فلا كلام في تدرج
فيها ولم يبلغ الدرجة العالمة من الحكمة **واما افلاطون**
وسقراط وفشاغورس وغيرهم من الاولاد فان كتبهم
وكلامهم مما هو بالرموز والالغاز وكانوا يفعلون
ذلك لثلاثة اوجه احدها الكراهة لئلا يغوصوا على
اسرار الحكمة احد من ليس لها باهل فصرة له على الكتاب
ضرب من الشرارة والثاني ان لا يتوان العاشق **الطال**
لها في بذل العناية لاقتنائها وان لحقته المشقة في
تحصيلها ويستصعبها لغرضها ويزدرها **والثالث**

تشخيص الطب بالستداد الفكر لئلا يجمع المتعلم الى طبيب
الدعة وروح النفس وبقيل جهن على بهم ما نمر عنه
وذكر فرغوريوس ان تايس للملطي طرخ سنة ثلث
وعشرين وماند من ملك تحت نصر وعلج خسروين دارا
على مدينه اثينته و زمانه كان ما خلا النبي عليه السلام
فلسطين ونجسم في زمانه ديمقراطيس انكساغوريس
فيونان بالفلسفة و ملك بهممن الفاضل ظهر ديمقراط
وابقراط وشهر ابقراط بالطب و ملك دارا ابن اردشير
حرف اليونانيين كتابهم التي هي على اربع وعشرين حرفا ولم يكن
لهم قبل ذلك الا ستة عشر حرفا استخرجت على التدرج
استخرج كل واحد منهم اربعة او اثني و ذلك الزمان ولد
افلاطون و سنة ستة عشر من ملك اردشير بن دارا
كان افلاطون حدثا متعلما شلذا لسقراط ومات سقراط
بعد ان مهل افلاطون في الفلسفة فقام مقامه
واظهر فلسفته وتعاليمه وجلس على كرسيه في اول سنة

12 من ملكه ولدا رسطا طابيس فلما انت عليه سبعة
عشر سنة سلمه ابو الى افلاطون فمكت بعلمه نصف وعشرين
و زمن اردشير الثاني ملك على مقدونية وبلغ والو اسن
فيلبس ابوا لاسكندر و سنة ثلث عشر من ملك اردشير
هنا ولدا لاسكندر وسنتين من ملك ارسحوا ما لافلاطون
و زمانه احصر مدينه رومته من الناس فلقوا في الاحصار
ثلث سنين ثم قتلوا واعياهم الحساب والعد فامسكوا
و زمن دارا اخر ملوك فارس مملك فيلبس والاسكندر
على بلاد اليونانيين وصالح دارا على خراج نوديه وهلك
بعد هذا في السنة الخامسة من ملك دارا و ذكر
ابراهيم النديم في تاريخه ما يدل على ان جالينوس كان
بعد ان عيسى و هو اذكرناه سالفا ثم قال ايضا ان
جمهور الناس لا يملهم ان يفهموا سياقة الاقويلا البرائة
ولذلك صاروا محتاجون الى رموز منتفعون بها ليعي رموز
الانساء عليهم السلام وهم ينفعون بها منفعه ليست

بالسرقة من الصدوق ما شياء بغير جهان ولا مفتي كان
 يفهم البدوي الجلف والعجواني الكثيف للصرف حقايق
 الاشياء عند النقص بها بل كان ربما يحد ويختم فيثبوت
 في من ذرا الثاني قال وقد افزع ملوك فارس لورد
 اليوناسين والروم وغلبوا عليها وعلى يدن كانت معادته
 لكتبتهم المشتملة على الخلد كالحزن والشام ومصر وغيرها
 واخذوا ما كان فيها مركبت الحكماء والنجوم والهندسة والكنوز
 والجبل واهداها من الكتب ملك الروم سابور ذركاف
 فذلك تهتاء في الفرس من ابد آله العود العجيبة العالمة
 جمع آلات الموسيقى والدي استخرج لم نذكر اسمه مخافان
 ينسبون الى اللهو واللعب البطالة ولم يكن منذ ثلاثة
 في زمن بطمسوس وسعوا حسن انهما لم يذكراها في كتابيهما
 قال وبطلمسوس لم يكن في عصره بعد عن عصر اردش
 بن بابك قال واما علم النجوم فابتداء في خان من بابل حتى
 الكلداسين وذلك قبل ان ابراهيم وسببه اقباهم

١٣ على صناعه الفلاحه والملاحه وبما لا تستغنيان عنها
 وكان يعينهم على ذلك صفاء الجو في بلادهم ولطافة
 طباعهم وذكاء اذهانهم وخفة ارواحهم واما الهند
 فانتداؤها من مصر بسبب احتياهم اليها لاجل النيل و
 المزارع وتوسع النيل فزارعهم في كل سنة . واما التون
 واول من ابدعها اليوناسين قوم يقال لهم ثامس فيما
 من قسطنطينته وسقلية لكن ما نالهم من الحروب
 فوضعوا اداسين احدهما للجزاء ومخرصهم على لقاعدتهم
 وازالة الجبن عن صدورهم بالاحسان القادرة لئلا الغضب
 المهوتر للنوب ولا تخرى لتهيب قلوب اعدائهم وتسويه
 عقولهم وتواليه فلزمهم بالاحسان المحرعة المؤدية الى النول
 واما علم الحساب فاول من فقده اهل موسى اعني اهل
 حمص ومن يلهم لانهم كانوا تجارا لمسافرين محتاجين الى
 الحساب واما علم الطبائع فمن الشام وسببه الوباء كما
 يكثر بنواحيهم ويمن فاضطروا الى الاستعانة بالصوى الطبية

وذكر ابو سهل بن نوح في كتاب الهمدان انه قد كثرت
 صنوف العلوم وانواع الكتب ووجع المأخذ الذي
 اشتق منه ما دل عليه النجوم ما هو كان منها قبل ظهورها
 على اوصاف اهل بابل في كتبهم وتعلم اهل مصر منهم وعلمه
 اهل الهند في بلادهم على مثال ما كان الخلق عليه قبل مفارقة
 المعاصي ارتكابهم المساوي ووقعهم في الجهالات
 فان ذلك قد بلغ بهم على ما ذكر في الكس الفقد ما اعياه
 صار ولحيارى ضالا لا يعرفون شيئا فلم يزلوا يعمل
 ذلك جبيناً من الدهر حتى نشاء من ذرايرهم واعقابهم من
 ابد بالتدريج تلك الامور العظيمة والمعرفة بها والعلم
 الماضي من احوال الدنيا في شأنها وسياسة اولها والمستأخرها
 من تدبر اوسطها وعاقبة اخرها وحوال سكانها ومواضع
 افلاك سمانها ودرجها ومنازلها وجميع انحاءها وذلك
 عهد جم الملك فعرفت العلماء ذلك ووضعوا الكتب
 واوصحت ما وضعت منه ووصفت مع وصفها ذلك الذي

وحلالها ومبتدا اسبابها وناسيبها وحوال العقاقير والادوية
 فكانوا على ذلك برهة من الدهر حتى ملك الفضائلي في
 حصته المشري وفوته وسلطانة في مدينة اشترق اسمها
 مثل اسم المشري فجمع فيها العلم والعلماء وبنائها اثني عشر
 قصراً على عدة بروج السماء وسمها باسمائها وخرن فيها
 كتب اهل العلم واسكنها العلماء فانفاذ لهم العالم وبرز
 امورهم منهم هر من الباكلي وتكولوشا وطيقورس وغيرهم
 من الافاضل وما زالوا على احوالهم مقيمين الى ان
 الله نبيا في زمانهم فانكروا نبوته فاختلطت احوالهم وتشتت
 امورهم فام كل عالم منهم الى بلديسكنه وراس عليه فسقط
 هر من الى مصر وكان من اعلمهم واعقلهم فمرها وملها
 واظهر علمه فيها وبقي حل ذلك ببابل الى ان خرج الاسكندر
 هدم تلك العاير واخذ من العلم المنفوش فيها واستنسخ
 ما احتاج اليه من النجوم والطب والطبائع وبعثها الى ارض
 مصر وبعث اساء بناحية الهند والصين كانت الفرس

فتحته على عهد نبتهم زرادشت وجا ما سب حذرهم من فعلة
 الاسكندر و غلبته على بلادهم واهلاك ما قدر عليه مكنيتهم
 وعلومهم قد رس العلم حسدا بالعراق وصارت الناس في
 عصبه وورود وصار لكل طائفة منهم ملك فسموا
 ملوك الطوائف ولم يزل اهل بابل مقهورين مغلوبين الى
 ان ملك اردشربن ملك من نسل ساسان جمع ازم
 واعلا كلمتهم وبعث الى الصين والهند والروم لجمع
 العلوم والكتب ما قدر عليه وفعل ابنه سابور بعد
 كذلك وكتب الكتب الفارسية على ما كان هرمنس البابل
 ودورسوس السرياني وقدرس اليوناني من ايشته
 وطلدوس الاسكندراني ووراس الهندى فشرحوها
 وعلموها الناس على مثال ما كان اخذوا من جميع
 ملك الكتب التي كان اصلها من بابل ثم جمعها والتمها
 وكذلك فعل كسرى ابوشروان بعد ما المحبته للعلم ولا
 كل زمان ودهر تجارب حال ثد وعلم مجد دام على قدر

الكواكب والبح الذي هو في تدمر الزمان بامر الله تعالى
 قال ابو معسر في اخلاف الرحمان ان ملوك الفرس
 بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم وحرصهم على بقائها على
 وجه الدهر واشفاقهم عليها من احداث الجوع والارض
 ان اخناروا لها من الورق اصبر على الاحداث والبا
 على الدهر وابعدها عن التعفن كما شجر الخزندك ويسمي
 التوز وبهم اقتدا اهل الصين والهند والام واخذوا
 لقسيهم لصلابتها وملاستها وبعوها على القسي ثم طلبوا
 لها بعد ذلك من نقاع الارض وبلدان الاقالم اصحها
 تربيه واقلها عذونه وابعدها من الزلازل والخسوف
 وابقاها على الدهر سا فلم يحد واجمع هذه الاوصاف
 من اصفهان ثم فتشوا عن نقاع هذا البلد فلم يجدوا
 افضل من رستاق حتى لحاوا الى مندد وهو في داخل
 المدنه المستعامة حتى فاودعوه علومهم وقديهي زانها
 هذا وهو سمي سارويه ومن من النند حري

الناس من بناها لا قبل زمانها هذا سنين كثر احدثت
من هذه ناحية وظهر فيها على ارجح معقود من طين البسقي
فدكت كثير من كتب الاول مكتوبة بالحاء لتوزن معه
اصناف علوم الاول بالكتابة الفارسية القديمة
فوقع بعضها الى من عني به وقراه فوجد في كتابها بعض
ملوك الفرس المتقدمين ان ظهور ملك الملك الفاضل
الحب للعلوم واهلها كان قد انتهى اليه خبر الحديث الفرس
الذي كان من جهة الجوز تنابع الامطار هناك وافرطها
في الدوام والغزاة وخر وجهها عن الحد وان كان من اول
يوم من سني ملكه الى اول يوم من بدء هذا الحديث العزبة
مائتان واحد وثلثون سنة وثلاثمائة يوم وان النجاشي
كانوا يخوفونه من اول ابتداء ملكه بعدى هذا الحديث
المعزبة من ناحية المغرب الى بلد من جانب المشرق فامر
المهندسين بانقلح الاختيار على اصح البصا فاختاروا
لها موضع السد ساروه وهي قائمة الى الساعة فامر

١٦
بنيانها ونقل اليها علوما كثر مختلفة الاجناس وانه
كان في تلك منسوب الى بعض الحكماء المتقدمين قدس
واداد معلومة لاستخراج اوساط الكواكب وعلل حركاتها
وكاوا يسمونها اداد الهزات وجمع القدماء من الهند
والكلدان وغيرهم سكان بابل كانوا يستخرجون الاوساط من
منه السنين والادوار واسمح المجنون منه ذلك
الزمان زجاسم زج السهراز ومعناه ملك النجاشي فحدثنا
لفظ ابي معسر و يقال ان صاحب ابن العبيد وجعفر بن
هذه المدينة ضايق فيها كتب فانفذها الى بغداد
واسخنها بعضهم وساروه من الائمة القديمة العجبة
الحجر الناصبي في المشرق تشبه الامم التي عصى في الخلافة
واعمال الناصب وصال ان المطلق والحلة التي فيها وهدى
ارسطاطليس اصل ذلك مأخوذ من جرن الفرس حين
ظهر الاسكندر بدارا وبلاوهم وانهما قد مر سطو على ذلك
الاتمدد ثبتم ومعاونتها ولا شك وانخفاض عند مراد

طرفا من الامور الشريفة والحكمة الصحيحة مقدار حكمه فان
وشرفها وكان فهم ملوك افاضل مل لوموت وطهورث
وافريدون وادد شرابك ونحسرو وغيرهم من الملوك
للعارفين بحقيقة الحكمة ومثال جا ماسب وفرسا وشن
ورجرهم وغيرهم من اجلالة والحكام الاعزة لكن من دابة
الالهة والاحوال السماوية وتران تنقل الحكمة والملك من جبل
الى جبل ومن قوم الى قوم فسمي بان الازلي الابدتي
الدوام الغر المتغير على مر الدهور والاعصار ويقال
كانت الحكمة في قدم الزمان ممنوعا عنها الا من كان من الهيا
ومن يتقبلها طبعيا وكانت الحكماء نظرة مواليد من يريد
الحكمة والفلسفة فان علمت ان صاحب المولد في مولد هو
ذلك المستودع والافلا وكانت الفلسفة ظاهري قبل
المسيح في اليونان فلما انتصرت الروم ممنوعا عنها وحرقت
وحرمتوا العالم فيها اذ كانت في الظاهر بضد الشرائع النبوية
ثم ان الروم رجعت الى مذاها الفلاسفة وكان السبب

١٧ في ذلك ملك اولماني وكان ينزل بانطاكية ووزيله
ثامسطيوس شارح كتب ارسطو ثم لما قضى سا بور
ذوالاكتاف وطفر به ساك الى ارض الجحيم حتى بلغ جند
محصرها وصعب عليه فتحها ثم ان سا بور تخلص من سجن الروم
وطوى البلاد حتى دخل جند سا بور وخرج بمن فيها الى
الروم فمضوا وقلوبهم وولول بلناس وولعوضه فسططن
الابر فعا دالمنع من الاشتغال بالفلسفة وبالحكمة محب
رغبات الملوك والاكار نظر الحكمة والفلسفة ونحسرو
نفرتهم عنها وعداوتهم لها يختفي وهكذا داب الدنيا
ابدا وازلا هذا خبر الحكمة والحكام على الاجال وسبب
الاحوال مفضله واما سبب ظهور الفلسفة في الملة
الاسلامية فبسبب مصاحبة بعض الاكار قواما من
الفلاسفة العارفين باللغتين اعني اليونانية والعربية
ونقلهم شئنا من الخلال الحكمة في لكت من اليونانية
الى العربية فاول نقل كان في الاسلام كان في زمن امية

وذلك ان خالد بن يزيد لهوس كان له في الصنعة امر
سقل الكتب التي في الصنعة وهو اول نقل كان في الاسلام
ونقل الديوان من الفارسية الى العربية في زمن الحجاج
واما الديوان بالشام فكان بالرومية فقله مصورين
سرحون في زمن هشام بن عبد الملك ونقل في زمن
العباس على التدرج في كل وقت بعض الاشياء وكان
المأمون اصلا عظما في ذلك ونقال ان ذرائع المأمون
شيخا ميل وجهه الى الشقاق عليه ثياب منسوجة
بالذهب جالس على سدة قال هبته الا اني مع ذلك
دنوت منه فقلت له من انت فقال انا ارسطاطاليس
قال فقلت له اني اسئلك عن اشياء فقال سل فقل
ما الحسن فقال ما حسن عند العقل قال فقلت
ثم ما ذا فقال ما حسن عند الشرع قال ثم قلت
له ثم ما ذا قال ما حسن في العرف قال ثم قلت
فقال ثم لا ثم ثم قال يا كان في الذهب فلكن عندك

كالذهب فلما استيفظ اعتقد في انواع علوم الحكمة
جمع النقلة وفتح دار الحكمة واطلق الحراب والوظائف
على ان سفلوا العلوم الحكمة الى العربية وانقدر سولا
الى ملك الروم نطلب كسب الحكمة فستر له حمله من الكتب لذلك
فعل بنو موسى وكثر عدد ذلك الطلب حتى كان بعضهم ينسب
الى الروم ويبدل الاموال ونطلب الكتب وسفلها الى اللغة
والله اعلم بالصواب **قال الحكماء آدم** ابواب رسلوا الله
عليه وسلامه وكان في اول الدور الاول بعد خراب
الربع المسألون بالطوفان وهو اول من استخرج الصناعات
والايتها وعلما اولاده واستخرج ايضا العلوم ودونها
لاولاده ورأت بعض كتبه في السمعات وبعض
الصناعات والعلوم وعلم الاسماء المذكورة في قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها وعاش دهر طويلا وكان رجلا
فاضلا عظيم القدر جليل الشأن اول نبياء الله وسلامه
ثم ولد **شيث بن آدم** علما لسلام وهو اوريا الاول وهو

ايضا اغاثا ذيمون استاذهم من الهرامسة المستحق عند العرب
 بادريس عليه السلام وهو اول من اخذ عنه الشريعة
 والحكمة والصابدة تنسب اليه وتعرف نبوته ولهم كتب
 احكام بعضها نسب الى سب وبعضها الى يحيى بن زكريا
 ولا يولون بقناعة الاجساد بل الارواح ولهم كتابه
 وحروف بالنبطية قد عده على هجاء اجدى ليس لهم بيت
 ث ولهم كتاب يسمونه النور الاول وهو مائة وعشرون
 سورة كبارا وصغارا وقبلة تم بيت المقدس ولله علم بمسكنه
 من الارض ولعل الاظهر انه كان بالشام او بصعيد
 مصر ومن علامته قال ان يحب ان يكون في المؤمن الخفي
 ست عشرة خصلة له المعرفة بابنه وملائكته من السموات
 والروحانيين وحملة العرش واهل طاعته **الشاب**
 معرفة الخير والشر اما الخير فاعرف فيه واما الشر فيحذر
 من فعله **الثالث** السمع والطاعة للملك الرحيم الذي يتخلف
 الله في الارض وملكه امر لبلاد والعباد **الرابع** هو والد

الخامس اصطناع المعروف بصدرا طاعة السادة لولس
 للمفكر **السادس** التقصّب للغناء **الثامن** الشجاعة في
 طاعة الله **التاسع** العصمة عن الفجور **العاشر** الصبر
 واليقين **الحادي عشر** صدق اللجة **الثاني عشر** العدل
الثالث عشر القنوع في الدنيا **الرابع عشر** الضحايا والقرابين
 شكر الله تعالى ما اولى من النعم **الخامس عشر**
 الحلم وحمد الله تعالى على مصائب الدنيا بغفران السكون
 عشر الحياء وقلة المأثرة **خبرهم من الهرامسة**
 زعم ابو معمر ان الهرامسة كثرة الا ان افضلهم واعظم
 ثلثة اولهم الذي كان قبل الطوفان وذكر الفرس ان
 جن حومر وهو خنوخ عند الجرائين وادريس
 عند العرب قال وهو اول من تكلم في الاشياء العلوية
 من الحركات الخومية وان جن حومر عمل ساعات
 الليل والنهار وهو اول من بنى الهيكل ومجد الله بها
 واول من تكلم بالطب وآف لاهل زمانه فصاد

موزونة واشعارا معلومة في الاشياء العاوية ولا
وهو اول من انذر بالطوفان وان آفة سماوية لمحي
الارض من الماء او النار وكان مسكنه صعيد مصر
بني الاهرام ومدائن البراءة وخاف ذهاب العلم
بالطوفان فبني البراءة بناء وهو الجبل المعروف بالبراءة
وصور فيها جميع الصناعات نقشاً وصور جميع الآلات
الصناعية وأشار الى صغار العلوم برسوم لمن يعرف خشية
أن يذهب وثبت في الآثار المروية أنه أول من درس
الكتب ونظر في العلوم وانزل عليه ثلاثون صحيفة وأول
من خاط الثياب وحكى عنه أبو معشر حكايات شيعية
وهو من الثاني بابلي سكن مدينة الكلدانيين وكان بعد
الطوفان في تدبر بابل وهو أول من بنى مدينة بابل وكان
بارعاً في الطب والفلسفة عارفاً بطبائع الاعتدال وكان
يلمن فيثاغورس وجد من العلوم ما دثر بالطوفان
ومدنه الكلدانيين مدينة الفلاسفة من اهل المشرق

وهم فلاسفة الفرس وهو من الثالث كان بعد الطوفان
وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان فيلسوفاً
طبيعياً جواً في البلاد عالماً بنسبها وطبائع اهلها وله كلام
في الكيمياء وتلذذ اسقليدوس له اخبار شبعة وقصر
سبعة وولد هرس الهرامسة بمصر في مدينة صف
وهي على اثني عشر ميلاً من الفسطاط وكانت دار الحكمة
حتى بنيت الاسكندرية فنقلت منها وهو اليوناني من
وانما عرّب فقيلاً هرس معني ارس عطارد وسمى ايضا
عليه السلام عند اليونانيين طرسين وهو ابن بارح بن
ماهللايل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام
كان قبل الطوفان الكبير الذي عرق الدنيا وهو الطوفان
الاول وكان بعد طوفان آخر عرق اهل مصر فقط وكان
في بداية امره تلذذ لعادمون المصري وكان عادياً
عليه السلام احد انبياء اليونانيين والمصريين وهو اوريا
الثاني وادرس اوريا الثالث وتفسير اسم عاديمون

السعيد للجنة وخرج هر مس من مصر ودار الارض كلها
وعاد الى مصر فرفع الله الله قال الله تعالى وبعثناه
مكنا عليا وذلك بعد اثنى وثمانين سنة ودعا الخلاق
من ساير اهل الارض الى البارى سبحانه باثنى وسبعين
لسانا آتاه الله الحكمة مناطقة وعلمهم وادبهم وبنى لهم
مائه مدينه وثمانى مدن عظيمة اصغرها الرها وعلمهم
العلوم وكان اول من استخرج علم الخوم واقام لاهل
كل اقليم ستة بلق بهم ومارب راسهم وخدمه الملوك
واطاعه اهل الارض كلها واهل الجراد الى في الحارون
الملوك الاربع كل واحد منهم ولي بامر عليه السلام
الارض كلها فاولهم ايلوس وفسيره الرجيم والثاني
ابنه لاوس والثالث استقيلنوس والرابع امون وهو
ابو سيلوخس ودعا الى دين الله عز وجل والقول الحق
وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب والخص على
الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وطلب الخلاص في الاخرى ومريم

21 صلوات ذكرها لهم على صفات بينها لهم وصيام في ايام
معلومه من كل شهر والجهاد لاعداء الدين والزكاه في
الاموال ومعونه الضعفاء وغلظ عليهم في الطهارة
من الجنابة والحيض ومن الموت وامرهم بحرم اكل الخنزير
والجمل والحمار والحل والبصل والباقل او كل ما يضر بالداغ
وحرم السكر من كل شئ من المشروبات وشد دفة اعظم
تشديد وجعل لهم اعيادا كثيرة في اوقات معروفة
وصلوات فيها وقربانات منها لدخول الشمس في البروج
ومنها لرؤية الهلال واوقات القربانات وكلما صارت
الغوائب الى ميوتها واشرفها وناطرت لوائها خروا
قربانا والقوا بين فمحاء به ثلثة اشياء الخور والذباح
والخمر وبقرون من بالوره الاشياء من الرياحين الورود
ومن الحبوب الحنطة والشعير ومن الفاكهة العنق من
الاشربة الخمر وعدم انه سبيا في بعد عن انباء علمهم
وعرفهم ان من صفات النبي المبعوث ان يكون به سائر المذنبات

والافات كلها كما ملا في الفضائل الممدوحات كلها لا ينقص
 عن مسئلة يسأل عنها ما في السموات والارض ان يدل
 على ما فيه الشفاء من الم وان يكون مستجاب الدعوة في
 كل ما يطلبه من ازال الغيث ورفع الافات وغرد لذمن
 المطالب ان يكون مذهبه ودعوته المذهب الذي يصلح
 العالم ومكر عمارته ورتب الناس بلط طبقات هذه
 وملوكا ورعيته ومرتبة الكاهن فوق مرتبة الملك لان
 الكاهن يسأل الله في نفسه وفي ملكه وفي رعيته وليس
 للملك ان يسأل الله في شئ الا في نفسه فقط وكان عليه
 السلام رجلا ادم اللون تام القامة اجمع حسن الوجه
 كثرة الحية مليح الخطاطيط تام الباع عرض المنكين محم
 العظام قليل اللحم براق العينين لكل مثنائيا في كلامه
 كثر الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى اكثر نظره الى الارض
 كثير الجدة فيه فكرة وعسة يحرك اذا تكلم سبابة وكان
 على فصاحة الذي يلبسه كل يوم الصبر مع الايمان

22 يورث الطفرة على فص الخاتم الذي يلبسه في الاعيان
 تمام الفرج بالاعيان الاعمال الصالحة وعلى خاتمة الذي
 يلبسه اذا صلى على ميت الاجل حصا د الامل والموت في
 غير غافل وعلى المنطقة التي يلبسها دائما النظرة العات
 يورث سلامة النفس البدن من الاغراض الموزة وعلى
 المنطقة التي يلبسها في الاعيان حفظ الفروض والشعره
 تمام الدين وتام الدين كمال المرق وعلى المنطقة التي
 كان يلبسها وقت الصلوة على الميت من نظره نفسه فاز
 وشفاعته عند ربه الاعمال الصالحة وانتهت شرعته
 وهي الملة الخسفة وعرف ايضا بدين القمه الى مشارق
 الارض وغاربها وشماتها وجنوبها وطبقت الارض
 باسرها حتى لم يبق على وجه الارض آدمي الا تدبر بها
 وكانت قبلته الجنوب على خط نصف النهار **مختار**
مواعظ هرامس وحكمه وادابه هو المثلث
 للحكمة ومعنى المثلث الحكمة انه بنى ثم ملك ثم حليم اي هو

متصف بهذه الصفات الثلاثة الممدوحة وسواد ريس
قال لن نستطيع احدا ان يشكر الله تعالى على نعمه مثل
الانعام بها على خلقه **وقال** من اراد بلوغ العلم
وصالح العمل فليترك من يده اداة الجهل ومتى العمل كان
الصانع الذي يعرف الصنایع كلها اذا اراد الخياطه اخذ
آلتها وترك آلة التجارة واذا اراد الكتانة اخذ آلتها
وترك آلة الخياطه فحب الدنيا وحب الآخرة لا يجتمعان
في قلبا بدا **وقال** ايها الانسان اذا اتقيت ربك
وحذرت الطرق المؤدته الى الشر لم تقع فيه **وقال**
لا تمل الى الدنيا والهوى وحلاوتها الصادتان لك عن
الشغل عمادك فتلون كالغريق المشتغل عن التدبر مخلو
نفسه محل بضاعة ثقله اغتر بحسنها وهي سبب عطبه
وقال لم يكن البشر يستدوا الى معرفة عظمة الله لولا ان
عرفهم نفسه وهداهم الى عبادته بالوسايط من بساتنه
وحملته وحيه المختارين المصطفين الناطقين عن روح

القدس المرشدين الى تقوى الله عز وجل وسبيل طاعته
الموفقين لنا على حدودا وآمن وزواجر وحفظ سننه
والسلوك في مذاهب رضاه المؤدته الى الخيرة الدائمة
والنعيم المتصل **وقال** لترفعوا الى الله تعالى دعاءكم
بالجهالة ولا بالنبات المدخوله ولا تعصوه ولا تتعدوا
حدوده ونوامسه ولا تجرب احدكم الى معامله اخيه
على ما يمكن ان يعامل مثله واتقوا وتحابوا وثابروا على
الصوم والصلاة جماعة ببصائر صافية تقية ونبات
غير مفسد ولا مشوبة وتوادوا على طاعة الله والتقوى
له واتبعوا الخير واجتهدوا فيه ولكن تأدبه فراض الله
عليكم بالتمام والكمال والخشوع والخضوع من غير عجز ولا
استكثار وايامكم والتفاخر والتكاثر وعليكم بالاحسان
والتواضع لكما تستكروا فاعل انما الخير من عمالكم **وقال**
ابعدوا عن مخالطة الخونة والفسقة ومتبني الضلال
ومقايح الافعال **وقال** لا تحلفوا بالله كاذبين ولا

تجملوا على الله باليمن واعتمدوا الصدق حتى يكون نعم من أولم
نعم ولا لا وتورعوا عن تخلف الكذابين بالله عز وجل
فانكم تشاركونهم في الاثم اذا علمتم منهم الخبث وليكن الاثر
2 نفوسكم ان تكونم الى الله سبحانه عالم السراير فحسبكم به
من حاكم بحري الحسن باحسانه والمسيئ باسائه **وقال** اعملوا
واستيقنوا ان تقوى الله سبحانه هي الخلة الكبرى والنعمة
العظمى والسبب الداعي الى الجز والفاح لا جواب الفهم والعقل
لان الله سبحانه لما احب عباده وهب لهم العقل لخفض
انبياء وروح القدس وكشف لهم عن سرير الديانة وحقا
الحكمة وانتهوا عن الضلال وتبعوا الرشاد **وقال**
استشعروا الخلة وابغوا الديانة وعودوا انفسكم الزوال
والسكينة وتخلوا بالاداب الحسنة للجملة ورووا عنكم
ولا استجأوا ولا سيما 2 مجازاة المسيئ واجعلوا الحياء
ماء وجوهكم والخيفة من الله سبحانه خشو حنونكم
وتدبروا بالصحة والاستقامة واحذروا عواقب الذلامة

24 فبسلوك من السبل نصير النفس حرة معتقة من رِق الجاهل
وعبودته للحداده **وقال** وان يكن مرادكم فرطة
او ركب منكرا فليقلع عنها ولا تحمله السلامة منها على المعاونة
لها بل بالقوة والافلاج عنها فانها وان سترت عليه
في الدنيا فانه يفتضح بها يوم الدين وحازي عليها لعقوبه
لارحمة معها **وقال** تأدبوا باداب الله سبحانه التي دعاهم
اليها وامرهم بحفظها واتبعوا الحكماء والعلماء وخذوا
عنهم الفضائل ولكن شهواتهم مصروفة الى طلب الحمد والثناء
المدح ولا تصرفوها الى الشرف ومقايح الامور **وقال**
اهربوا من الماكل الخبيثة واحشتموا من المكاسب الدنية فانها
وان فلان كياسم من المال فانها تفرغ ولو لم من الاما
وقال عودوا انفسكم اكرام الاخيار والاشراء اما اخيرا
فمن اجل خيريتهم واما الاشراء فلا ستلغاف شرهم **وقال**
تحفظوا عن مخالطة القوم الذين لا يهتمون للحق ولا
يحلون بمعرفته ولا تتعلقون منه بعصمة غلظ يمسحوه

سماعاً ولا يعقلوه فعلاً ولا تصبوا لمخآره الناس الجبال
ولا تبغواهم الغوائل ولا تستعواهم في المصونة فإن ذلك
لا يخفى ومتى خفى في الأول لم يخف في المستقبل وادفعوا
نفوسكم عن أن تنعوا هذه الفعالة وإن تقوموا هذا
المقام **وقال** اجعوا من محبة الدين ومحبة الخلد وتقوا
انفسكم على تعليمها وإن قدرتم على أن تكون زمان مقامكم
في الدنيا مصروفاً بأسر إلى ذلك دون غير فاعلموا
ومتى كنتم تهن الصفة سهل عليكم ما يصعب على غيرهم
ولو كان ما حصل لكم من شرف لفضيلة اتق من ذخاير
الذهب الفضة وسائر اصناف التقنية فانها تقضي
ومثاب لله عز وجل لا تقضي **وقال** ساوؤا بين باطنكم
وظاهركم في المخاطبات ولا تكن السننكم محالفة لضايركم
وقال اطيعوا رؤسكم وأخضعوا لسلطانكم وأروا
جرائم وبروا مؤدبيكم ولغلب عليكم محبة الله سبحانه والحق
ولا تخالفوا الرأي الصواب مساورة الضعفاء متولوا

٢٥
الندامة وتسلوا من الندامة لتكن افواهكم مملوءة بذكر الله
وحن عند الشدة والرخاء والفقر والغنى **وقال**
لا تتفاضلوا إلا بعملكم ولا تجوزوا في الحلم وتنبهوا
النفاق ولا تتركوا الحسنة ولا تتخفوا الاكزياء ولكن
الفقر مع الاستقامة أحب اليكم من الثروة مع الانه فان
المال نفى واعمال البر والخير بقي **وقال** لا تحبوا أكثر الفخر
والهزل ولا تطروا بالناس وإن ظهرتم من أحد على عاهة
او عورة او حالة مذمومة ولا تعيبوه ولا تضلوا منه
واعبروا وارجعوا إلى الله سبحانه فان البشرية تجرمكم
وانتم ومن من طينة واحد خلقتم وليس الضاحك يامن
من أن يناله مثله في المستأنف والواجب عليكم إذا رأيتم
ذو البلوى أن ترفعوا نواظركم إلى الله سبحانه وتحموا
على العافيه وتسلوه الاعادة **وقال** إذا جادلكم
المخالفون في الدين بالفاظه وسوء القول ولا تقابلوه
مثل ذلك بل بالرفق الدلالة والهداية ولطف المخاطبة

واعتصموا بالله سبحانه وقلوا باجمعكم اللهم صلح بينك
 واحسر عليهم من فضلك وقدرك ما يقودهم الى الالفه
 والسلام ولايمان والهدي **وقال** اكثر وامر الصمت في الخلق
 ولا تطلقوا الستكم بحضور المحققين عليهم مما عسى ان يجاولوه
 سلاحا يقاتلوه به واقولوا المرء والهدر والفضول
 من القول **وقال** حبيب النفس في الحلم والحلم في الايمان
 بالله عز وجل والايمان بالله في حفظ الدين ولا تقبل
 ان الحكمة والايمان بالله سبحانه لا يفترقان ان وجد احدهما
 وجد الآخر وان عدم عدم **وقال** لا يمكن ان يكون لسانا
 عادلا وهو غير خائف من الله عز وجل وانما يكون العادل
 عدولا اذا استأوى من خشية الله عز وجل وبدل ليلسبون
 روح القدس في يوم القامة ويفتح لهم ابواب الفردوس
 حتى تسع انفسهم في النفوس المطهرة العاملة مع الله تعالى
 المسقطة للحق الابدية **وقال** احذروا الشر والفساد
 والمنكر على العبادات والحقائق والسكراني والجهال

26 واذا مهمتم بالخير فقدّموا فعله لئلا تعارضكم سوء الخاطر
 وتتوهموا عنه **وقال** لا تعبطوا الفاسق عيانا يؤتبه
 الحظ فان استمتعده قليل وعاقبته الكوبال والله لا يبع
 اعمالهم **وقال** رؤسوا اولادكم بالتعليم قبل ان يكرهوا
 للابتداء واعليكم ويميلوا الى الشر وليحكم الائم فيهم
وقال لئن تمتمت الى الله رب الارض والسماء وافوا
 الله صلواتكم ودعائهم بصفاء من ضمائرهم وعلى غرهم
 من خواطرهم فانكم ان شأجوه بقلوب سليمة يسمع منكم
 ويستجيب لكم ويلعلم آمالكم ويفتح لهم ابواب الرشاد
 في مساعيكم ومتوجهاتكم ويعصمكم من ارتكاب السوء
 وتحفظ انفسكم من المكارده ويخكم من فخاخ الالام ورد
 عنكم المخاوف ويكتب رؤس اعدائكم تحت اقدامكم **وقال**
 اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من خيس دنس
 وصوموا بالله سبحانه بقلوب خالصة صافية مشرفة
 من الافكار السيئه والهواجس المنكره فان الله سبحانه

سجد القلوب الملطخة والنيات المدخولة ومع صياح
 افواههم من المأكول فلتقم جوارحكم عن المأثم فان الله سبحانه
 لا يرضى ان تصوموا عن المطام فقط لكن من المناكير كلها
 والفواحش بأسرها ما يفتي عنكم لتسرى الصوم اذا كانت
 افعالكم مذمومة وبصائرهم مشوبة واطبوا صيالم
 على بيوت الله واعمروها بالصلاة والدعاء ولا تشكروا
 بالعبادة ولا ترووا بها النعمة والشئ بل استعملوها
 بالتدلل والاستحانة واذا اديتم فرائضكم وعبدتم
 اعيادكم وانقلبتم الى منازلكم مسرورين بحريكم واولادكم
 فاذكروا اهل الضر والمسكنة ومدوا ايديكم اليهم بالبر
 والمواساة **وقال** فستوا عن المكر وبين ورجوا عن المحزونين
 وافتدوا الأساري وعالجوا المرضى ضيفوا الغرباء اطعموا
 الجياع اروا العطاش غروا اهل المصائب خلصوا المظلومين
 من يظلمهم لا تشدوا المحزونين حزنا ولا تنصير واعليهم خطية
 زماهم عدنا بل عزوهم وسأوهم وعآوهم وعاضدوهم

٢٧ وأسوهم بالقول الحسن والفعل الجميل وان خافوا من اسفلهم
 الإساءة فأعفوا واحضروا بهم على نالهم من العقوبة
وقال اكسبوا الصداقاء وقد مووا الاختيار لهم
 قبل الاسماء اليهم ولا تجلوا بالثقة بهم قبل المحبة لهم
 ليلا يلحقكم الندم وتنا لكم منهم المضرة **وقال** من آتاه الله
 فضلا في دنياه فلا يفتقرن على اخيه ولا يدخله الحجب
 والتعاطم وليكن ذلك الفضل محققا في عينيه فار الله
 سبحانه خلق الفقراء والاعنياء وهم عند سواء **وقال**
 لا سد رعد الغضب منكم كلمة فحش فانها تورثكم العار
 والمقصصة وتلقى بكم العيب المحنة وتجعلكم المأثم
 والعقوبة **وقال** من ظلم غيظه وقيد لفظه وطف
 منطقته وظهر نفسه فقد غلبا الشكر **وقال** لا سف
 لطال الحيلة ان كون طلبه لها ورغبته فيها ليئلا
 عليها ويمتنعها لكنه ينبغي له ان يكون منه رغبة
 لسقسه فيها لفضلها على كل شئ سواها **وقال** اذا كانا

الحكمة خالصة في معدن كل سعادة ومطره كل آداب
وما حقة كل شر **وقال** خير الملوك من بدل السوء في مملكة
الى السنة الحسنة وشرهم من علس **وقال** الدليل على
عرب الجود السماحة عند العسرة وعلى عرب الورع
الصدق عند السخط وعلى عرب الحلم العفو عند الغضب
وقال من سعى مودة الناس آياه ومعونتهم له وحسن
القول منهم فيه حقيق على ان يكون مثل ذلك لهم **قال**
من احب ان يجاد عليه عند فاقته فليجد ما وسع له على
اهل الحاجة اليه **وقال** من فضل العلماء وقصد العدل
واستفاد العمل الصالح واجتهد في طلب الحكمة ونزق
بالادب صاب ما يرغب فيه من خير الدنيا والاخرة
وقال اعظم الناس مصيبة في الدنيا والاخرة من
لم يكن له عقل ولا حكمة ولا له في الادب غيبة **وقال**
من منع ما عندك من العلم والادب للصالحين قوي بذلك
جهل الاشرار ومن منع العلم لمسحقه منع الله تعالى

منفعة في الدنيا والاخرة ولا يخل بالعلم على مستحقه
الاجاهل قليل العلم فان لم يكن قليل العلم فهو ردي
الهمة حسا **وقال** من جاد بالعلم والحكمة فهو افضل
ممن جاد بالمال وابقى لذره لان المال يفنى والذكر
يبقى **وقال** السلامة ان لا يجاد على احد ولا يؤرك
اساءة الى من عاداه واضربه بل يحسن اليه ويلين له
القول وان من افضل الاعمال تلكه اشياء ان تبدلوا
العدو وصديقا والجاهل عالما والفاخر بيرا **وقال**
الصالح من خيره خير كل احد ومن بعد خير كل احد لنفسه
خير **وقال** ما اقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة
وما اكبر منفعة قلة المعرفة مع ملك النفس **قال**
الموت شئهم مرسل وعمرك بقدر مسيره **نحوك** **وقال**
من اكد اسباب الحلم رجم الجاهل **وقال** ربما سوس ثواب
الماء قبل ربه ومن جاوز الكفاف لم يغنه الاكثارة
وقال السامعي كاذب لمن سعى اليه او خاين لمن سعى

المزاج يفنى الهيئة كما تنفخ النار الحطب **وقال** الفرصة
سريعة الفوت بطيئة العودة وقال لا اشجع من بري
ولا اجبن من مريب **قال** من جري في عنان امله عثر به
وقال كان الحاسد خلق ليغتاظ **وقال** اقض من شهوة
خالفت عقلك بالخلاف عليها **وقال** الغضب اذا كان
له سبب يعرف فان الرضى سهلا يسيرا واذا كان بلا سبب
كان الرضا صعبا لان المحال غير موجود على كل حال
وقال المستشير على طرف الخناح وسئل الذي يهد
الرجل والى الغضب والحقد وابلغ منهما الهم وسئل
ما بال العلماء ياءنون ابواب الاغنياء اكثر مما ياءنون
الاغنياء ابواب العلماء قال المعرفة العلماء بفضل
الغناء وجعل الاغنياء بفضل العلم وان العلم مدح
وخل لسان مترنن به في كل مكان **وقال** العقل بلا ادب
كالشجرة العاقرة والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة **وقال**
العلم بالخير والشر هو تمام العلم وتتمام العلم تلون تمام الحلة

وتتمام الحلة سلامة العاقبة **وقال** ما سعى للعاقل ان
29 طلب طاعة غيره وطاعه نفسه ممسعة عليه **وقال**
من عرف الجهل فان عاقلا ومن جهله كان جاهلا
ومن جهل صوره الحكمة تهل صورة ذاته ومن جهل صورة
ذاته كان بغر ذاته اجهل **وقال** الناس اثنان طالب
لا يجد وواجد لا يلتقي **وقال** الحكمة انما هي قلب لاهر اليه
في الصدف في قعور البحار لا تنال الا بالغواصين الحذق
وقال لا تمدح بحال العقل من لا يعمل عقته ولا بحال
العلم من لم يعمل عقله **وقال** الادب صورة العقل فحين
عقلك ما قدرت **وقال** العاقل لا تدعه عيوبه بفرح
بما ظهر من محاسنه **وقال** الضمير للملائمة **وقال** إعادة
الاعتذار تذكير بالذنب **وقال** ما عفا عن الذنب من قرع
به **وقال** الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير
وان كان حدثا **وقال** الدنيا تهين من كانت نكرته لا رضى
تاء كل من كانت نطقه **وقال** غضب الجاهل في قوله

وغيظ لهما قتل في فعله **وقال** الممت يفتل الحاسد له
ويكثر الذنب عليه **وقال** يفتنك من الحاسد انه يعتم وقت
سروك وسئل عن شيخ له زوجة فقال من لا تقدر
ان يسبح في البحر كيف يقدر ان يحمل على عنقه آخر **وقال**
اجتنب مصاحبة اللذاب فانه مثل الشراب يلع ولا
ينفع **وقال** من كثر حقد قتل عيابه **وقال** الخادم من لم يشغله
البطر بالنعمة عن العمل للعاقبة والام بالحادثه عن الحيلة
لدهما **وقال** من دخلك ما ليس فيك فلاتاء منه ان يزيك
ما ليس فيك **وقال** الغضب يصدى العقل حتى لا يرى حيله
حسنا فيفعله ولا يقبحا فيجتنبه **وقال** من تكلف ما لا
يعنيه فانه ما يعينه **وقال** لا تقطع احاك الا بعد
عجز الحيلة في انصراحه ولا تتبعه بعد القطعة وقبیه
فتستد طريقه عن الرجوع اليك ولعل التجارب ان يردّه
عليك وتصلحه لك **وقال** خير لا تصحاب من سني ذنبك
ولم يقرعك به ومروفه عندك ولم يمتن به عليك

وقال اعط الحق من نفسك وان لم تقطه منك كان الخلم
خصمك **وقال** نعمة الجاهل كروضة على مربة **وقال** احوان السوء
كسبح النار يحرق بعضها بعضا رب كلام جوابه السكوت رب
عمل الكف عنه افضل ورب خصومه الاعراض عنها اصوب
وقال افضل ما حلوا لله سبحانه في هذا العالم الناس وافضل
في الناس العقل وافضل امورا العقل بدبر العقل صاحبه بالعدل
وكف نفسه عن الذنوب **وقال** احذر الاشياء عند اهل السماء
والارض لسان ناطق صادق بالحق والعدل **وقال** الخير والشر
واصلان الى الناس لاحاله فالطوبى والويل لمن جرى صوابها
الى الناس على يده **وقال** سعى للسلطان وذوى الملدان لا
يملكوا ولا سيطوا الا من له رحمة وقوده الخل احد مثل ما يكون عند
الاب المحب للولد الزم عليه **وقال** غابة النفس المظفة المعرفه
الحقيقة وغابه معرفة الحق الشهوانية الحجة وغابه معرفة
فعل الحق الغصبة السلامة **وقال** كفى بالظفر شنيعا للذنب
الى الخليم وسئل عن الجود فقال هو ان تجود بالملك ونصون

نفسك عن سؤال غيرك **وقال** امرالدنا احقر من ان بطاع
فيه الاحقاد **وقال** قابل غضبك بحلمك وجهلك بعلمك
ولسانك بذكرك **وقال** للمدعو اطلبس وعند من سقى
حرك على صومعة السجاعة افمت ما قلت قال نعم فقال
لا اري عليك اثر الفهم قال وكيف ذلك قال لا اراك
مسرورا والدليل على الفهم السرور **وقال** للحياة
في الصبى احمد من الخوف لان الحياة تدل على العقل والخوف
يدل على الرهبة **وقال** تزود من الخير وانت مقبل خير
من ان تتزود منه وانت مذهب **وقال** من لم يسكن
موضعا فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب
عالم وسوق فاييم ومخرجار فقد ضيع نفسه واهله
وماله وولده وصنى بسوخس وهو امون الملك فقال
اول ما امرك تقوى الله عز وجل واسار طاعته من
تقوى امر الناس فقد حجب عليه ثلثة اشياء يكون ذاكرا
لها اولها ان يكون مطلقه على قوم كثير والثاني

31 ان الذى بين مطلقه عليهم احرار لا عبدا والثالث
ان سلطانه امانت من سيرة فسبيلك ان تظلم نفسك
بحسن النية بامون والقول بالحق واياك ان تهمل الحرب
والجهاد لمن لا مؤمن بالله عز وجل وتنبع سنتي وشرعني
لما رعت اليه من دخولهم في طاعة الله جل اسمه واحذر
ان ترغب في اخذ اموالهم وتزكهم على طغيانهم فان المال
لا رغبة فيه الا من حله وما لله تعالى فيه الرضا واعلم
ان الرعية تسكن الى من احسن اليها ولا تحسن المملكة الا
برعيتها متى لم تكن للسلطان رعيه جعل السلطان نفسه
اذا سلم منهم واناك والعقلة عن النظر في امورهم وامر مملكتك
من نفسك وقدم ما تصلح به اخرك يصلح امر دنياك وسبيلك
اذا لقت حربا ان يكون حازم الراى في جمع امورك واحذر
الهمزة فانها اذا وقعت لمسك لس شديد حراما سريعا واكثر
الجواسيس ليكون اخبار اعدائك معك وقتا نوقت واحذر
من جيلة ثعل على عليك واذا امرت بامر فسل عند بعد ذلك

ولا تقصر فيه فلحقك من ذلك نقصان الهيبة وإذا
أمرت أن تكتب لك كتاب فاحذر ختمه وانفاذه حتى تقراه
أنت لأن الخيل يقع بالملوك وأنت وأهلك أهل لهذا الأمر
وأياك أن تأمن في أحد وتكشف اليه سر بل يكون خواصك
ورعتك بأسون الملك حسن سياستك لهم واجعل النعم
لك بقدر راحة جملك ولا تشغل نفسك بالجد لأشياء
ولكن امرك كلد جدا بلا هزل وإذا سميت فافعل وإذا
قدرت فافق وإذا لقيت فاحذر وأياك والغفلة
عن الكما العظمى سياسة أهلها ومسل ولوبهم ^{طبع} المسامحة
وهم الفلاحون فإن الكما عبارة الأرض بالزرع والنسأ
فإن الرعيّة بها يسكنون والجنديّ بها يكرثون ويبيت
الأموال بها تنمو والدولة بها تنبت فليس سبيلك أن تفعل
عن أمر هذا عقيباه وسبيلك أن تلزم أصحاب المراتب في
المذاهب ثم قل إنسان على قدر علمه وعقله واشهر
الأمرهم ليلا يجهل الرعيّة حقوق أهل الفضل ومن يطلب

32 العلم فالرمد واعرف حقه وفوض اليه الاحسان
لترد ممتنه فيه وبالطف عقله ويصفو ذهنه ونقل
متمته في امر دنياه تنفع به ان شاء الله تعالى وعجل العقوبة
على المفسدين في الارض بعد ان يقع عندك جرمهم وتوضح
خياتهم ومن قدح في ملكك فاضرب قبته واشهره لحد
عزم ومن سرق اقطع يده ومن تلصص في طريق فاضرب
عنقه واصلبه لشتهم ذلك بآء من سبيلك ومن جحد
مع ذكر مثله نسي به فرقه بالنار واجب من وجد مع
امراء تيزن بها فاضربه خمسين جلدة وارجم الامراء منه
بحر بعد اقامة البيته النعة على ذلك واحذر ان تتجمع حول
ساحل بل اذا وقع عندك سعايته وعجل عليه بالعقوبة ^{كثرة}
فرغ قلبك ان تشعله بالحوال وأياك والغفلة عن في
الحوس في كل شهر لئلا يكون فهم مظلوم من استحق الحلة
اطلقت سبيله بعد الاحسان اليه ومن استحق العقوبة
عجلت عليه ومن استحق ان يهمل الي وقت تكشف حاله

ردودته واحذر الاعجاب برأيك والزم المشاورة لمن
 عقله وطعن في سنده لكثرة ما مر عليه من الخارج حصل
 آراؤهم فان رأيت في احدهم سدادا والا فاعقد انت
 من جمعهم رأيا سديا ترشد وبالله التوفيق **وقال**
 الشريف من استعمل الفضائل اعظم الشرف العدل والعفة
 والجود قبل الطلب قال حقوان بطلب المرء الحكمة ونشها
 في نفسه ولا تحرج من المصائب التي تقسم الاحصاء ولا تلهو
 بالكثر لا فيما بلغ من شرف ولا تلهو بحال الغنى والسلطان
 واعدل بين بيتك ونولك واعدل يكون ما لعب فيه ورده
 عن مختلف ومحبه ما لا يقص ما يورثه ما به الامن له
 ولعمري **وقال** لا يستطيع احدا ان يجد الخير والحكمة الا ان
 يخلص نفسه في المعاد ولا يخلص له منه الا ان يكون
 له ثلث اشياء وزر وولى وصدق فوزره عقله ووليه
 عفته وصديقه علمه الصالح **وقال** احدا لا شيء عند
 اهل السماء واهل الارض ان ناطق صادق بالعدل والحق

33 **وقال** لكل شيء حيلة غر الموت وكل شيء فان غير لائم
 وكل شيء يبيد غير العمل الصالح وكل شيء بطاق تغيير غير
 الطباع وكل شيء بقدر على اصلاحه غير الخلق السوء وكل
 شيء يستطاع دفعه غير القضاء **وقال** ليس الحب من امتعت
 عليه الشهوات ان يكون فاضلا وانما الحب من الشهوات
 مقرونة به وتكون فاضلا **وقال** لا خير من سب ورج العفو
 بمكره التفرغ **وقال** لا تعجل الذنب العقوبة واجعل
 سها للاعتذار طريقا **وقال** زلة العالم فكسر السفينة
 يفرق ويفرق معها خلق كثير **وقال** الغنى وطن والفقر
 غربة والطمع رقة واليأس حرية **وقال** اذا كان
 الملك لا يقدر على قهر حواسه وغلبة شهواته فكيف
 يقدر على ضبط خاصته وكيف يقدر على ضبط اعوانه
 واذا لم يقدر على ضبط اعوانه فكيف يقدر على رعيته
 وما بعد عن ملئته فسبيل الملك ان يتدبى بسلطانه
 على نفسه ليستقيم له على غيره **ومراد بطاط**

وهو صائب بن ادريس واليه ينسب الحنفاء فقيل لهم
الصائبون قال من لم يملك عقله لم يملك غضبه
وقال الملك ألكيب بلغ بالرقق والمدارة ما لا يبلعه
لجفاء والصلوة خاصه مع الاحاد سبيل الملك الحارم
ان يعتبر الرجال بافعالهم لا بما شاهد من عظم اجسامهم
ولذلك لا يظهر الخلاف على من لسله به طاقه **وقال** اذا
جمع الملك الاموال ولم ينقو منها في مواضع الحقوق كانت
ذلك سبب تضيقها مع تلاف ملكه **وقال** النار اذا اشتعلت
بغير ربح ضعف عملها وابطأ امرها **وقال** جمع المال يجتنب
الى الاعوان والاعوان محتاجون الى المال **وقال** سبيل
السلطان ان يعرف المنقطعين اليه وينزلهم منازلهم
وعقولهم وعلومهم ونحومهم وما استحق كل امرئ منهم ولا
تكد عطائه وانعامه عليهم ولا يحصل له في تقوسهم موقع لا
يجدون به سرورا **وقال** سبيل الملك ان لا يصطنع
معروفه من عرف بالكذب والشر تقدر امنه انه اذا

34 اذا اصطغفه زال عن طبعه وغز فان فصل الطباع ونقلها
بعد على صاحبه **وقال** صائب لا تأخذوا من الناس جمع ما
عندكم لكن سئوا ان تأخذوا ممن هو من الناس محمود في جميع
خصاله جمع ما عند من هو محمود في شئ واحد ذلك لا شئ
فقط فان النفاحة لسبب لذتها منها بلحنتها فقط بل
والنظر مع ذلك منها وبالكلها فاما الزهر فاما لذته منه
ولحنته فقط بل والنظر اليه مثل ورد الدفلى واما
الحلله فاما لذتها منها لثمرتها واما شجر الورد فبزهرها
بعد ان تزه شوكها فاد كان الامر على ذلك فنبغي
ان نأخذ ممن هو محمود في الكلام والعقل جمع ما عند
ومن هو محمود في الكلام فقط محمود الكلام وانظر مع ذلك
لا قوتك هل انت كفؤ لاختن فان التقاط العسل
من الزهر يمكن الحللة ولا يمكن الانسان **وقال** سبيل
تعلم الحكمة ان يلقها للثقلين ويقربها لهم ويفهم آياتها
فان الفهم الاخر يحل رباط الجهل القدم **استقل بنون**

كان بلذاهر من عليهما السلام وصل كان بلذاهر من المصري
 كان مسكنه ارض الشامات وذكر جاليونوس ان الله وحى اليه
 لآن اسميك حكيم ملكا اقرب من ان اسميك انسانا وذكر
 ابقرط انه ارتفع الى الهواء في عمود من نور وحكى افلاطون
 عنه انه تخاكم الله رجل وامراه في جنين كان في بطن المرأة فقال
 اسقليونوس للمرأة باطامه انه كان زوجها في هيكل عبد من
 يدعوك بالبعاء والسلامه وانت قد واقعك غلام من وادي
 وستلد بن غلاما بعد ثلث مشوها فولدت جنينا في صدف
 يدان ثم قال للرجل عقدت نكاح المرأة على ما لا ينبغي
 فخصدت منها اكثر مما زعنت وخبى له رجل ما لا ثم قال يا نور
 الالباب ضاع لي ما لا فاقن لي فيمنض معه واخرجه ثم قال
 للرجل ان المال سله وسله وصل انه وجد علم الطب مكان
 لليوناسن وروى عن هكل الشمس وقل انه هو الذي وضع من الهيكل
 وبعث هيكلي الشمس ويد على هذا قول جاليونوس اني لما
 خلصني الله من مرض قال فحججت الى بيتته السقي

هكل الشمس وكان محص على العلم وهو مستبطن الطب وكان
 وكان معظما عند اليونانيين يستشفون بقبره وها ان
 كان يسرج على قبر كل ليلة الف قنديل وكان لملوك
 والحكام من سله وكان له في جميع نواحي الارض اثنا عشر
 بلذ وكان علم الطب مشافهة وكان نسله يتوارثون
 الطب الى رمن ابقرط وكان يسافر معه الى البلاد فلما خرجوا
 الى بلاد الهند وجاؤا الى فارس خلفه سابل لضبط الشع
 فهم فلما كان اخر عمر اعتل فاجتمع اليه جماعة من الحكماء
 فعادوه فلما رأى اجتماعهم علم ان المعاند والهيأ كل قد
 خلت منهم فقال لهم هذا ما كنت اوصيكم به وانها لم عند
 لكن المستعان بالله عليكم فداستعلم لا راء الفاسد
 لسفر دخل واحد منكم شئ ويحصل له سوقا يكون له فيه
 مرتبه واطعمتم جها لا من ملوككم واخرتم الدنيا على روح
 حتى تسألون ما جابه من اصطفاه الله تعالى واتخذ
 رسولا اليكم ومرسا لشرعتكم يعني ادرس كان اولي واحد

عاقبة وقال لهم عهدى ذات ليلة ونحن بحضرة النبي
الاعظم اشركنا الله في صالح دعائه ونحن على استقامتنا
عليه من العبادة التي يحب علينا اذ دخل غلمان
باطفاق هدايا حسنة ودها ووضع خذ على الارض
وقال ربنا اعطوني ما ليس في خدمهم فاجابوا على انفسهم
وعلى غيرهم ولا يجتمع لهم شئ فاستجيب عنده **وقال**
من عرف الامام لم يعقل الاستعداد **وقال** ان احدم
من نعمه من ياربه سبحانه وبين ذنب من عمله وما يصح
هايتن الحالتين الا الحمد للنعمة والاستغفار من
الذنب **وقال** كم من دهر فمتموه فلما صرتم الى غير حرمتموه
وكم من امر عصا وانكسرت عندنا واخر عليه **وقال**
المتعب بعد معرفه كمال الطاحون بدور ولا يرجع ولا يدرى
ما هو فاعل **وقال** فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلهما
اعطاء الفاجر تقوية له على فجور والصنيعه عند
الفور اضلحه للنعمة وتعلم الجاهل ازدياد الجهل

ومسئله النبي اهانته للعرض **وقال** انى لا يحب ممن يحبني
من الماكل الردييه مخافة الضر ولا يدع الذنوب مخافة
الآخر **وقال** اكثروا من الصمت فانه سلامة من المقت
واستعملوا الصدق فانه زين المنطق وقيل له صف لنا الدنيا
فقال امل اصل اجل واليوم عمل والغدا مل **وقال** المشفق
عليكم يسئ الظن بكم والرازى عليكم كثير العتب لكم وذوى
البغضاء لكم قليل الفيضة لكم **وقال** سبيل من له دين
ومرق ان يبذل لصدقه نفسه وماله ولم يعرفه
طلاقة وجهه وحسن محضره وبعدوه العدل وان تصاو
عن كل حال نفسه **الحكيم العظيم الراي انبا دقلش**
من اهل افراسينا وكان في زمن داود وكان اخذ
الحكمة عن لقمان بالاشام وقيل عن سلمان عليه السلام
ثم انصرف الى بلاد اليونانيين وتكلم بخلق العالم شئ
مجزع بعضهم وطائفة من الباطنية تنهى الحكمة وترغم
ان له رموزا قلما توفق عليها وكان محمد بن عبد الله

بن من الجبلى الباطنى من اهل قوطبة كلنا بفلسفته
 دوبا على دراستها وهو بالحمله عظم الشأن جليل القدر
 كثر الرياضة والتأله والتششف تادكا للذنيا مقبلا
 على الاخرى ماهر في معرفة النفس والمجرات واحوالها
 وترايتها وقد رأيت له كتابا في الفلسفة يدل على ذوقه
 وكشفه وقوة سلوكه وتبين في العلم الالهى وحكمته
 نبوة ممزوجة بالفلسفة وهو اول من ذهب الى الجمع
 بين معاني صفات الله وانها كلها تؤدي الى شئ واحد
 وليس ذامعاني متميزة بخص هذه الاسماء المخلفة بل هو
 الواحد بالحقيقة الذي لا تتكثر اصلا بخلاف باقي الاشياء
 الموجوده فان الوجدانات العالیه معرضه للتكرار
 بلحرائها او غايتها او بنظايرها فذات البارئ تعالى منزعة
 عن هذا كله والى هذا المذهب ذهب على بن ابي طالب
 رضى الله عنه وابو الحسين البصرى وجماعة من المعرلة
 وجمهور الحكماء **وغلطانف كلانته** قوله ان في طلب

الفلسفة شرفا وان مرتبتها العالیه عظيمة فيسعى لطلبها
 ان يكون ذهنه صافا وعقله لطيفا ومهمومه في هذا
 العالم قليلة وان في طلب الحكمة فضيلة ومرتبة شرفه
 وهي في ذاتها وحدودها يدل على ما وصفت وذلك
 انها تشر العقول بالنور العالى الالهى في طلبه اياها وان
 الحكمة لترغب في الرحلة عن هذا العالم الى ذلك العالم
 وترهد العقل والنفس في هذا العالم ولا مرتبة افضل
 من هذه المراتب الثلاثة **وقال** ليس يقدر احد ان يعرف
 النفس الا من كانت نفسه طاهرة ذكته مستولية على
 بدنه ويعرف حينئذ ما النفس يراها روبا حسنا لا
 روحانية غير متجسمة ويعرف انها جوهر لا شرف منه
 ولا اكرم باق دايما لاموت ولا نفى فاما جل الناس
 فان نفوسهم نافضة كائنا بدن مقطوع الاعضاء
 منكرون شرفها وحسنها وبسطها وعدم موتها وهو
 لانه لا سعى لاحد ان يقول بولا في شئ قبل ان يفحص عنه

ويعرف غايته وباطنه وظاهره ثم نقضى عليه واذا اراد
ان يحص عن شئ ولا يلقى بصره خارجا على القصر الطاهر
بل يحض على ان يلقه على روحانية الشئ الباطن فان
الشئ الباطن هو الجوهر الحاصل الذي هو بعينه والالام
مثل معرفه حقيقته ذلك الشئ فاهم وهذا كلام في غايه
الحسن **وقال** ان من رام ان يعرف الاشياء من العلويين
من الجوهر الاول عسر عليه ادراكها ومطلبها من اسفل
عسر عليه ادراك العلم الاعلى لا تنقله من جوهر كشف
الى جوهر غايه اللطف ومطلبها من المتوسط وعرف
المتوسط كنه المعرفة ادرك به علم الطرفين وسهل عليه
الطلب وهذا كلام عجيب لا يعرف قدم الامن عرف
المتوسط اعنى النفس الانسانية **وقال** ان النفس جوهر
مبسوط متحرك باق وليس يعنى بالبسط هذا البسط
ولكن بسط الذهن والوهم فان ذلك البسط روحاني
وهذا البسط جرمي مركب عند البسط الاول الوهمي

والذهني وانما صار عتينا مبسوطا لانا لا ندرك شئ من
الاولائل اللطيفة التي هي دركة في هذا العالم هو اللطف من
ذلك فان اردت ان تعلم خاصية المبسوط فتوهم النور لا
لا النار والضياء لا الضوء ولولم تكن النفس مبسوبة
لم يكن نيوة ولا كان يتصل نور بعضها ببعض وذلك لان
من هذه الجواهر الخمسة ثلاثة نقيية من القشور واثنان
لهم القشور والثلاثة الروحانية المبسوبة محتاط بعضها
بعضا ببعض وكل واحد محبط بالذي هو دونه ولما
الجوهران الاخران فما افق للثلاثة الافلاك باطن فمن
هذه الجهة صادرت هذه الجواهر مبسوبة لان النور
محبط بها ولانه لما صارت كل جوهر من هذه الجواهر
محيطا بصاحبه كاحاطة الفلك بالفلك كان توكل
واحد من هذه الجواهر متصلا بنور صاحبه تشمل الذي
هو ادنى من صاحبه على الذي هو اعلى منه بوصلة
واحدة لا فرق بينهما الا من انه يصل الى الاول قبل الثاني

والى الثانى قبل الثالث والوصلة بينهما غير منقطعة الى ان
يصل الى الطبعة فسقط لان فلك النفس يحيط بفلك
الطبيعة والطبعة محيطه بفلك الهيولى الثانى والعقل
منه النفس نور الهيولى الاولى فمضه على الطبيعة
خبر فيثاغورس الحكيم الفيلسوف المتأله وكانت
فيثاغورس بعد اساده فلسفة من مان واخذ الحكمة من صحاب
سليم مصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان اخذ
الهندسة فلام عن المصريين ثم دخل الى بلاد يونان واطار
عندهم الهندسة وعلم الطبعة وعلم الدين واستخرج
بذلكا المسمى والموسيقى واوقعه تحت النسب لعدديده ودعى
انما استفادة من مشكاة النبوة وله في نصب العالم وتركه
على خواص العدد ومراتبه امور كنه واعراض بعدة وشارب
اساد فلسفة فوق عالم الطبيعة عالم ارواحا نيا نورانيا
لا يدرك العقل حسنه وبهائه والافس الزكية تشاوى
اليه ومن قوم نفسه وبرأها من العجب والتجرب والرياء والحسد

وغرها من الشهوات البدنية فقد صار اهلا للحقوق
والاطلاع على جواهره والانتفاع في لذاته وله تأليف
شرفه في الحكمة والموسيقى وغيرها وذكر والله كان
يرى السباحة واجتناب مائة الهابل والمعول وانما
بتقديس الحواس وبعمل العمل بالعدل وجمع الفضائل وكيفية
عن الخطايا والحث عن العطية الانسية لعرف طبعة كل
شيء وامر بالمحبة والتأديب شرح العلوم العلوية ومجا
العاصى وعصمة النفوس تعلم الجهار واكتارا الصيام والتقوى
على الكراسى والمواظبة على قراءة الكتب وان يعلم الرجال
الرجال وان تعلم النساء النساء وامر بحودة المنطق ومحافظة
الملوك وكان يقول ببقاء النفوس وكونها فما بعد ثواب
او عقاب على رأى الحكماء الالهيين وكان له غدا ان احدا
لا يجمع معه وكان قد اتم نفسه عادة موزونة فلم يكن
مرة صحيحا ومرة سقما ولا كان مرة يسمن ومرة يهزل وكما
نفسه لطيفة جدا ولم يكن يفرح بافراط ولا يحزن بافراط

ولا رآه أحد قط ضاحكا ولا باكيا وكان يقدم اخوانه
على نفسه وكان اول من قال ان اموال الاخلاء مشا
عمر منقسمه وكان يرمز حكمته ويسترها فمن رمزه قوله لا تقدر
في السرات اي اجتنب الافراط ولا تحرك النار با لستكين لانها
قد حيت منها مرة اخري اي اجتنب الكلام المحرض عند الغضب
المغناظ ولا تجلس على فراى لا تقش البطالة ولا تتر
معاص البيوت اي لا يبعد براء المردة ولا تفر الحظاظ
البيوت اي لا تعتد باصحاب الطرم غر لما لكين لا تعمد
وان لا تلق الخلل عن جامله لكن يعان على حمله اي لا تغفل
احدا عما لنفسه في الفضائل والطاعات وان لا تلبس
تمثل الملائكة على فصوص الخواتم اي لا تحمد بيا نيك في
اسرار العلوم الا لله عند الجمال وذكر فرغوريوس في
تاريخه حكايات عجيبة ظهرت عن فتاغورس مما تكلم به
ومن اخباره بالغيب مما سمعت منه وشوهدت وكان
لفساغورس اب اسمه مينسار جوس من اهل صور وكان

٤٤
40 له اخوان اسم الاكبر منهما اوبوسطوس والاخر طورسيوس وكان
اسم امه لوثان بنت لساحقابوس من سكان ساموس
ولما علت على صور تلك ببايل لمون وعقرون وسقورون
واستوطنوها وجلا اهلها منها وجلا والد فتاغورس
من جلا وسكن الحيرة وسافر منها الى ساموس فلقبها
واقام بها وصار مكرما ولما سافر منها الى انطايا اخذ
فتاغورس معه لتفرج بها لانها كانت تزهة جدا
كثرة الخصب فذكر وان فتاغورس انما عاد اليها
سكنها لما راى من طيبها اول مرة ولما جلا منها مساجور
سكن ساموس ومعه اولاده اوبوسطوس وطورسيوس
وساغورس فتبني اندروماوس رس ساموس فتاغورس
وكفله لانه كان احداث الاخوان واسلمهم من صغرهم تعلم
الادب واللغة والموسيقى فلما اتى وجهه به الى مدينة
سليطون واسلمه الى اكسما دروس الحكيم ليعلمه الهندسة
والمساحة والجوهر فلما احكم فتاغورس ما تن الصانعين

اشتهجبه للعلوم الحكمة فصار الى بلدان شتى طلبا لذلك
فورد على المصريين والكلدان وغيرهم ورابط الكهنة
بمصر وتعلم منهم الحكمة وحدود لغد المصريين ثلثة اصناف
من الخط حظ العامد وحظ الخاصة وهو خط الكهنة
المحصر وحظ الملوك وعند ما كان في اراقليا اعنى هرقله
وكان مرابطا لملكها ولما صار الى بابل رابطا لروسا حلايين
ودرس على رارابطا مقصره مما احب على الصدوقين واسمعه
سماع الكبار وعلمه اوائل الحلال انما هي من ذلك فصلت
حكاه فيثاغورس وبه وحدا السبل الى هداية الامم وردتم
عن الخطايا بالكثرة اكثر مما اقتنى من العلوم من كل امه
ومكان وورد على افارافوديس الحكماء السرياني في بدايه
اقرح في مدينة اسمها ديلون من سورته وخرج عنها فسكن
سلبوس فكان قد عرض له مرض شديد حتى ان القمل
كان يتعشش في جسمه فلما عظم به الامر وسا مشوا جملة
تلاميذ الى افسوس لما تراءى ذلك عليه رعت اهل

افساسوس واقسم عليهم ان يحولوه من مدينتهم فاخرجوه
الى ما عاصسا وعنى تلامذته محدثه حتى مات ودفعوه
ولتبوا قصته على قبره ورجع فيثاغورس الى مدينة
ساموس ودرس بعد على ارمودا فطيس الحكيم الا ان
المقالة المكنى بفراقه فولوا مدينته ساموس ونفى بها ايضا
ارمودا ما سس الحكيم المكنى افروم فربطه زمانا وكان
طرا به ساموس فصارت لمولودا فطيس الاطرون
واشتاق فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين
بمصر فانهل الى فولودا فطيس ان يكون له على ذلك
معينا فكتب الى ماسيس ملك مصر كذا بالخبر بما تاق
اليه فيثاغورس وعلمه انه صدق من صدقائه
ويسئله ان يجد عليه بالذي طلب وان تحن عليه
فاحسن اما سس قبوله وكتب الى رؤساء الكهنة بما
اراد فورد على اهل مدينته الشمس وبني المعروفة
في زمانا بعين شمس بكتب ملكهم فقبلوه قبولاً كثرهما

واخذوا امتحانه زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا
تقصير فوجهوا به الى كهنه منفكة ببالغوا في امتحانه
فقبلوا قبولاً على لراهة واستقصوا امتحانه فلم يجدوا
عليه معيباً ولا اصابوا له عشرة فبعثوا به الى اهل دوسيو
ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقاً ولا الى ادحاضه سبيلاً
لغنايه ملكهم به وفرضوا عليه فرائض صعبة كما يمتنع
من قبولها فيدحضوه ومحرموه طلبه مخالفة فرائض
اليونانيين فقبل ذلك وقام به فاستدعاهم منه
وفشا عصر ورعه حتى بلغ ذلك الى اما سيس فلعطاه
سلطاناً على الضحى للرب تعالى وعلى ساير قراينهم
ولم يعط ذلك لغرب قط ثم مضى فيثاغورس من مصر
راجعا الى بلاده وبني له مدينه ابويه منزلاً للتعليم
فكان اهل ساموس ياءون الله وياخذون من
حكيمته واعزله خارجاً من تلك المدينة انظرون
جعله محمداً خاصاً لحكيمته وكان لرابط مع قليل من

42 اصحابه اكثر اوقاته ولما انت عليه اربعون سنة
وتمادت طراده قولو قراطيس وكان قد استخلفه
عليهم حناطوليا واسلفاه ففكروا ان لا يحسن
بالمر الحليم المكث على لروم الطراده والسلطان والسم
فرحل الى الطالده وسار منها الى وروطوليا ودخلها
فراي اهلها احسن منظره ومنطقه ونبله وسعة
علمه وصحة سيرته مع شرق ساره وتكامله في جميع
خصاله واجتماع الفضائل كلها فيه فانقاد له
اهل وروطوليا انقياد الطاعة العلية فالزمهم عصمه
القدماء وهدى نفوسهم ووعظهم بالصالحات
وامر الازاكية ان يضعوا للاحداث كتباً لا دأب
الحكمة وتعليمهم اياها فكان الرجال والنساء يجتمعون
اليه ليسمعوا مواعظه ويتدفعوا الحكيمه فوعظهم بحسن
وكبر شانهم وصير كثير من اهل تلك المدينة مهتمين
بالعلوم حتى انشتر خبره حتى ان عامته ملوك البربر

ورد والله ليسمعوا حكمته ويستقربوا من عهده ثم
 أن فيثاغورس حالاً من اسقلدا وكان الجور
 والقرود قد غلب عليهم فصاروا سماعه وصديقته
 من اهل سورا قوسيا واهل فراخا نطا والروم واهل
 طافرو قانئون وغير ذلك فاستأصل الفتنه منهم
 ومن نسلهم الى احقاب كثيرة وكان منطقه طاردا
 لخل منكر ولما سمع حكمه ومواعظه سماحوس اطرون
 وآلى فانطوسا خرج من ملكه وخلف امواله بعضها
 لاميخه وبعضها لاهل مدينته وذكر ان بابوس الذي
 كان حسيه من قريش وكان ملك فوبوا كان من
 ولد فيثاغورس وكان لفساغورس وهو باروطوسا
 بنت بتول وكانت تعلم عذارى المدينه شرايع الدين
 وفرايصه وسننه من حرامه وحلاله وكانت ايضا
 زوجته تعلم ساير النساء ولما توفيت فيثاغورس عمده
 ذي عمطر بوس المؤمن الى منزل الحكم فحمله هياخلا

43 لاهل فروطونا وذكر وان فيثاغورس كان
 على عهد لورش ملك الفرس حدثا وكان ملكه
 ملش سنه ومملك بعد ابنه فاسوس فيثاغورس
 في الحوة وان فيثاغورس لبث لسا موس ستين
 وسافر الى انطالده ثم رجع منها الى فروطونا فاقام بها
 ثمانى سنين وانه لما هاج عليه منها ذلك الهج
 رحل منها الى ماطر بوطون فمكث بها خمس سنين
 فتوفى وكان غداؤه عسلا وشهدا وعشاكوه خبزاً
 واحجوج وبقول منه ومطبوخه ومن صحبه كوسه تما
 فان يعرب لله تعالى فلما ان راس على الهيأخل وصار
 رئيس الكهنه جعل يعتدى بالاغديه غير المجموعه وغير
 المعطشة وكان اذا ورد عليه وآرد سمع كلامه
 نكمله على احد وجهين اما بالاحتجاج والدرس واما
 بالموعظه والمشورة وكان لتعلمه شكل ذو من
 وحصره سفر الى بعض الاماكن فاراد ان يونس

اصحابه بنفسه قبل فراقهم فاجتمعوا في بيت رجل
نقال له ملون فسامهم في البيت مجتمعون اذ بهم عليهم
رجل من اهل وروطونا اسمه ملون وكان له شرف
وحسب عال عظيم وكان يستطيل بذلك على الناس
وتمرده عليهم وبعث بالجور وكان قد دخل على فشاغورس
وجعل مدح نفسه وحره من دى جلسائه فاشتر
اليه بالكسب من خلاص نفسه فاشتد غيظ فلون عليه
وجع اجلاده وقذف فشاغورس عندهم ونسبه الى الكفر
واقنعهم على قتله واصحابه ولما بهم عليهم قتل منهم اربعون
انسانا وهرب باقيهم منهم من ادرك وقتل ومنهم من
اقلت ولختفى دامت لسعاية بهم والطلب لم يحا
على فشاغورس القتل فافرد والد قوما منهم واحاوا
له حتى اخرجوه بالليل ووجهوا معه بعضهم حتى وصلوه
الى فاوا مونا ومن هناك الى الوقاروس فانهت
الشاعة فيه الى اهل المدينة وجهوا الله مشايخ

44 منهم فقالوا له امانت يا فشاغورس فليهم فماتري
واما البشاعة عندك فسيحة جدا لنا ما نجد نوابينا
ما لمك القتل ونحن متمسكون شرعنا فخذ منا ضاقتك
وبعد لطيفك وارحل عن بلدنا بسلام فوكل منها ابي
فاروطا فاجاه هناك يوم من اهل فاروطوما فكاوا
ان يحرقوه واصحابه فوكل الى منطابو بطون وتكاثرت
الصوح عليه في البلاد حتى كان يذكر ذلك اهل تلك
البلاد سينتشر في محاز الى الهيكل المستحق هيكلمس
يختصن فيه واصحابه ولبث فيه اربعين يوما لم يغدوا
فضرى الهيكل الذي كان فيه بالنار فلما احل اصحابه
ذلك عمدوا الله فعلق في وسطهم واحد قوابه ليهوه
النار باحسادهم فعندما احدمت النار في الهيكل واشتد
لهبها عسى على الخليم من لهب حرارتها ومن الحوى فسقط
ميتا ثم ان تلك لافه عنهم اجمعين فاحترقوا كلهم وكان
ذلك سبب موهم وذكر والله صنف ما سن وثماس كبا

وخلف من التلاميذ خلفا كثيرا وكان نقش خاتمة تسريديوم
خير من خير لا يدوم اي شئ ينتظر زواله الذي من خير ينتظر
زواله وعلى منطقته الصمت سلامه من الندامة وكان
نقول ان فوق عالم الطبيعة عالم نوراني لا يدرك العقل
حسنة وبهاء والده لشاق الانفس الزكية وكل طبقة
من طبقات العالم الجسماني بالنسبة الى ما فوقه كالعمله
وانما انسان احسن تقوم نفسه بالتبرق عن الجب والتجبر
والمرآيه والحسد وغرها من الشهوات الجممة فقد صار
مشاهلا لان بعبر اعلاء اسماها فيطلع على جميع ملبه
جواهر العالم من الحكمة الالهية ومضى سعد ذلك فقد زال
السر والحق والعز والحق وكل نفس كانت شتره دنسة فانها
تنحى في هذه الارض المحاط بالهيب ويصير السماء للانفس
الزكية كالارض وبصر سماء وهم سماء نورانية اشرف من هن
وهناك الحسن المحض واللذ الحضة وكان فيثاغورس
من العلماء الزهاد حلي فرمودوس ان كنت فيثاغورس

٤٥
ماسان وثمانون كتابا وكانت سلئت لئونها كانت مخزونه
بانطائكة وبعال كان عهد فيثاغورس في الوقت الذي
فيه بنو اسرائيل الى بابل في سنة سبع واربعين **اداب**
فيثاغورس ومواعظه قال لما كان بدو وجودنا
وخلقنا من الله سبحانه هلكى نسي ان يكون نفوسنا
منصرفه الى الله تعالى وقال ان اصبحت ان تعرف الله
سبحانه فلا تصرف عنايتك الى معرفه الناس فانه قد
ممكن ان تعرف الله بالسر من الخلق **وقال** ليس المتقدم
عند الله سبحانه لسان الخليم بالكرمة بل افعاله **قال** الحكمة
لله تعالى خاصه فحبتها مضله محبة الله ومن احب الله
عرجل عمل محابه ومن عمل محابه قرب منه ومن قرب
منه نجوا فاز **وقال** ليس الضحاه والهدايا والقرابين
كروايات لله تعالى لكن الاعتقاد الذي يلقوه هو الذي يكتسبه
في مكرمه **وقال** الافعال الكثرة في الله تعالى علامة
نقص الانسان عن معرفته فاذا خطر بالك في كل وقت

شغل فيه احدا فاعمال النفس فرب الله المشاهد جميع
الاعمال والافكار فانك سرعه تستحي من لا تقوته زوجه
شئ وهذا يكون اذا كان على الله تعالى اعتمادك **وقال**
اخض بالاشياء للجليلة النفسه بالفعل لا بالقول حتى
يكون كما يريد الله سبحانه منا وله خلقنا **وقال** الانسان
الحلم المراق لله سبحانه هو عند الله معروف ولهذا لا دم
مضى لم يكن معروف عند جميع الناس **وقال** ليس في الارض من
اولى به من النفس الطاهر **وقال** ما انفع للانسان ان يكلم
بالاشياء للجليلة النفسه فان لم يمكنه فليستعقل قائمها
وقال احذر ان ترك قبحا من الامر لا خلق ولا
مع غيرك ولكن استخياؤك من نفسك اكثر من استخياؤك
من كل الناس **وقال** لكن قصدك في المال اكتسابه
من خلال وانفاقه في مثله وقال اذا سمعت كذبا
فهون على نفسك الصبر عليه **وقال** رد قبل الفعل
معالمات فعلك **وقال** لا ينبغي لك ان تهمل امر صحتك

46
بدك لكن بمعنى القصد في الطعام والشراب والسخا
والرياضة **وقال** احذر ان تفعل ما يجلب عليك الحسد
وقال ما لا ينبغي ان تفعله احذر ان تخطره ببالك
وقال لا تكن سلافا بمنزلة من لا خيرة له عما في دن ولا يكن
شيحا فخرج عن الخيرة بل لا فضل في الامور كلها هو
القصد فيها **وقال** كن متيقظا في اراذل ايام حياتك
فان ساء الراي مشارك للموت في الجنس **وقال** لا تقطع
من الشرور ان تحسن اليك لان تدبر كل انسان لنفسه
ومحبه لغز هو حسب ما يعقد عليه فكره وضميره **وقال**
لسان الرجل المعرض غر المراض وصلواته وضحاياه بحجة
عند الله عز وجل **وقال** معاينة الانسان نفسه انفع
من عتاده لا صحابه **وقال** الزاد الذي يصح للجيوه
الصلحة ان لا يسعى الانسان لصاحبه **وقال**
لن تمكن بالتغافل الوصول الى الموجودات على الحقيقة
وقال ظن من كان عدما للمعرفة ان مريجه واساكه

وهما اهل ان يضحك منه خساء من لا علم معه **وقال**
ظن معاصدك على الحكمة النافعة انهم اخوانك **وقال**
الحائم الذي لا يعدل في قضائه اهل لخل رداه **وقال**
لا تدنس لسانك بالقذف ولا تصغ باذنك الى مثل
ذلك **وقال** اجعل عقلك المستقر على جميع تدبيرات
حسابك وروى العاقل محاسبة للموت **وقال** عسر على
الانسان ان يكون حرا وهو سطاغ للافعال الفعقة
الجارية تجري العادة **وقال** لس ينبغي للانسان
ان يطلب القصد العالده والابنية المشيئة لانها
من بعد موته سعي على حدود طباها وتنصرف غير
فيها لكن يطلب من القنية ما تنفعه بعد المفارقة
والنصرف فيها **وقال** من الاحمد للانسان ان يحى
وهو على سر من خشية وهو حسن التوكل على الله عز وجل
خير من ان يكون على سر من ذهاب وهو متشكك في الله
عز وجل **وقال** الحليم اذا خرج على غلة الصواب هو بسبب

جميع الشرور **وقال** اختر ان يكون متحركا في نفسك
لا في جسدك فكون ارباحك ارباحا نفسيا لا جسديا
وقال الاسكال المزخرفة والامور الموهبة في
اقصر الازمان سهرج **وقال** عدم الفلاح ليس
انما تصوبها عليه فحسك لكن باللدن بصاوت
والفاعلين له **وقال** اعتقد ان انس محافده
الرحمة **وقال** اذ امنت اذنتك فتنصت لانك
لا تخلص من اذنته **وقال** وطن نفسك على ما يرد
عليك والمستقبل من الامور التي تسووسر
حاصده سووورودها في كل يوم **وقال** واجب
عليك ان تبعد من جميع زخارف العالم المصلله
المكدن للفكر **وقال** لا تساعدن عينيك للنوم
قبل ان تنصع الافعال التي فعلتها في فهارك
فتقف على الموضع الذي زلت فيه عما ينبغي
ان كنت زلت وعلى ما فعلته مما كان ينبغي

ان لا تفعله وعلى ما كان شيعي ان يفعله فلم يفعله
ومتى كنت قد اتيت مكروها فلذعرك ومتى كنت
قد استرضيتا فليجئك فان ذلك سوطى لك
ما تقربك الى الفضله الالهيه اى والدى هو
لا نفسا السرع ذى الاربع من الطبعة التى لا تقدر
وقال متى التمت فعلا من الافعال فابدا الى
ربك غروجل بالابتهاال بالوح فيه **وقال** اعط من ملكك
للفضلاء وللناس الضعفاء فالذى لا يعطى للخيار
حاجاتهم لا تنأى له من الله حاجاته **وقال** الانسا
الذى اخرته بالتجربه فوجدته لا يصلح ان يكون
صديقا وخلا فاحذر ان تجعله لك عدوا **وقال**
لا تقدر خيرا من لا تمكن من ضبط نفسه **وقال** احمل
اختارك للانسان من افعاله خصوصا من اقواله
فان كثيرا من الناس تدبيراتهم رديه واقاويلهم
سدن وافعالهم خبيثه واقاويلهم جملة

وقال ما احسن الانسان ان لا يخطئ وان اخطأ **48**
فما اكثر اتقاعه بان يكون عالما بان اخطأ ومحروص
ان لا يعاود **وقال** من حوت عادته باديته لا
لا تستقم اليه فى حكمك **وقال** الخمر عدو للنفس رابط
وما نفع لها من نفعها مقول الجسم منهض له ومحرم
يجرى لقاء نار على نار **وقال** من الواجب على الانسان
ان يكون طايعا لسلطانه وحسه فهذا ليس بكون
مطلقا لكن الى الحسد الذى يفسد به شروط الحرة
وقال علموا اولاد الفلاسفة الاعداد ولا شكل
ليعرفوا من الاعداد كيف اخرف الاشكال وخرجهما
من المشاهمة ولا جله كان افلاطن ينادى لا تدخل
الفلسفة شاب لا تعرف التعاليم الاربعة **وقال** اذا
اردت ان يطيب عيشك فارض من الناس ان يقولوا
انك عديم عقيل بدلا من قولهم انك عاقل **وقال**
اذا فعلت الخير فادف هذا البدن كنت سائحا

في المملوك غير عائد الى الانسة ولا قابلا للموت **قال**
لا تلبسفن احدا سرق من فاقة والسايق فاقة لا هو
وقال ادا وعظت حدسا مرفوئلا خرج الى المكاشفة
وقال الثقل في الامصار ومشاهد الصناعات
يزيد الرجال ادبا وحكمة وقال له اى شئ في غاية الفسدة
للانسان فقال فضل المال **وقال** شرف النفس ان يعبد
به النفس النعم والمكاره قبول واحد وقال له رجل
من لشقى الناس فقال من يجمع لغز وقيل له من
صديقك فقال من لا يغضب من الحق اذ سمعه منى
وقيل له من اى الناس ولى بالسعادة قال انقصهم
ذنوبا قتل له وايهم ذلك فقال اكملهم عقلا واوفرهم
عملا بالواجب **قال** حفظ ما في يدك اولى من التماس
ما ليس عندك **وقال** اربعة من البر كتمان الفاقة
والمصيبة والوجع والتبصر عند الممات وقال من منع
المال من الحمد ورثه من لا يحمي وناله انسان سحف

49 ان تقم عند فعال عقلك بضاد من نفعك فلا
تطمعن ان اقم عندك لئلا امض مرضك **وقال**
الا صلح للانسان ان يموت من يحمل نفسه مظلة
بالجل واللسل **وقال** لا يصدقك عن الافعال الجملة
سويسرة الانسان الكافر للنعمة **وقال** اذكر نفسك
فكل الناس انما خلقوا للدكر والفكر الفاصلة
والعلل منهم بلع هذه المرتبة العليا وتكمن من الصبر
عليها **وقال** النفس الطاهرة المتأهدة لا طريق الى ان
يوافقها شئ من مواصلة الارضات **وقال** من جعل
جميع زمانه مصروفا في طاعة الله سبحانه فرجا وه
سبحي ان يكون داما لله ومع الله عرو ولا **وقال** افرح عن
يعيبك لا بمن يزن هولك **وقال** احرص ان لا تجعل للعدو
طريقا الى العو **وقال** متى اساء بك انسان قليلا فلا
تسئ به كثيرا **وقال** اذا اخطأ عليك صدقك فسهل
عليك احتمال له والاعفاد له **وقال** احرص ان تتخذ

الاصدقاء ذاك لا بالاشاء التي حلكها **وقال** لا يخلق
بالا انسان ان لا يفعل ما يريد لكن ما ينبغي **وقال** سفي
ان عرف الوفا الذي حسن فيه الكلام والوقت الذي
حسن فيه السلوك **وقال** من لم يهمل نفسه جسدا
فانما جسده قبر لنفسه **وقال** الحر الذي لا يصنع حرفا
من حروف النفس لشوق من شهوات الطبيعة **وقال**
غاية الاستواء والاعتدال استواء الكم مع اليكف **وقال**
جدا العقل من الهوى يظهر صدق المعاملة **وقال**
ان لم تقدم حسن الظن في كل ما يطالب من الجودات
لم يلتذ بالشئ المطلوب وان تم لذلك حب على المرأ ان
تقدم سوء الظن في المذمومات **وقال** بقدر ما تظن
تعلم وبقدر ما تعلم تطلب **وقال** ليس من شرط الخليم
ان لا يصح ولكن يصح بوزن وقيل له من الخير فقال خادم
الخز **وقال** ليس الخليم من حمل عليه بقدر ما يطيق فصبر
واحتل ولكن الخليم من حمل عليه اكثر مما يحتمل الطبيعة فصبر

50 **وقال** الطبيب هو من لم يبيع دونه يسقم ليس من
عالج غرض معنى من صان نفسه عن المقام وفعل
العصايل ليس من وصف وسن وبرل نفسه **وقال**
الدسادول مرة لك ومرة عليك فاذا تولت فاحسن
واذا تولوك فلن وكان يقول ان الثر لا فان اعرض
للحيوانات لعدمها الكلام وعرض للانسان من قبل
الكلام وكان يقول من استطاع ان يمنع نفسه من
اربعة اشياء فهو خلق ان لا ينزل به المرو كما نزل
بغير المحلة والمجاهد والمحب والنواز فلما ثمة المحلة
والندامة والمجاهد ثمرتها الحيرة وثمر المحب الغصة
وثمر النواز الذلة ونظر لا رجل وعلمه ثبات فخره
سكلم ولكن في كلامه فقال له اما ان يسلم كلا ما
يشبه لباسك او تلبس لباسا يشبه كلامك
وسأله ملك سماعه ان تقم عنده فقال له ان عقلتك
بضاد ما تنفعك وساؤل بعلع اساسك ولا تقعن

اذا في مقام فساغورس عندك فان الاطباء لا يفتنون
ان مرضوا مع المرضى **وقال** للامتن لا تطلبوا من
الاشياء ما يكون بحسب مجتثم ولكن اجتوا من الاشياء
ما هي محبوبه في انفسها **وقال** لا يخيه ان اجبت
ان لا يخطئ ابنك ولا عبدك فقد طلبت بما هو خارج عن
الطبع **وقال** لا تعجب من البلاء الشديدا اذا ترك
ما لا انسان كف ياء لم له ولكن اعجب من الصبر كيف تحمله
وقال الانسان الحليم يعني نفسه لعناية غم حكمة
وقال النفس مخلوقها من الاختيار في اللذات والغيوم
ومن الاشرار في الاخران والغموم **وقال** لك ان تطف
ما لا انسان وليس لك ان تستكرهه **وقال** اتخذ اخي
الحق تقبول اصدقاء والمتغيبين اعداء **وقال** الاخلاق
بالانسان ان يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي **وقال** اصبر على
النوايب من غمران سدر بل اطلب روايتها بقدر ما تطيق
وقال اذا سمعت من كلام الناس جيده ورديه

فلا تمعص منه ولا على نفسك الامتناع من استماعه
فان سمعت كذا فون على نفسك الصبر عليه **وقال**
استعمل الفكر قبل العمل **وقال** سفي الحزان نظرك لا مدمما
هو منطوع عليه ونظرك بافعاله صدق قوله **وقال** لبعض
تلامذته وكان محبا ان اردت ان تعظم حاسنك في اعين
الناس فلا تعظم في عينك وقل له فلان يبني القول
فك فقال حمله على ذلك جهله بالقول الحسن **وقال**
ان المرأ اذا لم تصدق في صفة راده للطيب لم تقدر على
علاجه لذلك المرأ ايضا اذا لم تصدق نفسه عماله وعلمه
لم تنفع له مودات الحاصه والعامه **وقال** كثرة العدو
عمل الهدو وكان فساغورس اذا جلس على كرسيه اوصاف
هذه السبع وصايا فتموا موازيكم واعرفوا اوزانها عدلوا
لخطا يصحلم السلامة لا سعلون النارحت رؤس السمن
نمط عدلوا سواتكم تتدموا الصفة استعملوا العدل
حطكم المحه وعاملوا الزمان كالورقة الذين يستعملون

عليهم ونزلون عليهم لا ترفوا ابدانكم في انفسكم فقل
2 اوقات الشدايد اذا وردت عليهم وذكر المال عند
ومدح فقال وما حاجتي لي ما اعطيه لخط وحفظه
اللوم ويهلكه السخا وقل له ما اصعب الاشياء على الانسان
فقال ان يعرف نفسه ويلتم سره **وقال** وقد نظر الى شيخ
يجب النظر في العلم وسخى ان رى متعلما يا هذا ان تسخى
ان يكون في اخر عمرك افضل منك في اوله **وقال** انك
لعنوك ان لا يره انك متخذ عدو **وقال** سبيل الملك
الحارم ان تعاهد ملكه ورعيته كعهد صاحب البستان
بستانه **وقال** سبيل الملك اول ما سداه اظهار
السنن الجارية واقامة الامور الدائمة للرعيته واخذ
الحدود من اهلها بحسب ما يستحق كل واحد منهم وان يقر
نفسه عما ينارعه الله من الشهوات وان احتاج مع
اعوانه الى زيادة اعوان فليجئ اليهم الناصحين الناصرين
للدنن اللازمين للشرائع والسنن **وقال** سبيل الملك

ان يحذر الاعجاب والانفراد برأيه وثق الصبير
وانفراد فيه عن عسكره ولحذر ان سلك طريقا لا يعرفها
ولا طريقا فيه ضيق ولحذر الرئوب في ظلمة الليل واذا
سار في مؤبده فليكن ثابتا على دابته حسن الرئوبه طلق
الوجه يرمى الناس بعينه ويرد عليهم السلام بيده
مستبشرينهم فان العيون الله كثير من الرعيته ولا تدخل
الى نسائه من النساء الخاديات من الامن مضى من عمار
خسوس سنة وما فوقها وان احتاج الى رجل يكون
في خدمته فليكن طاعما في السنن فيج الصوره له
دين وامانة فاذا نام الملك واشعل شئ من لذاته
فليوكل على خراس قصره ثقافته وامر باقتادهم في كل وقت
وان نواها احدم عن نوبته عاقبه وشهره وغرله عن
موضعه ولحذر كل الحذر ان ياء كل ويشرب من يد
النساء اللواتي يعرن عليه او غرهن من ساير خواصه
ورعيته بل يتوكل في ذلك له من شئ يعقله ودبسه

ومروته ويحب ملكه ودولته وكذلك لانام على فراش
 لا تثقبه ولا يلبسه ثيابه ولا تحره الا من مو على الصفة
 التي سلفت ولا سمح منديل بعد محامعة نسائه الا بعد
 الثقة به **وقال** اصحاب الشهوات البدنية مملوون
 للحواس واصحاب الفضائل موافقون للعقل **وقال**
 الحذر في هذا العالم ممن احصى عيوبه وضد من كانت
 محصا لفضائله وحضرت امرأته الوفاء في ارض غربه
 جعل اصحابه يتخزنون على موتها في ارض غربه فقال
 يا معشر الاخوان ليس بن الموت في الغربة والوطن فرق
 وذلك ان الطريق الى الاخوة واحد من جمع النواحي قبل
 له ما احلى الاشياء فقال الذي شهي الانسان **وقال**
 لحديثها ون تغلمه ايها الحدث انك ان لم تقصر
 على تعب التعليم صبرت على شقاء الجهل **وقال** الرجل المحبوب
 عند الله هو الذي لا يذعن لافكاره القبيحة **وقال**
 كلام الاسوسا طيب كور تقربه الى الله جل وعلا **وقال**

الكلام في الله حبان نقد مد الاعمال التي يرضاها الله
 عز وجل **خبر قراطيس الراهد المتالكلم** وكان
 سقراط من تلامذ فيثاغورس واقتصر من الفلسفة
 على العلوم الالهية واعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها
 وخالف اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤسما
 بالحاج والادلة فنور العالم عليه واضطروا ملهم الى
 قتله فقتله بالسم تفاديا من شرهم بعد مناظرات جرت
 له مع الملك محضوة وله وصايا شريفة واداب
 فاضلة وحلم مشهور ومذاهب الصفات قريبة
 من مذاهب فيثاغورس وانا دلس وله في المعاد
 اراء ظاهرة ضعفت والله اعلم باسراره ومفاتيحه
 ومعنى سقراطيس اليونانية المعظم بالعدل ولديه
 زمن بهمن وسم في اواخي انا مده وهوان سمر واسع
 ومولود ومنشأ في اثينته وخلف من الولد ثلثه ذلور
 ولما الزم التزويج على عالتهم الجارية في الزام الافاضل

بالتزويج ليبقى نسلكه بينهم طلب تزويج المرأة السفينة
التي لم يكن في بلد اسلم منها لتعاد جهلها والصبر على
سوء خلقها لتقدر ان تحمل جهل العامة والخاصة
وبلغ من عطمة الحكمة مبلغا اضرم من بعد من محبتي الحكمة
لانه كان من رأيد ان لا يستودع الحكمة الصحف ^{طبر} والقر
تربها لها عن ذلك ويقول الحكمة طاهرة مقدسة غر
فاسدة ولا دنسة ولا ينبغي لنا ان نستودعها الا
الانفس الحية ونزهرها عن جلود الميتة ونصونها عن
القلوب الممتدة فلم يصنف كتابا ولا املي على احد
من تلاميذ ما اثبتته في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه
تلقينا لا غرو تعلم ذلك من استاده طما ولوس فانه قال
له في صباه لم لا تدعني ان ادون ما اسمع منك من
الحكمة فقال له ما اثقت بجلود اهلهم المسته وارهك
في الخواطر الحية هب ان انسانا لقيك في طريق فسالك
عن شيء من شرف العلم هل كان يحسن ان يحمله على الرجوع

الى منزلك والنظر في كتبك فان كان ليحسن فالزم الحفظ
فلزمه سقراط وكان زاهدا في الدنيا قليل المبالاة
فيها وكان من رسوم ملول اليونانيين اذا حاربوا اخرجوا
حكامهم معهم في اسفارهم فاخرج الملك معه سقراط
في سفره خرج فيها لبعض مهماته فكان سقراط ناوي
في عسكر ذلك الملك الى حب مكسور سكن فيه من البرد
فاذا طلعت الشمس خرج منه يجلس عليه يستند بالشجر
ولا جل ذلك سقى سقراط الجلب مربي الملك يوما وهو
على ذلك الموقف عليه فقال مالنا لانراك باسقاط
وما يمنعك من المصير لنا فقال الشغل ايها الملك قال
ما ذا قال بما يقيم الحيوه قال بصر لنا وان هذا لك عندنا
معدا انا قال لو علمنا ايها الملك اني اجد ذلك عندك
لم ادعه قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام
ضارة قال اقل هكذا فقال وكف قلت قال قلت
ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط

لان الملك يصلح بهار عتته وسخرج بها خواجه وسقراط
يعلم انها لا تضرب ولا تنفعه لانه مقربان له خالها يرفقه
وبجزية بما قدم من شئ اوحسن قال فهل لك من حاجة
قال نعم تصروف عنان دابتك عني فقد سرتني جيوتك
من ضوء الشمس فدعاه الملك بالسوة فاخذه من ديباج
وعز ووجوه ودناير ليجيئه بذلك فقال له سقراط
ايها الملك وعدت بما يعم الحياة وبدلت ما يعم الموت
ليس بسقراط حاجة الى حجارة الارض وهثم النبات
ولعاب الدود والذي يحتاج اليه سقراط هو معجزة
توجه وكان سقراط يهرز في كلامه مثل ما كان يفعل
فشاخورس فمن كلامه المرموز قوله عندما فتشت
عن علة الحق العت الموت وعندما وجدت الموت
عرفت حينئذ كيف ينبغي ان اعيش اي ان الذي يهد
ان يحيا حياة الهة ينبغي ان يميت نفسه من جميع الافعال
الحسنة على قدر القوت التي منحها فانه حينئذ يشاء له

ان بعش حياة الحق **وقال** تكلم بالليل حيث لا يكون
اعشاش الخفافيش اي ينبغي ان يكون كلامك عند
خاوتك لنفسك وان تجتمع فكرك وامنع نفسك ان
تطلع في شئ من امور الهولاء **وقال** سد الخمس
الكوي لمضى مسكن العلة اي غمض حواسك الخمس عن
الجوان فمما لا يجدي لنفسي نفسك **وقال** املا الوعاء
طيبا اي اودع عقلك ثباتا وفما وحيلة **وقال** افرغ
الحوض المثلث من القلال الفارعة اي افص عن قلبك
جميع الآلام العابضة في البلية الاحاس من قوى النفس
التي هي اصل جميع الشر **وقال** لا ياء كل الاسود الذي
اي احذر الخطيئة **وقال** لا تجاوز الميزان اي لا تجاوز
الحق **وقال** عند المآة لا تكن غلة اي وقت ماتتك
لنفسك لا تقن ذخاير الحسن **وقال** ينبغي ان تعلم انه
ليس زمان من الازمنة تفقد فيه زمان الربيع اي لا
مانع لك في كل زمان من اكتساب الفضائل **وقال**

الحص عن ثلث سبل وان لم تجدها فارض ان تنام لها
نوم المستغرق اى الحص عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم
وعلم الذى وان كان لا جسم له هو موجود مع الاجسام
وما اعتاض منها عليك فارض بالامساك عنه **وقال**
لس التسعة بائحل من واحد اى العشرة هى عقد من
العدد وهى اكثر من تسعة وانما اكمل التسعة فلو عشرة
بالواحد ولذلك الفضائل التسع تتم وتكمل بخلاف الله
عز وجل ومحبتة ومراقبته **وقال** اقنن بالاثني عشر
اثني عشره بمعنى بالاثني عشر التى كتبت بها البروكلام
اكتب الفضائل وبني العيان والاذنان والمخازن
واللسان واليدين والرجلان والفرج وايضا بالاثني
عشر شهر اكتب انواع الاشياء المحمودة المحملة للناس
في تدين ومعرفة هذا العالم **وقال** ازرع الاسود
واحصد الابيض اى ازرع بالبكا واحصد بالسُرور
وكان اهل دهر لما سألوا عن عباره لا صنم صدم

عنها وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم بعبادة
الاله الواحد الصمد الباري الخالق للعالم بما فيه
الحلم القدوس لا الحجر المصنوع الذى لا ينطق ولا يسمع
ولا يحس شيئا من الآلات وحض الناس على البر وفعل
الخير وامرهم بالعرف ونهاهم عن المنكر والفواحش ونفسه
من اهل رمانه ولم يقصد اسكمال صواب الراى لعلدائهم
لا يقبلون ذلك منه فلما علم الرؤساء في وقته من
اللهيه والارائيه ما رآه من دعوتة وان رأيه
نقى الاصنام ورد الناس عن عبادتها شهدوا عليه
بوجوب القتل وفانوا الموجهون عليه القتل وصاه
اسلس الاحدى عشر وسقى السم الذى يقال له طيسون
لان الملك لما اوجب عليه القضاة القتل ساءه ذلك
ولم يملكه مخالفتهم فقال له اخواتي قتله تئنت فقال
بالسم فاحاه الى ذلك والذى اخو قتل سقراط شهورا
بعدها اوجبوه عليه ان المربب الذى كان يبعث قتلته

الى هكل اولو قومون وحمل الله فيه ما حمل عرض له مجلسه
للعذر الروح فاطفاء شهورا وكان من عادتهم ان لا يلاق
دم ولا عترة حتى يرجع المرب من الهيكل الى اسلس وكانت
اصحابه يحملون الله في الحس طول تلك المتن وودخلوا
الله يوما فقال لهم اريدون رجل منهم ان المرب اهل
غدا او بعد غد وقد اجتهدنا ان نذفع عنك ما لا يلا
هؤلاء القوم وخرج سرا فنصروا الى رومته فنقم بها حيث
لا سبيل لهم اليك فقال سقراط قد تعلم انه لا يبلغ ملك
اربعمائة درهم قال له اريدون لم اقل لك هذا القول
على انك تغرم شئانا تعلم ان ليس في وسعك ما سأل
القوم ولكن في اموالنا سعة لذلك واضعافه وانفسنا
طيبه لادائه لنجاتك وان لا ينج بك قال له سقراط
يا اريدون هذا البلد الذي فعل فيه ما فعل هو بلدي وبلد
حسي وقد بالتي فيه ما رايت ولم يوجب ذلك على امر
اسحقفه بل تخالفني الجور ولطعني على الافعال الحارة وهما

من لغزيم بالبادي سخانة وعادهم الاوثان من دونه والحالك
اوحت على القتل متى حيحت كنت وانى لا ادع نصر الحق والظن
على الباطل والمطلين حيث كنت واهل رومته اعد مني رجما بل
مدينتي وهذا الامر اذا كان باعته على الحق ونصر الحق حيث
فغرماء ومون على هناك كمثل الذي انا فيه فقال له اريدون فذكر
ولدك وعيالك وما خاف عليهم من الصعوبة فقال له الذي
لهم رومته مثل ذلك الا انكم منها بهم اخرى ان لا يصنعوا معكم
ولما كان اليوم الثالث بكلام من الله على العادة رجاءهم النجاة
فتح الباب وجاء القضاء الاحد عشر ودخلوا الله واما اول
مطلبهم حروا من عند وقد ازالوا الحد يدعن رجليه وخرج
التيان الى بلاد من فادخلهم الله فستلوا عليه وجلسوا
عند فرك سقراط على السرور وقعد على الارض ثم كشف
عن ساقه فمسحها وقال ما اعجب فعل السياسة
الالهية حيث حرت الاضداد بعضها بعض فانه لا يجاز ان
تكون لتي لا تتبعها المرو ولا المرو لا تتبعها لتي وصار هذا

الغلام سببا للعران الخلام منهم فسأله سماس وعلون عسى
من الافعال النفسه وكثرت المداكن بينهم حتى اسوعب
الغلام في النفس بالقول المتقن المستقصى وهو على ما كان
بعد عله في حال سرون وسحة ومرحة في بعض المواضع والجماع
سحبون من صرامته وشدن استهانة بالموت ولم يسكن عن تقية
الحق في موضعه ولم ترك سنا من احلاقه واحوال نفسه
الى كان عليها في زمان امته من الموت ومن الكلدان المرن
على فراقه على حال عظمه فعال له سماس ان في التقصى في
السؤال عليك مع من الحال لثقلنا شديدا وحقا
في العن فان الامساك عن التقصى في الحق لحسن
غدا عظمه مع ما تعلم في الارض من وجود العاج
لما يزيد قال له سقراط باسماس لا تدع عتنا
التقصي لشئ اددته فان تقصيك لذلك
هو الذي اسر به وليس بين هذين
الحال عنددي وبين الحال

التي هي ضدّها فرق في الحرص على تقصى الحق فانا واركنّا
لعدم اصحابنا ورفقاء اشراف محمودين فاضلين فانا
انصان لنا معتقدين ومتقنين الاقوال التي لم نزل
نتسمع منا بان نصر على اقوام اخر فاضلين اشراف محمودين
مهم السلاوس وابارس وارفلس وجمع من سلف من
ذوي الفضائل النفسانية ولما نصرم القول في النفس
وبلغوا فيها العرض الذي رادوه سالوا عن هذه العالم
وحركات الافلاك ورئيسها لاستقصات فاجابهم عن
جميعه ثم فصّل علمهم قصصا كثيرة في العلوم الالهية والاسرار
الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما الان فقد حضر
الوقت الذي سعي لنا ان نسبح ونصلي ما امكنا ولا
تكلف احدا اجمام الموت فان الارما ما هي قد دعانا
ونحن ماضون الى راوس واما انتم فتصرون الى اهايلكم
ثم نقص ودخل بنا فاستقم فند وصلي واطال البث
والقوم يتذكرون عظيم المصيبة وانهم يفقدون

منه حكما وابعلما ويبيون بعد كالتامى ثم خرج
فدعا بولن ونسائه وكان له ابن كبير واثار صغير
فودعهم ووصاهم فقال له اربطون فما الذى ناهى منى
ان نفعله في اهلك وولدك وعز ذلك امرن قال
لست امركم شئ بل هو الذى لم ازل امركم به قدما من
الاجتهاد في اصلاح انفسكم فاذا فعلتم ذلك سرتموه
ثم سكت مليا وسكت للحاجة فاقبل خادم الاحد عشر
فاضا فقال له يا سقراط انك حري بما اراه منك انك
تعلم انى لست علة موتك وان علة موتك القضاء لا
عشروا نانا فامور بذلك وانك افضل من جميع من صار
الى هذا الموضع فاشرب الدوا بطيبة نفس واصبر
على الاضطراب اللازم ثم ذرفت عيناه وانصرف
قال سقراط تفعل ثم سكت هسة وقال لاربطون
مر الرجل يا تنى بشربة موة فدخل ومعه الشربة
فتناولها منه وشرها فلما راوه قد شرها غلبهم

59 من البكاء والاسف ما لم علموا معه انفسهم فعلت صلواتهم
بالكاء فاقبل عليهم يلوهم ويعظم وقال انما صرفنا
النساء لئلا يكون منهن مثل هذا فامسكوا استخاء منه
وقصدا للطاعة له على مضض شديد من فقد
واخذ سقراط في المشى والتزدد هسه ثم قال للخادم
ود ثقلت رجلاى عيلى فقال له استلقى فاستلقى لحمل
بحس قدميه ويقول هل تحسن بغمرى لما فقال لا ثم غمز
ساقه وحمل سآله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا
فاخذ محمدا ولا فاولا وشئت برده حتى انتهى الى محبوه
فقال الخادم اذا انتهى البرد الى قلبه مضى فقال له
اربطون يا امام الحكمه ما نرى عقولنا الاسعد عى عمل
وتعهد النساء فاعال علم ما امرتكم به اولا ثم مدين
الى يد اربطون فوضعها على خذ فقال له مررتي بما
تحت فلم يحبه بشئ ثم شخص ببصره وقال اسكت نفسي
الى قابض انفس الحكماء ومات فاطبق اربطون عينه

وشد لجيئه ولم يكن افلاطن حاضرا معهم لانه كان
مرضا وذكرا ان سقراط هلك عن اثني عشر الف بلد
ولم يذ تليذ وكان رجلا ابض اشقر ازرق جيد
العضام وبه الوجه ضيق ما بس المنكين بطي الحركة
سرع الجواب شعث الحية غرطوبل اذا سئل اطرق جينا
ثم يجيب بالفاظ مقتعه كثر التوحيد قليل الاكل والنوم
سددا التقيد يكثر ذل الموت قليل الاسفار محمد ارح
بدنه خسيس الملبس مهييا حسن المنطق لا يوحده
خللات وله مائة سنة وبضع سنين **اداب**
سقراطيس الحكم الزاهد المثال وسقراط
المدثور هاهنا هو ابو الفلاسفه حكم الحكماء من
عنده وردت الفلسفه وعنده صدرت الحكمه
له الامثال السايين والفوائد الغامره كلامه في الفقه
نسب الرياح عند الهبوب وكا الراحة للكروب **قال**
لكن اول ما تجعل فيه ممتك ومحافظتك ان تعرف

حق الله عز وجل عليك في العباداة والتقوى وان
تجتهد فمارضى به ليس بالمراسن وحدها ولكن ان
محذرا التعدي ان يسم به باطلا فان هذا المحو
ان احكمته كان علامه عنا واشرافا لحا من سمه لا يرد
فارضى الله سبحانه دهره واجتهد في موافقه الجماعة
فان العصمة بذلك مع العمل بالشرع **وقال الحكمه**
سلم العلو من عدمها عدم القرب من بارده عز وجل
وقال بالله تعالى وما الاصلاح كذلك بالشرع خلاص
الحارين **وقال** العدل امان النفس كان نقول
اذا جلس للعلم انما انا دارع والدراسه ما الريه
من لم يكن له مزرعة نفسه وماوها متدفق لم يح
فيها الزرع **وقال** عجب لمن عرف فناء الدنيا كيف
يلبسه عما ليس فيه فناء وحلى عنه انه لما دخل الي
الملك الذي قتله قال له يا سقراط انت الوارى علينا
والقاتل ان اتخاذا الاصنام ليس بجند قال له سقراط

انا القائل ان اتخاذ الاصنام ليس بجيد لبعض الناس
فقال له الملك ولمن هو جيد ولمن هو ليس بجيد قال
ليس بجيد لسقراط وهو للملك جيد قال وكف ذاك
قال لقنها ليس بجيد للحكيم وجيد للذمى ليس بحكيم
قال وكف ذاك قال لان من عرف الله تعالى حق
معرفة وما رضى له لم يحج الى ما يربطه عن السيئات
ويخففه منها لزوم الواجب من حق خالقه وباريه
سبحانه فاما ما كان خلاف ذلك محتاج الى ما يربطه
ويردعه عن السيئات من خوف الاصنام التي وضعها
ارباب الاله فن يرد عنه باعتقاده اياها الهة وهي
لا تنفعه لانها جدموات **وقال** النفس الزكية
تحت الخبز وتاء مربيه والنفس الرديّة تحت الشر وتاء
به **وقال** غرس النفس الفاضلة الانصاف ثمرة
غرسها السلامة وغرس النفس الرديّة الشر ثمرة
غرسها الندامة **وقال** النفس الفاضلة تعرف

٦١ بحسن قبولها الحق والنفس الناقصة تعرف مساوئها
الى الباطل وقتل له لاد من ان تزوج قال ان
كان لا بد منكون امرأة بقحة الوجه سيئة الخلق
فما لو لم هذا فقال اما الاول فلنلا نحن نفسى الى
جامعها واما الثاني فلا روض نفسى على الاحتمال فليل
له لم تكن الجماع وهو لزيد فقال لا ربع خصال هتك
الاستار والعاقل يابا بنفسه هتك سترها **٢** ولوج
الاقذار والعاقل يلقف نفسه عن ذلك **٣** نهك القوى
والعاقل يشح على قوته **٤** حلف حلف الموت الذى
ان عاش فتن وان مات حزن والعاقل لا يجعل نفسه
مرتبته شئ **وقال** اذا وقعت النفس عما اشبه عليها
وقبلت ما اتفق لها فهو دليل على ذكائه **وقال** نفوس
الاخيار نافرة عن افعال الفجار ونفوس الاسرار مسرعة
باعمال الابرار **وقال** متبع الشهوات نادم في العاقبة
مذموم في العاجلة ومخالفا للشهوات سالم غام

في العاجلة محمود مغتبط في العاجلة **وقال** النفس
الردية تهلك وهلك معها غيرها قتل سقراط
هل تغير قلباً لعاقلة المال قال من كان لذلك لم يكن
عاقلاً وقيل له هل يعمل العاقل غير الصواب فقال
ما عمله برأى العقل فهو صواب **وقال** شخص غير علم
جسد بغير روح وسألت امرأة سقراط اى شئ رأيته
منه حسناً قالت كان يدخل ويخرج بوجه واحد
وسئل اى شئ الذ قال تعلم حكمة لم نعرفها وسأله
بعضهم فقال متى تحمل الحكمة فقال اذا لم تفرج بالمدح
ولا تغتم بالذم فقال متى تتسأل ذلك فقال اذا حصلت
اربعة اذان اثنان سمعان الحكمة واذنان قصمان
عن هذر الجاهل **وقال** لا ينبغي للاديب ان يخاطب
من لا ادب له كالتصاخي لا ينزع السكران وقيل
له نعاشر الاحداث وانت شيخ كبير فقال الراضة انما
تروض مهاد الخيل لا مستانها ووقف عليه الملك

وقال له لا تخافنى فقال اخبر انت ام شتر فقال بل
خير فقال لا اخاف من الاخيار وركب في سفينة فلما
لج قال للملاح لم عرض الواح السفينة قال اصبعان
فقال بيننا ومن الموت اصبعان ورد الى الساحل
وقال النفوس اشكال فاسألكل منها اتفق وما
تضاد منها اختلف وقال اتفقت النفوس باتفاق ومهما
واختلفت ما اختلف مرادها **وقال** النفس جامعة لكل
شئ فمن عرف نفسه عرف كل شئ ومن جهل نفسه
جهل كل شئ **وقال** النفس جوهر لا قيمة لها فمن
عرفها صانها الاعمال اشأها ومن جهلها ابتذلها
2 عن موضعها **وقال** من نخل على نفسه فهو على غير
الخل ومن جاد على نفسه فذلك المرجو جوده **وقال**
ما ضاع من عرف نفسه وما اضيع من جهل نفسه
وقال من لا يحسن النظر لنفسه أو شك ان لا حسنه
لغيره **وقال** من كان حرصاً على صيانة نفسه عرف

ذلك من توفقه من المداخل السيئة **وقال** النفس عوض
من كل شيء ولا شيء عوض من النفس فضيع نفسه
مضيع كل شيء وحافظ نفسه حافظ كل شيء **وقال**
النفس الخيرة مجربة بالقليل من الادب والنفس الشريرة
لا تصح فيها كثر من الادب بسوء معرفتها **وقال** لو سكت من
لا يعلم لسقط الاختلاف **وقال** ستة لا تقارنهم الكآبة
الحسود والحقود وحدث عهد بغنى وغنى بخشى
الفقر وطالب رتبة يقصر قدر عنها وجليس اهل الادب
ولس منهم **وقال** مؤدب النفس الرذلة كرياض الفرس
الصعب ان يغفل عن عنانته جمع به **وقال** من ملك ستر
خفى على الناس امره **وقال** لا تكلم سخط من رضا الباطل
قال التقرب من الناس محله لقرب السوء والبعد
محله للعداوة فكن من الناس من المنقبض المسترسل
قال خير من الخمر من عمل به وشر من الشر من عمل به **وقال**
العقول مواهب والعلوم مكاسب **قال** من ظن انه

شيء وليس بحسن شيئاً فليس شيئاً شيئاً سوى التوب **وقال**
العالم طبيب الدين والمال داء الدين فاداءت الطبيب
بحر الداء الى نفسه فكف دواى غنى **وقال** لا تكون كما لا
حتى ياء منك عدو لك فكف تك اذا كنت لا انا من صدقك
وقال اتقوا من معصه قلوبكم **وقال** لا خيرة للجوع الا الح
رجلين ناطق عالم اوصامت واع **وقال** الدنيا سجن
لن زهد فيها وجنة لمن اجبتها **وقال** انما الدنيا
كطريق فيه سوك مغطى بالتراب ودوسه من لا يعرف مسلكه
وحسه ويولده ضعف عند من استراب فيسلم منه **وقال**
من مال الى الدنيا بعجل النعب فيها وكان على نفس من
فاته عنها ومن زهد فيها استراح من عنائها واجبه
اهلها ومن خوف المعاقبه بعد مفارقتها **وقال** ما
اغفل من يتقن بالرجل من الدنيا وهو داب مجتهد في
عمارته **وقال** جدير على العاقل ان لا يجد في عمارة شيء
تركه لغنى **وقال** لرجل ودعيه يانه من اهل بيت شرف

لهم اهل بيتي عار علي وانت عار على اهل بيتك **فَصَدَّ**
رجل غنى من موضع بعيد ليتعلم منه الحكمة فلما دخل
عليه رآه ملفوفاً في كساء خلق فالتفت الى من ارشد
الله فقال هذا هو سقراط فقال سقراط نعم سقراط
هذا بئس وان كان في كساء جديد وكذاك انصرف
انت فلست من رجال الحكمة ودخل عليه اخرون
يغتسل بالماء فقال ان موضع سقراط فقال في موضع
كنا فذهب الى هناك شطره فلما رجع قال كنت سقراط
ولم تجز فقال لانك سألني عن موضع سقراط لا عن
سقراط نفسه والحواب على حسب السؤال وبظرواي
شيخ حب النظر في الفلسفة وسخى فقال يا هذا تسخى
ان تنصرف عن ما انت عليه وعوتب على ادامه الغلظة
فقال لو عرفتم نفعها وحلاوتها لاستوحشتم من انفسكم
فكيف من الناس **وقال** استهيئوا بالموت ليعز عليكم
فراق الحبيب **وقال** ليس بامضى من الدنيا الا كماله يكن

وقال ليس من الدنيا والاخر الا حلول الموت
وقال وقد ذكر عند موسى عليه السلام نحي معاش
الرباسين لا حاجة بنا الى تخذل غيبتها لانهم يدرون
وقال الحكام فما لا يدرك جهل والمناظر فما لا
يلغى الراي خطاء وقال له رجل وضع الحلاق سرف
الحسن اما تائف يا سقراط من خسارة جنسك واجا
حسنك عندك انتهى وجنسي متى ابتداء **وقال** كما انه
يستدل بالصواب على الخطاء لذلك لا يعرف المنزل
الجيد حتى ترك المنزل الردي ولا يعرف اللين من الاوف
الحشن والمفروح به هو المحزون عليه **وقال** الدنيا
لصور في صيغة كلما نشر بعضها طوى بعضها وخبر
الامور اوسطها والصبر يعين على كل عمل **وقال** من اسرع
بوشك ان كثر عثاره **وقال** من ابتلى فصبر كن عوفي
فشكر وقال اذا لم يكن عقل المرء اغلب لاشياء عليه
كان هلاكه في اغلب لاشياء عليه **وقال** من لا يعرف

الحيز من الشر فلحقق بالبهائم **وقال** خير الإخوان من
صرف اخوانه من الشر الى الخير واغوى الاقرباء من دفع
به الضر على الناس وافضل السيرة طيب المكسب
وتقدر الانفاق وكتب الى ملك زمانه وقدرات
انته اما بعد فان الله جل اسمه جعل الدنيا دار بلوى
وجعل الاخر دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب
الاخر سببا ولثواب الاخر من بلوى الدنيا عوضا
فياخذ ما ياءخذ بما يعطى ويهلك اذا البكى لجزى
والسلام **وقال** لا تكون الحكيم حكما حتى تغلب شهوات
الجسم **وقال** لتلا من احذر واكل الشهوات فان
القلوب المتعلقة شهوات الدنيا عقولها محبوبة
عن الله جل وعز **وقال** الدنيا واعظ لمن بقي من مضي
وقال حوادث الدنيا هلاك القوم وعظ لقوم خزن
وقال السؤلون الى الدنيا بعد العلم بها نهاية العجز والنقص
بها غاية الغرور وسوء الظن بها نفس الحزم وقيل له

65 ما النعم فقال طيبا لنفسه وقيل له ما الغنى قال صحة
الجسم **وقال** ان مساعنة الامور للمرء بكاد يسلبه عقلا
وقال ان القلب الفارغ بحث عن الاسواء واليد
الفارغة تنازع الى الامام **وقال** بطن الارض ميت
وظهرها سقيم ودفع الله بعض تلاميذه براء فقبله
منه ثم بكى فسل لم تبلى فقال لا اذ اهلك العشرة
تتبولي الاجرة **وقال** كن مع والديك كما تحب ان يكون
معك بنوك **وقال** لا تكثر الضحك ولا تستقل كلمة
غضب وانما شيان من صنيع الجهال **وقال** ما استحيينا
من فعله ينسحق من نسي من الغلام به **وقال** كابر
شهوات الحيوانة بالقهر لها وان ذلك اذ بين انت
لا بس وبذلك تنجو من تلون الصبا وان انت فاحشه
سر وطنت ان ذلك مستور فايقن ان ذلك لا
عن الناس مع توبع النفس اياك به فاتق الله سبحانه
واسقى من الناس واحفظ الوعد واسمع من الحكماء

وتعلم وأجر إلى غاية الذر الصالح فما أجمل الشهوة
الحسنة وما أفعى الشهوة السيئة **وقال** احذر النعمة
وان كانت كذبا فان اكثر الناس لا يعرفون الحق وتكتب
الله افلاطون انه اسئلك عن ثلاثة اشياء فان اجبت
عنها تملكت لك فكتب اليه سئل وبالله التوفيق فكتب
الله ائى الناس اولى بالرحمة ومتى تضع امور الناس
وبما اذا استلقى النعمة من الله تعالى فاجابه اولى الناس
بالرحمة ثلاثة البر يكون في سلطان الفاجر فهو الدهر
حزين لما يرى وسمع والعاقلة في ندم الجاهل فهو الدهر
متعب بخوم والكرم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر خاضع
ذليل وتضع امور الناس اذا كان الراي عند من
لا يقبل منه والسلاح عند من لا سعمله والمال عند من
لا يفقهه ويتلقى نعمة الله بكثرة شكر ولزوم طاعته
واجتناب معصيته فاقبل افلاطون اليد وتلك
حقائق وقيل له هل شئ اصعب من الموت فقال

الحق اصعب من الموت لان مع الحق الغم والهم والمرض
والفقر والتعب ومع الموت الراحة من جميع ذلك
وقيل لسقراط انك تستخف بملك مدينتك فقال
انه ملكت الشهوة والغضب وملكاه فهو في محل عبد
لعبدى وقال بعض الملوك لسقراط اعمل لي كئافا فانه
حمل من حكمتك ارجع اليها فقال ههنا الحكمة اجل من
ان تحذرها الآنفك **وقال** حكي عنه انه قال لا تخرصول
على القنيد فيشتد فقره واستهينوا بالموت لئلا يموتوا
واميتوا انفسكم تخلدوا والزمو العدل بينكم الخفاء
والعدل امان النفس **وقال** الحرب للبئس حتى تخلص
من البلياء افضل من الفرح لاهل السلامة وكان
يقول الافلال للعاقلة حصن من الرذائل وطريق للجاهل
الها وكان يقول راحة الحكماء في وجود الحق وراحة
السفهاء في وجود الباطل وكان يقول صا دوا
الشهوات بالغضب فان من غضب على نفسه تناول

المساوى شغل عنها وذلّوا الغضب بالقيمت وكان
يقول ضالّه الجاهل غر موجوده وضالّه العاقل
معه حيثما سلك **وقال** المحب بنفسه يرى فيها ما
هو أجل منها مع ضعف قوته وظهور فرجه **وقال** من
استعمل العقل قلّ حزنه واشتاق الله كلّ شيء **وقال**
سعى للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطب
للمريض **وقال** اللّذ حنا ومرسل **وقال** طلب الدنيا لخال
من الحزن 2 حالين حزن على ما فاتته كف لم ينيله
وحزن على ما ناله لئف تخاف سلبه وان امن سلبه
ايقن بتزله لغز بعد موته فهو مفصوص 2 جميع احواله
وقال لتكذبه بابتى اقنع من الدنيا بما بلغك
قوتك من المألول والنف بما كسر ظالم من المشروب
وارض بما ستترك من الملبوس واستغن بما الكت
من البسوت وكن خادما لنفسك لهذا فليكن يستغن
عن مداراتك لغرك واجعل غلك مرئيك واجعل

٦٩
الارض مهادك والفر والنجوم سراجك والعلم طليتك
والعدل اباك وتعلم الحكمة شأنك تكن من افضل اهل
زمانك وتلقى من تقدم من مجودى اخوانك واياك
والفتح المنصوب على الارض للرجال من النساء فانه
مفسد الحكمة مسقط للرتبة مورث للنقمة مؤد
الى نقص الهمة **وقال** طالب الدنيا قصر العمر كثر العك
وقال طالب الدنيا الرأس البحران سلم قيل مخاطر
وان عطب فل مغرور **وقال** طالب الدنيا كناظر السرب
تخسبه اربه فيتعب نفسه في طلبه فاذا جاءه خابه
ظنه وفاته امله وبقي عطشه ودامت حسرته
وخسر طول عنائه **وقال** عمر الانسان 2 الدنيا
مثل الفئ الذي لا حقيقة له زول من موضعه الى غمر
فاذا الهه 2 موضعه لم يحرسا **وقال** الانسان الدنيا
معذب بجميع احوالها عرايق عليه ما يصير اليه من
امتنانها قلل التهنه عما يجد من ملاذها دايم الغصص

بمفارقة أحبائه فيها **وقال** حب الدنيا يصم لاسماع
عن الحكمة وتقي الأبصار عن غير البصرة **وقال** حب الدنيا
يورث الضغائن ويزرع الاحقاد ولكن الشر ومنع
البر **وقال** الدنيا تنفع تارها وتفسد طابها ففصحها
لتارها ما يريد من نزعها باهلها وغشها لطابها
ما تدفعه من لذ ساعتها ثم تعقبه مرارة ظمها وسوء
منعها **وقال** من اراد ان يستعمل الحق اكثر مما يستعمله
الملك فانه وخدمه الملوك فان اراد ان يخدم الملوك
فليسعمل القدر الذي يستعمله الملك من الحق ولا يتجاوز
فانه متى تجاوزه فليعلم انه قد ناهض الملك وكان
يعول الغنم مخدومه ومن خدم غرذاته فليس يحتر
وكان يقول ما الايمان الا ما يبيع ولا العمل الا بما
يحل ولا الربثاء الا بما يورث منة بحسن العاقبة **وقال**
له رجل ما اشد فقرك ما سقراط فقال له لو عرفت
الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط **وقال**

٦٨
له ما اقرب شئ قال الاجل وما ابعد شئ قال الامل
وما آيس شئ قال الصاحب المولى وما اوحش شئ قال
الموت **وقال** من عجب المحب عاقل تأسف **وقال** من
امات نفسه موتا طبعها كان جسمه قبرا ومن امات
نفسه موتا اراديا كان مونة الطبع حتى حرق لنفسه
ابدا **وقال** افضل من استشارة كل وقت الزمان **وقال**
احسن الناس صورة اعلمهم عما يوجب الحق **وقال** الموت
حق واجب وليس يكرهه الا من كثر جوره وقل عدله
وقال ما ايس فضيلة الموت اذ كان سببا للنقله
من عالم الذل الى عالم الغر ومن عالم الفنا الى عالم البقاء
ومن عالم الجهل الى عالم العقل ومن عالم التعب الى
عالم الراحة **وقال** لو لم يكن الموت فضيلة الا الراحة
من لا يصف من اضدادك واما اهل العدل من اسكالد
وقال ما ايسهل الموت على من اتقن ما بعد وما اصعب
الموت على من سلك فمات **وقال** من طابت جوفته

طابت منيته **وقال** الموت امان من الموت وموصل
الى النعم والفوز **وقال** الموت خسر من المعام في دار
المهوان **وقال** الموت راحة لمن كان عبد شهوة ومملوك
هواه لانه كلما طالت حيوته كثرت سيئاته وانبتت
في العالم جنباياته **وقال** من كان شريرا والموت سبب
راحة العالم من شره **وقال** الموت محمود على كل حال
للبر والفاجر فاما البر فيصل الى ما قدم من جميل افعاله
وليتقى لا محمودى اخوانه واما الفاجر فيستريح العالم
من فجوره ويعمل بهن ووزن **وقال** الموت بشري
العاقل ووعظ الجاهل **وقال** الحيون يحور في القضاء
بن الحياء والموت ساوى في القضاء بين الاموات
وقال من قتل مطلوما كان ذلك امانا له في
عاقبته ومن قتل طالما كان ذلك جديرا له بالخوف
في عاقبته **وقال** ما ابع الكاء على من قتل مطلوما
وما احسنه على من قتل طالما لان المعلوم يفرح للخص

69 ما برد عليه والظالم يحزن له سوء ما رد عليه **وقال**
من خاف من شئ عمل ما يؤمنه منه فمخاف الموت
فلعمل ما يوجب له السلامة من شره **وقال** يا باي الاعراب
امر مقبلا فانه بعيد ان يصعب واستند الى يوم مقبلة
جدودهم واياك وانت مقبل ان تحل يقوم مدبرين **وقال**
اذا اردت فعل امر من الامور فانظر في علله التي عنها
تكون فان كنت تنالها فاطلبها وان لم تنلها فحال
ان تبلغه وكف تنال امر ليس معك العذل التي بها
تنال **وقال** فقد السعة مع تراها النفس اعنى من امها
العرض لم يستكثر قليل نيده لك وستقل ما دلت له من
نفسك **وقال** لا تعدن معروفا ولا حطال لمسا اذا
كان مع اسدال نفسك واحلاق وحمك وضعة قدرك
فان الذي فقدت من عسر الصيانة اكثر من قدر
الفاين وفعه ما دلت من قدرك اعظم مما افدت
من قضاء وطر نفسك **وحكى** ان كان تعلم الموتى

على كبر فضل له اما استحيى باشيخ ان تتعلم على ثبر فقال اقب
من ذلك ان اكون على اكثر جاهلا ورائى فتى وداكل اليه
وحصل على اكل الزيتون من الشجر جمعه فقال له لو كنت
اقتصرت على ان تكون هذا طعامك لم تكن هذا طعامك
وقال اما اجل للناس لسان واحد واذا كان لكون
ما سمعه اكثر مما سلك به **وقال** الملك الاعظم هو العال
لشهوته وقيل له اى شئ الذ فقال استفاده الادب
واستماع اخبار لم تكن سمعت **وقال** انفس ما لزمه راحت
الادب واقل بعده لهم انه يعطهم عن الاشياء الرديئة
وقال انفع ما اقنأه الانسان الصدوق المخلص
وسمع انسانا يقول السلوت اسلم وذلك ان الخلام الكس
قد تقع فيه الخطاء كثيرا فقال ليس عرض ذلك الا لمن
يدري ما سلك به بل ان يحكم الجاهل قليلا او كثيرا فهو خطاء
وقال نفع السلوت الشرف نفع الخلام ضرر الخلام
الكثر من ضرر السلوت وقيل العاقل يعرف بكرة صمته

70
والجاهل يعرف بكنى كلامه **وقال** الصامت نسيك العتي
ويسلم والمعلم نسيك الفضول ونديم **وقال** لو لم يزوج
الصامت الا الم المحادله والم المقاوله لكان رانحا
وكيف هو مع ذلك يرحح حس العافيه وراحه لاجبابه
وقال من لم يستعمل الصمت من نفسه والا سكته
غير ثرها وكان عارا عليه **وقال** من سكت حتى
يستنطق كان الزنج لمن يطق حتى يفتش وكان مكوبا
على باب صومعته سلامى على من لا عرفه ولا يعرفه
وقال الحكمة طب النفس والحلم العالم معالج النفوس
وقال العلم مملوك مالم يطوبه صاحبه فاد انطق
به خرج عن ملكه له **وقال** من قوى على الامساك عن الكلام
الا في موضعه كان على الفعل اقوى **وقال** العلم مقاس
الشتر والسلوت مغلاقه **وقال** الصمت محمود في اكثر
المواضع والعلوم مذموم في اكثر المواضع **وقال** اذا تكلم
المع عرف تمامه من نقصه واذا سكت تشكك في امره

فلم يفض عليه نقص ولا تمام **وقال** من علم ان الغلام
متصفح فليتنصفه على نفسه قبل ان يصفه عليه
وقال للمذله الغلام محصى عليك فاحرص ان يكون
صوابا والا فالامساك اولى بك **وقال** من كان الغلام
له موجعا كان من الضرب سالما **وقال** الصامت متصفح
على غم والمكلم غمر متصفح عليه واستشاره رجل في
الزوج فقال له احذر ان يكون كالسمك فالداخل من
الشكه يطلب الخبز والخارج يطلب الدخول **وقال**
استهينوا بالموت فان مرآته في خوفه وقيل له ما
الغنه المجودة فقال ما بنى على الا نفاق **وقال** لا تكن
عنانك ان تلتس الشئ بدون عنايتك بحسن استعماله
فقال له رجل ما اغنت عنك الخلة وانت لا تبيت
الا فقرا فقال اغنت عني ألم المك مني وقالت له امرأه
معروفة بالجنون والسرف على نفسها يا شيخ ما ارجع
وجهك فقال لها لولا انك من المراءيا الصديه لبان

حسن صورتي عندك **وقال** السكوا انما هو عدم
النفس عالم العقل وهو بترك النفس كالهيوبي التي
لا صوت لها فتبى النفس لاحتية لها فاي سئ ابتدر
من شرف ما تجرد عن النفس حليتها **وقال** المتصرفون
في الزمان كوتصرف الزمان لا يستشارون لانهم لا
يسرون بالرأى لانه لا رأي لهم بل انهم يسرون
بمخض الهوى انما يستشار من حصوا الزمان برأيه فلم
يصرف معه ومن لم يتصرف مع الزمان فله المحجة
المحضه العقلية ومن يتصرف مع الزمان فاقما
محنته هو انته **وقال** الراي يريك غائبة الامر
مبتدأه **وقال** كتمان السر واجب في العقل فربما
لا عقل له **وقال** كتمان سر سبب صابتك وكتمان
سر غرك واجب عليك **وقال** المشكور من كتم سرا
لم يسكمه واما من استكتم سرا فذلك واجب عليه
وقال اتم سر غرك كما يحب ان يكتم سرا غيرك

وقال كتمان السر كرم في النفس وسمو في الهمة
وقال اذا ضاق صدرك سرّك فصد رغرك به
 اضيق وقل له لم صادرا لعاقل يستسر فقال العلة
 في ذلك مجرد الراي عن الهوى وانما استشار خوفا
 من سواي الهوي **وقال** لو علم الذي ياء كل الخلو
 ويد منه ان علام المرما دام عليه **وقال** الفضل من
 الحر والعبدان الحر محس الحق ابد احراسته جوهرية
 والعبد محس حراسته عرضة وسى الحراسته الخافدة
وقال من حسن خلقه طابت عيشته ودامت
 سلامته وتآلذت في النفس محبته ومن ساء خلقه
 تنذرت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس
 منه **وقال** حسن الخلق يفتح غنة من القبايح وسوء
 الخلق يفتح غنة من المحاسن **وقال** رأس الخلد حسن
 الخلق **وقال** حسن الخلق يؤدى الى السلامة ويؤمن
 من الندامة ويوجب الالفه ويؤمن الفقر ويبعث

72 على الجمل **وقال** لتليذ له يوما اي بني آياك ولا غرار
 بالزمان فانه لم يف لين وعدك ولذا لا يفي
 لك وعليك بحسن الخلق بل بحوبا ما لوفاء واعلم
 ما بني انك ان كنت حسن الصورة فمحو الى حسن صورتك
 حسن خلقك كنت ثاملا وان كنت قبح الصورة لم يجمع
 الى قبح صورتك بجم خلقك بل حسن خلقك يغطي قبح
 صورتك واوصى تلاميذه فقال عودوا انفسكم للنوع
 وتعرفوا الفضل عند الزنا به يطيب لكم العيش ولا
 تستودعوا اسراركم غيركم فلن تاء منوا صرنا الزمان
 ولا تستصغروا الامر الصغرا داورد عليكم وكان
 قائلا للقاء ربوا اصدقائكم بالحق والفضل ولا تظنوا
 لم المودة من انفسكم دفعه واحدا **وقال** النوم مودة
 حصصه والموت نوم طويل **وقال** من طلب الثمن حجة
 شغل عن منفعة **وقال** القنوع امام اللفاية
 ومن تعاهد نفسه بالحاسب من منها المداهنة

وقال الامل فروع النفس الرتبة الركب لاجل حب
الدنا صمتا لاسماع عن الحكمة وعمت الغلوب عن نور
البصيرة **وقال** اقبل عذر الناس سمع محدثهم وامن
صغائهم بالبشرهم **وقال** الحلة نور حورى الطبع
والصواب فرع للروية والفكر والعمل بالهوى ضد
الحرم **وقال** استدم الحب من صدقك تحسن حجتك
له بطل مكثه معك **وقال** لتكذله لانزلن الى الزمان
فانه سريع الحيا انه لمن ركن اليه **وقال** غوائل الايام كثر
ولن تحصى احد عددها **وقال** الزمان كحذر عن نفسه
وخر عن سوء عاقبته **وقال** لتكذله يا بني لا تعترن
حسن شبابك وصحة جسمك فان عاقبة الصحة سقم
وعاقبة السقم موت اي بني اعمل في التخلص من افات
الدنا وغوائل الزمان فان مع كل فرجة فرجة ومع
كل صفول درا ومع كل نغم نغم ومع كل اجتماع تشنشا
ومع كل تواصل انقطاعا **وقال** من سر الزمان في حال

سواء في اخرى او شك لن سر الزمان في عروق ايسر
عروق فيه **وقال** من كانت الايام بد ساورة ولا شك ان
عظامه باليه ومجته عن الدنا راحلة **وقال** رجل
لسقراط ذكرت لك لعلا ان لم تعرفك فقال يفتره ان لا
يعرفني ولا يفتره ان لا يعرفني ان لا اعني معرفه خيس
ولا يجل مثلي الاخسيس **وقال** متبع الشهوات نادم في
العاقبة مذموم في العاجلة ومخالف الشهوات
سالم في العاقبة محمود في العاجلة **وقال** من اتزل نفسه
متزلتها امن عليها سوء الدواير **وقال** النفس حويرة
لا قمة لها فمن عرفها صانها الاعماشا فلها
ومن جهلها بذلها في عمر موضعها **وقال** اتفاق النوى
في اتفاق سمها واختلافها باقفاق مرآدها **وقال**
من لم يعدل على نفسه او شك ان لا يعدل على غيره
ومن لم يحسن النظر لنفسه لم يحسن النظر لمن سواه
وقال العاقل من نقاصى نفسه عما يحب لغيره

ولا يفاصي لغز ما يحب له **وقال** من اهتم نفسه حبت
الدنيا امتلا قلبه من ثلث خلال فقولا يدرك غناه
واملا لا يدرك منهاه وشغل لا يدرك فناه **وقال**
من احب ان تتكلمه سرك فلا تسره الله **وقال**
ادام تجد في الدنيا الامهوما فانفع الممومين من كان
معه في الامد الباقي **وقال** اما للعاقل المدبر ارجي
مضى الحماة المقبل **وقال** اذكر الامعان قلت السهوه
في الانساكن وسئل سقراط لم صار ماء البحر مالحا
فقال للسائل ان اعلتني المنفعة التي تنالك من ذلك
اعلنتك السبب فيه وقيل له ما الذي غفت من الخلة
فعال صرت كالقائم على شاطئ البحر انظر لي الجبال
سلفون بن مواجه **وقال** الدنيا مرآة الزول وبقيته
القرون واوعده الفخايع **وقال** الحرته هي خدعة لاسنا
للخز وانما له فيه ونقد خدمته له ثلثون حريته ومن لم
يتمسك بالخز فليس بحر **وقال** لا سرف في شهواتك فانك

من الحدثان وواجب فارصد ما ما تأتي به فمن جهر من حلا
انت وفي محل من فات مقيم والى العنصر الذي بدأت منه
تعود **وقال** من اراد الاتصال بالاخوان فامتنع بنفسه
خلاف شهوته لتعرف صبر خلاف موافقته فان كان
ذلك سهلا عليه طابت عشرة اخلاؤه له والا فالوحيد
اشبه **وقال** النساء في منصوب للرجال فانفع فيه
الامن اغتربه **وقال** لا ضرر من اضر من الجهل ولا شرا من
النساء **وقال** وقد رأى امراة تجل بارا فقال حامل ستر من
المجول به وطر الى امراة سقمة على العراش لا حراك بها
الشرا بالشرا تكف ونظر الى احنازة امراة وخلفها بروك
فعال الشرا لفقد الشرا تنويع ونظر الى صبيته تتعلم
الكتابة فعال لا يهدد الشرا **وقال** من اراد النجاة من
مكايد الشيطان فلا يطعن امراة فان النساء سلم منهن
لسن للشيطان حيله الا بالاصعود عليه **وقال** الخ
عرف بالرجل من ثلث خصال قللة التواضع بمصاح نفسه

وقلة مخالفته لما شئى وقوله من امرأة فيما
يعلم وفما لا يعلم **وقال** يوما لئلا من هذا لكم على
النجاة من الشر كله فالوانعم ايها الحكيم فقديما ما كا
لك الحكمة علينا فقال لا يطيعن احد لم امرأة حال
لا فاما تعرف ولا فاما لا تعرف فانه يسلم فقال بعضهم فالرجل
متا له لآدم السفيفة والاخت السفيفة فقال فما قلت
لكم كفاية الشربا لشر شبيه **وقال** من اراد ان يطوي
على طلب الحكمة فليخفف من تملك انفسنا على نفسه ونظر
الى امرأة تتعطر فقال نازك رطبها حتى شتد وجهها
وتموضرها **وقال** ما نقول في النساء فقال هن
لشجر الدفلى له رونق ونهاء فاذا اخله الغرقتله
وقال له كيف كوز لك ان تدم النساء ولولا هن لم يكن
انت ولا امثالك من الحكماء فقال لهم المراه مثل النخلة
ذات السلى ان دخل في ثوب انسان عقره وحملها الرطب
الجنى وقيل له ما بالاك تغر من النساء فقال بما ادى من

نفورهن عن الخرد وسلوهن في طرق الشر **وقال** اسمي النساء
عمر مفكوك **وقال** من تملكه النساء هو قاتل الاحياء وراى
رجلا يصيح النار النار فقال له ما حالك فقال امرأة
كانت لي فاثرت على غري فقال له يا هذا لفاك عارا
ان ترهد من لا يبرهك فقال فرجت عني ورب السماء
ورأى صبيته يعلم الكنايه فقال عقيب ترداد سما على
سبتها **وقال** له اى العلوم سبغى ان لوخذ بها الاحداث
كل الامور التي يستحي الكبر ان لا يكون عليها **وقال** له
مذم بدأت بلسب الفضائل فقال مذ بدأت تتوخى نفي
وقال ادا احسن الانسان من نفسه ان لا يكرهه الذم
في لزوم سبيل الحكمة وسنها فقد صار حكما **وقال** له ارش
ان الكلام الذي كملت به اهل المدينة لا يعبل فقال لس
يكرثنى ان يكون لا يعبل وانما يكرثنى ان لا يكون صوابا
وقال الفاضل في الطبقة العليا هو الذى سعى الفضا
ل من تلقاء نفسه والفاضل في الطبقة الثانية هو الذى

يحرك لها اذا سمعها من غمره ومن خطاه الامران فهو
 الساقط الدني **وقال** القنيه المجودة هي التي اذا
 منحها غيرك كانت بكما لها عندك **وقال** من لا يبتغي
 فلا تحطه سالك **وقال** لست راداً ما تقذف منك من
 قول او فعل وتقدر على الخرز قبل ذلك **وقال** لا يمنعك
 من فعل الحسنة ان ترى من يزدريها **وقال** لتعلم ذلك
 بانى اياك والحسد على ما يفتى وهي مرتبة الدنيا وعلبك
 بالناس ففس فما يدوم وبقي اى بنى جانب الشر واهله
 يا لفك الخير واهله اى بنى عليك بصحبة العلماء لكن
 فاصلا بصحبتهم وكن مغفلاً لا قدرهم بحملوك موضعاً
 لا سرارهم اى بنى ان التامدى في الغفلة مع طول المحبة
 غرر ان اردت ان لا يصل اليك من احد شر ولا اعتقد
 الشر بعلبك ولا تطوعك سررك اى بنى قلل التفقد
 لعبوب الناس نقل تفقدنا لناس لعبوبك قدّم العقل
 امامك في جمع امورك برشد باتباعك اياه **وقال**

لا يصدّقك عن الاحسان محمود جاحد للنعمة **وقال**
 الجاهل من عشر مجرماتين **وقال** له رجل ما اقبج وجهك
 فقال لم املك الخلقه فالام عليها واما ما كان في ملكي
 فقد استعملته واما انت فالذى كان في ملكك مجتته
 وبجته فقال له ما الذى في ملكك من الزين والتقيج
 قال سقراط من الزين عمارة الذهن بالحكمة وبلاد
 العقول من الادب وقمع الغضب بالحلم وردع الحرص
 بالقناعة وامانة الجسد بالزهد وسدّل المرح بالسكون
 ورياضة النفس حتى تصير مطيئة ومن النقع والنحن
 تقطيل الذهن من الحكمة وبوسع العقل بضيق الادب
 واضرام الغضب لا تتقام وامداد الحرص بالحلب وتذليل
 النفس بالتهوانات الهيمته حتى يصير لها تبعاً **وقال**
 لتعلم ذلك وطى نفسك للمصايب فانك في دارنا ذاك
 غمرى من مصايبها على كل حال استعداد للبلاد قبل نزول
 فادانزل كنت مستعداً له الصبر وان انصرف عندك كان

ذلك بعد استعدادك اي بنى كن ناصحا لمن استنصحك امينا
 لمن ائتمنتك تسلم من سوء العاقبة في امرك **وقال** افعل
 ما يجب ان تفعل بك واقف عما يجب ان يكف عنك
وقال التحق واقدا العطسة والخل من ضيق النفس
وقال الجود اثار لذة عذوبة الشاء على لذة المال
وقال الصبر حصن منع البنيان والحجة مفسد
 للمرق وقايد الى الندامة والصدق ثمر الكرم والحرص
 فصول الشهوات والادمان في حائل الجهل والعسر الجسنة
 وقاية من الاسواء **وقال** صنع النعمة باصطناع المعروف
 يا من زوالها عنك والشكر دين وميراث ما خوذ على اهل
 كل نعمة من احاط النعمة بالشكر احيطت له بالمزيد **وقال**
 بالثانية بسهل المطالب وبليس كنف المعاشم تقدم
 المودة وتخفف الجانب ثاء من النفوس وبسعة خلق
 المرء يطيب عيشه وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبالعدل
 تحل لاله وبالنصفة تكون المواصلة وبالافضال

بعظم الاقدار وبالتواضع تته النعمة وبصلاح الاخلاق
 تزكو الاعمال وباحتمال المون يحل السودد وبالسيرة
 العادلة يفر المناوي وبالحلم عن السفه تكثر انصار
 عليه وبالرفق والتودد سحر اسم الكرم وبالرفق والصدق
 والوفاء يلاحظك بالحلاله الاكفاء وسوى الحياء بالحسد
 وبترك ما لا يعسك سم لك الفضل **وقال** لاهل الاعتدال
 في صرف الدهر كفاية وكل يوم باقى عليك فيه علم
 جديد **وقال** مسالم الناس عمر والحائث وذو الغوائل
 عمر محضوط والحذر لا يمنع الظالم وانما يامن العدو ان
 المصنف وحسن البشاشة يبلغ بصاحبها المعالي
 والعمل الجميل راحة نزهة **وقال** البشاشة تكسو
 اهلها المحبة والفضاضة تخلع من صاحبها ثوب
 القبول **وقال** من حاسب نفسه زح ومن غفل عنها خسر
 ومن صبر غم ومن لم يحلم بدم ومن سكت سلم ومن عبر
 ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم **وقال** ازرع الشر

حصد الشر والليل مع القنوع عز والخص مع الكثرة
والفكر في العاقبة نجاة وحلف الصدق موفق
وقرن الكذب مخدول ومصاحب العاقل مغتبط ومصاحب
الجاهل ثقب واذا زلت فارح واذا اساءت فاندم
واذا ندمت فاقنع واذا فصلت على احد فالكف واذا
منعت فاجمل **وقال** من استلذ المعروف فان ربحه الحمد
ومن كلف بالشكر فقد ادى الحق ومن اقرضك السبا
فاوفه الصنعة ومن بذل بيرة فقد شغل شكر **وقال**
كن موقرا القدر تبق لك الجلالة على اى حال كس عليه
وتعاهد نفسك بالحذر وقت الانس مع المواقفة لئلا
يخرج من حدود ما حمل وكوز العذر في التبدل فعمل على
على اكثر ما ظهر منك فما سئانف لم يكون منبوذا **وقال**
لعوارض الاوقات تكدرا النعم على المنعم **وقال** العاقل
من اهتم رايه ولم يثق بكل ما سئلت له نفسه والجاهل
لا يعرف تقصص ولا يقبل من فضائه **وقال** لا تعار

من الناس الا من عرف مقدار نفسه فان من عرف
مقدار نفسه تعاشره معه في طيب عيش ومن لم
يعرف فلا خير في عشرته **وقال** من قل ممة على ما
فاته استراحت نفسه وصفا ذهنة **وقال** من استغنى
على خلطه انقطعت اسباب مودته ومن استقصى على
نفسه استراح من استقصا غم عليه **وقال**
العاقل من اقصد في معيشته وتاء ديب في منطقته
وتبوا مع الصالحين من اهل طبقته ولم يرغب شئ دني
ان عرض له **وقال** لا تسجي ان تقبل الحق ممن لي به
وان لى به ذميم المنظر فان الحق عظم في نفسه وصلاه
نعظم لعظمته **وقال** من احبك لنفسك ولا تخله من
فضلك **وقال** الغنى ما ستر صاحبه من الامهات ان
اكثر من المال الذي يروى صاحبه بالهوان **وقال** او شك
لمن شغل نفسه ان يرى الرشدة عاقبه امر وقال له
بعض الامم ما نرى عليك انرا الحزن فقال له لا اؤذ

املك شيئا ان عدمته احزنني وان ائسر الحب لم يسر
المكان **وقال** لرجل منهم الهرب من الحرب فضيحة
فقال له شر من العضة الموت وقال له سقراط الحق
افضل من الموت اذا كانت النجاة من الموت الى حق
صلحة فاما اذا كانت النجاة الى حق ردة والموت خيرا
منها وافضل **وقال** لامرأته حين اخرج من الحبس هي
تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت وكيف لا ابكي وانت
تقتل مظلوماً فقال لها اكتب تردين ان اقتل حتى
وقال لثلاثة من لم يضم نفسه في مضمار الوفا
لم يسبق الى غايه الخيرات لانه لم يبلغ مدى الحلمه وكان
يقول يا اسراء الموت خلوا اسر لم بالحلمه وكان يقول
حتي تكون الشرار لله ولا سكن العفه والحكمة
بل مما منه منتفعان وشتم بعض لسفهاء سقراط
فقال له بعض اصحابه انذن بي فيه ايها الحكيم اترك
هو فقال لس خليم من اذن في الشر وقيل له ان اهل

79 المدنيه يضحكون منك قال علي ان ائتم صخلم في لي
مائة وصل له ان فلانا عدوك مات فقال وددت
ان لم قلتم زوج فان تزوجه شر له من موته وراه
بعض امر الملك باكل الحشيش في الصحراء فقال لو حدث
ملك ما ايجت الى هذا فقال وانت لو قدرت على اكل
الحشيش لم تغد من هو مثلك لانك ابدا من حزن غم
وتغيب من الخدمة فقال له وكف ذلك فقال لا يه
لست املك ما احتاج الى الاستعام فان اكل الحكماء
بلا شبع وعبادتهم بالارباب وحياتهم بلا امنية **وقال**
اذا اردت ان تشاور احدا في شئ من امر نفسك
فانظر كيف تدبر ذلك المستشار في امر نفسه فان كان
لم يصلح لنفسه ولم يلبسها خيرا فانت احري ان لا تتفع
فلمست اذ عند من نفسه **وقال** من يجرب يزدد
علما ومن يؤمن يزدد يقينا ومن يستنقن يزدد جمالا
ومن يحرص على العمل يزدد قوة ومن يكسل يزدد فقر ومن

تردد في دسك **بيت** لسقراط وزن بالعربية
اما الدنيا وان رمقت خبطة من لحظ ملتفت **وقال**
كما ان جميع الاعراض الخارجة التي تظهر في البدن تابعة
ضرون امراضا في البدن واشياء خارجة عن الطبيعة
كذلك الخلال العاطف والافعال الصعبة التي
تظهر من النفس تابعة ضرورية امراضا اما نقصانه
واما اشياء خارجة عن الطسعة ثابتة في النفس
وقال كما ان الذين يستعملون حواس البدن يخط
معهم من العضد الملك المحسوس اذا وقفوا سريرون
لذلك حب على من يستعمل الحواس نقصانه ان ينفذ
من العضد خوفا من الملك المعقول الذي موافق
من دده دايم **وقال** احذر حلم الجليم ولا يترك
نماده فان الصندل مع برده يبل عليه الرياح
حتى يجمع من اغصانه يبلع من قدح بعضها بعض
ما توردى منه فخرقه وذكر له رجل كثر المال فقال

80 استاغبطه دون ان اعلم انه احسن استعمال ما له
وجعل رجل على ان شتم سقراط فانه شتمه فقال
ان كان من هنا وحده اخي بطن ان ستفع سامه ولا تسمع
منه وترفع عليه رجل في مجلس بعض الرؤسا فلم يسمع
فقل له في ذلك فقال هذا الحافظ الذي قبالتا ارفع
منا اجمعين ولا اري احدا منا معضنه ذلك وانما
اغضب ان يرتفع ممتد على ممتي فاما اذا كانت
ممتي ارفع فجلسي الارتفاع وبجلسه الادنى **وقال**
احذرا العبد لمن يعرف ضرور فان وقع فيه ولا
يحل منه عن الخرج منه محمدك **وقال** لولا ان يبي
قوله لا اعلم اخبارا اني اعلم لقلت لا اعرف وراؤه
انسان وهو في كساء لا يوازنه خلق فقال وهذا
سقراط واضع شرايع ايتس وجعل يتجتمه فقال
فقال له سقراط ليس علىك الناموس الحق كساجديدا
وكان يقول لتلاسه استبينوا بالموت ولهن

عليكم خايضوا الموت واوصى سقراط عند وفاته
تسعة اشياء فقال خذوا طبايعلم بالنوع من يد
ومعرفتها فانكم تعرفون الشكر عند الزيادة وطيب
عيشكم ولا تسمح سوى قلبك فان الزمان لا يؤمن
ان تتصرف عليك بحاسيته الجاني كما تتصرف
عليك بحاسيته العادلة ولا تستصغر الامر وهو
صغرا اذا ورد عليك وهو قابل للزيادة ورب
صدقتك بالحقته كما ربه الصغر ولا نظره المحبة
واحد فانه متى رأى منك تغيرا اعقبك بالعواقب
وحسب الجرد فانه يضع المرقق وهتك الستروا الشر
والفضله واستعملوا المحبة وافضوا المعاملة بوزن
العصا ص سلم انفسكم من الاشرار وبقوتوا من الاخيار
ولا تكت احدا مما فعل مثله والا فاحسنت الفعل الذي
سبك عليك بد وقال من الحكمة ان تعرف المرء نفسه لا
شيء يصلح **خبر افلاطن الالهى وادابه** معنى افلاطن

81 ونفسه في لغتهم العليم الواسع اسم اببيداسطن
وكان الواه من اشرف اليونانيين من ولد اسقليدوس جميعا
وكانت امه خاصة من نسل اسير لون صاحب الشرايع
وكان قد اخذ اول امر في تعلم الشعر واللغة فبلغ في
ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراطيس وهو
يثلب صناعة الشعر فاجبته ما سمع منه وزهد فيما
كان عند منة ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم
مات سقراط وبعاك الله سارك سقراط في لراخذ عن
فيثاغورس الا انه لم يظهر ويشتهر بالحكمة الا بعد موت
سقراط واحتوى على جميع فنون الفلسفة وصنف كتبها
كثيرة مشهورة في ضروب الحكمة ذمب فيها الى الزن
والاغلاق وخرج جماعة من التلاميذ وكان يعلم
وهو ماش فتموا بالمشايين وفوض التعليم في آخر
عمره الى ذوي البراعة من اصحابه وتخلي عن الناس
واشتغل بعبادة ربه ومن كتبه كتاب ما ذن النفس

وطيماوس الروحاني في عالم النفس والعقل والبروية
وكتاب طيماوس الطبسي في ترتيب عالم الطبيعة
وبلغه ان يمتد قوما من اصحاب فيثاغورس فسار
اليهم حتى اخذ عنهم وكان يميل في الحكمة قبل ان يحب
سقراط الى رأي ارقليطس فلما احب سقراط انه
في مذهب ارقليطس وكان يفتح في الاشياء المحرمة
وكان تتبع فيثاغورس في الاشياء المعقولة وكان
يتبع سقراطيس في امور التدبير ثم رجع افلاطون من
مصر الى اثينيه وكان نصب فيها بيتي حكمة وعلم
الناس فيها ثم سار الي استقليا فحرق له قصة مع
ذيوسيسوس المتقلب وكان بها وبلي منه باسياء صعبة
ثم تخلص منه وعاد الى اثينيه فسار فيهم احسن سيرة
وفعل الجميل والآن للضعفاء والزموم ان يتولي
تدبير امهم فامتنع لانه وجدتم على تدبير غير التدبير
الذي يراه صوابا وقد اعتادوا وتمكن من نفوسهم

82 فعلم انه لا يملئنه تقاليم عنه وانه لو دام تقاليم عما حجب
عليه لكان يهلك كما هلك استاذة سقراط على ان
سقراط لم يكن رام استحصال صواب التدبير وبلغ من العلم
احدي وثمانين سنة وكان حسن الاخلاق لترسم
الافعال كسرا لاجسان الى كل ذي قرابة منه والي
الغرباء متأيدا حكما صبوراً وكان له تلامذة كثيرة
وتولي التدريس بعد رجلا ن باينته في الموضع
المعروف بافادما ولسا نوامراطيس والآخر بلوسين
من عمل اثينيه ايضا وهوارسطوطا ليس وكان
يلتزم حكمة وسننها وتكلم بها ملعون حتى لا ينظر
مقصود الا لذوي الحكمة وكان ورعه وتعليمه
على طماوس وسقراطيس وعنه اخذ التلاميذ
وصنف كتابا كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون
كتابا ومنها كتب كبار يكون فيها عدة مقالات كثيرة
تصل بعضها ببعض اربعة اربعة اربعة اربعة

وحص كل واحد منها عرض خاص يشمل عليه ذلك العرض
العام ويسمى كل واحد منها رابوعاً وكل رابوع منها
يتصل بالرابوع الذي قبله وكان رجلاً لسمير اللون
معدل القامة حسن الصورة تام الخطاط حسن
الهيئة قليل شعر العارضين ساكناً خافضاً لسهل
العينين برآق بياضهما في ذقنه الأسفل خال السوء
تام الباع لطيف الكلمة حبيب الجلس في الصحارى
والوحد وكان يستدل في الحال الاكثر على موضعه
بصوت كانه وكان يسمع منه على نحو ميلين في الفأ
والصحارى اعاد الله علينا من رفته ووعاده **اداب**
افلاطن وحكمه وهو الاله الذي سلم له السبق
كل من كان بعدوا واشتت ان سهد في هذه القلة
العلية والمكانة الرفعة فاطر في اثاره ارسطو
فانه الذي اتى الصنعة باحرأها ونصفها من حضمها
الى عليائها واجتني ثمره كل من غرسها من اوليائها

83 والقول فيها طويل والساع لها موصول وعظ افلاطن
الناس فقال ايها الناس اسمعوا فلا مني واشكروا الله
على نعمه عليكم واعلموا ان الله سبحانه قد ساوى بين
خلقه في مواهب السم وبزها لهم كافة فافهموا واعلموا
القول بالصحة اسبغ الله النعم ومي للعامة اجمعين
لا مال الصحة بالمرات ولا تفقدوها اهل الضعف
لضعفهم من نعمه عظيمة يعوق جميع ما افتره اهل السعة
وكذلك الحاسه مي للناس اجمعين وفيها ما اوحى عليكم
الشكر في سلمكم ونهاركم على مواهبه وعلى ما صرف عنكم
من الافات فاصرفوا فكركم عن المشاحنة فيما لا حاجة
بكم اليه واعلموا ان ما كان في الفطرة فهو اله الطيبة
وفيه لكم منافع وغنى والطبيعة قد اعدت لكم ما
يصلح شأنكم في دنياكم واخرتكم مما الذي يدعوكم اليه
ان جمعوا اولدوا فاما تولد سكم البعضاء والعداوة
حقا اقول لكم لو علمتم ما في هذه التي تتنافسون

عليها لعلمكم انكم راهدون فما رغبتم فيه اذ فعملوا السيئات
فانها ضد الفكرة لا يطلبوا ما لا حاجة بكم اليه جدوا
فما يصلح امركم ما غنا الذهب والفضة في الفطر
وما خاصتهما الى مدحها بها محبوها وقد اعد الله لكم
ما حامي عنكم وهو الحكمة والصوى يا قوم اتقوا
راس النجاح وهو مفتاح الفضائل اياكم والنجور فانه
اداه العطب وشقه البلا انكروا النجور فان فسوته
هلك الادم وهو من الخواص الدينية واما الذي يطلبونه
فخلف لسوء حجتكم في مطالبكم الغنى والفقر وانتم
تطلبون الغنى فالحجة عليكم وان طلبتم الفقر والزنا
ما اقول لكم اسكرون الذي له ما يحاج اليه والذي
لا تقع عليه هو مكشوف في طلب غنى فاذا صرنا ان
الطبعة قد اعدت ما يحاج اليه فواجب عليكم ان تطلبوا
ما انعم الله به سبحانه عليكم باطالي الذنوب والفضة
الا تفعلون تريدون جمعها ام لا أنفسها فاذا جمعتموها فانكم

84 راعين فيها فما الذي تحمكم على ان تبتاعوا بها الخبز
اما تصيرون ويعلمون انها لا دعة فيها دعوا الذين
والفضة لمن جمعها وسمى بهما وعلمكم بالحكمة فانها
ضياء القوس وبها تظهر فضائلها وجمع اخلاصها النور
العلم فانها من خاصصة الصورة التي هو بدو الخلقة ولا
تطلبوا الاسراف في الاكل والشرب فانها من شغل الهوى
الى ما وضع من الصورة وهو الذي يتم بفعل الصورة
فتشبهوا بالصورة لانها الحركة بالحق التي انشاء فيها
الحال تعالى ولا يميلوا الى الهوى الذي انشاءه الخلق
تعالى وممة بالصورة وحركه بحرك الحق لها حقا
اقول لكم ان اوامر الساعى مصيب في حكمه وقوله
ان الهوى مثال الانثى والصورة مثال الذكر اصلوا
لانفسكم يصلح لكم اخواتكم ان تقولوا قولي رشدا وان
تعملها ذلك لم يصعوا غرا انفسكم ولا نال ضرر ولا عزم
الزموا طريق اسلافكم فارعوا الدنيا وانتم عمرخو حن

شهواتها قد روي الحلة على جميع المرغوب فيه اغنوا بعلوم
البدن فانه الله النفس اطلبوا فضائل النفس بضحك
قوالم لا تمسحوا المذموم ولا تدموا الممدوح تقاو نوا
على البر وارفعوا علم العضاء لاثنا شوا بما يفارقكم
ولا ترغبوا فما تفقدوه قربا واطلبوا الفضائل التي
اتفق الناس على انها رغبه وارفضوا المذمومات لانها
الناس اجمعين عنها اعتراب من مضى من خياركم وما لو كنتم
وارموا الغرض الذي قصدوا الله الحق واضح والصواب
من والهي معروف والافقه ظاهر والمرق مكشوفة
والعدل فصله مجوده ما اسن وسمه المذمومات واطور
المصنات اخركم حقا الى احد من السرور بعضي الراس
والغضه ما لم احد من اللذن في ريد ما الى منها لكانت
الغوم مرين وارد للانقطاع بالاسمام بذلك وانا ارد
من سرور الحكمة ومناها على ان الذهب والفضة وما
اشبهها لا فضل في شئ منها لاناخذ قوما يتباعون

الكثرة العليل من العظام التي هي العاج وقوما يستبدلون
به الخاس وما دونه من الزجاج وغيره ولو كان الذهب
فضله في نفسه لكان في كل المواضع مرغوبا فيه كمان
الحلة في جميع الاقطار ممدوحة والجلل مذموم في جميع
الافاق وعند كل الناس انظروا لانفسكم وحاموا عن
مراكم تزيينوا بالعدل والبسوا العفة تفكروا وتجدوا التوهم
وقال للحي نوعان الاول الخنون والثاني عدم العلم
وقال لا تشال سريرا حجة فانه حسب شرارته
مدسه كذلك شرارته في عطية **وقال** اذا خطرت
لك فكر في شئ برين او سهه واجعل له من مالك
كالعارض فان تمثالك نلت به اسهل الامور وان فذلك
نضطر النفس اليه **وقال** للملك فلو يوم لنفسك انفع
من فرج سنة بملكك **وقال** لا دسطوا لا سهه على
احد ولكن سيرتك مع الناس ظلمت بالنواضع **وقال**
من علم انه يموت فليس ينبغي له ان يغتم لامر صعب

عرض له لانه لا يمكن ان سويم الحى امره واصعب عليه
من الموت **وقال** اولظن للعادة على كل شئ سلطان
وقال سوء الحى يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل
وقال من لم يوانس الاخوان عند دولته خذ لوه
عند آفته ورأى رجلا ورب عن امه ضاعا فالتفتا
فعال الارضون ببلغ الرجال وهذا الفتى ببلغ الارض
وقال الذى يعلم الناس الخير ولا يفعله عمولة من
بدن سراج بضئى لغنى **وقال** لس الملك من ملك العبيد
ولكن من ملك الاحرار ولا الفتى من جمع المال بل من
المال وسأله رجل عما نلت ما وصلت اليه من العلم
فقال له باغ افنيت زيناغ سراجى باكثر من الشراب الذى
شربت انت وشتمه انسان فقال له شانك والشربانك
لا تحسن حرا **وقال** سغى اذا عوبت وأحد من الاحداث
ان ترك له موضع الحود لدسه والاحمله دلا على الكاره
وسئيل من احق الناس ان تؤمن على تدبير المدينه فقال

من كان في تدبير نفسه حسن المذهب وسئل من اتقن
الناس لامور الحكمة فعال افهم لرائه وارغبهم المسئون
واوقفهم عند الشهده حتى يمكنه طربوا النظر والامتحان
فى النوامس صرح بان للعالم بدوا عليا وليس له بدو
زناغى وصل له من اهل الناس في فعله فعال اعجبهم
برائه وابتعهم متدبر دون رأى غنى ورك محافته
امن والمهم في الامور بحسن ظنه **وقال** الحرا النفس الحكيم
وهو سد لنا موسى الطسعة والحلم الذى ليس هو
حرا النفس هو عبد لنا موسى الطسعة وقتل له من سلم
من ساير العيوب وبمع الافعال فقال من جعل عقله
اسر وحذره وزين والمواعظ زمامه والصبر قايده
الاعتصام بالقوة ظهري وحوالى تبارى تعالى حبيبته
ودكر الموت انفسه وقتل له من اضيع الناس لنفسه
واوضعهم لقدره قال لمن تواضع لمن لا يكرمه وقتل مدح
من لا يعرفه **وقال** البهيميون يصون على الحس والفهم

نقدر ما سال حواسهم الطاهر وانما ترى الحواس حسن
الاعضاء فاما حسن الصورة فلا تراها الا الحواس الباطنة
وقال من طلب الحكمة من طريق طلبها ادرها وانما
يخفى اكثر الطالبين لانهم يطلبونها من غير طريقها فاذا لم
يادرها من تلك الطريق لم يطلبها من طريق اخر لم يكدرب
نصورتها فحمله حملته على ان يحمل وذلك انه من جهل
صوره الحكمة جهل داه ومن جهل داه كان اجمل الجاهلين
وقال الدنيا لا شئ في صورته شئ **وقال** لارسطو
لا يعمل المدح عالس فك وقيل له لك من تخدم فقال
الذين تخدمونهم تخدمون **وقال** من عرف صورة الجبل
كان عالما وانما الجاهل من جهل صور الجبل **وقال**
الغضب عر يستقبله شر **وقال** اذا اردت ان تدوم
لك اللذن فلا يستوي المذاذ ابلدع فنه فضلة تدم
لك اللذن **وقال** سعى للملك ان يضع الرياسة الخليم
العليم لان الخليم وفور صبور والسحابة فلقه فنجوه

87 فاذا خانك الرباسه لاهل الخلم عدلوا بوفارهم حسن
صبرهم وقلق اهل السحابة ضارة واداكاك لاهل
السحابة اقلقوا اهل الخلم بقلقهم وانجروا اهل العلم
لصبرهم لان الخليم لا يقلق الا من الجهال **وقال** اياك
2 وقت الحرب ان تسعمل الخن و يدع العقل وان العمل
واقف و دتم بلا حاجة الى الخن ولا تزي للخن غنى عن
العمل **وقال** قول بلا عمل كد تغرق ولا تنفع **وقال**
الشراب يكسف سرائر المتصنع **وقال** سوء الخلق من استعمال
سوء الظن لان من استعمل سوء الظن فسد عيشه وساء
خلقه **وقال** لا سعى للراء ان يسعمل سوء الظن لا تغد
القطاع الراى فان لم يقدر على الراى واخطاء ه
فلسنعمل سوء الظن **وقال** لا تلتذ شئ في العالم جي
يصلح من الحسن والعقل لئلا يفسد احدهما على الاخر
فاذا اصلحت بينهما رأت الحسن حسنا والقيح قبيحا **وقال**
لا يمدح السع الرمر قدز لان بعد قليل يتبين عن ذاته

وعز جهلك فلا تكون حسد مديحا للشئ بل تنقيصا
لنفسك وسئل متى يضجر العاقل قال اذا حملته على محاوره
جاهل **وقال** ادأرت العقل تأما فالشوق هناك
مريضه ضعفه **وقال** ادأوى الوالى في عمله حول
ما ملكه على حسب ما في طبعه من الخير والشر **وقال**
د نواله وضعه القدر من ضعف الروقه وسوء الاختار
وقال اقب ما يكون الصدق في السعاير والضييق
في العذر والخل على من عجز عن المسله والسطوه على من
نؤمن شره **وقال** ان حوه النفس وقوامها باعما لها
المحصنه لها من الافات حتى لا تدنو منها شئ ميتها
فلون ذلك قتلا للنفس فانها ان لم يعملها دللم
بقدر احد على قتلها لانها عالمة على الحد مرتفعه
عنه ومنعه بلطفها من ان يطرأ بها الموت الناظر
الى الحد هو امراها وبى راء فصل لطفها عليه
وقال فما املأه على ارسطاطالس اعرف الله

88 سبحانه وتعالى وحققه وادم عنايك بالعلم الصالح
البر من عنايك بعداك يوما بعد يوم ولا تشل الله
سبحانه ما لا يدوم لك نفعه ادا فان كل المواهب منه
بل بحان نسأله النعمه الباقه معك ادا ان تنقظ
اذا فان علل الشرور كثير لا هموما لا سعى لك ان
تعمله لا سعى لك ان تهوى حوى صالحة فقط بل
وموتا صالحا ولا بعد الحوق والموت صالحا
الا ان تكتسبهما امر لا يتم حتى تحاسب نفسك
على ثلاث خصال هل اخطأت في يومك وما اكتسبت
فيه من البر وما كان سعى لك ان تعمل فيه من الخير
فقصرت عنه بذكر ما كنت والى اى شئ مصيرك
السمى من لم تذكر داما عاقبه ورجع عن بلاده لكان
قنينك من الحارحات عندك الى الاصل لا تضطرن ان
تعمل الحق لا مستحقته ان سألك اياه بل ابداه به
لس الحكم التام من فرج بشئ من هذا العالم

او حزع شئ من مصايبه واغتم له ادم ذكر الموت
والاعتذار بالموت تعرف خساسة عقل المرء بكثرة
كلامه فيما لا يعنيه واخيان عما لا مسئل عنه ولا مراد
منه فكر مرارا ثم تكلم وافعل فان الاشياء متغيره
لا تسرع الغضب فسلط عليك بالعاده لا تؤخر
اناله المحاج الى غدا فانك لا تدري ما يحدث في غدا
اعن المبلى ان لم تكن سود عمله ارضاه لاجب النفسه
الحسنه فمضطر الى البعد من محبة الله عز وجل لا تكن
حكما بالقول فقط لكن حكما بالعمل فان الحكمة التي
تكون بالعمل تنفعك في العالم الباقى وليس السرف
عند الله مع الحكمة بالقول بل الحكمة بالاعمال الصالحه
انك وان لعبت في البر فان النعب يزول والبر يبقى
لك وان التذت بالاثم فان اللذ يزول والاثم باق
عليك اذكر اليوم الذي تمتف بك ولا تسمع والذي
صمم فيه اللسان المحدد وبطل فيه الفكر وبظم

89 فيه العينان وتنضب رطوبتهما في الرأب وبطل فمذك
من بدنك ولا ملتك ان تشتم راحة جفنه يدك وبطل
حسك ولا تشعر بالود الذي عص الصدريد واذكر
انك داهم الى المكان الذي لا تعرف فيه صدق ولا
عدو والمكان الذي يسوى فيه الموت والعبد اذكر
المران العدل واجمع الادب والارضاض فانك
لا تدري متى رحله واعلم انه ليس في عطيا الله
هو خسر الحكمة كاف للخسر واصفح عن الشر تحفظ
كل وقت وتذكر وافهم امرك واعقله ولا تتكل على
شئ من امور هذا العالم الحائله الزائله لا تصاد
واحد من الحرات ولا تن بواحد من السيئات به
من اجل القنيه الحسنه لا تسغى ان تترك ما هو افضل
منها من اجل سرور الزمان الزائل لا تسغى ان تترك
السرو والديام احب الحكمة واصف الحكماء واطع السلاط
ولا تسمع في وقت من الاوقات من الادب الحسن

لا تفعلن شئاً في عروقه وادافعلته في وقته
فا فاعل نعم لا يقولون قولاً لا تتفع به واذ اقلت
قولاً نافعا فحز واحفظ لا تسغي لك ان تخال
عند الغنى ولا تنخدع عند المصائب لا تسعه على
احد ولكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع لا تسبح
باحد لو اضعه لكن مساعدك على ما لا يردى بك
ولا بعض من رن ما عذرت نفسك في فعله فلا
تلم اخاك على مثله حانف المراءى بمسك بالتأني لا تسغي
لك ان يعبل المدح مما ليس بك لا تفعلن ما تدم على
فعله لا تقم سئى لم تفعله واحمل النقي في وجوه البر
سعى لك ان تفعل الواجب من غير ان تحت عليه
وتمتع ما لا يح من غير ان تمنع عنه **وقال** سغى
للعاقل ان يكون رقباً على نفسه فستعظم خطاه
ولست صغره صوابه **وقال** لا تنظر الى احد بالموضع
الذى ربه فيه زمانه وانظر اليه بقمه للحققة

90 فانها مكانه الطبيعي **وقال** السائر بحال الممكن ضعيف
الهداية والمسكنه والمطالب بالمتبع على البصر ناقص
التميز والسالك مع الواجب امن السرف عرول الحاد
سألني القلب لا يلقاه بمسرة ما نظره ولا يدمه ما لم
يعتدله **وقال** الغضب والشهوى وكل خلق من خلاف
النفس فله مقدار يصلح به حال الشخص الذي يكون به
فان زاد فيه على ذلك اخرجته الى الشر لان الغضب
يشبه الملح الذي يطرح في الاطعمة فان كان بقدر
صالح اصلح الطعام والا فاسد وكذلك ساير القوى
وقال ليس سغى ان عمقن الاديب كثر العلم بل
بان نوحه معرى عن الشر **وقال** ارسطوطالس قد صدق
اولا طن فيقول انه في المفابر حخته وقد عا من العظم
بلا عن مبيه واخر عن يساره وهو يقبل ويدبر ويحرك
ولعبس فوقت ساعة ولم يعرف ثم نظر فسألته
قال فاما ضحكى ولا غرام بالدينيا وعبوسى للفكر

في تركها وخلالها وجلس يوماً حوله التلاميذ سوى
 ارسطو فقال لو وجدت مستعاً لتكلمت فليل حولك
 الف تلمذ فقال اريد واحداً كالف **قال** اذ رأت
 الميت فسأل نفسك هل هو مسأولك في الطسعة
 ام لا فان كان مسأولاً لك فكن ذا كوا لئلا الحال
 دايماً **وقال** لا تكن ممن يسرع الى الغضب فيستلظ
 عليك عادات السفهاء **وقال** كن في كل وقت قد
 زاداً كما يعد من يرحل ليلته تلك **وقال** لا تفزع
 بالبطالة **وقال** من يكرم العاد والذل ليس شبيهاً
 ان يجتهد في الشويه باسمه **وقال** لا تسعي للاديب
 ان مخاطب غير الاديب الا برفق كما لا تسعي للمصاحي
 ان مخاطب السكوان الابدانة **وقال** اسعد لا تحزن
 واحقهم بالفضل من خرج عن سلطان عادته وزال
 عن طاعة غضبه وزل بدون مترلته في قلوب
 الناس ولم يشغله موآرده عن مصادره **وقال**

91
 مجتهدك للشئ سترينيك وبين مسأويه وبفضلك
 يترينيك وبين محاسنه **قال** من راسه ستي
 سوى ما سمع فلا تعد به حافاً **قال** اذا طابوا العلم
 منه المتكلم حرك نيته السامع وان خالها لم يحسن موقعه
 ممن يريد به **وقال** اذا هوت نفس الانسان انقطع له
 الرأي واذا ضعفت انقطع الى الحق **قال** احسن ما يبي
 الانفة الزرع عن معاب الناس وترك الخضوع لما راد
 على الكفاية اساطك عود من عورتك فلا تدل الاله
 لما مون عليه وحققه **وقال** من تعلم العلم تفصيله
 لم يوحشه كساده ومن تعلمه لحدواه انصرف عنه بالفض
 الخط **وقال** الحليم لا ينسب الا لمن قدر على السطوه والبر
 لا ينسب الا لمن ترك بعض القدره **وقال** لا تفتر عن
 تملكك حتى تعرف علمه وان كان شئ من صفاتك
 الذاتية لك فارج ثباته وان كان لصفة عارضة فلا
 حمل به فان ذلك ليل نعم معامه وبصرف بصره

وقال انما صار العقل واحد في العالم لان الضعف
فيه فام في الناس **وقال** احفظ الناموس بحفظك
وكان اول من جلس فسدعي منه الظلام فيقول جنة
محضو الناس فاذا جاء ارسطاطاليس قال كانوا قد
حضر الناس **وقال** ابر الفخران لا تفخر **وقال** من عدل قل
عنه واشاق اليه كل شيء **وقال** اذا صادفت رجلا
وجب ان يكون صدق صدقه وليس يجب عليك ان
تكون عدو وعدو والمشورة نزلك طبع المستشار قل
اول من عند موبد عن الدنيا فعال خذ اليها مضطرا
وعشت فيها متحيرا وها انا اخرج منها كادها ولم اعلم
فيها الا انني لا اعلم **وقال** سعي ان تعلم وتستفيد وتسمع
ولا تختم ولوليت غائبة الشخوخة وكان المعلم لك
حدث السن فان الجهل اقع من التعليم **وقال** تعلم الفينة لا تلهي
في الفان والمرح **وقال** من فوائد الحكمة ان تعلم
الحلم علما فبينما انه نجاة بمنزلة من سره في الحركف

92 سلاطيم به الامواج فمعظم سرور خلاصه وتقطع شقة
ورحمته لمن بقي من الناس السرور متروك او قيل له
من انفع الناس علما فعال من دغ فيما لا يعي من
العلم واذا خلت فصنوا محاسن السلم الحذب سطو
اخبار ارسطاطاليس بن نيقوماخس قال
ابونصير الفارابي ما فوط ارسطاطاليس في وضع
المنطق ولقد محض النصحة وانفرد فيه بحال الفضله
وبان من حلاله قدره وجزاله رآه فيه ما دلت
له الرقاب وخضع له اولوا الالباب واقرت
الاسن له بالبحر على لطف ما اتى ودقوما ادى
وبدع ما الف وغرب ما صنف حتى صار في
الناس علما وعلمهم حكما **وقال** ابوسلمان السحري
لوم يكن لارسطو الا قوله في وصف الانسان وذكر
حاله وما يدل عليه وعلى غائته ودرئه كلف يصلح
للانسان وهو سرور ما لغيره لكان كافيا **وقال**

نصحك من اسخطك بالحق وغشك من ارضان باطل
وكانت كفته وحمته سمي علم اصا به الرأي قال من عدم
الفهم عن الناري لم يخرج ان يستفهم عظة حلم ومعنى اسطوط
في لغتهم الكامل الفاضل ومعنى نيقوما خسر المجاهد
القاهر وكان ابن ماهر في علم الطب فولد له اسطاطا^{لس}
في مدينه سمي اسطاعين من البلاد المسماة معدوه
من اعمال برالس وكان اسم امه اسطاطا وكان ابن طبيب
اسطس والد فليس والد الاسكندر وكان رجع بسبه
الى اسفليسوس وهو النسب الفاضل في اليونانيين
واصل امه ربح في النسب الى اسفليسوس ايضا ولما بلغ
ثمان سنين حمله ابن الى بلاد اثينة وسمى المعروفه
بلاد الحكماء واقام في قوفس منها فصاره ابن الى
البلغاء والشعراء والخوثن واقام متعلما منهم تسعه
سنين وكان اسم هذا العلم عندهم المحيط اعلم
اللسان حاجه جمع الناس اليه لانه الاداه والمرآة

93 الى كل حكمه والسان الذي يتحصل به كل علم وان يوما
من الحكماء اذ دروا العلم اللغاء واللغوتين والخوثن
وعنفوا المنشاعلين به منهم فيثاغورس وامفورس
ورعوا انه لا يحاج الى علمهم في شيء من الحكمه لان الخوثن
معلموا الصبان والشعراء اصحاب باطيل وكذب اللغاء
اصحاب محمل ومحابا ومراء فلما بلغ اسطاطا ليس ذلك
ادركته الحفظه لم فاضل عن الخوثن والبلغاء والشعراء
فاحص عنهم وقال انه لا غنا للحكمه عن علمهم لان المنطق
اداه بعلمهم وقال ان فضل الناس على البهائم المنطق
فاحتم بالالسنه ابلتهم في مسطقه واوصاهم الى عبارته ذلك
بذات نفسه واوضحهم لمطقه في موضعه واحسنهم
اختارا لاجرة واعريه ولان الحكمه اشرف الاشياء فسف
ان يكون العباره عنها بالحكم المنطق وافصح اللهجه واوضح
اللفظ لئلا يكون ابعد عن الزلل والداخل وسماجة المنطق
وبمع الحكمة والحق فان ذلك ندمت سور الحكمه وقطع

عن الاداء وبصرف عن الحاحه وبلس على المستمع وبفسد
المعاني وبورث الشهده فلما استكمل علم الشعراء والخمسين
والبلعاء واستوعبه قصد الى العلوم الاخلاقيه
والسياسيه والعلميه والطبيعه والالهيه وانقطع
الى افلاطون وصار يلتمذه وتعلم منه ولده يومئذ
عشر سنه وذلك في موضع سمي افادعنا من اثينته
من بلد الحكماء واقام متعلما من افلاطون عشرين سنة
وكان يعلم العلم من افلاطون بالسمع من فده ولم يكن
يكله الى تعلم السانوفراطس بلدين كما كان يفعل بعض
الحلاله في نفسه ولما عاب افلاطون الى سقليا الغيبه
الساهه اسخلف ارسطاطالس على التعليم بالمدينه الساهه
افادعنا فلما هلك افلاطون خرج ارسطاطالس الى موضع
باثينته سمي لومون واتخذ هناك دارا لتعليم الحكه
المسنوبه الى المشائين وكان من رأى افلاطون الرأيه
للدن بالسعي المعتدل لتحليل الفضول عنه لرياضه

04 النفس بالحكمه ليج الحلتان في رياضه النفس والبدن وبعد
في ذلك الى ارسطاطالس وكسانوفراطس وكانا معلمين
السلامه والحكمه وقام مشاهير فلما ومن سعيها بالمشائين
وبقي كسانوفراطس بافادعنا لتعلمها علم افلاطون وكان
جمع حكمه ارسطاطالس وما وضع من الكتب المطبوعه
من الحكه في الموضع الذي اقبل اليه الذي سمي لومون
واستودعها هناك وكانت حكمه وثنيه سمي في ذلك الجين
علم احابه الحق وسماعه ولما توفي افلاطون سار ارسطاطالس
الى ارمس الحاكم الوالي بالولس ولما مات الحاكم رحل
الى اسس فارسل اليه فليس فصارا اليه الى ماوردونا
فليس بها تعلم الحكه الى ان سارا لاسكندر الى بلاد اسيا
واسخلف ارسطاطالس في ماقدونيا فاستأنس ورجع
الى بلاد اسس واقام في لومون عشرين سنه وتعلم
عليه رجل من المتكلمين اسمه اوومادن وشنع عليه
بالطعن في مذهبه وانه لا تسجد للاصنام التي كانت

بعد ذلك الدهر ولا معظمها سبب الحسد له وطعن
كان في نفسه عليه فلما احس بذلك شخص عن يثينه
الى بلاده حلف مدعي خوفا ان يفعلوا به كما يفعلوا بسوط
الزاهد واتا هذا الموضع الذي ذكرناه لسطر الى رحن
اوريموس الى باسمه وحدها وان تضع في ذلك كنانا
فادركه الموت هناك فتوفي بها ودفن بها وكان له
حسد ثمانى وستون سنة ولما مات فليس في ذلك كندر
بعده وسمي عن قد ونه لمحاربه الامم وحاز بلاد
اساسا صار اسطاطالس الى السسل والنخلى عن الاتصال
بامور الملوك وابيل على العنايه بمصالح الناس ورفع
الضعفاء وروح السامى والادامى ورفع الملتسين
للعلم والثا دى من كانوا راي نوع من العلم ولا دى
طلبوا والصدقات على الفقراء واقامه المصالح
المدن وجدد بناء مدينه اصطاغرا وكان هو الذي
وضع سنن اصطاغرا عندهم وكان جليل القدر عظيم

السان عندهم وكانت له من الملوك لرامات عظيمة
ومرله دفعه وفعل اهل اصطاغرا عظامه بعد ما بليت
وجمعوها وصيروها انا من نخاس ودفنوها في
الموضع الذي تعرف بارسطاطاليسى بمحاطهم بمقرون
فنه للتشاور في جلال الامور وما حرمهم وسمي
الى قرن وسكنون الى عظامه واذا صعب عليهم سى من
امور الحمله اتوا ذلك الموضع وحلوا عليه ثم ساطروا
وما ساهم حتى يستتبوا ما لشكل عليهم وصرح لهم ما شجر
سهم وكانوا يرون ان مجيهم الى ذلك الموضع الذي فيه
عظامه يدكى عموهم ويصح فلهم وباطف اذها نهم
وانضا لعظما له بعد موته واسفا على فراقه وكان
كثير السلامه من الملوك وانشاء الملوك وعزيم منهم
باورسطس واوديموس والسندروس الملك واوسوس
واسحولوس وعزيم من الافاضل المشهورين بالعلم المبرزين
في الحكمة المعروفين بسرف النسب وقام بعون مقامه في

تعلم حكمته التي وضعها وصنفها وجلس على كرسيه وورث
مرتبه ابن خالته ناو فرسطس ومعه رجلان يعيناه
على ذلك ويؤذانه سمي احدهما اوسنوس والاخر
اسحولوس وصنفوا ثلثا في المنطق والحكمة وخلف
ما لا تشر وعبداء واما ثلثين وغردك وجعل وصيه
الطسطرس وجماعه معه من اصحابه يعينونه وخبره
ناو فرسطس في المشاركه في الوصيه والتدبير معهم
ان سئل ذلك علمهم وصنف ثلثا ثلثه نحو مائه كتاب
وذكروا انه صنف عمره من المائه ثلثا اخرى منها ما فيها
عليه ومي الان موجوده مائتي الناس نحو عشرين
كتابا ثمانه مائة الكتب المطقفه وثمانه مائة الكتب
الطسغه وكتاب الاخلاق وكتاب السيات سات
المدننه وكتاب كسفيما بعد الطبقات وعرف بالوجا
ومعناه القول الا اني وكتاب الحيل الهندسته ومنها
رسايل وعمود ومنها ما انتهى الناس اسماءها ولم يعف

96 عدد كثير عدله افلاطن على ما اظهر من الحكمة وصنفه
من الكتب فاجابه معتذرا اما لانه الحكمة وورثتها
مستغنى ان يحوها واما اعداؤها والراهدون فيها
فان نصلوا اليها يحلهم عافها ورعيتهم عنها وبغارهم
منها لعصرها علمهم وقد حصنت هذه الحكمة مع اباختي ابنا
تخمينيا منيعا لئلا تسورها السفهاء ولا يصل اليها
للجهلاء ولا تنالها الاشقياء ونظمها نظرا لاعتبار
الحكام ولا تستمع به المحن الكدبه وكان ارسطاطلس
لن الحارث كثير التواضع حسن اللقاء للصغير والكبير والقوي
والضعف واما قوامه بامور اصدقائه ولا توصف
وبدل على ذلك ما ذكره اصحاب السير والفاهم وكان ايضا
اسم قليل لا حسن القامه عظيم العظام صغير العينين
كثير الحكمة شهل العينين اقنى صغير الفم عريض الصدر
يسرع في مشيئه اذا خلا ويبتلي اذا كان مع اصحابه
ناظر في الكسايما لا يهن ونقف عند كل كلمه ويبتلي

الاطراق عند السؤال فليل الجواب شتغل في اوقات
النهار في الفناء والانهار محب لاستماع الالحان
والاجتماع باهل الرياضات واصحاب الجدل منصف
من نفسه اذا ختم معرف بمواضع الاصابه والخطاء
معدل في الملابس والمائل والمشارب والمنافع والحركات
بدن الله الحوم والصناعات **آداب اسطاطا**
الحكم قال ليس الامر بالخز باسعد به من المطيع له ولا
المتعلم باسعد من المعلم له ولا الناصح باويع من
المنصوح **وقال** ليس شيء اصح للناس من اولي الامر
اذا صلحوا ولا افسد لهم ولا تقسم اذا فسدوا فاولوا
من الرعيه بمنزله الرأس من الحسد والروح من البدن
الذي لا حيوة له الا به **وقال** احذر الخرص فاما هو
مصلحك ومصلح على يدك والزهد واعلم ان الزهد
بالعين واليقين بالصبر والصبر بالفكر فاذا فكرت
في الدنيا لم تحدها اهلا لان تكنها مهوان الاخن

لان الدنيا دار بلاء ومرل بلعد **وقال** اذا اردت
العناء واطلبه بالقناعة فانه من لم يكن له قناعه
فليس المال مغنیه وان كثر **وقال** لا تفض على الناس ما
ترغب فيه ولا تاتي اليهم ما تكره ان توءد اليك وقابل
هواك وان ضرر عييتك والكف شهوتك واحلل الحسد
من فؤادك وطهر من الحسد واقتص اليك املك فان
بسط الامل منساه للقلب مسعله عن العباد وللكر ما
تسعين به على اطعاه الغضب عليك بان الزلل لا يخ
منه احد و به ومع صاحبك **وقال** احذر الشهوات
ولكن ما تسعين به على كفها عنك علمك بانها مذهله
لعمرك منحنه لرؤيك ساسه لعرضك ساعله لك عن
جمع امرك لانها لعب واذا حضرت للعب غاب الحد لا تقو
الدين ولا تصلح الدنيا الا بلحد وان نازعتك نفسك
الى الشهوات واللهو وانها قد نزعرت بك الى شتمه
وقال لا سطل لك عمره غير نفع ولا الضييع لك مالا

في عرجي ولا تصرف لك حق وغرنا ولا تغفل لذنا
في عرجي شد فعلك بالحط لما اسب من ذلك والحرفه
وخاصه في العو الذي كل شئ مستفاد سواء وان كان
لا بد من اشغال نفسك بلن فليكن في محادثه العلماء و
تت الحكه **وقال** العدل مران الله في ارضه يؤخر به
الضعف من القوى والحق من المبطل في ازال ميراث
الله عما وضعه من عباداه فقد جهل اعظم الهالكه
واغتر بالله سبحانه اشتدا غمرا **وقال** ليس ظلي للعلم طعافه
بلوغ اقاصه ولا لاستيلاء عليه ولكن لما احسن
جهله ولا احسن للعافل خلافه **وقال** من لم يلق حكيمه
لم يرل سقما **وقال** من اراد ان ينظر الى صورته نفسه
فليحصل الحكه مرآه **وقال** ارسطا طالس النفس ليس في
البدن بل البدن في النفس لانها اوسع منه وابسط
وقال السخا نذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان حول
ذلك الى مستحقه بقدر الطاقه في حاوز هذا فقد

98 افط وخرج عن حد السخا الى التبدر **وقال** الحكه رأس
المدس وسلاح النفس ومرآه العقل وبها نذل المكرها
وتغر المحبوبات ما احسن رأى من حقن طلبها **وقال**
اطلب الغنى الذي لا يسي والخلق التي لا تغر والملك
الذي لا يزول والبقاء الذي لا يفضحل **وقال** اصح نفسك
لنفسك لكن الناس نبعا لك كن روفار جيمه ولا تكن ربحك
ورأفك فسادا لمن سقى العصبه وصلحه الادب خد
نفسك ماثات اسنه فان فيها كمال التقى وماق للاسكدر
ابن ورجل عليه ارسطو وقال خوف ما لا مرد له خلق
من لا عقل له **وقال** عند موته ابنوا لي بيتا مئمتنا
واكتبوا على كل مئمن منه كلمه من هذه الكلمات العالم
بستان ساجه الدوله والبقوله سلطان تؤتد الشرعه السبع
سياسه الملك الملك داع بعضه الجش الجش اعوان
كلهم المال المال رزق جمعه الرعته الرعته عبيد
بعدم العدل العدل ما لوف به قيام العالم وهذا

كلام عال وثبت الى الاسكندر اما بعد فان الدنيا
دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان
عليك لم تدفعه تقوتك والسلام **وقال** حرام على الادم
ان يكون فيها مثلي بعدى ان عدت طياري حكمتي فذلك
على كثر من الحكمه بعلم من الادلة وفقت العلم بحكم بقله
شغل قلب المقتصد في الحفظ **وقال** صير دنك وقايد
لاخرتك ولا نصير آخرتك وقايد لدنك براهل النفي
المشهورين بالزهد وقدم مجلس من كان مشهورا
بالورع واقض حوائج العامة بهم **وقال** اطلبوا الدنيا
لتصلحوا بها الاخر ولا تطلبوها لتضل بي فما اقل
اللبث فيها وما اسرع الانتقال عنها فقد اصحت فيها
غرداغب ومنها على وجل وانا اسأل الخالق ان يسلمني
من الدنيا وان سلم اهلها مني **وقال** من جعل الاجل
امامه اصل نفسه ولن يسود من تبع العيوب الباطنه
من اخوانه ومن تجبر على الناس احب الناس ذلته من افط

في اللوم احب الناس موته اى ملك بازع السوءه منك **وقال**
سوء من اسرف في حب الدنيا مات فقيرا من قنع مات
غنيا من اسرف في السراب هو من السفلى بدل الوجه
الى الناس هو الموت الاصغر **وقال** اختصار الكلام
على المعاني **وقال** من لم يقدر على فعل فضله ولكن
مهمته ترك رذيله وفعل له ما اخف ما حمله الانسان
قال السكوت **وقال** ايها الاشهاد بالعقول تفاضل
الناس لا بالاصول وعيت عن افلاطون الحكيم الحكمة
رأس العلوم والاداب وتلحق الافهام وتنازع الادب
وبالفكر الثاق يدرك الرأى العاذب وبالثاني
سهل المطالب وبلتن الكلمه يدرك المحته وبدوم
المودة وسعة الاحلاق بطيب العيش وكمل السرور
وحسن الصمت حلالة الهيئه وباصابه المطلق يعظم
القدر وورق الشرف وبالا نضاف بحا التواصل
وبالواضع تلث المحته وبالعفاف ركوا الاعمال وبالصفا

مكون السوود وبالعدل بقدر العدو وبالعلم بكسر الانصار
وبالرفق سحدم القلوب وبالا ساد يستوجب اسم الجود
وبالانعام يستوجب اسم الكرم وبالوفاء بيوم الاخاء وبالصدق
بدوم الفضل وحسن الاعتدال يضرب الامثال لا ادرى
نصف العلم السرعة في الجواب يورث العناد والباطل
تتخذ الفرحة مقاساه الاحمق عذاب الروح من
عرف نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله
كان علمه وبالا علمه من وجد بره اليقين اغناة
عن المناورة في السؤال من عدم ذلك كان مغورا
بالجهل **وقال** اذا كانت الحكمة مي خيرا الدنيا وثوابها
سوخرا الاخر فاحترقا وجهت اليه متمك الحكمة كانت
لا رسط وضعه نفيسة فدفعها الى من يقوم بها فقار
له بعض الناس لم تفعل ذلك ولم لاتعاهد صبيعا فقال
ان لم امسى مسعى تعاهدي للمضاع وانما اقتنيتها
سعاهدي ادب نفسي وبذلك ارجوان املك ضياعا

كثرة **وقال** للاسكندر الجمال مضرة لصاحبه ومنفعة
لناظره **وقال** عمر شتفع بالحكمة قلب مرتبط بطله
المعيشة **وقال** لبعض بلامن اى نبي لانفاشر من
الناس الامن عرف قدر نفسه فان من عرف قدر
نفسه فمعاشره طيب عيش ومن لم يعرف قدر نفسه
ولاحظه عشرينه **وقال** له رجل بلغني انك اترتني
فقال ما بلغ من قدرك عندي ان ادع لك خلك من ^{نفسك} بلات
وما هن قال اما علم اعمل فكرى فيه واما ان اعلم
بها نفسي واما اقالى على عمل صالح ورأى باها يكثر
الاكل فقال با هذا لس زياده القوق تكثر الاكل ولكن
تكثر ما تعبل البدن **وقال** له رجل ما البلاغة
فقال اولال في الحماز وصواب في سرعه جواب **وقال**
رضى الناس غانة لا يدرك ولا تترك سخط من رضا
الجود واعاد على تلمذ له ملة فقال فهمت فقال
التمذ نفع فقال لا ادرى اثر الفهم عليك والدليل على الفهم

السرو **وقال** كنت اشرب فلا اروي فلم تحرف الله ثقت
من غير شرب وقال ابو حنبل لا وسطا لرسا امام
الحكمة ما سعى لطالب الحكمة ان يتعلم أولا فقال ما اذا
كانت النفس في معدن الحكمة فاول ما ينبغي لطالبها
ان يطلب علم النفس قال فيما يطلب ذلك قال تفوق
نفسها قال فمافوق نفسها قال تفوق السائل في منك
عن نفسها قال وكف بسئل الشئ عن نفسه غيره
قال لسؤال المريض للطبيب عن ذاته وسؤال الاعمى
من حوله عن لونه قال وكف تفي النفس عن نفسها
وهي ام الحكمة قال اذا غابت الحكمة عن النفس عييت
نفسها وغرها كما يعي البصر عن نفسه وعن غيره
اذا غاب عنه المصباح **وقال** عجبت لمن قال فيد اجد
خيلا وليس فيه خير كف بفرج وعجبت لمن قيل فيه
شر وليس فيه كف بغضب واوجب من ذلك من
احب نفسه على اليقين وابغض غره على الشك **وقال**

101 دفع الشر بالشر جلد ودفعه بالخرف فضيلة **وقال** استغناؤك
عن الشيء احسن من استغناؤك به **وقال** السعادة الالهية
ههنا محاجة الى الحرات الخارجية عن الانسان لا بد من
الانسان ان يفعل الافعال الحملة بلا مائة مثل حودة
العش وكثر الاخوان ولهذا المعنى احتاجت الحكمة
الى المملكة في اظهار شرفها وفضلها **وقال** من خدع
العدل وعبد الله عرجا وعمل فعله بالفضل وقام
حاله جنة حسنة وهو ان يكون محبا لله بما جذا ومن
احب الله محبة الهية واحب العقل والفضائل المحم
الزينة الله تبارك وتعالى وبها هدى واحسن اليه **وقال**
اعلموا ان اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس
الصبر الممدوح ان يكون جلد الرجل وقاحا على الضرب
او يكون رجله قوية على الشئ او بين قوته على العمل فان
هذا من صفات الدواب ولئن يكون للنفس غلوبا
وللا مود محملا وفي الصبر حملا وللحزم مؤثرا والله ما تارك

والمشقة التي ترجو عاقبتها مستحقا وعلى محاهد الامور
والشهوات الاموانه مواظبا **وقال** الجاهل كالغريق فانجده
بالبعد ولا تعاربه فان نجاذحت وان هلك لم يحزن
ولم يجذبك الى هلاكه واحذر ان سمع كلامك **وقال**
قله العلم والتسرع له الرواة وكل ذي رداءة فلا معرفة
له مما سعى ان يفعل ومما سعى ان يهرب منه ومما مثل
هذا الخطاء كثر الظلمه والاسرار والمعاهد من الحق **وقال**
لا سعى ان نأخذ نفسك بالعلوم قبل ان سعى عنها العيب
ولعودها العصال فان لم تفعل هذا لم تسع من العلم **وقال**
الحق الاعراى في المرح والذم والله اعلم **اخبار**
انكسافورس كان بعد اسماس الملطي وقد
ملاء ارسطوكتشه من اقواله وارائه ومداينته والرد
عليه فمالم يوافقه وكان باء خد نفسه بالتشفي
وسومها الشدايد من مقاساة البرد والجليد والنج
عربان خافا على برن وضعفه فقل له في ذلك فقال

102 لان نفسي سرعه المرح فاحش الاشرف واخاف ان تج
في فتور ظني في احوالها المذمومه فمالي لا اجعلها محنة
دون ان الون تحتها ولم لا اجعلها على الشدايد دون
محلتي على الفواش وكان في مدينته هرج واختلاط
ببعض الحوادث والفلسوف ساكن فقل له لم لا تحرك
لهذا الامر فعال لو رايت مثل هذا في النوم النتم تحركون
لم في اليقظه فذلك لا تلتقي هذا الامر لان امور هذا
العالم كلها كالحلم وصحة الراي كاللقظه **وقال** اللسان
يدخل فادنا والعقل لاخلف لاصادقا فاجهد ان
تطابها جميعا ويقال ان امراته حاصمته ومثك زمانا سمعه
المكارة وهو سائل محمل فاغناظت غيظا شديدا وكما
تفعل شابا فقامت وصبت على رأسه غسالة الثياب
وكان في دمه كتاب يطالع فيه فوضع الكتاب من يده
ثم رفع رأسه اليها فقال لها اعدى وادعى ثم اسطر
ولم يزد على ذلك وقر على رجل عرض غسل فشمه وحش

فاعرض عنه فعمله لم لا تمتص من قلامه فقال لانه
لا اتوقع ان اسمع من الغراب هدير الحمام ولا من الكرك
تغريد القمري وكان اذا مدحه الاشرار جرع **اخار**
ناو فرسطس بلذ الحليم ارسطاطاليس وخلقته على
كرسي الحكمة بعد وفاته واعانده على ذلك اوديموس
واسحولوس وكانا ايضا من تلامذ ارسطوا الكبار
وله الصامسا لكثير والسروح لكثير ارسطاطاليس
ومبادل على فضله وقوته قوله الالهيه لا تحلوي
مع قلده لفظها غربة المعنى كثير الفائدة **وقال** ايضا النفس
تعد على الطران والخلول على جمع ما يريد بالاحصاء
له لها وهي سطرلا ما تريد **وقال** متى طرحت النفس العمل
عنها من الفكر هذا العالم الذي هو قها عن حركاتها الى
السف الفاضل باشرت الحكمة بايسر خلفه واهون سعي
وصارت كالسراج الذي مولف في نفسه ومضيق لغيره
والحاصل اذا الزمها صار عالما والفقير اذا تسها صار غنيا

103 **وقال** المال غنى البدن والحكمة غنى النفس وطلب
غنى النفس اولى لانها اذا غنت بقيت وغنى النفس
مدود وغنى البدن محدود ولما حضرة الوفاه
اقبل على لوم الطسعة مما معناه ان شان البدن لا
اصل له بل شان النفس والاعتناء بها **اوديموس**
كان من تلامذ ارسطاطاليس والمدرسين لعلمه وحكمته
والمصنفين للكتب على قق قلامه ونطباء لفه
وقال لا تشر الى الخاهل شئا فانه لا يطيق ثمانه
ولا يطيق ثمان السر الاحليم **وقال** فما ان التهم اذا
احباب حجابا عنه لذلك الكلمة السواذا رمي بها الرجل
الصالح لم يجمع فيه ورجع العيب الى الراعي **وقال** كما ان
الموت ردي لمن كانت الحق له جيد كذلك هو جيد لمن
كانت الحق له رديته فلس الموت رديا مطلقا بل
جدا بالاضافه الى شئ يكون جيدا او رديا وسئل
عن در اسماع الانسان بالحكمة فقال اد احوى الاشيا

الحكمة واشمل عليها كان مثله مثل الواصل في الجولي
مقصود هو بطلان غم مكروبا بالامواج الحديثة به
والرياح المحرقة عليه وهو مطمئن وادع وقتله
ما الحار فعال ما لا صوت له في النفس **اسخياوس**
كان من اصحاب ارسطاطالس وكبار تلامذة تروجا
يجري ثاوفرستس واوديموس فما ذكرنا من شأنهما
وكان الاسكندر يعظه ورفعه على بطائه وقتله
هلا اتخذت زوجه فقال انا في السعي في اصلاح نفسي
والحيلة في مصالح الجسد في موت وجهد ومهموم
وعنوم لا قوام لي بها فكيف اضم اليها مثله وقتله
اراك تدين القراء والكتابه فقال لا علم اني جاهل محتاج
الي العلم **وقال** في الاسكندر كان جامعا للشدة والحكمة
وكان سلاحه في محاربه اعدائه الحكمة وسفده عليه بعض
السفهاء فلم يلبثت **وقال** ان كان كاذبا فاو لي ان لا
اغضب لان الامر ليس علي ما قال وان كان صادقا

فما فضيبي وجبسه الاسكندر فلما دخل السجن دخل
السجان عليه يفتش ما معه من المال فقال ما اجملك
ماحت هنا للثقة ولا للوفاء بلع من جهل ان احمل معي
المال الى هنا لئلا احد فقال له اجلس لا خلتك الله
بلع الخ الاسكندر فضحك وخلي سبيله **وقال** صحة لا رويح
في الحكماء الصالحين فاما صحة الاجساد فلا ابالي بها
ذعقر اطييس كان هو وبقرطاط الطب في زمن واحد
ايام ٢٠ من بن اسفنديار بن كشاسب وله مقالات
واراء ود ذكرها الحكماء عنه في الكتب وهو من قراء الفلاسفة
وقيل له لا تنظر بغض عينيه وقيل له لا تسمع فتدانيه
وقيل له لا تكلم فوضع يده على شفتيه وقيل له لا تعلم
فعال لا اقدر على ذلك **قابس السقراطي** كان من
الحكماء المتقدمين وهو من اصحاب افلاطون ولم يجد
له غير امر موضوع في امر العالم وما جرى فيه من الحث
والحث على ترك الدنيا والتهان والو ما حث على الاسان

من اسقاط الفكر في الشهوات وطلب السعادة الآتية
والخفاء من الشرور التي في عالم **ارسططيس** كان
رحلا معروف في بلد بلحكة والفلسفة وهو في حسن
حال وحصص من العيش وكثر من المال فعزبه الدهر وغدته
به الايام فتعزت حاله ونشئت اسبابه فعزم على التوب
الى حيث لا يعرف فركب البحر فانكسر المراكب ورمى الى السباحة
فصور شكلا هندسا على الارض وقيل بل رأى شكلا
هندسيا مصورا في بناء هناك فموت نفسه بذلك
مدوق الى قوم حكاء لا يبي اعوام لا عقول لهم ودخل المدينة
وخالط اهلها فعادت حاله الى احسن ما كانت عليه
لانهم عرفوا ما عند من الفضل فالزموه واجلوه واجلوا
اليه فعادت اسبابه ثم انه رأى قوما يركبون البحر الى
مدينة فسألوا ان يكتسبوا الى اهلها فقال هذا ليكن
ما نكسبون وتقتنونه شأنا اذا نكسبكم المراكب عرفتم بحكم
فواطر حسن عمل ثورا من طين وقربه في اليوم الذي

105 كان اهل بلده يقرتون لاصنامهم فعاقبوا فاجاب بان ذبح
الى المتنفس لاجل ما ليس في قبح **سفيداس** جعل
على نفسه بان لا يكلمه فاقض خبره فاذا رايوس الملك
وامر باحضاره وجهده به ليهدي ان تكلم فلم يفعل فامر
بقنله ونقدم الى السيف في السران تكلم اذا هزرت عليه
السيف فاقلده وان شئت على صمته وردة الى مضمي به
وهز عليه السيف ودروعه فلم يطق وردة الى الملك فاكرمه
وعظمه وساله عن مسائل فاحاده عنها في كتاب ودام على
صمته **ماسطيوس** مفسر كتب الحكيم ارسطوطا ليس احسن
ما يكون وما يبلغ ما يمكن مع الاستقصاء التام كان وزيرا
وكاتباً لسياس الملك على ما ذكرناه فمضى **الاسكندر**
الافروديسي من مدينة افروود ما ساس المفسر جمع كتب
ارسطاطالس على عاده الامكان والاسكندر كان في
زمن جاليوس وكان بينه وبين جاليوس مناظرات
وكان كثيرا يعيث به وسممه رأس البغل لعظم دماغه

والمسطوبوس والاسكندر متلا من كتب الحكيم ارسطوطاليس
وقال الاسكندر اذ اردت ان تعرف ما عند صاحبك
فحدثه في اثناء الحديث بالحوال وان امكن والافواج
وجمع المسائل يعظمونه والوعلى سبنا يفهمه ونش
عليه وكذلك بالمسطوبوس محد الشخ وبالمع 2 سكر
وبقول ايضا 2 حقهما 2 بعض كلامه وقد صنفنا كتابا
سميائه بالانصاف قمنا العلماء فيه فسمين مشرقين
ومغربين وجعلت المشرقين معارضون المغربيين حتى اذا
حو اللداد بعدت بالانصاف وقد كان شمل هذا
الكتاب على قرب من ثمانه وعشرين الف مسلم ثم نقول
بعد كلام قريب وقد كان شمل على صصف الحظ البعده
وتفصيرهم وجههم والآن ولا عسنى بعد ذهابه ان اعده
ولكن اشتغل عمل الاسكندر وبالمسطوبوس وبكى الخوى
وامثالهم ثم نقول بعد واما الونضرا الفاراني فحق بعظيم
فهذا الاعتقاد ولا حوى مع القوم 2 ميدان يكون افضل

106 من سلف من السلف **الشخ اليوناني** المشهور صاحب
الحلم النفس والواعظ النفسه كان معاصر لذيوجاش
الكلى وهو يلدن ايضا من اخذ الحكمة عنده **وقال**
النفس جوهر شريف كرم لشده دائره قد دارت على
مركزها عرانيها لا بعد لها ومركزها كوالعقل والعقل دان
استدار على مركزها وهو الحول الاول ولكن دان النفس
متحركه ودان العقل ساكنه شبهه بمركزها ودان النفس
يحرك على مركزها وهو العقل ودان العقل يحرك بالاشياء
الى مركزها ودان النفس 2 حركتها مثل لانها تشتاق
الى العقل والخيال الاول فاما دائره هذا العالم فانها
بدور حول النفس والها تشتاق وحركته الدائم شوقا
الى النفس كشوق النفس الى العقل والعقل الى الدار
ودان هذا العالم حرم شتاق الى ما خرج عنه لنصر اليه
وعناقه فلذلك يحرك الحرم الاقصى الى حركه مستدرة
لانها تطلب النفس من جمع النواحي لئلاها يستريح اليها

وسكن عندها **وقال** لس للمارى تعالى صون ولا حليه
صل صور الاشياء العالیه والصورتی في العالم السفلی
ولا فون مثل قواها وهو فوق كل صون وحلیة وقوة
ولذلك العقل والسمس اللذان مما شعاعا اذ انه متحد
الاشياء التي لا صون ولا حليه ولا شكل لها اتحادا
عقلنا معنونا **زادشت** قال العاقل في كنت
رجلا من اهل اذر بحان حسب الشمس رايه عن المناكب
والبحارات متكافئه والثلج متهافت غران انه كان
بلا ارض الممر من حران فلما ولدت ونشأت حملني
معه الى حران فصحبت بها الوش الحكيم المتخلى من الدنيا
فورثته الحكمة وبلغ منه مراحى كف تدمير اجسام الفلك
اجسام الفلك الذي نحن عليه معى الارض فلما بلغت
دور نزل الاوسط دخل النور خلدى وذلك اطالني
كان الدلو وزحل ولته اقتذرت نفسي على مناجاه
النور الخالص فان الجسم محصور للناظرين والنفس

107 منبسطه الى حيث لا سلخه عدد العادين ولم اقل ما
نلت بحلة وكذا اجتمع لي زحل والقمر بت الدين انقل
المشوى نزل من بت عطار د ولان عطار د
والسمس وقعا من موضع نالني من الناس الا ذی
واحرقت مواضع من بدني بالنار عند رجوعي الى اذر بحان
لطبيهم مني المال وكنت لحكمه فاني اتساهل اذر بحان
ولنت مهم معروف الست والوالدين فحسدني الاشراف
على العلم والمزله واغرقت الملوك بعنلى وقالت عند
علم النوق فمها فلم سه فعند ذلك دخلت الجبل المظلم
العميم بالبلج اذ العطه المطعمه والكهف المرید وارسلت
الهم ان البور بعن خلدي وانكم سعوذون بالشج
ولعداتهم النلوح حتى ما سراج الانفس الى الصدور
فعند ذلك انجذبت الى المشرق فابيت رستم سيد
احرار داوران شهر معرض عليه الدين فعال ان اعظم
ملوك المشرق واحكمها شاسف وهو من لا يبضل

رايه ولا خطي تدس فأتته فانه ان اجلك اجبنك
وال ثم سألني عن امرائه ولم يكن اهل المشرق يعرفون
قبلي شئاً من علم الفلك وما فيه فوجدت الطالع واحبها
وصاحبه واحبها والشمس واحبها فقلت له سي بعد
موتك ثم يقتل

108 **ذو جاش لناسك الحلق المثال** كان ذو جاش
حكم اهل زمانه وكان زاهداً متخلياً لا مسكن له
ولا مأوى لا حيث اجته الليل وكان باءاً حد نفسه
بالعسف ولا مفتني شئاً الله ولا مأوى الى منزل
له الا ما وارى عورته باء كل قوت يوم بهوم اين حد
ليلاً او نهاراً عند ملك اوربال ومرتجبا زخبز فاكل
من خبز اياماً فقال له التجار قد اكلت أمس قال وآكل
اليوم ايضاً لانك تحب في كل يوم واجوع في كل يوم
وهو صاحب السبع اليوناني واستاذ الذي ظهرت
الحكمة منه في كنهه المعروفه فيمن اراد قرائتها فعليه
سلك الكتب فانها موحودة واصحابه الخلس لانهم
كانوا يرون اطراح الرسوم مثل الرقيم والبناء والتجارة والقسا
وكالوا يحسون اخوانهم واقاربهم فقط او من ذهب
مذهبهم او احسن اليهم وبغضون ساير الناس
وهي اخلاق الخلاب وقل له لم لا تبني بيتاً فقال لم

لوعلمتم بيوتي وكبر لا يقتنم ان بوتيكم وبوت العالم لا يبعده
معنى ان الارض كلها بيوتته والسماء سقفه وكان تحبه
الناس كلهم بالحق وكان يمدحهم على نفسه ورفعها عما
يخطأ اليه الملوك والسوفه وقنع ثوبين من الصوف
فلم يزل حاله تلك الى ان فارق الدنيا وبعثه اهل بيته
الى الاسكندر برسالة مفصلى عليه فقال له ما الذى رضى
عنى قال لا احسب مرضهم عنك الامونك ومرتبه الملك
فوجد جالسا فى مسرقه يوفى عليه وقال له سئل حاجتك
فقال حاجتى اليك التفتى حتى تمنع الشمس على وكان من اهل
مولونا وكان من المكالمين على الطيام وكان ينسب اليه
اما كساندروس وسمى بالكلبي لانه كان يحبه الناس بالحق
ولا يحسم احدا وصل اليه لم يسميت الخلب فقال لانه ابصص
للخيار واهر على الاشرار ووقف الاسكندر عليه يوما
فلم يلفت اليه فقال يا ذى جانش ما هذا التهاون
اترا غنى عني فقال واتى حاجة لكونى الى عبدك

109 فقال له الاسكندر ومن عبدك قال انت قال
وكيف ذلك قال له لاني ملكك الشهوة فقهرتها واستعبدتها
وملكك الشهوة فقهرتك واستعبدتك وانت عبد لمن
استعبدته انا قال له الاسكندر لو اسحبها لاعتان على ذناك
فقال له كف استمعك وانا اغنى منك قال له وكف
صرت كذلك قال لاني بالليل الذى عندى اسد كفاء
منك بالكثير الذى عندك قال من يدفئك اذا ميت قال
من لا يجد بيتا من تحية الجيفة من قربه وهذا الاسكندر
ملك كان في زمان ذى جانش وليس هو ذى القرنين بل
ارسطاطلس وكان مع فضله وحكمته بهزاء به وضحك
ادابه قال لس من كف عن الشر خسر لكن من عمل
لغيره راي شابا يبيع الوجه حسن الادب فقال له جئت
فضائل نفسك محاسن وجهك وسئل عن وقت الاكل فقال
لمن يمكنه اذا جاع ولمن ليس لا يمكنه اذا وجد وسئل ما الاصفاء
نفس واحدة في اجساد متفرقة وراى رجلا يخط امرأة

فقال راحة قليلة تجلب تعباً ثلثاً وسئل لم تبغض الناس
فلهم فقال نعم بعض اشرارهم ليس بهم الرديه وابغض
حارم اذ لا يعطون اشرارهم وقيل له فلان بذورك بكل
شئ فقال لانه لا يمتدحى الي الخبز وقيل له ان الملك لا
يحبك فقال لان الملك لا يحب من هو البر منه وراي
شرطاً تحذلقاً فقال واعجبا لص العال انه يؤدب لص
السرو وقيل له كف الذي يبكي ومن رطس فقال يحلف
جدا لا تني تحلفي صرت احمق وهو حكمة صا حكما فقال
رطس صدق ادرت حمقى ما ضيع حكمته وقيل له لم
لا تتخذ بيتاً فقال لو قسمت بيتي لعلمت ان بوق العالم فيه
وراي امرأة جميلة فقال خير قليل وشرك كثير **وقال**
للا سكندر ملك وقته ايها الملك لا تنفخ بحالك حين
ثوبك وفراشه مرثبك ولكن احرص ان يكون حرك اظهار
ما في طبعك من الخرج والجود **وقال** اذا انكرت شأياً على
غرك فاحذر ان يكون مثله فك فانه لا شئ اقبح من ان

١١٠ رجع الى المعيره وقيل له لم باء كل في السوق فقال بي
السوق جعت وراي رجلاً يدعو ويسال ان يرزوه الحكه
فقال لواحدت في العلم رزقتها وقيل له لك بيت
لسترح فيه فقال نعم انما احتاج الى البيت لئلا يسرح قد
وحث ما لسترحت هو بيتي لي وقال كل شئ يحصى
خلا فضل الخلام موقوف لانه غرم محبوب **وقال** لرسول
الشاعر اقصو مدحك فان مدح الرجل مما ليس فيه
هواء له ودخل عليه الاسكندر وهو نايم فوثقه برجله
وقال له قم فعدحت مدينتك فقال له ان فتح المدن
لا ينكر للملوك ولكن الركل من صنع الخمر وكان زعمه
رجل مصور فترك التصوير وصار طبياً فقال له
احسنت انك لما رايت خطأ التصوير ظاهراً للعين
وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت
في الطب وراي رجلاً ستر برأ حسن الوجه فقال نعم
البيت وبئس الساكن وراي حدثاً لا ادب له وهو

جالس على حجر فقال حجر على حجر وراي رجلين قد عبي
الصعبه فسأل عنهما فقل له مما صدقنا وما بال اجتمعا
غنى والآخر فقرا وكان يعير الناس زهدهم في الدنيا
والعلم فصعد يوما على مكان عال فصاح ايها الناس
اجتمعوا قتياد راليه الناس واجتمعوا فقال لهم لم ناديتكم
واتما ناديت الناس **وقال** يوما انا رخي واغني من
ملك الفرس لان القليل يفتنني والكثير لا يفتنني
ولا اهتم بلحد وموئمت بعالم وحكي ان ما قدر سيئه
نوما على ساطع النهر يغسل بقولا وباء كل منها فقال له
هنا طعامك فقال له لو املك انت ايضا ان يكون
هنا طعامك لم تأت باب ذنوبك وسوس المتقلب
وحبس له صدق ودخل على الاسكندر فقال لدايها
الملك ان كان فلان مسيئا هب في ذنبه وان كان
برئا فكن انت الذي تخلي سبيله وسئل ما جعلت خائفك
في ميميك فقال لا عرفت الفضولين ومن لا يعنيه شأنه

111 وسئل ما الغنى فقال لكف عن الشهوات وسئل عن
العشق فقال مرض نفس فارعه لا تمت لها ومرض
بعاده احوانه فقال له لا تجزع فانه امر الله سبحانه
فقال اذن ذلك اشد له وسئل ما الكرم فقال الزامه
عن المساوي وراي شحنا ودخض فقال له اذا اخيت
شيبك انقدر ان تخفي هومك وسئل كيف شعبي للاشا
ان لا تعصب فقال لكن ذكرا كل وقت ان ليس يجب
ان يخدم وان يطاع وان يحمل وان يصبر عليه بل ان
يطع ويخدم ويصبر فانه اذا فعل ذلك قل غصنه وعش
اليه الاسكندر يطلبه فانه اليه ان المانع الذي
منعك عن المصير الناهي الذي منعنا ومرض في خان
بعاده اصحابه فقالوا له من يدفك وال لا اري احق
من صاحب الخان **وقال** لئلا مذكروه نوقوا افضل
الغلام ففصل كل شيء خرم من فضله **وقال** من اراد
ان يكون مذهبه جيذا فليكن طريقته عيلا ضد طريقته

أكثر الخلق قال رجل له الا حذرا قال لا قال لم قال
لاكم يحلون عن دمي وادق عن جلدكم رأيي رجلا
سمنا مشرق اللون فقال اتها الرجل ان عليك لونا
من سحر امرأتك وصل له احذرا ان يدخل المدينة فقد
اجتمع القوم لضربك فقال عندها تعرف معدا حلي
وصل له ما الفضل بك ومن الملك فقال هو عبد الشهور
وانا مولاهما ونظر الى صبي نزن نفسه فقال ان زينتها
للرجال فانت محطى وان زينتها للنساء فانت هالك
وسئل ما الذي تحب من الطعام فقال الذي بغضتم
ورفضتم من الحكمة احتوت عليه وما طرحت من الحمل
احتوهم عليه ومترجعة فوث عليه بعضهم بركله
فقال له بعض بلامذته بركله نحن ايضا فقال لهم تشبه
بالحمير ولا تشبهوا به وصل له فلان حكى عنك كل شر
فقال لانه لا يمتدحى الى الخير وراى عجوزا تزين فقال
ان كنت تهيئات للحياة فانت محارعة وان تهيئات

للاموات فبادري وقال له مستهزئ ما ماء دخل من الطعام
قال ما نفيموم قال ولم ذلك قال لانكم ماء فلون بانفيمه
انا ودخل الى الاسكندر وعنده شاعر مدحه فاخرج
خيرا كان معه واقبل ماء كل فصل له اى سئى يعمل فقال
ما هو انفع من استماع الكذب وامر الملك للحامه باولاه
فضه وله عمل ذلك فانا ان ماء خذها وذكر ذلك للاسكندر
فقال الكلب اذا صر يد صاحبه اسعه فقال ايها الملك
اذا اجوعته لوح له غرك وعرف فانتعه **وقال** اذا
كنت تفعل الجمل لتجد فليس انت افضل من تفعل الشر
تريد بذلك ان تحمد عليه فان كثر من الناس تفعلون
ذلك الحمد واعلمه **وقال** لا تكلم من احد من الناس
دون ان سمع كلامه ونفس ماء نفسك من العلوم
ماء نفسه فان وجدت الفضل له فامسك وحصل
فادرك منه والافا بطلق ما ساء **وقال** لئلا يمدح
من جمع لكم مع الحبه رايا فاجمعوا له مع الحبه طاعم **وقال**

وقيل له لم لا تباشر الحرب بنفسك فقال اغما على نفسي
 فاذا ضيقتها فعلى أي شيء أبي وقيل له من املك الناس
 لنفسه فقال من لم تصرعه شهوته وقيل له ان فلانا
 لمسل على شأنه فقال ادن بعاذي اهل زمانه وقيل له
 ان فلانا اعرض عنك فاكما اشبه اقبالك با دوباره وعوفي
 على برك النساء فقال وحدت مكاد العلم ايسر على من
 الاحمال لمصلحة العيال وعاب قوم من المترفين عيش
 ووحاشي فقال لو اردت ان اعش عيشكم قدرت ولو
 اردتم ان تعشوا عيشي لم تقدر وا قال لرحل وشبهه
 لست اغالبك يا مراغالب فيه انزل الفرقين بل علم في
 انائك بطب وكل اناس صر عافيه وقيل ان فلانا شمتك
 في غيبتك قال لوضري في غيبتي ما باليت **وقال**
 لا مال او فرس عقل ولا فقر استد من جهل ولا قرين
 خرم من الخلق ولا طير او ثقي من مشاورة ولا
 قائد خرم من التوفى ولا ميراث خرم من ادب **وقال**

١١٣ الموضع حسن البدن والغنى حسن الروح وعجبه رجل شريف
 النسب بضعة امه فقال ان اشرع مني ابتداء وانت
 شرفك اليك انتهى وحصر مع قوم فاطال الصمت فقيل
 له لم لا يحوض معنا فقال الحظ للمرء في اذنه والخط لعين
 في لسانه وسمع رجلا يدرك بسوء فقال ما علم سبحانه
 منا اكثر مما نقول وقيل له ان فلانا سر يدان يهلكك فقال
 ان فعل ما يقول كان عليه اخر وشتمه رجل فامسك
 عنه فعيل له في ذلك فقال لفاه مسبه انه ستم من لم شتمه
 وقال له رجل ما ذا اغم عدوي فقال بان تكون على عاهه
 الفضيله **وقال** اذا اردت ان تعظم محاسنك في اعين
 الناس فلا تعظم في نفسك **وقال** المراءه ادى لا بد
 منه **وقال** الذي يفعل الحيرة نفسه حبان بفعله بكل
 اجد ومن يدى كل انسان ومن يدى المادح والزام له
وقال اما اكثر من الناس يريدون بالعش ان ياكلوا وانا
 اريد بالاكل ان اعش واريد بالعش ان اعش عشا عقلا

وسئل متى عرف الرجل اصدقائه قال عند الشدايد لان
كل احد عند الرخا صدق وشمه بجل ولم يعصب فصل له
2 ذلك فقال ان كان صادقا ولا سفي في ان اخره وان
كان كاذبا فبالحرى ان لا اغصان لم اكن علي ما قال
وسال الاسكندر جلساؤه ما يسنى ثلث النواف فقال
ديوحانس ما فعل الحمرات وانك انتا الملك ليهدران
2 يوم واحد ما لا تلبسه الرعة 2 دهرها ومر بعشاه فقال
له امك شئ فقال نعم ووضع مخلافة ففتشها ولم يجد فيها
شئ فقال له ان ما قلت فكشف له عن صدره وقال يوهنا
حت لا يمدد عليه ولا يراه ورأى غلاما حسن الوجه
تعلم الحكمة فقال احسنت اذ فرنت محبة حسن وجهي محبة
حسن نفسك **ابقرط الحليم** وهوان را فيلس لهذا
لا سعلسوس الثاني الطبيب وكان من نسل اسقليسوس
الاول وكان اسعلسوس الاول قد عهد الى بنده ان لا
تعلموا صناعه الطب الغباء وكان المليون بخارون

114 للملك من نسل اسقليسوس وكانت يداه صناع الطب
منه وعلمها بنده وحظران علم الغباء شئ منها وامرهم
بامر من احدهما ان يسكنوا من ارض اليونان وسط المجور
منها في تلك جزائر احداسن سسي رودوس والاخرى امدس
والثالثة قو وكان ابقرط من حرن قو والامر ان يخرج
صناعه الطت منهم الى غريم بل سعلمها الابداء من الابداء
كي بقی شرفها ثانيا وكانت المواضع التي تتعلم فيها الطب
الثلة لجزائر المذكورة وباد العلم الذي كان مدينه
رودوس سرعه لانه لم يبق لابائه وارث وانقطع الذي
كان مدينه مدس لان الوارثين له كانوا انقربا بسوا
وبقي الذي كان مدينه قو وبث لثات الوارثين له
وكان راي اسقليسوس الاول في الطب التحريه ولم يزل
الطب والقول فيه بالتحريه حاربا كذلك الفی وادبعائه
وسته عرسنة الى ان طهر منسوس الطبيب فطره
ذلك فاذا التحريه وحدها عند خطاء فضم اليها الفاس

وقال الحرابي فلا قس خطر ولم نزل الامر لذلك سبع مائه
 وخمسة عشر سنة الى ان ظهر لرماسدس الطبس بدول
 الحرابي وقال بي خطاء واحدا القناس وحن وحلف من
 السلامد بلثه ومم باسائس واورن وذووسس فوفعت
 سهم المنازعات فصاروا بلث فرق فقال اورن بالحرابي
 وحدها وقال ذووسس بالقناس وحن وادعى باسائس
 الجبل وادعى ان الطبس انما موحيلة ولم نزل ذلك لذلك
 سبع مائه سنة وخمس وثلاثين سنة ثم ظمرا ولاطون الطس
 ققاء مل افوالهم ونظر في رآتهم وانفض له ان الحرابي وحن
 خطر ولذلك القناس فاحل الرايس جمعا واحروكتب
 باسائس واصحابه في الجبل والذي صنفاها لمن انخل رآها
 واحدا من الحرابي او القناس وترك الكتب القديمة التي فيها
 الرايان جمعا ومات وبني الامر بعد في بلاد من عظاما
 فوزه معهم ومم ستة متراوش وافرده لندرا لاندرا
 وفوراس وافرده للفصد والكتي وناورون وافرده بعمل

الحرايات وسرحش وافرده لعلاج العين وفاييعوس
 وافرده لجبر العظام المكسورة واطهار الحارورة ثم طهر
 اسقليوس الثاني بعد الف واربعائه وعسرون سنة
 ونظر في الآراء فصوب رأى افلاطون واعتمد عليه ومات
 وحلف بلث لاسمدا بقراط ولفعارس ووارحسقات
 ولفعارس بعد سهور ولحمه مارحس وبني بمرط وجيد
 دهن وكامل الفضائل ومرت صناعة الحرابي والقناس
 بقوة ولما رأى بمرط صناعة الطب وقربها الى الزباب
 سبب قلة الاحساس الثلثة الذي قدمنا ذكرهم الدينم
 من ولد اسقليوس الاول برودس وافرديس وقو
 حتى انه لم يبق الا البقية بقواتي احياها بمرط ونظر
 في اقاويل قزآبانه من اهل الحارور الثلث فوجد كثيرا منهم
 حد احدث في الطب آراء كاذبة تزيد في كل زمان وخاف
 ان يبي الفساد مضاعف ما حلفه جديهم اسقليوس وسديس
 صناعة الطب فرأى اشانتها في الكتب ما قبل على مضه

واوعر الى ولدته ماسلس ودرافن ان علمها لم يستحقها
 من الغرائب والغرائب لانه نظر فرأى ان الغريب اذا كان
 مسحقا هو اولى من الغريب غير المسحق وراي ان يزيجها
 في سائر الارض لئلا تبعد فعلا ذلك وخاصة ماسلس
 فشت شرف الطب بذلك الرمان الطويل الى اليوم وحل
 الغرائب المتعلمين الطب كما ولاده مما عقد في رفاهم من
 الايمان ولم يكن في الطب كتب بل كان كل واحد من ال
 اسقليوس يلقنه الى من علمه اياه تلقينا ومعه تذاكر
 بالغات تعرفها بوقف لئلا يخرج هذه الضاعة السريفة
 الى سائر الناس فذهب محاسنها وبكر الغلط فيها فلما
 ابقر اطحلف ابند ماسلس ودرافن وابنته مالا ناثرا
 ومن اولاد الاولاد بقرط بن ماسلس وبقرط بن درافن
 وحلف من الاملامد الغرائب خلفا كثيرا وكان بقرط
 ودرافن ماسلس في زمن مهن واسعد يار بن شتاسب وكان
 وكان الوباسون يومند ملوك طوائف لاجمعهم ملك

واحد وكان لبسه السواد وهو شعاعه وكان قبل
 الاسكندر يحومانه سنة عشرين فرها وهي مرسه حص
 من بلاد الشامات وكان مثاها ناسكا بعالج حسبة
 لله تعالى **واقعد** مهن اردشور ملك الفرس الى ملامطس
 ملك حرم فوطط منه توجيه افرط المده وامر بقرط
 مانه فطار ذهب والفضة مانه وعشرون رطلا
 والطل سبعون مثقالا فكان الجمع الف الف وثمانين
 مثقالا من الذهب وكان الوباسون لاجمعهم ملكا واحدا
 وكان بعضهم يودي الاماره الى ملك الفرس فقدم ^{ملوك}
 ملك حرم بقرط الى بقرط بالوجه الى ملك الفرس
 وعرفه انه لا ياء من ان يكون ناضع عنه ساهلا كده
 وهلاك اهل بلده لانه لا طاقة له بمقاومه ملك الفرس
 وامر بالمسير اليه ليعالجه ويعالج الفرس من وبا وقع
 مهن فلما اجابه الى علاج اعداء الوباسين توقف عن ذلك
 ففكر في السؤال والطلب فود امره في ذلك الى اهل بلده فاستند

ذلك عليهم ومبواه ان يخرج من بلادهم وامنعوا ان يملكون
من الحروب والواقتل عن اخرنا ولا تكن ابقراط ان يخرج
من بلادنا فاعتذر الى الملك عما كان من امتاعهم وكتب
رسوله اليه عما كان من امر اهل بلن فامسك عن طلبه وبل
انه هو الذي امتنع وقال لا ابيع الفضله بالمال وصل
انه دار جمع بلاد يونان حتى وضع لهم كتابا في الامور
والبلدان وكان يحوم القراط في سنة ست واربعين ومائه
ليختصر وصنف كتباً كثيرة في الطب والذي انتهى اليها
منها نحو ثلثين كتاباً واكثر هذه الثلثين موحوده اليوم
والذي يدرس من كتبه لمن يقرأ صناعه الطب هذا الرومان
اذا كان درسه على اصل صحيح وتزيب جيداً في عشر كتابا
الذي صمها حالسوس وكان ابقراط دعاً ابيض
حسن الصورة اشبه العينين غلظ العظام داغص بمعدل
الحمة ابيضها مخفى الظهر عظيم الهامة نطى الحركة اذا التفت
الفت بحلته كثيراً لا طراف مصيب القول متأنساً كلامه

١١٧
لكثر على السامع منه سن دونه اذا جلس ان كلم اجاب
وان سكت عنه سأل وان جلس كان نظن الى الارض
معه مداعبه كثر الصوم قليل الاكل بين ابداناً ما مرود
واما مبضع مات وله خمس وتسعون سنة عاش منها
صبيبا ومتعلماً ستة عشر سنة وعالم متعلماً سبع وسون
سنة وكان قبل اشعالة بال طب ملكاً ترك الملك وزهد
فيه وكان لا يأخذ الاجر من الاعساء دون الفقراء
اداب بلثه اشياء يورث الفزال شرب الماء على الزق
والنوم على غر وطأ وكثرة التلام برفع الصوت **وقال**
الجسد يعالج على خمسة اضرب ما في الراس بالفرغز وما
في المعده بالقي وما في البدن بالاسهال وما من الجلد
بالعرق وما في العنق وداحل العروق بالرسال الدم **وقال**
الادان اذا لم تكن نقية فكما عددناها ازداوت رداءه
ولذلك النفس الحليده الروده بالفاصل الى اغدها
اعنى الحكمة **وقال** اربعة مهدم البدن دخول الحمام

على الشيع والجماع على الشيع واكل القديد الجاف وشرب
الماء على الريق **وقال** ان المحنة قد دسع من العاقلين من
باب تساؤلها في العقل ولا تقع من الاحمق من باب
سؤالها في الحق لان العقل محري على ترس مخوزان سبق
فيه اثنان على طريق واحد والجم لا محري على ترس ولا
مخوزان تقع به اتفاق من اثنان **وقال** لس معنى من فضله
العلم الاعلى بلية لست بعالم **وقال** اتقوا بالقوت
وانقواعنكم الحاحد لكون لكم قرينة الى الله سبحانه لان
الله عز وجل عز محتاج الى شئ فكلمنا احتجتم اكثر فتم منه
ابعد واهربوا من الشرور وردوا المائم واطلبوا من
الخبرات الغايات **وقال** سعى ان يكون للمرء ديناه
كالمدعولا ولمة اذا اتتد الكأس تناولها واداحانه
لم يرصدها ولم يقصدها كذلك يفعل في المال ولاهمل
والولد وسئل عن اشاء فحة فسكت عنها فقتله لم لا يجب
عنها فقال حواها السكوت عنها **وقال** الدنيا غير باقية

١١٨ فاذا امكن الحرفا صنعوه واذا عدرتم ذلك فمجدوا واخرجوا
من الذكر احسنه وكان يقول العلم روح والعلم يد والعلم
اصل والعلم فرع والعلم والد والعلم مولود وكان العمل
مكان العلم ولم يكن العلم مكان العمل وكان يقول العمل
حادم العلم والعلم غايه **وقال** اعطاء المريض بعض اشبهه
انفع من اخذ كل ما لا يشبهه **وقال** العلم كثر والعمر قصر
فخذ من العلم ما بلغك قلبه الى اكثر **وقال** عند وفاته
حدا حاتم العلم منى من كثر يومه ولانت طبعته ودرت
ظال عمره والاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع
وقال لو خلو الاسنان من طبعه واحد لم يمرض لعدم
الضد **وقال** العلل اباوانت والعلة ثلثة فان اعسى
بالبول علينا العلة لان الاسن يغلبان الواحد وحكاية
مع ابن الملك العاشق لزوجته ابية وحسنه نبضه مشوق
اخبار او ميسر الشاعر وكان اقدم شعراء النوايس
وارفعهم منزلة عندهم وكان محري عديم مجرى امرئ القيس

في سراء العرب وكان زمانه بعد زمان موسى عليه السلام
والسلام بحو حسمانه وستين سنة ولد حلم كثيرة وقصاه
حسنه جلده وجمع سمرانهم الذين اتوا بعد على مثاله
احتوا ومنه احدوا ومنه علوا وهو القدي عندهم وأسر
فأق به المسم بساع فسأله بعض من اراد ابتاعه فقال له
من اين انت فقال من انا واتي فقال ترى ان اشتريه
فقال بعد لم يشتريه ان اشتريه ما لى جعلتني واشترى بعضهم
فقال له لاى شئ تصنع فقال للزوت واقام في الرق من غنى
بعد ذلك وعاش عرا طويلا وكان معتدل القامة حسن
الصون لسمر اللون عظم الهامة ضيق ما بس المتكئين
سريح المسه كسر السلفت بوجهه اثار جدرى هذا را مولعا
بالسب لمن تقدمه فراحا مدخلا للروسا مات وله مائة
وماون سنة ومومن الدين محرم افلاطون وارسطو
وغرهما من المعطاء في اعلى المراتب وكان ارسطوطاليس
لا يفارق مكاته ديوانه ويستدل هو ومن تقدمه وتأخر

عنه شتمن لما كان سمحه من الحدق في قول الشعر مع تقان 119
المعرفة ومثانه الحكمة وحوده الراى من بدع قوله لاخو
في كثر الروسا وصل له متى تمسك عن مريح ولا ان فقال
اذا امسك هو عن احسانه وصل له تكذب في شعرك
فقال راد بالشعر الكلام الحسن واما الصدق فعند الانشاء
وهو اول من ابدع الشعر في يونان وظهرت ليس المظبيون
ادابيه قال العاقل من عقل عن الذم لسانه الشوك
راحة لك وقع على غرك والعتاب حق المودة ميب
ما انكرت لما عرفت وقارب اهل الخير تكن منهم وباين اهل
الشر تبين عنهم ومن اكثر من شئ عرف به **وقال** الكرم هو
الذى فكم ابدا محي الواجب واذا رى الواجب فعله من بل
ورود الملكة التي توهنه **وقال** افضل الدها حسن اللقاء
وقال طول الحد تميمت الخيل ولخيل فوايد الفكر والوجه
ينئى عن الضمير **وقال** عاله الصمت تورث البجى **وقال**
البلجاجة تسلب الراى والحفنة تسلب اليها **وقال**

الحظ اذ على الضمير من اللفظ **وقال** العجب من عكسه
الاقتداء بانه سبحانه فعديل الاقتداء بالبهائم يعي
العدل **وقال** لا تسعى لك ان تفعل ما اذا اجترك به انسان
عرك غضب لانيك اذا فعلت ذلك كنت انت المشاتم
لنفسك **وقال** ان رجلا من الحكماء كسبه المربية
البحر فوقع الى ساحل خربة فجعل شكلا هندسيا على الارض
فراو قوم فمضوا به الى تلك الخربة فانعم عليه فكتب
الى ساير البلدان ايها الناس افتنوا ما اذا كسركم في
البحر سار معكم واذا سلختم بقي محكم وهي العلوم الصالحة
والاعمال الصالحة **وقال** لابنه اقم شهواتك فان الفقه
من انحط اليها **وقال** احلم تنبل ولا تعجب فتمتهن **وقال**
الانسان الجيز افضل من جميع ما على الارض من الحيوان
والانسان الشرير اخس واوضع من جميع ما على الارض
من الحيوان **وقال** الحكمة محان تذكرك صوت العلم بالعمل
وسئل عن الرجال فقال هم ثلاثة موسوم بخير وموسوم بشر

120 وعاقل لا يعرف خيرا ولا بشرا **وقال** الدنيا دار تحارة فالويل
لن تزود منها للخسارة **وقال** كرم المفاوصه تمنح القدر
وقال صون النفس بعد بذلتها مروق **وقال** اوطا مقدمه
الحراه من نفس من طفر بالحد الله وآله الرباسه سعة
الصدر **وقال** الدنيا دار من نال مراتبها لم يرح ومن
فقد الرباسه منها كان حقيرا **وقال** من علم ان الجوع
لنا مستعبد والموت مغتق وهذا كلام نقيس وهو
خلاصه الفلسفه وثمر الحكمة لانك اذا علمت حكم من
الحق وشأنها وجمع ما هو علاقه عليها علمت انها قيد
وان صاحبها مسجون وان المكان من هذه القيود
والراحه من هذا السجن انما هو الموت الذي هو التحول
من حال الى حال ومن مكان الى مكان وانما استبشع
هذا الاسم من لادربة له بالعلسفه ولا خبر له بالحكمة
وانما يعرف ما يرى ويسمع دون ما استبان ويعمل
لا يرم اذا ذكر له الموت حال وحرع واسقص وفرع

ولو كان للحمار مثل عقله لكان هذا العارض فيه
اقوى ولكان به اولى ولولا نقص اللسان لما حط
نفسه الى حال الحمار فالوجه لكان مثله ومي ارتفع
هذا النقص رفع نفسه الى جرم علوى شريف مستقيم
باق دائم ويطاول الله وتشبه به واخذ هذب به
وامتطا لما يكون مبلغه الى محله ومشرافه على حاله
ولن يزل هذا النقص الا عن واحد بعد واحد وفي
بعد دهر ولا يحسن من الكار من سكر ولنا في التهاون
بالموت وله شركاء ومعه فناء وانما كلامي مع اهل
العقل النقطه والخير والجد والعزم فاما من قد الهاه
الغزو والمال والغنى والجاه والذهب والفضه والعقار
والضعف والحق والسريه والعزل والفساد والظن
والتمل والمرح واللعب فانه عما يقوله وسطه اعنى
اصم ميت يدعى حيا وهو غاب يدعى حاضرا ومرحوم
حسب مغبوطا **وقال** العقل كحوان طبيعى ونجارتى

١٢١ وما فى التعاون سره الماء والارض للنبات والافار
ومن لم يحسن تدبير هذين الحوين من عقل الطسعه
وعقل الخربه واستعمالهما والاستعانه بهما في امور لم يحل
في العلم والادب والحكمه والعمل الصالح فكما ان النار تدب
الصامت وتخلصه ويمكن من العمل فيه فكذا العقل يخلص
الامور ويصلها ومن لم يكن له هذان الحوان من العقل لم
موضع فان خير اموره فصل العزم **وقال** ان يهترام واقع الزوره
مقودت منها طسعه هذا العالم **وقال** الزهر على الخد
والاحماع وهرام على الفرق والتوحد ضد الفرق
ولذلك صارت الطسعه ضد ترك وتنقض وتوحد وتوفا
من مقطعات شعر ارفع من عموك ما حزنك ان امور
العالم يعلمك العلم كل ربح يكون من ظلم فهو جالب مضرة
وكل ما امتاز وقته نرج به ان احسنت الصبر على
الاعراض كنت سعيدا من احسن الله فام تذكر كان غير
سكور ان الرومان سالحى ونفس من لم يهتم بمعاشه

لم يحسن اخلاقه ان العقل ابد الخير عظيم من احتمال
المصائب احقا لا شديدا فهو رجل ان الله تعالى
منتقم من الاشرار كثيرا يدخل الضرر على الناس
منهم المشون لا تعذر احدا قبل ان يتحقق على امره
لا تدع الاشياء الظاهر وتطلب ما ليس بظاهر الا
يونس كل شئ اهرب من مشورة الرجل الشرير اذا نال
مضرة فانك كنت اهلها فديعلم مذهب الرجل من كانه
الرجل العادل لس هو الذي لا يظلم بل الذي يعوى
على ان يظلم ولا يفعل ان يعرفه الامور الحسنة
لشئ فاضل لانال الناس شئ من المكروه بغضب
ان الذي يهرب من القتال فرجع فيقاتل لرجل الرجل
لخير لا بغضب لخير اذا مجتهد المال ليست لم حرية الرجل
الشفق يعش بالنى ان القول الحسن دعا الغضب
كل من حسنت حاله احبه الاصدقاء وبالعكس يهرب
الاصدقاء منه الرجا غالب على الفراع من الناس ان العمر

122 هو الذي يمر صاحبه بالمرح جمع الناس بدسهم معروفهم
بأنفسهم كما بدسهم الله من استعمل العدل في عمر يكون احده
احي صالحة كن وزنا واحدا الاصدقاء بالرزانه عمر
محاح الى عمر عمر لس عمر ان المرءه بقصر عمر الرجال
ان لم يكن لك امرءه عشت عمر صالحة زينة كل امرءه
سكونتها والمرءه الصالحة تسلم المنزل الضحك في عمر
وقته ابن عم البكا الارض بلد كل شئ ثم يسرده
الشح الفاسق في غايه رداءة الحت من تروح فانه
سيندم المرءه العادلة في سلامة العمر وجود المرءه
الخير لس هو سهل تدفن المرءه خير من ان سروح لها
المرءه مطبوعه على الاوطار في الفقده تزوج بالمرءه
لا يهازها ان الناس سزوجون بالهماز لا بالنساء
الطسعة لا يطلو الرئاسة للنساء اذا اردت الروح
فاطر الى الحمران والاصحاب المرءه لا تشوي في
صلاح البتة الا بحق الضحك وان لم يكن شئ فضحك منه

المراءه يمكن لنا اخذ منك شئاً المخطئ في الشئ مرتين
لسن بحكيم اذا سقطت شئحة احتطب كل من اراد
الاشرار يخرج من الخليم سفيان يكون المحنة صادقه لا
بالغلام **وقال** ان اعطيت صاحب الخت قليلا اخذت
منه كثيرا اذا عدلت اعانك الله تعالى الرأي من الحان
جبان ان المراءه مولاه من تزوج بها اطلب السرف
والعضله واهرب من الذم والزمله الانسان اقل
الحوان على الحيله اذا كان مذهبك العدل استعملت
السنة ان تحت شئ عدا الوحد اهرب من الرجل
العاسق في جمع عمرك السكوت يوحى الافراد ليس شئ
ارجى من الملوک وان كان حريم النعمة عن رى كل
سئ الخیر يكثر الناس من استعمال الثعب ان الحكماء يفكرون
في الامور بالليل اصبر على الحزن والمضر صبراً شديدا
انتم من الاعداء نعمة لا تضرک کن حسن الجراوة ولا تكن
متهورا اعد ابدلاً ما حاح اليه لوقت يترك ان الجوع

والفقر نقطعاً ان العشق العشق مع السبع لاجل الجوع
123 الرجل الخرج حب قلما تجد الامانة في النساء الرجاء
عالب على كثير من الناس من الناس من رى رايها
ردياً وفعل فعلا حسنا اذالم تصدق الاعداء لم تنك
مضرة ان الله سمع الدعاء الحق ان كانت لنا اموال
صارت لنا اصدقا من صاحب السكوف ستهان به
عبد المنزل هورب المنزل وحن من الناس من
يبعض المحسن اليه ادا كنت متتا ولا تذهب مذنب
من لا يموت ان كنت مسا فاعمل عمل من يموت الصالح
من الناس حسن الطن عند الشداد وجود الحكمة لا يكون
الا بفعل لن يكسب الانسان الحسنة الا بالثعب يحسن
عشك ان قهرت غضبك ان ذوى الالاء يحارون
الموت على الحق الردته ان غيغ الرجل يفسد المنزل
اذا تزوجت فاطلب المراءه التي تعينك على الامور ان
الحق اللذيع لا تهتاء للفاجرا الشره من حاول افساد

امراءه مزوجه هو خارج من الحرة ان البطرس سبع
 قللا وكرا اهرب من الخلق الردي ومن الرح السبع
 اما ان لا تزوج او تزوج فتقونها الرمان سن عن احراق
 الناس اما ان تلعب بالنرد او يحمل ما ياتي به الخف السلوة
 امثل من القول عما لا ينبغي ان الحق جلب الشر على الناس
 ان الطسعه لو كانت جمع الاشياء بآرادة الرب المادة
 كسر العم من لا فعل شئ من الشر فهو آلي يري بالآلي
 الشريف كالملائكة الحسد غالب على كسر طباع النساء
 احسن على من تقدر على منعك مساعد لا شرار
 على فعلهم كفروا لله **اخبار سولون** واضع سواع
 اسس خلف سولون بن اكسا سطيديس الحكيم كتب
 كثر فيها علم الصالحات مثلته من المواعظ وكان اصل
 اثيسا من مدنه الحكماء في الزمان الذي انتقل الملد
 اليها وهو واضع الشرايع لهم التي تقض بها نوايس
 دارقون المارق ولم تقض النوايس في خايتهم من

١٢٤ فوليكس ووضع كتابا فيه الاشعار المنشطه الى
 ساحر الحروب كرضهم على قتال الاعداء الحاجة
 كانت الى ذلك وكان سولون احد الحكماء السبعة
 الدين كانوا في وقت واحد وهم بالنس وسولون
 وسطافوس وماربادروس وحلون وسانبولوس
 وسانس وانكروم على سطا موس وماربادروس وعلوا
 مكانها اسماسدس الاوربي وايارس الاسفوس
 وصل انهم تسعة واذ فوالهم اساحار سس الذي من
 سوسا وموسور الذي من حسا وانما حسبوا سبعة
 واسطوا منهم الاثنان لما اذكروا وهوان احداثا
 وقوا بصياد فدفعوا اليه منقوشا ليلقي شبكة في
 الماء فاصعدته فبجتهم فان لم فاخذ منهم وطرح
 شبكة في الماء فاصعد طرشودا من ذهب فان مع
 الصاد على معهم اناه واجتعلهم بانه انما باعهم
 سكه ولم سهم طرشودا من ذهب واحول اعلمه انه شرط

على نفسه بان ما يطلع لم يحتتم فلما طالت المشاجرة
انفعوا على ان ياتوا الى الله عز وجل فلما امرهم انفدوا
فاوصى اليهم ان يطلعوا الى احد الحكماء السبعة ويقولوا
حكمه فيه فانوا بالطريق يروا يدنا الى نالس فوجد به
ساس الحليم واخبر بان قال هو احكم مني فبعثه ساس
الحليم الثالث وارسله الثالث الى الرابع فلم يزل كل واحد
يرسله الى الاخر حتى حاز على السبعة الحكماء وردة الثالث
الى نالس ولجأ بان يجعل في هكل الله فعمل في هكل
قولون الذي نالس فصارت سايقة الطريق السبعة
الحكماء الذين مر على اديهم فاما الاحرار اللدان لم تنفع
معهم في هذا المعنى فافردوا فصله نالس وذكر عن سولون
ان كان لنا لطف الكلام حتى كناه اهل اساس المرح
وساد الى مصر ولبث بها جينا وسمع فيها من الكهنة
حكما كثيرة جدا وتعلم منهم اشياء غامضة وكان يقول
لانزال المرء متعلما ابدا ونوفي بارض عره هاربا في

١٢٥ ولانه ليسطوا طوس وكان جدا ولا طون الحليم من جهة
امة وكان ابن اشقر اذ رق العينين ابقى الالف
مستطيل اللحية حفقا العارضين حمص البطن مخني
الاكتاف حلوا المنطق قوى اللسان على ذراعه الايمن
خال كبير مات وعمر سبع وثمانون سنة وكان نقش
خاتمه على ما حكاه ابو الموفق من وذلك سئي زال بن زواله
اداب هـ فله لم عمر ك فقال الوقت الذي انا
فيه ورواه انه قال ليلة واحد وكان من سنته
ان لا يباشر اجساد الاحرار اجساد الاماء مخافة ان
يكون الاولاد هجنا ومن سنته اذا ارضوا للفارس
ان يعفوا وفاره على فرسه ويسعمل في الحرب من نالس
الى ستين ثم يعين يستعمل في الحرس واذا اذنب الرجل
رفع الى السلطان فئت ذنوبه في الشهر والسنة واليوم
الذي يذنب فيه ثم ادارف عليه سئي بعد ذلك نظر
في ذنوبه ومناقبه فان فضلت مناقبه على ذنوبه خلى

عنده وان نقصت عنه قتل **وقال** اذا اردت ان تعرف
الحرا فاعرفه من يطعمك ويعصك **وقال** لكن صدرك
من خالفك في الهواء واطاعك على الراي **وقال** عظموا
اولياكم واحذروهم لحذرهم من يكون عليهم مطعونكم
وقال سعل الكذب عند الضرورة كما يستعمل الدواء
وسئله زجل لسرعه بالرواح ام لا فقال انها فعلت
ندمت **وقال** من اراد ان يكون حكما فليعرف كيف
الصناعة الفكرة حتى يعرف صواب طريقة الفكر **وقال**
سلوكها الى علم الامور فاذا عرف ذلك ابصر من
اين يست الامور ومن اين لا يست فاذا وصل الى هذه
المرتبة حصلت له صناعة الصناعات العالمه فهو عالم
وصواب طريقه الفكر من اهل الطريقة او اهل الصناعات
حتى يسمع عنده الاوابل ويعرفها ثم هو يقوى بالفكر
وستنشط عاظه ما خفي وعنده علم صواب طريقة السلوك
بالفكر بعاده الحليم معرفه صناعات الصناعات كما ذكرنا

126 وسعى للناظر في الصناعات التي تقدمت للحياة فظنها
ورسمها ان يكون طعن فيها حدود طريقة القياس المصيب
لا معرفه تلك الاشياء لانفسها واعرف هذه الطريقة
وقال العالم مصنوع على ان يمد بعضه بعضا
ويستمد بعضه من بعض والعاده المطلوبة في ذلك العاء
الدائم **وقال** لس من الحالى والمحقق فصل بالزمان
امامه في العله والمعلوم وعله سبب الموت في العالم
بعاء النخل **وقال** كل علم امنك من خوف مكرهه هو كثر
من الكثر **وقال** كل صانع شئ عن نفسه بالعلل
العملية فهو المسحق لسهه تلك الصناعة الله وكل
صناعة صانع فليسوف **وقال** في العواقب سفا
علم التجارب **وقال** من صنع خرا فيلتجيب خلافة ولا
دعي شربا **وقال** فعل الجاهل في خطائه ان يذم
عنه وفعل طالب الادب ان يذم نفسه وفعل الاديبي
ان لا يذم نفسه ولا غيره وسئل ايما احمد في الصبي الحيا

اول الخوف فقال لما لان الحادل على عقل والخوف
على لوم **وقال** لانه اذا اردت امرا فلا تتج به هواك
واستشر فان الراي يصدق والمستور ترشد وتل
ما اصعبا لاشاء على الانسان فقال ان يعرف
نفسه ويكتم سره وفي نسخة اخرى ان يعرف عيب نفسه
وان تمسك عما لا ينبغي له ان يكلم به **وقال** لا يضط
الكثر من لا يضط نفسه الواحد **وقال** لبعض الامراء
دع المراح فانه لقاح الضغائن **وقال** لسر فضائل الرجل
ما ادعاه لنفسه لكن ما نسبها الناس اليه من افعاله
الى نظره لهم منه وسئل عن الحوادث فقال من حاله
وصان نفسه عن مال غيره **وقال** ليس بحسرا المعامل
على صدقه لانه ان كان فاضلا راسه صحبه وان كان
سفيها حامي جانه من السفهاء وارتاض احتماله وتل
لم لا تذكره ستك عقوبة من قتل اباه فقال لم اظن هذا
شيئ يكون وسئل كيف اتخذ الاصدقاء فقال ان تتركوا

127 اذا حضروا وتحسنوا ذكرهم اذا غابوا **وقال** النفس
الفاضله ترتفع عن الحزن والفرح لان الفرح اما تعرض
اذا اطرت الى محاسن شيء دون مساوئه والحزن ما يرى
مساوي كل شيء دون محاسنه والنفس الفاضله تامل
كلية السوء مساوي فضائله ورذائله في هذا العالم
ولا تغلب عليها احدها من الحالين **وقال** الذي يظلم
سائله نهائيه حاهل والله مارك وتعالى ليس له
نهائيه واصيب بابنه فجعل سكي فصل له وما ينفع
البكاء فقال فمن هذا ابكي وكان لا يستحل ان يدخل الثور
من موت يوم واحد وقيل له ان الملك يفضلك فقال
واي ملك يحب لكا وهو اغنى منه **زينون الاكبر**
بن طاطا عورس من اهل الناطيس وكان له
من التلاميذ اناذوقلس بن روما سعدس بن كاطس
وكان اسادا وفلس متوليا لدرس زينون بعد وكان
رسون مبدع رأى الشيعة الذين سمون ما غاد بقي

وكان رسون كامل الادب شديد الحماسة وخلف كتابا واحدا
 في علم الطبعة وكان عارض ما رما درس في كلامه وفيه
 موافقا لرأى رسون وعرضه وكان مدبرهما مذهب
 نوع العوامض وكان لا يوسوس السوفسطائي لهذا
 لزيون الخليم واحقق هو وبرا فسطوس الظلمي واساد فلس
 ومالس وپروپو غورس وانكسا غورس وسفراطيس ^{طيس} ونفقا
 على عهد رسون الخليم وكان في عهدهم دنا غوريس المارق
 وكان مقما عنده اطيعي فلما عادي في الفناء الكفر
 والعطل طلبه السلطان والحكام رؤساء اطيعي
 ليعتقوا وبدل السلطان وهو حارب لا يكون وامر بنودي
 في الناس من قدر على دنا غوريس الذي من ملوك
 قتلته فحاربته بدن فلهذه ذلك فوجل الى ارض احابا
 الى مدينه اسمها بالس فسكنها وحدثت حروب بين اهل
 اطيعي واهل الاقونا وطالت فاشتعلوا بالحرب عنه
 وفي بعد ذلك اربعة وخمسين سنة واصله مو

مائة كتاب مكتوب بلغه اهل اوقيا مملوا مفاحش
 في الامور الاخفئة وكان رسون شديد العصبية عظم
 الانفة لاهل خاصته وكان له اصدقاء واخذان عنده
 سورا فوسا اعتدى عليهم بالوحوش الاطرون وازمع
 على حصرهم فلع ذلك رسون واسى الله قصتهم فلحدم
 نفسه وفسان احدم معه وسلاح كسر ونوحه الهم وم
 عا ولون فلع خبره الى بالوحوش فجمع حنن وسار الى محبوه
 فجمع عليه حتى احزن وامر به ان يعذب عذاب من مخالف
 السلطان واداس نفسه السجاعة والصبر وجعل بالوحوش
 يهدده وسواعة ناشد الواعدان هولم بطلعه طلع لحن
 فعال له اعلم با هذا انه لا طاعة لشي من المكارة ان يضطر
 الى العمل لشي من البصاح واصبر وانجند ولا نزل احد من احوانه
 بسوء واغا اراد بالوحوش ان يسطرد ليجل باصحا ^{بول}
 عنهم ما حدره السبيل الى قنالم لان اهل سورا فوسا لما ^{حوا}
 على بالوحوش وقوام رسون بالرجال والسلاح طلبه

واحد لانه يوم علمه طلب الرئاسة فلما لم يلقه غض
رسون على لسانه فمطعه ومضعه ورمى به الى بالوحش
مؤيساله ما ساله من القول على احواله فسط العراب
عليه الى ان مات ولم تقرب ان احدا كان سر كاله ولا
معناله على اعطاء السلاح وطلب الحرب وقال مرتجزا
بشعره وهو يعذب ما اوح الفضله وحق كثر الامور
سعادته الخت وكان رسون رجلا معتدلا القائمة
الانق حش الصوة على خذ خال ادع العيين عظيم
الهامة معتدل اللحية سريع الالتفات رافع راسه
الى السماء لشر الخلام ذا ادب كبر حلو المطق درين العمل
على الحركة ادا مشى لا يلقى سرعته لوجد بدن عصي شى
لصون المقص مفصص بعاج وزمرد وكان له نوايس
حسنه وسنن شرفه منها ان الخليم لا يشرب الا دون
السكر واذا مات الملك لا يخرج في السوق وتترك بلدته
ابام واذا تولى الملك كذلك لا انهم يتعلون بالذات

129 فوجابه **ادآب زينون قال** اصعب الاشياء ان
تعرف نفسك ولكم سر وكتمك عما لا ينبغي ان تكلمه
وطالب يسار الدنيا جاهل لانه لا فائدة له **وقال**
الدى صواحد من السف لسان الرجل الفضيح **وقال**
انفع الامور واقرها لا عظيم الفناعة والرضى واشتها
علمهم وانصبها الشره والسخط فان افضل ما يصيبه
الانسان السرور الذى موثمة كل واحد يصل اليه
واما تكون حل السرور بالقناعة والحر والرضا وكل
الحزن بالشره والسخط ولا يجمع القناعة والسخط ولا
السرور والحزن وحكى عنه انه قال لئلا مذن ان سب
منكم شئ فلا تقولوا ذهب منا ولكن قولوا ردّناه
لانه لو كان لكم للثمن ما لقيه منكم بل تمتعوا به اذا كان
عندكم فلانسان الساكن في الدار اذا تولى فيها حتى
بيت واذا خرج منها فهو غريب منها **وقال** لتليذ له
الكرم من الاخوان فانهم شفاء للنفس وقيل له ما النعم

قال راحة من التعب وما دام للموت **وقال** لا ينبغي للرجل
 ان يتزوج امرأة حسناً فانه يكثر عساقها وتز هو
 على زوجها **وقال** النوم موت قصير والموت نوم طويل
وقال له بعض الملوك عظمي فتناول شربة ماء وقال
 لو منعت هذه وعظم عطشك مماذا كنت تشترى هذه
 فقال بنصف ملكي قال لو شربتها وعسخر وجهي مماذا كنت
 تشترى فقال بنصف ملكي فقال فما الفخر في ملك لا يشبع
 شربة ماء **وقال** محبة المال دواء الشرور وذلك ان يارب
 الشر معلق بمحبة المال وانه رجل فاعلمه ان ابسه
 قد نوز ولم يكن له ان غمر فقال لم يذهب علي انما اولد
 ولدا ميتا لا غرمت **وقال** لا تخف موت البدن ولكن خف
 موت النفس فعلم له لم قلت ذلك والمسرح الموت فقال
 اذا غلب النفس الناطقة من حدا النطق الى الحد البهيقي
 وان كانت حوها لا سطل فانها قد ماتت من العيش فعلم
 وراى فتي على شاطئ النهر يلهو فاخبرونا على الدنيا

130 فقال لو كنت في غايه الفتي وانت راك في البحر وسط الوجه
 وقد اسرفت انت وما لك على العرق هل كانت غابتك الا
 الحياه نفسك فقال له الفتي نعم قال ولذلك لو كنت ملكا
 وود احاط بك عدو ومن مره قتلك هل كانت غابتك الا
 الحياه قال نعم قال رسون وانت الملك وانت الذي تحوت
 من البحر واقع مما انت عليه وتعرف امرى ذلك اليه مما
 سمع من قوله ووعظه **الاسكندر الملقب بذي**
القرنين هو ابن فلنس الملك بن امطس الملك وكان
 ملك فلنس سبع سنين وكان سب قتله ان رجلا
 من عظماء اصحابه يقال له ولوس عشق امراته ام الاسكندر
 فراسلها واستمالها فامسعت عليه فعمل على ان يقتل
 فيلس وباء خدم ملكه وباء حذوها فاتفق ان فلاتس
 الملك مات فبعث فيلس عسكرا مع رجل من اصحابه لمحاربة
 سرطون بن فلاتس لان ذلك كان ودرعصاه وبعث عسكرا
 اخر مع ابنه الاسكندر الى مدينه سراقوس لمحاربة ابنه

لمصالحهم له ايضا فلما رأى فلوس نفوق عسكره فليس عنه
طمع فيه وازرع على قلبه جمع من وافقه على عرضه من الرجال
فوثب على فيلبس فضربه ضربات كثر بالسيف ومنعه
الناس عنه فسقط فيلبس ومدا وهاج اهل البلد
وجيشه وامن البلد ووصل الاسكندر في ذلك الوقت
سمي الخليله فقال عن حال الناس فاجروه بحال ابيه فدخل
مسرعا فوجد اباه مشرفا على التلف ووجد امه اسرى
في يد فلوس فتم ان يصريه سيفه وخشي على امه لتسبدها
فعالت له امه اقبله ولا يوقف عنه بسببي فضربه
الاسكندر بسيفه حتى وارب التلف ثم تركه صريعا
ومضى الى ابيه وبه رمق فعال قم امها الملك فخذ
السيف واقتل عدوك وجذ رأسه بيدك فقام فيلبس
فقتل فلوس ثم مات فدفعه الاسكندر وملك بعد
وكان فيلبس يؤدى الى دار ابن داراب ملك الفرس
من البيض المعمول بالذهب كل سنة عددا معلوما

ووزنا معددا انا و يحملها اليه وسكف لها اداه وكان
انه الاسكندر الى ارسطاطالس ووصاه بعلمه وفاديه فعلمه
وادبه وبعده وكان علامه ميمه وذكا وعقل ونفس
سريعه فلما حضروا فيلبس الوفاء احضروا اليه الاسكندر
وجدد له السعة وصرم بعقد الاكل على رأسه واجلسه
محلى الملك ودخل عليه القواد والجود فسلوا عليه سلام
الملوك ثم دعا ارسطاطالس وسأله ان يعهد الى انه
عهدا حضرة تكون داعماله الى مصلحته وعز الملك عن
مراى الدنيا فاجابه الى ذلك وكتب له العهد الذى اوله
ليس الامر بالخبر باسعد من المطيع ولا المنقلب باسعد من المعالم
وهو عهد موجود في ايدي الناس واشتدت عليه ثم قضى
خبره فقام الاسكندر في الناس فعال امها الناس ان
ملكهم ورمات وليس على علم ولا نة ولا امر وانما انا
رجل منكم ارضى ما رضيت وادخل فيما دخلتم لا اخالفكم
في سى من اموركم فاستمعوا فو و مشورة واتز لوي

منزلة الناصح لكم الشفيق عليكم الخليف باموركم فقد
عرفتم ذلك متى في حيوة والدي وان امركم تقوى
الله والتمسك بالطاعة ولزوم الجماعة فلكم واعلحكم اطوعكم
لربهم وارفقكم بالعامه واعناكم باموركم وارحمكم
لسايتكم وبذل نفسه في صلاحكم ولا تشعل الشبهات
عكم وتامنون شوه وتزحون خيره وببشر قتال عدوكم
ومى خطبه طويله ولما سمعوا قوله تعجبوا منه ومن ربه
وطوره فمالم نظرو فيه الملوك قبله فعالوا له وسمعوا
قولك وقبلنا مشورتك ونصحتك لعامتنا وقد قلنا لك
امرنا فعش الدهر علينا ملكا مسلطا لا نزي احدا من
اهل الدنيا احق بالملك منك ثم قاموا الله بابعادهم
التاح على رأسه ودعوا له بالبركه فقال لهم الاسكندر
قد سمعت نباكم على وسروركم بتملككم اياي عليكم وانا
اسال الذي وهبنا مسكم المحبة واشت في قلوبكم طاعية
ان تلامي الال بطاعته ولا تشعل في شيء من شهوات الدنيا

وزيتها عن صلاحكم ومى خطبة طويلة ثم كتب الي
عمال مملكته وصاحب كل ناحية من ذوي القربى الماقدوني
الى فلان بن فلان الله ربه وربكم وخالف وخالفكم
وحالف ما زى من السموات والارض والجوم والجبار
والجار وقذف في قلبي معرفة واسكنه خشية
والهمني حكمته ودلني على عبادته واستحق ذلك عندي
عما اسدي له ونصره اباي من البشر الذي يحترمهم الخبا
ويعطفني منهم الاصفاء وله الحمد على ما تقدم الى من
احسانه وحسن صنعه والله ارحم في تمامه وعلمكم
ما كان عليه اباونا وانا ولم من عباد الله الاوثان دون
الله عز وجل وانما لا نفع ولا ضرر ولا تنفع ولا يضر
وايه سئى لمن عرف وعقل ان يسبح لنفسه من عباد
وثن او صوره يتحدها فانتهوا وارجعوا الى معرفة
ربكم واعبدون وحدوه فانه اولى واحق بذلك من
هذه الحجاره ومى خطبه طويله وصل له ما ذابلع

من جتك لارسطاطاليس فعال اما اقضاء ولا مرجع
ولا عماره عندي له ولكن اخبر عن ادناه وليس هو
من حسن محبه المال والرياسة والاهل بل يوشى لا حظ
عرفا ولا استطعه عانا الا انه لو اثر ان اخرج له عن
هذا الصدر والامر والنهي لفعلت بلا توان ولا شأ
احد ولو لم افعل كنت ملوما وانما صبرت عنه برمهاله
وصامه وبسر الفلسفه والسفر معه عن ذلك قال
ابو سليمان فكسها ملى ملك بحسان ثم قال اى نور شاع
في ذلك الرمان والذهب واتي شكل في الفلك انفق
العصر وابن ذلك مما نحن فيه الآن لله العذر والعطه
والسلطان وكتب الى خذع يعرفهم بسيرته ومقصده
وسبهم الى قتال عدوهم والى الدعا الى الواحد
والعدل فمن خالفه وخالفهم في ذلك حاربين ونفذت
كنته اليهم فحرك اهل مملكته واهموا الله مستعدين
فامرهم بالارزاق ورتب الرجال فراوا من خاله رايد

133
وسمومتته وسماحه نفسه وتركه الاختصاص بالاموال
دونهم سئلا لم يروى من غنى مع نواضعه وحسن خلقه
وقربه من المساكن والضعفاء ورحمته لهم وشأن
عصه بابا الله وعظم هيبة فمررت في نفوس الناس
ان يسكون منه امر عظيم فلما ملك وقوى واستقامت
له الامور وبعث اليه دارا بطالبيه باداء ما جرى
الرسم بادائه من الاماوه فكتب اليه الاسكندر انه
قد ذبحت لك الرجاجة التي كانت تنقض ذلك
السب وكان اليونانيون في الحسن الذي ملك فيه
الاسكندر طوائف كثيرة لا يحجم ملك واحد فحصل
الاسكندر يعرف ملوك قومه حتى جمعهم وملك عليهم
وهو اول من جمع اليونانيين على ملك واحد ثم نادى
نفسه الى عز وملوك المغرب جميعا فغزاهم وظهر بهم وملك
المغرب باسره ثم سار الى مصر وبني الاسكندرية في السنة
السابعة من ملكه على البحر الاخضر وسماها باسمه

ثم سار الى الشام و سار منها الى ارمسدة وبلغ دارا
خبز فكتب اليه من دارا ملك الملوك الى اهل طرس
اما بعد فقد بلغني خروج هذا اللص المارد في جمع من
الصوص من اظهر لم خذوا الصحابة فاخذوا بهم البحر
ما سلحتهم و دوابهم في البحر و ابعثوا الي بالصوص رئيسهم
وان ذلك لربح بحركم لجلدكم و حرماكم و كيدكم و اغاها دعاكم
رومي حقير فاعذركم عندي ان اخترتم ذلك ثم ان
ذا القرنين خرج حتى نزل نهر اسطوخوس فبلغ ذلك دارا
فكتب اليه من دارا ملك ملوك الدنيا الذي يصي مع
السمس الى ذى العرس اللص اما بعد فقد علمت ان
ملك السماء حلفني ملك الارض واعطاني الرفعة
والشرف والعز والكرم واللق وقد بلغني انك جمعت
لصوصا واحذت بهم نهر اسطوخوس لتفسد ارضا
واعقدت للاح وملك نفسك وهذا لعمري من سفه
الروم معروف فارجع اذا نظرت الى كفاي هذا عن بوابه

١٣٤
سفك فانك علام حقير لس مثلي حازاك و اتق عافسك
و بلادك و الاول اول مسوم على بلاده و قد بعثت
الك تابوتا مملوا ذهباً لتعلم كيف كثرة عندنا وقوتنا
به على ما نريد و لكن لتعلم انك عندي عدلها و عدل
سمسم لتعلم ان عندي عدل لشر و دق لانك صبي
و وجه بالكتاب مع رسله فلما وقف عليه الاسكندر
امرهم فلبسوا و جردوا و دعا بالسيف كان يريده قتلهم
فقالوا يا سيدنا من رانت من الملوك قتل الرسل هذا
لم نفعله احد قبلك فقال لهم الاسكندر ان صاحبكم رعم
ان ليص و لست ملكا و انا افعل بكم فعل اللصوص ولا
تقوموني و لو موا صاحبكم الذي عرضكم لي و انا لص و اولا
له يا سيدنا ان صاحبنا لم يعرفك و نحن قد رانا انك
و عرفنا ما انت عليه في نفسك و فضلك و كرمك فارد
علنا نفوسنا و امنن علنا فاننا نجبر دانا بما راينا و يكون
من شهودك فقال لما اذا خضعتكم و سألتم فاني مجيبكم و مشفقكم

لعلوا رحمتي وعظمتي وانى قرب عند الخضوع بعيد عند
التعزير خل وثاقهم ودعالم بالطعام فاكلوا وكتب لي
دارا من ذى القوسين بن فيلس الملك الذى زعم انه
ملك الملوك وان جنود السماء هانته وانه آله وضوء
الدنيا دارا ان دارا اما بعد فكيف يحسن من كان بصي
لاهل الدنيا كاضاءة الشمس ان هاب انسانا ضعفا
عبدا مل ذى القوسين ولا يظنك با هذا انها ولكنك
انسان مترف امل لك فطغيت ولا يرى ان الله يولى
الملك والغلبة من يشاء وانسان ضعيف طاغ يسمى باسم
الاله الذى لا يموت ولكن حق له ان يفض على من سمي
باسمه ويسلط على جنده وكيف يكون انها من مموت سلى
ونذهب سلطانه وسرك دنياه لغوه وكنت الذى من
ضعفك وانت لا تطيق منا واه ذى القوة والباء اس
والنجدة وانا ساير الملك لقتالك ولا يقيك مثل من يلوه
الملك الذى كتب عليه الموت لا في انسان الموتى عنقى

١٣٥ واجلى آت الا ارجوا الضر من الهى الذى خلقنى عليه
لو كنت واياهم اعبد وبه استعين ان يظهر في عليك
فعدا علمتى في كتابك لكش ما اوتيت من الذهب والفضة
والكنوز ما لنا الله حاجه ولا خلقي عن طلبه حيث كان
ونعت الى بدن وكن وبابوب ذمب فاما الدن فانه
سوط بعثنى الله عليكم لافيقكم باوسه واكون لكم ملكا
ومؤدبا واما ما واما الكرم فانه ارجوان يجمع الله ملك
الارض باخضاع الكرم في يدي واما النابوت فانه
طاع عجب ورسوخ في نصر الله اياي عليك لان النابوت
خزانة من خزانك ملو ذهبا هذه علامه تحول خزانة من خزانك
الى واما السمسم فانه عدد كثير لكنه ليق المحسنة ما كوال
لست فنه كراهيه ولا كراهه وقد بعثت لك يفتن من خردل
فدق طعمه واعلم انك علوت في نفسك وسطوت سلطا
وطنت انك ارجعتنا ما ذكرت من عزتك وارجوا الضعفك
الله ويضعك بقدر ما رفعت من نفسك حتى يسمع بك

اهل الارض وان يظهر في عليك فتشقى به وتكلى عليه
والسلام وختمه ودفعه الى الرسل وامرهم بالذهب
الذى كان دارا بعث به الله فقدم عليه رسله وقد
واقع ذوالقرنين حلقه دارا باذرىحان فمزده فقدم
دارا مهنوما وامرا لاسكندر بفعل فارس بدنيا ثم رحل
الى الجبل فاصبح به مدائن كثير ومرض لبعض اهلها فاتفق
وارحل الى حلطواس ثم الى مدينة صلا ثم الى مدينة
يوم الملون ثم مضى الى ماقدونيا وكان رجوعه لجل
وجع امه فوجدها ودر باب فسكب نفسه لذلك واكل
منها الى بدلا فغلقوا الابواب فامر باحراقها بالنار فادوه
يا ذا القرنين انا لم نغلقها لقتالك ولكن خفنا ان سلغ
دارا ان فتحنا هالك فيملكنا فقال لم افقها فاذ غير
داخلها حتى ينصرني الله على دارا ولا تخافوا فقد علم
وفاني بهدى وصنعي الى من دخل طاعنى فقتواله
الابواب واحرقوا الطعام والعلوفات وارحل منها

١٣٦ الى اسطدوس ووطنها وما على البحر المسند ثم ارحل
منها الى فديطوس ثم ارحل الى الناس ثم رحل حتى لقي
دارا وكانت لم وقع عظمه الجوارفها من طلوع الشمس
الى ان تصاف النهار وسالت الدماء سبيل الاوديه واشغل
اصحاب دارا بالصام وسب الماء وهن على حاله فلما
نظر دارا الى حانة ورؤساء اصحابه وخيار اعوانه وداودا
واكثر من بهى حرم او مشغول بهت بحف حاضنة هاربا
واحتوى ذوالقرنين على ما حلف واسو خلق كثير من حاله
وكان ممن اسرا بينه وابنته وامرأته وسارا دارا هاربا
حي وقع على نهر كبير فصار اعلاه جليدا فعبور عليه واتبعه
اصحابه وانحسف بهم للجلد فغرق اكثرهم وسلم دارا يحيى
حي دخل ستاهته عاينها من ذى القرنين ثم دبّر امن
ورأه فقال ما شئ اقرب الى النجاة من الدخول
امان الاسكندر فانه كرم المعذر واني العهد فكتبت اليه
كنا يستعطفه ويتذلل له ويسأله ان يرحمه وينعت

اليه بانته وابنته وصاحبته ويعين ان يعطيه ما
كنوز فارس وخرائن ابائه فلما قواء الاسكندر كئانه مضى
ما صحابه نحو وبلغ دارا اقبال الاسكندر عليه فرج هاربا
ومن بقي من اصحابه الى فور ملك الهند وحلفه الاسكندر
فلما ترائى الجمعان والهوا وثب دارا صاحبا ووزيره يقيلا
لحصولا بذلك الحرمه عند الاسكندر فعانها دارا وذكرها
جميله واحسانه اليها وان لا يسفك دمها لغربها فان
ذا القرنين ملك وان تقربتما اليه فعلى لم تسلما لان
الملوك باءخذ ثارا الملوك فصر باه سيفهما حتى وقع عن
فرسه وادركه ذوا القرنين قبل ان يعصى امر عليه وض
رأسه في حرم ونفض الراب عن وجهه ووضع يده على
صدره ثم قال وعنا تدمعان يا دارا قم من مصر عك
وكن ملكا على ارضك والهي يا ملك فارس لا مكنك
ولا زيدن عليك ما اخذت منك ولا عينتك على عذوك
والى لا تدمم منك لانه طعمت من طعامك ايام حيوتك

137
كافي رسول فقم غر مواخذ منك مما سلف ولا تجرح عند
حلول البلاء فان اهل النعمه والبلاء اصبر على البلاء من
غيرهم واعلمني من فعل هذا بك لا تنقم لك منه فقال دارا
وعنا تدمعان وقد وضع يدي القوس على وجهه
وهو يقبلها با ذا القوس لا تنكبر ولا تتجبر ولا ترفعن
نفسك فوق قدرك ولا تتركن في الدنيا فقد رأت
ما اصابني ولك في عبرة انت مكلف بها فاحذر مصري
وتوق ما صيرته اليه المقدار واحفظ في امي فصيرها
امك في المنزل وامرأة صيرها بمنزلة اختك وودع
ابنتي روتشك ثم وضع يده على فيه فمات فامر الاسكندر
لدارا بفعل بالمسك والعنبر وكفن بالثياب المنسوجة
بالذهب ونادى المنادي في الروم والفرس واجتمعوا
مسلمين السلاح فكسهم كتاب وصفتهم صفوا ثم امر
بمئتين الف رجل مسلحة ان يمشوا امام سربن وقد
اسلوا سيوفهم وعشرون الف خلفه كذلك وعشرون

الف عن عمته وعش الف عن شماله ومشي ذوالقرنين
2 مقدم سريين ومعه عطاء الروم وفارس ساداتها
وسارت الكتائب والصقوف ومشت الرجال على
مرآتها حتى انتهوا الى حفرة مجلس الاسكندر عندها
وامر بدفنه فدفنوا واما البعض على قاتلي دارا فاخذوا
وصلبا عند قبر فلما رأى ذلك رجال الفرس ازدادوا
له محبة وامر جنوده اجمعين ان يروا من المصلوبين
رجلا رجلا ثم لعبوا الى روشك اعلمها ما كان من صفة
ابها ومسألة له ان سزوجها وعرض عليها ذلك فاجابه
وامر لها بما لجمهزت وحملت اليه ثم حلف على فارس اخا
دارا وصيروه مكان اخيه وملك على مملكة فارس سبعين
ملكا ومم ملوك الطوائف واحرق كتب دين المجوس
وعمد الى كتب النجوم والطب والفلسفة فنقلها الى لسان
اليوناني وانفذ الى بلاده واحرق اصولها وهدم
بيوت النيران وبني مرسد بالمرق ونقل اليها الناس

من البلدان باهالهم فاسكنهم اباها وسماها محالين
ومى مدبند مرو وبني مدنا كثير ووصل الى الاسكندر
2 مسير لمحاربة ملوك الامم كتاب امه روقا فقراء
فاذافه من روقا ام الاسكندر الى ابنا الاسكندر
الضعف المثال الذي يعنى الناري يقوى وبقدرة
قصر وعزته استقل بابني لا تودع الحب قلبك فان
ذلك مرديك ولا تدع للعقل فك مطعوا فان ذلك بضامك
بابني ذل نفسك واعلم انك عن قليل تتحول عما انت عليه
بابي اباك والشح فانه يزرى بك ما بنى اطر الكنوز
جمعها والاموال التي حويتها فجعل حملها على مع رجل مفرد
على فرس جواد فلما ورد عليه كتاب امه جمع من كان
معه من الحكماء فسالهم عن معنى ما كتبت اليه فلم يجد
ذلك عندهم ولا عرفوا ما ارادت فدعا كاهنه وقال
اظهر كل ما جعناه فاحص عدته واكتب عملته وسنيته
المواضع التي اودعنا ثم خففه وحمل رجلا على فرس

جواد وقال له امض هذا الكتاب الي ابي ثم قال انما سالت
ان ابعث اليها بعلم ما اجفع عندي من المال والمواضع اليه
او دعته فيها ثم ارسل الي فور ملك الهند فسار شهرا
في ارض مجهولة وعن وجبال وكتب اليه من ذي القرنين
ملك ملوك الدنيا الي فور صاحب الهند اما بعد فان
الهي الله الذي ايدني بنصره واعزني بالفتح وعادني
بالفقر للاعداء ومكني في البلاد وبعثني نعمة علي من
كفريه وحمد فاني ادعوك الي آلي والهك وخاليتك
وخالفك وخالوك كل سئ ورب كل سئ ان تعبد ولا
تعبد عن فانه قد استحي ذلك منك بما قد ملكك به علي
اهل ناحيتك وفضلك علي نظرائك من الملوك واقبل
نصيحتي وابعث الي بالاصنام التي تعبد وادني الي الحراج
نسلم مني والافاني اقم يا آلي لأطأن ارضك ولا مستكن
حرمتك ولا خيرتن بلادك ولا جعلتك حردا وقد رأيت
ما صنع آلي بدارا وكف اعاني عليه فلا تعبد بالعاوذه

139 شتا واعلمها واجابه بحواب فنه حفا، وغلط فرحف
الاسكندر اليه وادعته ملك الهند الفيله والسباع الف
علي القتال وراى الاسكندر من ذلك ما هاله وليس يدري
كف وحده المحاربه وسال اصحابه فلم لذلك حيله عندهم
فكلمه مليا ثم امر بجمع الصاع الذنن معه فصعدوا له اربعة
وعشرين الف تمثال علي صون العسله علي ثلثات حديد
بجوفه وملاها فخا وصفها صفوفها والبسها السلاح وضم
في داخلها النيران وزحف فور الي الاسكندر بالرحال
والفيله والسباع فبادرت الفيله الي تلك العائل فظنوا
اناسا فلو تخرطمها عليها فاهبت النار فيها فاحرقها
وكذلك السباع فولت حممها علي الادبار فطفت جنود فور
وقتلهم وحمل ذو القرنين واصحابه نصف ذلك وقالتهم
الي الليل فلم يزلوا كذلك عشرين يوما حتى ما لبوا وكثر
ذهاب اصحاب ذي القرنين لحاف واشفق ونادى
ما نور ليس سغني للملك ان يورد حرد موارد الحكمة

وهو تقدر على دفعها وقد نرى فناء اصحابنا مما يدعوننا
الى هذا تعال تقتل انا وانت من قتل صاحبه غلب على
ملكه فاحبب ذلك فور لانه كان عظيم الخلقه وكان
ذو القوس حقرا شيا جمعا والصفوف قائمه واستلا
سهمها وابل فور معدرا فلما قرب من ذى القوس سمع
عسكره صيحة رابعة والفت لسطر ما مئى فاعتنمها الاسكندر
فصر به على كتفه بسفه فصرعه ووقع عليه فلما راوا جرح
فور هلكه اقبلوا على القتال ناسفا وخرنا وحققا بشدا
تقدرون عليه فناداهم ذو القوس على ما دافعلون
وعد قلت ملككم فعالوا لا تزال نقاتك حتى رد مورده
ولا نلقى بايديك نالك تخكم فسا ما القتل ولكن نموت كراما
فعال لم الاسكندر من وضع السلاح هو آمن فوضفوا
السلاح فكف عن القتال ودخلوا في سلمه فاحس لهم
فامر بجسد فور فطيب وفعل به ما نفعل بالملوك من الكرامه
وصل انهما لما الدعوا قال له الاسكندر انت تعين على وانا

اضعف منك فغضب فور وقال عن فقال له بالذي جلدك
والفت فزرقه مزارق فزجحه فضالحق م عرج عليه انه
فعله محاربه م احد امواله وما كان في ارضه من ذلك
ومن السلاح وصل انه صالح الهند على الخراج في كل سنة
وحمل كأس البدره واخراج شيخ حكم اليه فاعطوه وكانت
الكاس من خشب يجذب الماء كما يجذب المغناطيس الحديد
فاذا وضعت في مفاذه لآماء بها جذبت الماء من فعر
الارض حتى تمتلئ ولا يحاج صاحبها الى استصحاب الماء
في المفاوز والصحاري والبدر صم فعبه الهند نزع منه
انما ملئ الكاس لاجل عبادتهم له ثم سار الى البرهاسن
لما بلغه من علمهم وحمهم فلما بلغهم بحسنه انفذوا اليه جماعة
من علمائهم وكتبوا اليه من البرهاسن البشر الى ذى القوس
ان كنت اتيت لقتالنا فليس عندنا ما نقابلنا عليه
مارجع فاننا مساكين وليس لنا الا الحكمة بلا اموال والحكمة
ما سال بالقتال فان كانت الحكمة طلبت منك من قتلتنا

وارجع الى الله يطمئنها فلما قرأ كتابهم امر اصحابه بالوقوف
وساد اليهم في عصبية سرق فلما دنا منهم رأى قوماعرة
مساكنهم المطال والمعابرة وبنائهم ونسائهم في السهول
يجتثون البقل فسألهم ومرت بسند وبهم محاورات
ومسائل كثيرة من الحكمة ثم قال سلوني بما تكم فقال
نلك الخلود لا تريد غير فقال لنف على الخلود لغين
من لا يقدر لنفسه زيادة ساعة في عمره هذا لا علمه
احد فقال لواله اذا انت تعلم هذا فما تريد من فقال
هذا الخلق وابدانهم وجمع كنوز العالم وانت مفارقة
فقال لهم لم افعل هذا من قبل نفسي ولكن ربي يعني
لاظهار دينه وقتل من كفر به اما تعلمون ان ابرج
البحر لا تتحرك حتى تحركها الريح فكذلك انا لولم يصف
ربي لم ابرج من موضعي ولكني مطيع لربي منفذ امره
حيث ما تبي اجلي فافارق الدنيا عريانا كما دخلتها ثم نصي
عنهم وكنت معلمه اسطاطا ليس يحرم عجائب راي في بلاد

المهند وسطوع رايه فيما يفعله من سياسة امر ودراسة البلاد
والا ثم ثم سار الى الصين ومضت سند ومن ملكها مكانا
ومراسلات كثيرة استفرخها على ان انفذ اليه مكل الصين
بحر بطاعته واذعانه الى قوله وبعث ساجده وقال انت
احق به مني وانفذ اليه من هدايا الصين من الذهب والفضة
واللؤلؤ والمسك والعود والسوف والسروج وغير ذلك
ساعطاهم قدم وفد الصين عليه فوصاهم وعظمهم ابرج
لدوم السنن الواجبه العادله وكنت لهم عبدا ابغاه ابرج
يعملون عليه في سيرتهم والصرف عنهم وروى ان ملك الصين
احباب الاسكندر بالطف حوالب وانفذ رسولا وخادما وحا
وطعام يوم ودست ساف فخر الاسكندر وقال لس هذا
هدية مثله لملي فجع الفلاسفة فسأله فقال له واحد انه رز
اياه لو ملكك الارض لكفالك جادته بطاها وثوب بلسه
وحادم كخدمك وطعام تاكله فما الحاجة الي ما تصنع فقال
وهد وعظي بعظة كافيه وزكه ودوخ بلاد الشرق

كلها الترك وغيرهم وبني المدن وبني السد وملك الملوك
وولاهم من قبله وحصل عليهم الاتاوة بؤدى كل واحد على
ما حمله حاله في كل سنة وعمل الحجاب وتوجه منصرفا
الى المغرب وذكروا انه كان فيما نظر النجوم فنه من نباله
العصاة ملك الاسكندر ان آية ذلك ان عموت على ارض
من حد بدحت سماء من ذهب بينا موسى ذات يوم
اذ عرف دعا فاعظما فاجهد الضعف حتى مال عن فرسه
فزل بعض فواده فزع درعه وفرشها وظلله من الشمس سرى
من ذهب فلما رأى ذلك قال هذا اوان منيتي فدعا كاهنه
وقال له حق على بعض ما نزل في كتاب اوجهه الى ابي فاذا
فرغت منه فاقرأه على قبل موة فاني اظن تحن قليل سينزل
في وكان الكتاب المعروف الذي اوله من العبد بن العبد
الاسكندر وفق اهل الارض بحره قليلا ومجاورا اهل
الآخر بروحه طويلا الى امه روقا الصفه الخينه الى
لم تمتع بقربها دارا القرب وبها مجاورته غدا دار البعد

142 الى اخر الكتاب ولما ايقن بالموت دعا كاهنه واملاء
عليه كتابا غير الاول الله الكا من عند الاسكندر
المستوى على اقطار الارض بالامر وهو اليوم رهبينا
الى روقا امه الرحمه الخينه التي لم تمتع بالقرب منها السلام
عليك الطيب الداكي ان سبيلي يا امي سبيل من ورضي من
الاولين وانت ومن يحلف بعدى بالاثم وانما مثلنا في
هذه الدنيا كالنوم الذي سح ما قدمه ولا تناسى على
الدنيا فانها غاره لا لها والعمر في ذلك ما در عرفت
من الملك فيليس حث لم يحد سبيلا الى المقام معك ولا
يخلص على فذر عي الصبر وانني الجزع من قلبك وناسي المصائب
فان كل احد يصده مصده فستعين به على امرك الى ان
مضى لسانك فان الذي اصير اليه خير ما كنت فيه واروح
فاحسن لي والى نفسك ببول العزا والسلام على من
اتبع الهدى وامر بختم الكناسين واتقادها الى امه سرا
وكان بدو مرضه بعموس واشد سهر وروما

بروسقار وكان وقد وصى ان تكفن حسبه وحمله في
تابوت من ذهب وحمل الي الاسكدرته فنوارى هناك
ففعل ذلك محل على مناك العطاء والحماء والاشراف
والملوك والوزراء والامراء وسائر طبقات الناس وكفن
ذوالقاربه من اهله الاخض والاخض ثم قام زعيم القوم
فقال هذا يوم عظمت العبره وكشف اللد عنه واقبل من
شوه ما كان مدبرا وادبر من خير ما كان مقبلا فوكان
باكيا على ملك فليبيك ومن كان متعجبا فليستعجب ثم اقبل
على الحكماء فقال ليعمل كل امرئ منكم قولا يكون للخاصة
مغزيا وللعامه واعطا فنقل ذلك وحمل تابوته الى الاسكدره
فلما قرب من البلد امرت امه ان سلمن باحسن هنه ففعلوا
ذلك فلما دخل التابوت عليها قالت الجعجه من بلغ اليها
حكيمه وافطارا لارض ملكه ودانها الملوك عنده كيف
هو اليوم نايم لا يسقط وساكنت لا تكلم من ذاسلع
الاسكندر عنى معظم حياؤه منى وكود منزله عندي فانه

فانه ودوعطى فاقطعت وغزلت فتعزنت وصبرت ولولا
ان لاحقه به ما فعلت فعليك السلام يا بنى حيا وهما
فنعم الى كنت وبعم الهالك انت وحصرها الحكماء ونطقوا
بالحكمه والموعظه كما نقل من سلف بم امرت بالتابوت
ودفن بالاسكدرته ثم صنعت طعاما كما امرها الاسكندر
في كتابه واحضرت له النساء فلما وضع الطعام من يدها
اقسمت عليهن ان لا تأكل من طعامها امرأة دخل سبها
للحن واصابتها مصيبة فلما سمعن ذلك مسكن عنده وقلن
كلنا دخل بيوتنا الحزن فقالت روقا ما لي ارى النساء
حيارى انى اري ان البلاء والحزن قد دخل عليهن اجمعين
مثل ما دخل على ودولت الدنيا عنى وهذا الوهن ركن
وادعت بحلول الزوال والدوام لتارئ الكل الى الذى
لا يموت ولا مرد ولا نفعنى وكل مرضعه فللموت
توت وللنساء بغدى والى الشكل نضر فالعوض من راق
الحبيب وثمر القلب ومنى النفس ما اري في الدنيا وطننا

ولا بمقرا بعد هلاله الا ان اهيم مع الوحوش الى ان كرمي
النارى بالحق بدار الحبيب وملك وله تسعة عشر سنة
وكانت من ملكه سبعة عشر سنة وكسر منها سبع سنين محاربة
وعمان سنين مطر من نحر حرب وغلب اثني عشر من امه
وبلث عشره عشره من عشاره وفعال انه في دهابه
من المغرب الى المشرق طاف الدنيا في سنين ولم يلبث
بعد غلبته لدارا الا ست سنين وكسر وكانت عدة جوده
للمانه الف وعشرين الفا المعالده سوي لا اتباع وكان
الاسكندر اشقرا ثم اذرق لطف الخلقه مات وله
ست وثلاثون سنة وكان لا يشبه اياه ولا امه في
الصوت وكانت عيناه مختلفتين احدهما شديد الزفره
والاخرى تمثل في السواد واحدهما سطر الى فوق والاخرى
الى اسفل وكانت اسنانه دقيقه حاده الروس وكان
وجهه كوجه الاسد وكان يتحاجبا على الحروب منذ
صباه ووصاه والد ان يسمع كلام معلمه فقال انه لم ت

١٤٤ الى هاهنا لا سمع لكن لا فعل وقيل له بما نلت ههنا
المملكه العظمى على حدائه سنك فعال باستماله الاعداء
وتصيرهم اصدقاء وتعايدا الاصدقاء بالاحسان لهم
وقال ما ارجع بالالسان ان نقول ما لا نفعل وما نحن
الفعل اسداء قبل القول **وقال** احسن ان احببت ان
يحسن اليك وسأل حكما عما ذا يصنع الملك فقال بطاءه
الرعه وعدل السلطان وقصد قوما محاربتهم فحارب
النساء فكف عن محاربتهم وقال هذا حيسر ان غلبنا
لم يكن لنا فيه فخر وان غلبتنا كانت الفضحة اخرا لرب
وقال لو زبرله اقام معه من فلم ينهيه على عيب
لا حاجة لي في خدمتك فعال ولم قال لا في انسان
والا انسان لا تفقد الخطاء فان كنت لم تقف مني على
خطاء فانت جاهل وان كنت وقفت وسرتته فانت
عاش ومرت على قوم يشربون فتوهمون مزاحا كان
بالهم فصوا عليه ماء فلما سئل لهم انه لا سكدر حرروا

حرعا فعال لاخرعوا فانكم لم تفعلوا هذاني وانما فعلتم
بصالحكم **وقال** ما نلت في ملكي سوا احب لي من اية قدرت
على المكافاة بالاساءة فلم افعل ودخل على الاسكندر
رجل فعال من اى عشرة الف دينار فعال ليس هذا قدر
فعال قدرك انها الملك فامر له بها **وقال** لولا العلم
ما قامت الدنيا ولا استقامت المملكة وكان نقول
عند موته ما بل رب انلى رضاك وكل ملك باطل سوك
حتى قضى فاودع في تابوت الذهب حتى لا يمس جلده
التراب اجلاله وسقوا لوزى موته وقاد الجيوش
والخراب حتى انتهى به الى الاسكندرية واخرج التابوت
فوضعه في البلاط لتمام اثنى وثلاثين سنة عاشها في
الدنيا ملك منها اثنى عشر سنة وقتل ان بعض عبيد
سمه فقتله واظهر للجوع وللخاضة موته **وقال** كل واحد
يدري ان ذلك الوزير وقتل لم تكن النور فعال اصحابه
هم كغزى فاكثرها فهم ولا الترها في البيوت **وقال**

١٤٥
لرجل سمى الاسكندر وكان كسرا ما ينهزم اما ان تغيب
اسمك او تنتقل عن فعلك **وقال** وجد عضد صحفه
فيها ودرا لا ترسال الى الدنيا اسم والالتكال على القدر
اروح وعند حسن الظن مع العرو ولا سفع لما هو واقع
التو **وقال** وساله رجلان من اصحابه ان نقض بينهما فعال
الحكم برضى احدهما وسخط الاخر فاستغلا الحق برضا
جميعا وجلس يوما فلم يساله احد فقال لا اعد اليوم
من عري **وقال** جلسا نكه سبغى للرجال ان يسبحي ان يثا
فيحيا في منزله من اهله **وقال** غر من تلغاه وحس تأمن
من نفسه والآمن الله وشاور الحكماء ان يسجد له قاله
فنهائم فعال لا يسجد لغر ادنى الكل ويحق له السجود على
من كساه بهجة الفضائل **أخبار بطلموس** كان
بطلموس رجلا مقدما حاذقا بصناعته الهندسة
والبحر وصنف كتابا جليله منها كتاب يعرف بالغاظن
ومعناه العظم التام وعرب فيل له المجطى وكان مولد

ومشاق بالاسكندر تده العظمى من ارض مصر ومحمد
بالاسكندر تده في زمن اذ ريانوس الملك وعنه وساي
ارصاد ارجس الذي رصدها رودس ولم يكن يظلمون
ملكاً من الملوك البطالسة كما ظن قوم واما يظلمون
اسم له كما سمي الرجل كسرى وفيصر وكان معتدلاً ثقاً
اسفل اللون مام الباع لطف القدم على خنق الانس رشام
حمراء كث اللحم اسودها مبيع الشايبا صغير الفم حسن
اللفظ حلوا المنطق شديداً الغضب يعطى الرضا كثر التزو
والرؤوب قلل الاكل كثر الصيام طيب الراحة لطف
التياب مات وله مائة وسبعون سنة **اداب**
سعى للعاقل ان يحس من ربه اذا اتصلت فكرته في غف
طاعته **وقال** العاقل من عقل لسانه الا عن ذكر الله
ولما همل من جهل قدر نفسه **وقال** رضا المرء عن نفسه
مقترن بسخط الله تعالى **وقال** كلما فاديت لجلأ فازدد
له تعالى عملاً **وقال** الحكمة لا تحل قلباً لا حتى الاوى على

ارتحال **وقال** ادب الموقر من عقله وسفع له عند الناس
وقال مامات من احيا علماً ولا افقر من ملأ فماً
وقال العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم **وقال** الحكمة شح
تنس في القلب وتثمر من اللسان **وقال** اسد العلماء لضعف
الكرم علماً كما ان الخفض كثر البقاء ماء **وقال** نعم
لجاهل كرياض المزابل **وقال** لا تناظر الا منصفاً ولا
تجب الا مسترشداً ولا تودع سرّاً الا حافظاً **وقال**
من احب البقاء فليعد للصايب قلباً صبوراً **وقال**
افرح مالم تطوبه من الخطاء اكثر من فرحك بما لم تسكت
عنه من الصواب **وقال** اذا غضبت فلا تمد غضبك
الى الاثم واعف اذا لم تكن الا لتتعام عجزاً **وقال** الشيب آخر
مواعد الفناء **وقال** فلوب الاخبار حصون الاسرار **وقال**
ايدى العقول مسك رعيته القوس **وقال** الكاظم للعلم
عروا ثق بالاصابه فيه **وقال** من قبل عطاك فقد اعانك
على البر والكرم ولولا من قبل الجود لم يكن من مجود **وقال**

الامل رفق مونس ان لم يبلعك فقد استمتعته **وقال**
الامن يذهب وحشة الحق والخوف يزيب انس الخلق
وقال كما ان البدن اذا سقم لم تنفعه طعام ولا شراب
كذلك القلب اذا عقله حب الدنيا لم تنفعه المواعظ
وقال ما تلاجت الدنيا على امر مستورا الا كشفتته **وقال**
اعظم الناس قدرا من لم يبال في يد من كانت الدنيا **وقال**
الناس اثنان بالغ لا لكفى وطالب لا يجد **وقال** الحاسد
مري زوال معه غنى نعمه عليه **وقال** من زاد ادبه على عقله
كان كالراعي الضعيف من ثمر الغنم **وقال** عبد الشهوات
اذل من عبد الرق **وقال** اعدل الناس من اصف عقله
من هواه **وقال** الشفع جناح الطالب **وقال** ليس شيء اجن
عند الله خرا من اذا كافيت المسئ اليك بالاحسان الله
مع دوام الاساءة منك الله **وقال** العلم عام في الثواب
عند المصيبة ينسئ المصيبة **وقال** النفس الجاهلة
اعداء واصحابها **وقال** النية اساس العمل والعمل

١٤٧ سفر الاخ **وقال** الحال في اللسان والفر من الاخوان
وقال المرض حبس البدن والهيم حبس الروح **وقال**
النفس اغلب عند **اخبار** رما د جيس كان اسمر
اللون اصهب الشعر طويل الحمة بئر لا دنن عظم
الرأس صغرا العينين باحل اللحم ثمر الصمت حلو المطق
متأنيبا في كلامه حسن الشانا بين عصا على رأسها
صون هلال مات وله مائون سنة فمن كلامه
باسم ولي الحكمة ومهي الانعام والرحمة وعامة الطول والرضا
الواحد كل مكان الذي جاد بالخير بفضله وجعل الشكر
سبب الزاد من عطائه ومواهبه والكفر نحق الرزق
ومنته **وقال** امران يستصلحهما المرء ديناه ادب
يقوم به نفسه واجتهاد بحسن به عيشه وامرآن
بحاج لما المعاد عقل يعرف به حبطه وتراهة نغم مباشر
وقال ظهرت الهيبة من الولاة حسم لبوايق الاسرار والباه
وقال لرم الحس عون على سمر الادب **وقال** الغنى تراهة

النفس وملك الهوى **وقال** حليم المرقصون المراء نفسه
وقمعه لهواه وثمر ذلك ما يكتسب من حسن الشا
وفصل المحنة واحقاد العافية **وقال** استوجب الشكر
من رحب درعه وفهر حليمه غصنه **وقال** الصمت
مع فقد الخطاء حبه افضل من المطق المصمت غمر
اوانه **وقال** كفك من عطفك ما اوضح لك سبيل
رشدك من عتك **وقال** اولى الاشياء بالصون المكمدة
علم اسبج به حظ الدنيا والاخر **وقال** من حاد للبوديه
جعلك عدل نفسه **وقال** من حسنت نيته فقد
اسفامت طريقه ومن لانت كلمته استحق من الجميع
محبه خرو ما استثمرت من عرفك ما ابتدأت بدس
غمرله **وقال** كم من ادب فدامل بسوصاسه
وكان جالباحتف صاحبه **وقال** جماع ماء الدنيا
من محاسب المره اعفاد مودة اهل الدين والمون
وقال لا يوجب العاقل صدو المحنة الا لاوبه

الوفاء **وقال** استضلع نفسك لعقلك واجعل ادب
منزله مراره نذكر بها ما انتشر من امر **وقال**
اللطيف مسالمه عدوك وان كنت وانقا بادنك
وهرك كما ان آفة الخن عدم الرؤيه وآفة العلم قد
الحلم والمرق **وقال** العاس ما لا يدرك عنا مشقم
لذلك يقوم للجاهل بوهن للعقل واتعاب له
وقال كما ان الادب والعلم من السعاده كذلك
الحلم والتواضع جماع البر وسبب لدرك حسن البره
وقال السعد من مع بالصبر شهوته ودبر بالحرم
امره **وقال** من ساءت ظنونه بعصت معشته
وعظمت مصيبتة **أخبار غريغور يوس** المتكلم
على اللاهوت وكان راهبا فضرانا وكان مطرانا
بانطاكه ثم صار بطركا بها وله مضافات الحكمة
وقال احمل الله بدوامك وكما له روح العبر العش
بوما سوم اعرف كل سئ واختر افضلده ما اردى القو

واشرمته الغنى الردى اذا كنت تحسن فاعلم انك
بالله متشبه اطلب خرافك فكون صالحا اضبط
جسدك واربطه بالقيود لئلا يفلح عصبك لئلا يفلح خراجك
من عقلك سا ونظرك ولكن لسانك منزنا اعمل
غلقا لاذنيك لئلا يكون ضحكك اخذ العلم سرا جاليسك
احم لا تظن بنفسك غرما انت فانك هالك اعقل
كل سئ واعمل الذى سغى واجعل نفسك غرما واكرم
الغرباء اذا طاب سير سفيتك واحذر العرق عند ذلك
سغى ان يعبل كلما جاء من الله بشكر عصي الصدق
افضل من كرامه الشرير ثابر على ابواب الحكماء واما
الاغساء ولا احمل شتمه سوره محمد كسرا احفظ نفسك
ولا يفرح سقطه اخر الموهبة ان لا تحسد والزلل ان
يكون حسودا اذا فوت على احوال عسف شائم فادق
الطمر مما سولد لذلك من المحمد شانك وكان يفرح بحزن
بشتم رجل من الافاضل له فعل لم ذلك فقال افرح ان شئت

149 ملاجرم واحزن لرجل نبيل كفى نزل اذا كانت لك كلمة
حكاه فاقض بها الى دليل والافضح يدك على فيك الذهن
تلهب شهاب المصباح ومحاودة النساء تلهب نار الشوق
من احب الهدوسلم من سهام العدو ومن تلبس بالدنا
اسرعت اليه ضربات الاعداء النبات يهترق قرب الماء
والشوق تعظم بكلام المرأة الحق سد العلم والحلم بمعه
الكرامة نطفى الحقد **اداب باسليوس** **قال** من البص
ان تحترس من اغدره البدن كما لا يكون ضارّه ولا تحترس
من اكثر العلم وهو غداء النفس حتى لا يكون باطلا ضارا
وقال من البص ان يكون الملاح لا يطلق سفينه
مع كل ريح ونحن نطلق النفسا مع كل ساحه من غريحت
ولا اختار **وقال** الله من البص ان يملك صحة كل علم
ما سغى به ويعمل علم ما يرب من الله من غريحت عن محبه
وقال سغى لمن علم ان البدن للمسك لا لله للصانع ان
يطلب كل ما نصر البدن النفع واو فوق لافعال النفس التي

فند وان تهرّب من كلّ ما يصير الدن عزّاجع ولا موافق
لا استعمال النفس له **وقال** ان كان من الفبيج اذاركنا
الحيل ان لا نكون محرمها ويدرهما لكن يكون بي الى محرمي
ويدرنا فاجع من ذلك ان يكون هذا الدن الذي لبناه
هو الذي يجري بنا ويدرنا لاجن تجرّه ونوم **وقال** ان
كان من البيج ادا كان الدن سجحا با وساخ شات بطفه
فاجع من ذلك ان يكون النفس دنسة با وساخ العيوب
ولكون الدن مزينا من خارج **وقال** ان كنا نغني جميع اعضاء
الدن وخاصه ما لا سرف منها وبالحري ان يغني جميع احواء
النفس وخاصه ما لا سرف منها وهو العقل **وقال** كما ان الذين
يسمعون حواس الدن فقط سمعهم من الغضب الخوف
من الملك المحسوس اذا وقفوا سدييه لذلك يجب على
من يعمل الحواس النفسانيه ان يمنع من الغضب الخوف
من الملك العقول الذي هو واقف سدييه داما ورأى
انسانا سمنا فقال ما اكثر عنايتك رفع سور حسدك

وقال سعي لك اذا دبرت انسانا ما مرد ذلك صلاحه
ان لا يسكل يسكل من مرد ان نتقم منه من عدو لكن
سعي ان يسكل يسكل من بيط او تكوي داء ردياله فاذا
دبرت ايضا لصلاحك فسعي ان يسكل يسكل المريض
للطب **وقال** كما يكون سيرتك في المحافل والجامع لذلك
سعي ان يكون في الخوات **اخبار لقمان الحكيم** المذكور
في القوان العظم كان اسود اللون جششا جنسه البوه
وكان منشاه وتعلمه وتهذيبه بلاد الشام ومات بها
وقبره بمدنة الرملة من اعمال فلسطين كان ساكنا
في الكواخ في هذا الموضع وكان من موالي العاربه لاوي
بالشام وكان في زمن داود النبي عليه السلام وفي
روايه اخرى كان عبدا اسود علط الشفتين مصع
القدمين فاناه رجل وهو في مجلس اناس يتحدثون فقال
له الست الذي كنت ترعى الغنم في مكان كذا وكذا
قال نعم قال فما بلغ بك ما اري قال صدق الحديث

واداء الامانه والصمت عما لا يعنيني وقال اخر كان بين
اسود معصلا غلطا الشفدين مصطل الركبتين وكنا
لرجل من بني اسرائيل استراه سلسن دينا راذها مابدا
وكان مولاه يلعب بالنزد ونحاطر عليها وكان علمانه
فخرجاد ولعب يوما على انه ان قمن صاحبه شرب الماء
الذي في النهر او نفدى منه وان قمر صاحبه فعليه
مثل ذلك فقرر سد لمان فقال له القامر اشرب ماء
هذا النهر والا فتدى منه قال احلم عسك افقاما اجمع
ما مملوك فقال امهلني يومى هذا قال ذلك لك فامس
كيبيا حزينا اذ جاء لمان وقد حمل حزمة حطب على ظهره
فسلم على ستن ثم وضع مامعه وكان ستن اذا راه
عب نه وسمع منه اكله بعد اكله من الحكه فمحي منه فلما
جلس اليه قال لسدن ما لي اذ ان كبسا حزينا واعرض عنه
فقال له الثالثه واعرض عنه فقال له الثالثه والحرمه
فقال له اخره فلعل لك عندى فرجا ففرض عليه الفقه

فقال لمان لا نغتم فان لك عندى فرجا قال وما هو فاك
اذا قال لك الرجل اشرب ما في هذا النهر فقل له اشرب ما من
الصفتين او المد الذي يحى به فانه سهول لك اشرب ما من
صغى النهر واذا قال لك ذلك فعل له اجس عنى المد حتى
اشرب ما من الصفتين فانه لا يستطيع ان يحبس عنك
المد فخرج ما صمنت له وطابت نفسه فلما اصبغ وجاءه
الرجل فقال له قم اشرب فقال ما من الصفتين او المد فاك
لو ما من الصفتين فقال اجس عنى المد فخصمه بذلك
فكف عنه فاكرم لمان واعتقه وكان ذلك اول اظهر
للناس من حكيمه وكان يحلف الى داود ونقيس من الحكيمه
فاحلف الى داود سنه وداود يتخذ درعا وذل اول
دى في صغها فلم يله لمان ما هنه ولا اجبن داود
حي فرغ منها فصيها داود على نفسه ثم قال بالسريره
زردا طوبا لمرانا نعي درع حصص لوم فقال لمان
الصمت حكم وقليل واعله وكان فعل ذلك لم يمدح نفسه

قط ولم يتركها وقال له مولاه وقد ذبح شاة اشترى بها افضل
شيء فيها فاباه بالقلب فقال اشترى بشر ما فيه فاباه بالعد
وروى انه لما هذات العيون للقبائل يذوي لقمان اشرك ان يكون
حليمة في الارض قال ان تحترق ذنبي فسمعنا وطاعة
وان تحترق اخنوخ العاصم صل وما عليك ان يكون خليفة
بعضي قال ان افرض بالحق مباحري ان ابجو وان اخط
اخطى طريق الجنة وان اكون في الدنيا مهينا ذللا اكون
من ان اكون فيها قوتا عزوا ومن باع الاخ لا الدنيا
فخرهما جميعا قال فرضي الله سبحانه ذلك من قوله
فارسل الله اليه ملكا فعطه بالحكمة عطا فاصبح وبلغ
اهل الارض وكان يسمى داود حليمة وهو له داود
هنا لك باليمن او بنت الحكمة ووقيتا لغته وكان
الامر الذي فيه داود فقد القى الى لقمان فاني ان يقبله
ورأى داود عليه السلام الناس مخضون ولقمان ساكت
فقال لا تقل باليمن كما يقول الناس قال لا خير في الكلام

الابدل والله ولا خسر في السلوك الا بالفكر في المعاد وان
صاحب الدس ولوعليه السكينة وشكوتواضع وقنع فاستغنى
ورضى ولم يهتم وخلع الدنيا فنجما من الشرور ورفض الشهوات
فصار حرا وتفرغ فكفى الاحزان وطرح الحسد فظهرت له
الحجة وسحب نفسه عن كل فان فاسمحل العقل وابصر
العاقبة فامن الندامة ولم تحف الناس فلم يحرم ولم تذب
الهم مسلم منهم فالناس منه في راحة ومومن نفسه في تعب
قال صدقت باليمان واعجب به وشاع ذكره وقال داود
لليمان بعد ما كبرت سنه ما نقي من عقلك قال لا انظر
فيما لا يعسني ولا يحلف ما كفتنه وكان مولى لقمان الذي
اعتقته اعطاه ما لا تكسر فبارك الله لليمان في ذلك المال
فكر وسط ليمان بين في الخير يصدق وسلف من استسلف
ولا ياتخذ على ذلك رهنا ولا كفلا فادارفع المال لي
الرجل قال تاخذ يا مانه الله وتؤديه الى عام قابل هذا
الحسن وهو لم يمدفعه الله ليعمل الناس بأخلاق منه

ووردون عليه فارك الله 2 ماله وثمر وروى ان لعمان
 اوتة الحكمة وسط له 2 الدنيا فعدتها واعزل الناس ثروته
 فنزل فمات من الرملة وست المقدس لاخالط الناس حبه
 لحق بالله عز وجل وكان مما وعظ به ابنه باران يابني
 عليك بالصبر والصين ومحامد نفسك واعلم ان الصبر
 فيه الشرف والشفقة والرهاده والرقب فاذا صبرت
 عن محارم الله وزهدت 2 الدنيا وتمت بالصواب
 ولم تكن سئ احب اليك من الموت وانت تتوقبه اي شيء
 عليك بالخز واحذر الشر فان الشر يطفى المشتري بئى كذب
 من قال ان الشر بالشر يطفى فان كان صادقا فليوقد نادا
 الى جنب نار ولسطو هل نطفها ولكن الشر لا يطفئه الا
 الخبز كما يطفى الماء النار وروى ان لعمان قال لا يسه
 ما بنى متزا المعروف وانه على المنكر واصبر على ما اصابك
 ومهاون بالمصايب وحاسب نفسك قبل ان تسق
 اليها واعرف العزم فانك اذا عرفت العزم لم تفرط امرك

اى بنى التؤدرا الله عز وجل فان الله ذاكر من ذكره اى ي
 لكن ذنوبك من عينيك وعلك خلف ظنك اى بنى قو
 من ذنوبك الى الله ولا تسكنك علك اى بنى اطع الله فان
 من اطاع الله كفاه ما امله وعصمه من خلقه اى بنى لا تكن
 الى الدنيا ولا تسغل فلك بحبها فانك لن تحلو لها وما خلق
 الله خلقا اهن عليه منها لانه لم يجعل نعمها ثوابا للطعير
 ولم يجعل بلاها عقوبة للعاصين اى بنى لا تفرح بطول العتاة
 واكنم البلى فانه من كنوز البر واصبر عليها فان ذلك خير
 2 المعاد اى بنى ارض باليسر واقنع بما رزقت ولا تغدن
 عينيك الى رزق غرك فان ذلك يردك اى بنى اضم
 من الطعام وامتل من الحكمة اى بنى جالس الحكماء وارض
 بمولم تزود حكمة اى بنى تكلم بالحكمة عند اهلها وعلك
 بحالسه اهل الذكر فانها محياه للعلم وحدث في القلوب
 حشوعا اى بنى اقصد للحاجة ولا تنطق بما لا يعينك
 ولا تكن مضحاكا من غير عجب ولا مساء 2 غراب وكن

لَيِّنَ الْخَافَ مِنْ رَبِّ الْمَعْرُوفِ كَثْرَ الْفَكْرِ قَلِيلَ الْغَلَامِ الْإِلَهِي
كُثْرَ الْكَا قَلِيلَ الْفَرْجِ وَلَا تَمَاجِ وَلَا تَصَاحِبِ وَلَا تَمَارِي وَإِذَا
سَكَتَ فَاسْكُتْ فِي فِكْرٍ وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَكَلِّمْ بِحِكْمَةٍ أَيْ بَنِي عَلَيْكَ
بِالصَّمْتِ فَإِنَّكَ تَحْدِثُ عَنْهُ فَإِذَا مَدَّتْ عَلَى السَّكُوتِ فَطَوِّرْ بِهَا
تَكَلَّمَ مَدَّتْ أَيْ بَنِي لَا تَكُنْ الدِّيكَ أَيْ لَيْسَ مِنْكَ إِذَا أَيْعَى
الذِّلَّ صَفَقَ بِحَاضِرِهِ وَصَرَخَ إِلَى اللَّهِ بِالسَّبْحِ وَأَبَالِ وَالْعَقْلِ
خَفِ اللَّهُ وَلَا تَعْلَمْ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَعْرِفْ نِقُولَ الْجَاهِلِ أَنْ
2 بِدِينِكَ لَوْ لَوْ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا بَعْدَ أَيْ بَنِي أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا
فَإِنَّ الْعَالَمَ لَسَ كَالْجَاهِلِ وَأَنْ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ وَخَيْرَ الْعِلْمِ
مَا أَسْعَى وَأَمَّا مَنْعُ اللَّهِ بِالْعِلْمِ مِنْ أَيْعَى وَلَمْ يَسْعَ بِهِ مِنْ عِلْمِهِ
فَتَرَكَهُ أَيْ بَنِي أَعْلَمَ النَّاسَ بِاللَّهِ أَشَدَّ خَشْيَةً لَهُ أَيْ بَنِي
تَعْلَمُ الْخَيْرَ وَعِلْمُهُ وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ غَيْرَ أَيْ الْأَوَّلِ حَتَّى تَعْلَمَ
الْآخِرَ وَأَمَّا كَلَامُ الْمُعَلِّمِ كَالْبِنَايَةِ حَتَّى تَعْلَمَ النَّاسَ نَوْمًا
هَذَا وَيَوْمًا هَذَا فَيَنْتَفِعُونَ بِهَا وَعَلَيْكَ بِالنَّوَاضِعِ
فَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّوَاضِعِ أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ عَمَلًا

وَأَعْلَمَ أَنْ مِنْ نُورٍ لَا يَمَانُ قَلْبُهُ أَنْطَقَ بِالْحَقِّ لِسَانُهُ فَسَمِعَ
بِهِ وَسَمِعَ اللَّهُ بِهِ غَمْرًا وَمَنْ أَنْطَقَ اللَّهُ بِالْحَقِّ لِسَانُهُ فَلَمْ
يَنْتَفِعْ بِهِ كَانَ خَرَابَ دِينِهِ 2 لِسَانُهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْسِدَ
مِنْ الْحِكْمَةِ الْوَاحِدِ كَمَا يَكُونُ مِنَ الشَّرِّ الصَّغِيرِ النَّارُ مِنَ
الْفَسَادِ أَيْ بَنِي أَنَّ الْفَاحِشَ الَّذِي الشَّقِيَّ أَنْ يَحْدِثَ
فَضَحَهُ لِسَانُهُ وَأَنْ سَكَتَ فَضَحَهُ الْعَمَى وَأَنْ عَمِلَ إِسَاءَةً وَأَنْ
فَعَلَ إِضَاعَةً وَأَنْ اسْتَغْفَرَ بِطَرٍّ وَأَنْ أَفْقَرَ قَطُّ وَأَنْ فَرَحَ
أَشْرًا وَأَنْ حَزَنَ أَسْرًا وَأَنْ قَدَّرَ الْخَشْيَةَ وَأَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ
هُوَ مَهْمَسٌ وَأَنْ سَلَّ الْخَفَّ وَأَنْ سَلَّ الْخَلَّ وَأَنْ ضَحَكَ نَهَقَ
وَأَنْ بَكَى خَارًا وَأَنْ زَجَرَ عَنَفًا وَأَنْ دَكَرَ غَضَبًا وَأَنْ أَعْطَى
مَنْ وَأَنْ أَعْطَى لَمْ يَشْكُرْ وَأَنْ أَسْرَرْتَ لِلدَّخَانِكِ وَأَنْ أَسْرَرَ
إِلَيْكَ أَتَمَّكَ وَأَنْ كَانَ دُونَكَ بِحُكْمٍ وَأَنْ كَانَ فَوْقَكَ
فَهْرَكَ وَأَنْ صَحَبْتَهُ عَنَّا وَأَنْ اعْتَزَلْتَهُ لَمْ يَدْرِكْ لِحِكْمَتِهِ
نَفْسَهُ وَلَا حِكْمَتَهُ عَمَّ سَمِعَهُ لَا تَرْجُحْ مِنَ الرَّجْحِ وَلَا تَسْتَرْجِ
رَاحِيًا وَلَا تَقْصِصْ عِلْمَهُ وَلَا تَعْرِضْ مَحَلَّهُ وَلَا تَسْرِحْ أَهْلَهُ

ولا يعرفهم حربه ان كان اكبرهم عني من دونه وان كان
اصغرهم عني من فوقه لا يرشدان ارشدا ولا يطعم من
امن ولا سعد من عاشره ولا سلم من اعليه ولا نصيب
ان قال ولا يفقه ان قل له ولا يقصد في الرضا والامتنان
السلامة لا يصف المسئلة ولا يعمل المعروف لا يسلك لاحد الا
العص لا يعبل من ناصحه به وان لم يوافق الحكماء ويحبه
علمه وان لم يوافق العلماء رى انه يحسن وان كان سيئا
رى عن كبسا وشر خيرا ويعرطه حرما وحمله حلما ما اجت
نفسه اخذ وما كرهته يارك وان وافق الحق هواه مرده
وامدح به وان خالف الحق هواه الذمه ورمى به وان
احاج الى الحق سألوه واذا سئل منه واذا حضر
اهل الحق ساعدتم واذا غضب عنه كان في الباطل
اذا جالس العلماء لم يحشع ولم يهتكم واذا جالس
دونه فخر عليهم وصحك منهم يقول الحق ويخالفه بالعمل
باء موبالته وهو فاجر وبامر الحق وهو مبطل يأتي الى الناس

ما لا يري صاه لنفسه بدل على الاحسان ويجتنبه ويبني
عن السوء ويتبعه باء مر بالحرم وهو موضع لا يوافق
قوله فعليه ولا سقم علانيته لا يعمل الحق الا ليعود عليه
تتفقه لغرا لدين تعلم لغرا العمل ببتغ الدنيا لعمل الاخر
ان كنت عالما تكبر وانف ان تعلم وان كنت جاهلا تسخر
منك ولم تعلمك ان كنت قويا تعفك وان كنت ضعيفا
يجرك وان كنت غنيا سماك طاغيا وان كنت فقرا سماك
مضيقا وان كنت حريصا على الخرس سماك متكلفا وان كنت
بطنا سماك مصعفا لاحرم لك وان احسنت اشاع انك
مراي وان اسأت كشف للناس سررك وان اعطاك
سماك مبدرا وان امسكت فالخيلا ان كنت للناس تقوى
منهم فال ما اسد غملك وان اعترلهم فال ما اعطاك
مثل الاحق كالثوب البالي اذ رفعه من جانب تحرق
من الجانب الاخر كالزجاجه لا تشعب ولا تترفع واعلم
باني ان من اخلاق الحليم السعيد الوفا والسكينة

والبر والعدل والحلم والرياسة والاحسان والعلم والعمل
والحذر والحرم والورع والمعرفة والعفو والتواضع
ان تكلم بكلم يعلم وان صمت صمت عن حلم ان قدر ورع
وان بقي عليه غفر وان سال لم يلحق وان سئل لم يخل
وان قال قال لعلم وان سئل له فقه وان علم من دونه فقه
وان تعلم احسن المسئلة وان احسن اليه شكر وان استطاع
ان يحسن احسن ان اسئ اليه عفا وان جالس من فوقه
2 العلم سألته وان جالس من دونه علمه ان اسررت اليه
لم يحك وان اسر اليك امك ان اعطاك لم يمن عليك
وان اعطيه سرك رضى للناس مما رضى لنفسه بقصد
2 الغنى وبغنى الفقر لا يسهه عن الله الماله ولا يسهه
عنه المسكته سمع بعلمه سمع ممن وعظه ولا سادع
من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يظلم ما لسن له ولا يصح
ماله ولا يقول ما لا يعلم ولا تكلم علما عند يتجاوز
عن حقه ولا يخس الناس اشياءهم الناس منه 2

156 ونفسه منه في عناء محل يسهه على الحق ان احسن ان لو
متم رأيه على دونه تنقظ موعظه الواعظ سريع اليه
الحزن لطفي عن الشرفوى في العمل ضعيف عن المعايير دليل
العلم بالسنوات عالم بالقربات الى الله 2 والمعروف
2 ماله المتعفف فما لسن له هو في الدنيا كالغرب بمد
معاده ومتقلبه بامر بالمعروف وبعله نهى عن الشر
وبجته بوافو سره علامته وقوله فعله 2 يكتبه
بهم الحكمه واحلافها كلها واحملها لك شغلا وورع
لها وفرعنا ادا جمعها واعلم ان الحكمه لا تضيع الا بالذن
وان الذن جراب الحكمه وان مثل الحكمه نغز بدس مرملة
مال في ندى عرجازيه انا حد سارقا وحسن معوزا
او كمثل غنم يروح الى غرد رده انا احما الذن بجدها
صاعده فاخذها وبعا هدم مع ذلك لسانك واعلم
ان اللسان باب الحكمه فاذا صغت الباب دخل من لا يريد
ان يدخل فاذا حفظت الباب حفظت الخزانة وان من ملك

لسانه ادا دای لقوله قارائتکم وان لم یفرار صمت
فاذا استطقت من مرید الدین اجتهد وان استطقت
السفهاء صمت اکرم حکم الله ولا تضربها عند من نهون
علمه ولا یخل بها علی من یرد حفظها . ای بنی ان اللسان
مفتاح الخیر والشرا فاحتم علی فیک الامن خیر مما یحتم علی ذهابه
وفضلتک طوبی لمن لا یغتر بالدنیا ولم یندم یوم الحساب
بانی لا یضیع مالک وتصلح مال غرک فان مالک کان
لنفسک ومال غرک ما ترک وراء ظرک . ای بنی الدنیا
لا خیر فیها الا لاحد رجلین رجل سبق منه عمل سبی فهو
حریص علی ان یتدارک له بعمل صالح ليعف الله به عن سبیاته
ورجل یطلب الدراجات فهو سارع فیها . بانی احرم
اهل الدنیا رحلتان رجل اعطاه الله الدنیا شرفا وذلک
فیولمس سرفا الاخر وذلکها ورجل قدر علیه رزقه
فصبر حتی یاتئد الفتن واحسن عیادة ربه . ای بنی
انه من یرحم یرحم ومن یضرب یرحم ومن یفعل الخیر یغنم

ومن یفعل الباطل یندم ومن نکر الشر یصمم ومن لا یملک
لسانه یحسر . بانی اتق دعوی المظلوم فانها اوشک
الدعاء صعودا الی الله واسحابة . بانی اقل لعلکم
وان اشتدت علیک وویل لمن سمع فلم ینفعه السمع
ولمن علم فلم ینفعه العلم وویل لمن تبین له فاستحب
العمی علی الهدی طوبی لمن اسع بعلمه واستمع القول
واتبع احسنه . بانی اجعل یمک فما خلقت ولا یجعل
یمک فما أنفست لا تهتم للدنیا فیسفک عن الآخرة
بانی کن قریبا من الناس سهلا وان الله یحب کل سهل
الحال وطاق وهو رأس اخلاق الصالحین . بانی اذا
اسم الله علیک زد فی شکرک وتواضعوا واحسانک
الی من هو دونک . بانی دع عنک کلاما یعذر منه الی
الناس واصل عذر من اعذر الذلک لا یحبین ما یعمل
وان کثر فایک لا تدری یتقبل الله منک ام لا . بانی
لکل آفة واقفة العمل العجب لا ترائ الناس بما یعلم الله

منك غير ولا تسطل على الناس ولا تضعهم حقم ولا
تكن ظالما واجتنب دعوى المظلوم ولا تمدن عينيك
الى رهن الدنيا ولا تطلبن فضاء كل نهم من الدنيا
ولكن همك فما بعرك من الله . اى بنى احب في
الله وابغض في الله ولا تداهن اهل المعاصي بآية تقوت
الى الله حب اولئانه وتقرب اليه ببغض اهل المعاصي
بابنى ما عبد افضل من العبد وماتم عقل امر حتى يكون
فيه عشرة خصال الكبر منه مأمون والرشد منه
مأمول نصيب من الدنيا القوت وفضل ماله مند
التواضع احب اليه الذل احب اليه من العز لا ساءم
من طلب العفة طول دهره لا سدم من طلب الحوام عليه
ستكره لذل المعروف من غم ويستقل اكثر من نفسه
والحصوله العاشق وبى التي ساد بها مجده وعلى قدره يرى
ان جمع الناس خرمه وانده شرمه وانما الناس حلال
يجل خرمه وافضل ورجل شرمه وادنه فهو متواضع

١٥٨ للرحلن اذا راى خيرا منه وافضل مضى ان يلجى به وان
راى شرا منه وادنه قال لعل هذا بنجو واهلك انا
ولعل هذا بؤ الباطن ولم يظهر وذلك خربه وبؤى
ظاهر وذلك شره فمالك اسكمل العقل وساد اهل
زمانه . بابنى الصبر على الممالك من حسن العين والحل
عمل كمال وكمال العادة الورع والسقين وغايبه
الشرف والسودد حسن العقل فمن حسن عقله
غطا عبوده واصح مساوده ورضى عنه مولية
بابنى اسعد بالله من شر النساء وكن من خيارهن على
حذر فاحسن لا سار عن الى الخربل هن الى الشراسع
نانى اتخذ الله تجارة نأتك الارباح لا بضاعة . بابنى
ليس عينا مثل صحة الجسم ولا غم مثل طيب العيش . بابنى
علم الجاهل ما علمت والتبس من علم العامل لا علمت
ولا تفصح السفينة فتحسب مثله ولا تظمن لادار
انت فيها اليوم حتى وغدا ميت . بابنى جالس العلماء

وَزَاجَهُمْ بِرَبِّكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغُيُوبِ بِذِكْرِ اللَّهِ
كَمَا يَحْيِي الْأَرْضَ بَوَابِلِ السَّمَاءِ وَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّ
الْحَزْرَةَ شَاهِرَةَ الشَّامِ وَهِيَ مُمْنَدُ غُرَامٍ كَانَتْ
فِيهَا حَتَّى كَبُرَتْ سِنُهُ وَادْرَكَهُ الْمَوْتُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
بْنُ أَدِيمَ بَلَعَنِي أَنْ قَبِرَ لَهَا مِنْ مَسْجِدِ الرَّمْلَةِ وَفِي مَوْضِعٍ
سَوِيٍّ الْيَوْمَ وَفِيهَا قَبْرُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبُو بَعْدَ لَهَا
كَلَامُ أَخْرَجَهُمْ بِوَأَسْرَأَيْلَ وَالْحَاوِيَّ إِلَى الرَّمْلَةِ وَاحْطُوا
فَاتَوَكَّلْتُمْ جَوْعًا فَلَيْسَ قَبْرُكُمْ فَمَا بَيْنَ مَسْجِدِ الرَّمْلَةِ وَالسُّورِ
قَالَ الْحَسَنُ بَيْنَا لَقَاءٌ فِي عَرِيشٍ لَهُ قَدْرُ مَضْجَعِهِ
وَابْنُهُ جَالِسٌ بِيَدَيْهِ وَقَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَبَكَى لَهَا
فَعَالَ لَهُ ابْنُهُ مَا يُنْكِيكَ مَا ابْتَأَجَرْنَا مِنَ الْمَوْتِ وَخَرَجْنَا
عَلَى الدُّنْيَا فَقَالَ لَا وَاحِدَةً مِنْهُمَا وَلَكِنْ أَبَاكَ عَلَى مَا أُمِرَ
فِي شِقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَمَفَازَةٍ سَحِيحَةٍ وَعَقِبَةٌ كَوْدٌ وَزَادَ
قَلِيلٌ وَحَمْلٌ ثَقِيلٌ وَلَا أَدْرِي أَلَا تَحْتَظُّ ذَلِكَ الْجَلْعَ عَنِّي حَتَّى
أَبْلُغَ الْغَايَةَ أَمْ سَقَى عَلَى فَاشَاقٍ مَعَهُ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ

١٥٩ مِمَّا مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَنْدُبَانِي أَنْتَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَا تَرَأَى النَّاسَ كَيْفَ تَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَكُونَ مِثْلُ
لِلْعَمَانِ أَيْ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ أَخَذَ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ
عِلْمَهُمْ قَالَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ اغْنَى قَالُوا الْغِنَى مِنَ الْمَالِ
قَالَ لَا وَلَكِنَّ الْغِنَى مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي أَنْ أَحْتَمِ إِلَى مَا عِنْدَهُ
وَجَدَ وَأَنْ اسْتَعَى عَنْهُ كَفَى نَفْسَهُ وَقَالَ لَا بِنْدَ بَلِيَّةٍ
اخْتَرِ الْجَائِسَ عَلَى عَيْنِكَ فَاذْأَنْتَ بِمَجْلَسِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَجَلَّ فِيهِ فَاحْلِسْ مَعَهُ فَإِنَّكَ أَنْ تَكُنَ عَالِمًا تَنْفَعُكَ عِلْمُكَ
وَأَنْ تَكُنَ غَنِيًّا يَحْلُوكُكَ وَأَنْ يُطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ رَحِمَهُ
تَصْبِيحُكَ مَعَهُ بَانِي لَا تَجْلِسُ فِي مَجْلَسٍ لَا تَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ
فَأَنَّكَ أَنْ كُنْتَ عَالِمًا لَا تَنْفَعُكَ عِلْمُكَ وَأَنْ تَكُنَ غَنِيًّا
يَزِيدُكَ غِنًى وَأَنْ يُطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ سَخَطُهُ يَصْبِيحُكَ مَعَهُ
بَانِي أَسْمَى مِنَ اللَّهِ بِعَدْرِ قُرْبَةٍ مِنْكَ وَخَفَّ مِنَ اللَّهِ
بِعَدْرِ قُدْرَتِهِ عَلَيْكَ وَأَنَّكَ وَكَثْرَةُ الْفَضُولِ فَإِنَّ
حَسَابَكَ غَدًا يَطُولُ وَلَا تَزَالُ اللَّهُ عِنْدَ مَا تَهْكَ عَنْهُ

ولا يفقدك من حيث امرك به **وقال** السؤال نصف العلم
ومداراة الناس نصف العقل والقصد في المعيشة
نصف المؤنة **وقال** كما تحول العدو بالصلة صدقاً فذلك
الصدق يحل بالجفون عدواً **وقال** عجز القول بخبر عن العقل
فاطر ما يقول **وقال** ما كتمته من عدوك ولا ظهر عليه
صدقك **وقال** الاتكال على الله اروح وقلة الاستسار
الى الناس احرم وحرمان كذب ان لا يصدق ولا يجرت
من مخاف تكذيبه ولا تسأل من تخاف منه ولا تقدر
ما لم يقدر على انجازه ولا تضمن ما لا تثق بالقدرة عليه
ولا تقدم على امر تخاف العجز عنه **وقال** اجتنب مصاحبة
الكذآب فان لجئت اليه فلا تصدقه ولا تعلمه انك
تكذبه فينتقل عن ودك ولا تنتقل عن طبعه **باب**
لا تشرع الى ارفع موضع في المجلس والموضع الذي ترفع
الله خير من الموضع الذي تحط منه **باب** اوصيك
بتقوى الله فانه لك حظ وعليك حق ولا تخل بلبك

١٦٥ من ذكر الله وفضل ذكر الله على سائر الكلام ففضل ذكر
الله على سائر الكلام لفضل الله على خلقه **باب** ارض
الخالق سحق الخلق **باب** لا تأخذك في الله لومة لائم
باب عليك صلواتك التي وضعت فان مثل الصلوة
ومثل التسبيح مثل السفينة في الحران سلت سلم من فيها
وان هلكت هلك من فيها **باب** ان دار الآتي عليك
يوم ولا يلهة الاظنت انك معارفها ولا منفعة بها
فانظر لنفسك ما يؤد منها ولا تسعي للعاقلة ان تظلم
طاعة عن وطاعة نفسه ممسكة **باب** لا تلسل فانك
ان كسبت لم تؤد حقاً ولا يقهر فانك ان ضحوت لم يقهر
على حق فانه ليس من عبد منع من حق الا فتح الله عليه
بابا من الباطل واعطى فيه امثاله **وقال** حسن النية
من العباد و حسن السماع من الخلق وسوء الخلق من
الدوم و حسن الخلق من الكرم و حسن الخواب من العلم
باب من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها حسم يليه

افعل الخز ولا تأت الشتر فخير من الخير فاعله وشتر من الشتر
من نفعه **وقال** اذا ارسلت حاجة فارسل حكما وان
لم تجد فادها انت بنفسك ما بنى لا تأمن من كذبك
ان تكذب عليك ونقل الصغور من مواضعها ايسر من
ان تقم من لا يفهم ما بنى كل امر حدثتك به نفسك مما لو ظهر
على لسانك استحييت من الناس فاخرجه من قلبك
فان الله احق ان تستحي منه واياك والمراد فانه يدعو
الى سفك الدماء وعند اراقة الدماء يكون المصلحة والبر
ما بنى اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه فان انفعك
وهو مغضب والا فاحذره ما بنى ان غلبت على الكلام
ولا تغلب على السلوك وكن على ان تسمع احص منك
على ان تقول **وقال** اعز لو اشار الناس تسليم لكم ولو بكم
وتسريح ايدائكم ونطق انفسكم **وقال** الصبر الصبر ان
صبر على ما تكره فما ينوبك من الحق وصبر عما يحب مما تكره
الله الهوى **وقال** اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكره

فانه لا بقاء للنعمة اذا كفرت ولا ذوالها اذا شكرت **وقال** ١٦١
اوضح الاحلاق احتفال الصدق واضاعه السر والنفر
كل واحد وكثر الكلام مما لا يعنى وطالب الفضل من الليام
وقال حلان اعسل الحلة فهما اذ بار الامر اذا لا قبل
واقاله اذا ادبر **وقال** وهن المواضع قبل احكامه **وقال**
السرف اذا زهد بواضع والموضع اذا ترهد بكرة **وقال**
المرامع البجاح والبجاح مفتاح الالم **وقال** اكبر المكابر
ما لم يحتسب **وقال** ما بنى لا تغلب عليك سوء الظن فانه
لا ترك بينك ومن حبيب صلحا **وقال** العقل بلا ادب كالشيخ
العامر والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة **وقال** طلاقة
الوجه بالسرور واظهار الكاشرة ودل الوجه وخفته
الروح في المعاملة وترك العصبة داعية للحمة والره
اخبار جالينوس الطبيب كان حاله وسعد
المسح بخوما يئى سنة وبعد ابقراط بخوست ثمانية سنة
وبعد الاسكندر بخي سنة ونيق وكان احدا لا طباء

الثامن المقدّم من المرجع الهم في صناعة الطب الدين ثم
رؤس الفرق ومعالي المعلمين وأولهم وموالذي سائر الأطباء
المسعد من من نسله اسعديوس الاول والثاني عورس
والثالث مسس والرابع رماكدس والخامس ولاطون
والسادس اسعديوس الثاني والسابع انقراط الحليم
والثامن حاليوس وهو خام الأطباء الكبار ولم يحضر
من الأطباء الامن هو دون مترلته ومتعلم منه وكان
مولد بعد زمان المسيح عليه السلام نحو مائتي سنة
كساكثر صغارا وكبارا نحو اربع مائة كتاب والكبار منها
جداكثر السط والشرح ومن هذه الكتب ستة عشر كتابا
هي التي تدرس لمن يريد تعلم الطب وكان ابنه يسمي له الخاذه
البالعه وسمي عليه السفة الواسعة وحزى المعلمين
الحراة الكبر وحلم الله من المدن المعد وكان مولد
ومشأوه نزعاً من بلاد آسيا وسافر الى اثينيه
ورومه ولاسكدرته وغيرهم من البلاد في طلب العلم

١٦٢ وعلم من ارسل الطب وتعلم من جماعه مهندسين ونحاه
وخطباء الهندسة واللغة والنحو وغير ذلك ودرس الطب
النضا على امراه اسمها ولا وطرأواخذ عنها ادوية كثيره
ما تعلق بعلاجات النساء وسافر الى مصر واقام بها مدة
لنظر عقاقيرها ولا سيما الامون في بلد سوط من اعمال
صعدها ثم خرج متوجها نحو بلاد الشام راجعا الى بلده
مرض في طريقه ومات بمدنه سمي بالعرا على الحرا الاحمر
في اخر اعمال مصر وكان جالسوس من صنع مستهيا للعلم
الرها في طالاله شديد الحرص والاجتهاد والقول للعلم
وكان حرمه على العلم يدرس ما علمه المعلم في طريقته
اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى مترلته فكان الفتيان
الذين كانوا معه في موضع التعليم يلوونونه ويقولون له
ما هذا سعي ان تجعل لنفسك موضعا وقتنا من الزمان
تضحك معانفه وتلعب فرما لم يجهم لشغله بما علمه
ورما قال لهم ما الداعي الى الضحك واللعب ويقولون

شهوا لذلك فقول لهم والسبب الداعي إلى ذلك ذلك
 وإشاري للعلم بغصبي لما أنتم عليه ومجيتي لما أنا فيه فكم
 الناس يحبون منه ويقولون لقد رزق أبوك مع كثرة
 ماله وسعد حاضره أنا حرصا على العلم وكان أبوك من
 أهل الهندسه وكان مع ذلك فداحا وكان حينئذ
 الحارس وكان جداه مساحا ودخل حاله لبوس روميه
 في المرة الأولى إلى رأى فيها ابتداء ملك البطربوس الذي
 ملك لعداد ديانوس وصنف كتابا في الشرح لبوانوس
 المطفر الذي كان واليا على الروم عندما اراد ان يخرج
 من مدسه التي تعال لها بطولوما لس وساله ان يروده
 كتابا في الشرح وصنفا لضافة الشرح مقالات
 وهو مصمم عندئذ سمرها عند بالس معله الثاني بعد ساطوس
 بلبد بواسطوس ومضى إلى قورسوس بسبب انسان آخر
 كان مدكورا لعوانطس فقال له اسابوس وسار إلى
 الاسكندرية لما سمع ان هناك مدكورين من تلامذته ^{لبطربوس}

ومن تلامذته بومسايوس ثم رجع إلى موطنه فرعا من بلاد
 اسبه ثم سار إلى روميه وسوخ وروميه ورام بوانوس
 وكان يحضره داسا اودموس الفيلسوف من فرقة المشائين
 والاسلندرا افرو دسي الدمشقي الذي قد اهل في ذلك
 الوقت للعلم بالناس في اسبه بمجلس عام علوم الحكمة على
 رأى المشائين وقد كان يحضرهم الذي كان سولي في مدرسته
 وهو سرخوس مولوس فانه في امور الحكمة كلها اوبى بالقول
 والفعل جميعا وذكر حال لبوس في بعض كتبه انه دخل إلى الاسكندرية
 في اول دفعه ورجع عنها إلى فرعا من موطنه وموطن اباه
 من ارض البوماسين وعمر ثمان وعشرون سنة وذكره موضع
 اخر انه كان رجوعه من روميه إلى بلاده وقدم في مرقم
 سبعة وثلثون سنة وذكر انه احضر له في المدينة التي كان
 فيها خزانة الملك كتابا كسرة وانا ماله قدر وكان بعض السح
 المحرره بخط ارسطاطالس وبعضها بخط انكساعورس ^{بخط} اندرو
 وصح ورايتها على معلمه النفاه وعلى من رواها عن افلاطون

وسافر الى مدن بعدد حتى صح اكثرها وذكر انه كان في ما حرق
له كتاب روفس في الدرياقات والسموم وعلاج الحموم
ومركب الادوية بحسب اعلمه والزمان فان من عر به عليه
كتبه في دساح اسفل براسود وامن عليه حمله كسر وكان
ملوك اليونانيين يذلون الطرق الصعبة ويطون الاعماق
ويعطون الحمال الشاهقة ويرتلون الحرف ويعمدون
للبسور والقناطر وسون الاسوار المنعده وحروب المياه
وسهون الانهار وسعلون نفق الاعداء وفتح البلدان
وكانت عنايتهم مصروفة الى تدمير الملك لا الى لذات
البدن وكانت لهم عنايته بالعلوم والطب وكان لكل
واحد منهم رجال مربون في كل بلد لاسقاط الاعداء اليه
في ذلك البلد وابعادها اليه مخنومة كبلاتهم فيها حمله
ولا عيش فاذا وصلت الى الملك وحررها الحكماء ادعوا
في بلد ورعيه لسمعهم بها وكان حالسوس اسمر اللون حين
الحاطط عريض الاكناف واسع الراحتين طويل الاصابع

حسن الشعر محتا لاغاني والاحان وفواه الكتب معتدل
العامه ضاحك السن كرامه در وليل الصمت كثيرا لاسفاد
طس الواحد نفى الثياب تحب الركوب والنزه مداخل الملوك
والروسامات وله سبع وعماون سنه منها صبي وتعلم
سعه عشر سنه وكان رجلا فاصلا بعدد اهلهم موسرا
يوقر كل من نظر اليه وكان مسكنه بما قد ونه من مدن
اليونانيين وكان الملك في عصره يقاس مملكة ارض
اليونانيين وعدل فهم واخص حالسوس وعرف فضله
ودمه على نظرائه واهل زمانه واهل للناس فضله وطلق
بحالسوس الودع ووضع عنه مارام من غير من الاطباء
واهل المعرفة من تعاهد الملوك وحدتهم وكان بلاد
المغرب ملك جليل سمي باز وقد خضع له جميع ملوك اطرافه
وسلموا اليه الرياسة وادعوا له بالسمع والطاعة فرض
بعض نسانه واغتم لذلك ولم يكن لاهل المغرب معرفة بالطب
ولا بالطب فشكا باز الى بعض وزرائه فالحق بمصنائه

من العلة واطر الخرج فقل له ان في الواسن مملكة سواس
من له معرفة فنون العلة ومدادها فما له حالوس
فامر ان تكتب الى سواس الملك ان سواس له حالوس
ساعة ما ردد عليه كتابه فانه متى اخذ ذلك خرب مملكة
بحواف خيله فلما ورد عليه كتابه اغتم وقلق ودعا حالوس
وحلابه واوقفه على كتاب بار واطرح على انا بالذلة
وقال ل حالوس اما ان تغيب عني فلا ف على محال في
مملكه وامنع علموا حاربه وبدلت نفسي ومملكتي دونك
فعال حالوس ان محال هذه الملك ما يدعو الى الفساد
واهرق الدماء وركوب الحرر وانا اسرع الناس الى اسان
هذا الملك الحمار وباء من الملك من شن فاح الملك
باز بانك قد انقذت نية الله فليكن احسانه اليك بحسب السجدة
وعرفه من عندك فكتب سواس ذلك كله وكتب الله
انا معاشر ملوك الواسن وان كنا مطيعين للملك باز
فانا عبيد لا طباء وتحت امرهم ومم ما لكونا ابدانا واخذوا

ارواحنا وليس في الاقاليم كلها من سواس حالوس
الطت ولست له رغبة فعاث ملكه معاشر ملوك الارض فان
راى الملك ان سواس الى حالوس بعين السجدة فادركني
عنه لم ينجني باعتقاله عند بل يلقى له الرجوع الى وطنه
فقد نشأ في هوا وعدا متى جيل منه وسن ذلك انتقص كس
صل وختم الكتاب فنهض حالوس نحو الملك ماكر ما
فلما ورد عليه وجد جارا ذا محو وبطش فليل الزنى
بعدا من الانسانه والافعال الجملة ممة الامر والنهي
والسيف فاقبل حالوس في منزله بعض الصيادين فبقى
حالوس بساحه الملك شهر روج وبعد ولا يصل الله
ورجع الى منزله فلا يجد ما تغذى به الا الذي تغذى به
الصيادون فلما كان بعد شهر دعاه الملك لحضر ووقف
بين يديه وقيل له بالرحمان ما صنعتك فقال حفظ الله
وتقي العكه قبل استحكام الماله فقال له الملك ان لنا
علما قد استحال لونه الاسود الى الساص وساما ذلك

فهل انت معد لونه الى السواد فقال للرحمان عرف
الملك ان من العلل عللا برودة من وسه من وروول
من قد لم حدثت هذه العلل فقال الرحمان طهرت سنة
واسحكت سنة اخرى وهذه السنة الثالثة فقال له
حاليوس وقد كنت سمعت عمقاي بساحة الملك ان من
ان من بطرالى نساؤه ففقت عنه فشدت عيني اليمنى
واظهرت انما معيوبة لا ابصر بها ثم قلت للرحمان علم
الملك ان الطب لا يصل الى علاج العليل الا بعد النظر
اليه فلما بلغه الرحمان ذلك قط وقال ان ذلك سيرتنا
فان كنت راضا بذلك فعالج فعلت ان معي جيله انطوي
العليل من حيث لا تقع عيني عليه فاعجب ذلك الملك وقال
ان فعلت لك فانت فاضل فاخذت معي امرأة كانت معي
واقمت المرأة خلف ظهري حيث لا اري وجهها الا ب
المرأة وهي قاعد مع الملك فانصرفت وجهها بصراشا
وقد كان بقي على وجهها فقط بيض مختلطة بالسواد

والجارية حبشه فعلت للرحمان قد ابصرتها وانصرفت
علتها وانا اعالجها حتى رول ذلك عنها فسر الملك بذلك
ومال الى وامرني كل يوم برغيف من مائدة القوت به
فاخذت طلا لصبع الساض من البهق وطلبت وجهها
فوال الساض وعاد الى السواد كما كان فازداد الملك لي
حبا ومال لي كثيرا وامرني بحضور مائدة فكنيت احضر
واربي عليها كل ضار مسقم يصاد البدن وقد نشوا على
ذلك وكنت اجتب الخل ما يكون على مائدة مقول ما لك
لا تأكل فاقول هذا جلب على البدن كذا وهذا الاخر كذا
وكنت في خلال ذلك اعرف الملك ضرر ما ساوله فصعب
عليه ذلك ولعل ليزماني اني قطعت هذا الرجل عن طنه
ودشاه ذلك وهو يكادني بمعنى عن شهوان ولا كل
جمع ما اشتهى رغما له فرد بعض ندمانه على حاليس
على سبيل النصح فاستشعرت الخوف منه وكنت احمل الذل
واقاسي الحمد وبعم رمقي الرغف الذي كان محل لي

وكان الملك مشغولاً بالصيد فغيب الشروا والشهرين ولا
عن ولا يراهم ولا اراه في حضرت لوما ما تدته وجعل ياكل
سنا يصفوه بمعتة عن ذلك فقال لي ما يجلب اكل هذا فقلت
الجذام مديين عنا دوا وشراها واستوف منه ثم قال لي
على عزمك يا حاليوس اكل هذا فقلت انها الملك بجج حقد
على ومن وحب حقد ان اوقفك على علامات تظهر في
بدن الانسان قبل حلول العلة بسنة او بسنتين او ثلثة
واني مثيت لك دستوراً يكون في خزانتك تذكره بدو
موت فالتفت مقالة في اسباب العلل الواقعة وابتدأتها
وانتهاؤها واستحكامها والافات التي بها معلقها
فيها وبعدم المعرفة بالعلل السليمة والمهلكة والسرعة
الموت والبطء وخصت علامات علل الجذام لان بدنه
كان متيناً لذلك فرفقه استعداد بدنه لقبول الجذام لئلا
الحوم العظيمة كسر وادخال الطعام على الطعام فاداك
بعد سند فرت شهوت واعرته كسل ونوم وثقل بحد في

الاطراف فان استدرك مما يقص بدنه وما يطف غذاه
رجى له الصلاح وان عقل عن ذلك ولت عليه حول اخي
ابتداء شغل يرق وتنثر وتغتر جماليق عينيه وسعل
اطفاره فان استدرك امر بالعلاج تسارده الاحال
الصحة وان غفل عن ذلك اسحكت علة على الجذام فصر
عند ذلك علاجه وايس منه واودع هن المعال خزانة
الملك واحال حاليوس حيلة تجنيه من تلك الناحية فصيح
وجهمه اسود ومحل خروج رفقته الى بلاد اليونان وهرب
معهم فلم يقف الملك على امره الا بعد مدة ولم يبال
بغيبته وحضون استهانه به وكراهه لخصمه فلم
حاليوس ووقع الى ارض اليونانيين ونزل بدنه لس من
ملكه سفاش والى على باز بعد مفارقة حاليوس سنان
او ثلثة فوجد اعلامات التي كتبها حاليوس له في علة
مقدمات الجذام في نفسه وكتبها الى ان تنثر وشغل جيبه
وعصت اطفاره فقام من سرير وتذكر ملكه وساح في

الارض متكررا بطلب مدنه اليونانيين فوافى ما قدوسه
متكررا لا تعرف فقال عن حالسوس فصل انه قداسوطن
مدنه كذا من مملكة فلان الملك فاخذ باز سبيله ليل
لك المدنه فوجد جاليوس في مرته يتقعد للناس مجتمع
الله عالم منهم فجلس الملك الي ان خفت عنه الناس ثم
دنا فقال لي سرا لا تاذاعته فهل انت مصع الى فلي ده
جاليوس فتعرف باز الملك وعرفه جاليوس فردّه الى
وكل به من تتقعد وسعاهه ويعديه بالاغناء الموافق
وبدا به فبقى سنده لعلجه حتى بنت شعير وصلح حاله
ثم عجله سنده اخرى وحماه عن كل ضار الى ان عاد صححا
سلما ثم سلمه الى بعض بلا من مز وثق به وحمل الملك على
مركوب وزوده زادا وغلاما لخدمه ونفقة وردّه
الى مملكة سرامن غران زفف على مكانه فلم يشعر اهل مملكة
الا وقد بجم باز صححا سليما وقد ظهرت اخلاقه وناؤدب
نادب اليونانيين ونخلق ما خلا قم وقد كان با وحلف

١٦٨ في اهل مملكة اشين فلما فارق الملك فوض الان الاكر
على مملكه ابنه الى ان عاد باز الى المملكه فلما استقر باز
في مملكة حمزة هدايا ومراكب وعبيدا وجواهر وكتب الى
جاليوس كتابا بالسكو وبما اولاه وسأله قبول ما انفق
الله وكتب الى سقاس الملك وكان سقاس الملك يتقنه
وحدّره ان مملتي لك وانا اخوك وعضدك ولا فرق
بي وبينك في الملك اذ سمحت لي بمثل جاليوس الحليل
الفاضل الذي لس له سبيه في الانام وحاجتي العظمى
لديك ان يحمل علي نفسك المصير الى مدنه كذا فقد كنت
الى فلان الملك بها ان سال حالسوس المشاييل الحليل
الرجوع الى وطنه وهو امدينه الذي نشاء فيه وكتب
حباب كتابا فيها ومول ما انفقته الله والتحفه به
من عرض الدنيا ما لا فقه له ولا مقدار عندن فان لم
يجبك والعاذ بالله الى الرجوع الى وطنه اوجب على
نفسه السر الى في سرّ ذمه من اصحابي واستغفر بحما

ومعروفه الذي اسماه الـ في الرجوع الى وطنه ان شاء الله
وانفذ الى سمسار ايضا هدايا وجواهر ورد التليد كراما
مولا غنيا الى جالسوس فلما وردا الكنايان على حاله
وسمسار استبشر ابذلك وخرج سمسار نحو ذلك الملك
الذي حالسوس عنده وسمع بالملك الى جالسوس واجابها
لا ذلك وانصرف الى وطنه ولم يزل المكاتب بحرى
من باز الملك وسمسار وحالسوس بلطف هدايا وزل
الى ان اعتل باز الملك وانقل الجزج السوس فقال
بسمسار في عزمت على الشخص محو باز فانه وانقل
انه عليل فجهز وساعد سمسار الملك فطوبا المراحل
الى ان بلغا مملكة باز فترلا من المدينه على منزل فجاءهم
صاحب ذلك المنزل بحث عنهم فقال له حالسوس بلغ
الملك رول حالسوس هذا المنزل فقال له صاحب المنزل
لن حالسوس سيد الملك ومولاه فقال له جالسوس
منسما طبيب الملك فقاب الرجل عن حضرتة وبلغ ذلك

169 الرسالة نبأ شالملك والناس نورودجا لنوس ووركان
ما زال الملك اقبل من عله فوكب في خاصته وامر الخيل ان تبعه
واستقبل حالسوس فرجا بستها فلما بصرح السوس لم يملك
ان نزل فزلت الخيل كلها واستقبله جالسوس وبمسار
الملك واعتصم ساعة ثم البت فابصر سمسار فقال الملك له
من هذا الذي شيعك وساعدك اتها الفاضل فقال
المعتدك الطاري حناحك الناس لفضلك ايها الملك
الملك سمسار معانقه الملك واستبسر بعرومه ودخلوا
المدينه في زينة وهيبة وجلالة وانزلهما الملك في
دار ملكته ولم يفارقهما اسبوعا ثم اكرهما والظنهما في
سمسار الى حالسوس ان فعل من الملك احد بنيه لخدمته
وستلذله وكان اسمه علوفن واجاب حالسوس الى
ذلك وقبله وزوج سمسار انتة له من علوفن وانما
عند الملك شهر اجدد الملك لما الخلع والجوارى والاطفا
في كل يوم ثم انصرفا وسعهم الملك بفسه وخاصته

منازل مبتحاهما وسلم علوقن الى حالسوس بحاچه من
الخدم والمالك ورد على سقاس الملك مدنا كثر بالعرب
من مدسه كان قد غلب عليها وامران لايرج امر سقاس
جميع مملكته وسفد امر كما سفد امر باز فوصلا الى البلاد
وبعد سقاس ببناء قصر لعلوقن وابنته وجعل علوقن
ولي عهد ولزم حالسوس علوقن فخرجه حتى رزقه الطر
2 من يسه واعتل سقاس الملك عله حاله واشغل
قلب علوقن وساطه واغتم لذلك وحضر جاليوس انقفا
ان تلك العله قائله فقال له حالسوس اوصيها الملك
عائشاء فل العوت فقال سقاس من خلف مثل بار الملك
وانا مثل علوقن واخا مثلك هو مستعن عى الوصيه
نخبه وكتب علوقن الى اسد ببيعته وعرفه ان له ابنا واحدا
يصلح لسياسه الملك فكتب اليه باز ان سلم الملكه الى ابن
سقاس وزوج اخنا كانت لعلوقن من ابن سقاس
وخرج هو باهله نحو باز الملك وانفذ بابنته الى ابن سقاس

نحليها وحللها وحماتها وخدمها مع نقاب من اهلها ولحق
علوقن باسده باز بعد ان فرج حالسوس من حركه وودعه
وداع الوالد للولد فسر به باز الملك وبما صادفه من
حركه على حالسوس وابتهج مكانه وما وجد عليه من
الغيم والعرفه وجعله ولي عهد ولا يعلم بالوصول
اداب جاليوس قال لا سفع علم من لا يعقله
ولا عقل من لا يستعمله **وقال** من رغب عن الحقاير
نافس في العظام **وقال** لن واحلم نبيل ولا يكن معجبا يمينه
وقال لتلا من من يبع الخدمه يصب له الحاراه **وقال**
الحصم فناء القلب والغم مرض القلب ثم تن ذلك فقال
الحكم بما ياتي والغم لما فات **وقال** العليل الذي
ارجى من الصبح الذي لا شتي **وقال** من عود من صباه
العصه في الدبر كانت حركات شهواته معتدلة فاما
من اعتاد ان لا يمنع شهواته منذ صباه لا يمنع نفسه
شأما تدع عن الله فذلك يبي شرها وذلك ان كل شئ

بكثر الرأفة في الاعمال التي تخصه ويقوى ويشد وكل
شيء يستعمل الساكن بصعف **قال** من كان من الصبيان
شرا شديدا فقه فلا ينبغي ان تطعمه صلاحه البتة
ومن كان منهم شرها ولم يكن ونحا فلا ينبغي ان يوش
من صلاحه **وقال** الحيأخوف المستحي من تقصير بقوله
عند من هو افضل منه **وقال** تهنا للانسان ان يصلح
اخلاقه اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه
هي الحكمة العظمى وذلك ان الانسان لا فرط محبته
لنفسه بالطمع يظن بها من الجليل ما ليست عليه على ان
يوما نظنون بانفسهم انهم شجعاء كرماء وليسوا كذلك
واما العقل فيكاد الناس كلهم نظنون بانفسهم القدم
فيه واقربا للناس لانه يظن بنفسه ذلك اقام غملا
وقال العادل من قدر على ان يجد فلم يفعل والعادل
من عرف كل واحد من الاشياء آتية في طبيعة الانسان
معرفة على الحقيقة **وقال** العجب ظن الانسان بنفسه

171 انه على الحال التي يحب ان يكون عليها من عريان يكون
عليها **وقال** كما ان من سأت حال بدنه من مرض وهوان
خمس سنه لس يستسلم وترك بدنه حتى يفسد ضيقا
بل يلتمس ان يصح بدنه وان لم يعن صحة تامة فذلك
ينبغي لنا ان لا نمتنع من ان نزيدا نفسنا صحة على
صحتها وفضيلة على فضيلتها وان كنا لا نقدر ان لنحفظها
نفس الخمر **وقال** مهأ للانسان ان يسلم من ان نظن
بنفسه انه اعقل الناس اذا قد غرر امتحان كل ما يغفل
في كل يوم وعرفه صواب فعله من خطائه لستعمل الخليل
ويطرح العبح ورأى رجلا يعظمه الملوك لشدة جمه
فسأل عن اعظم ما فعل فقالوا انه حمل ثورا مذبوحا
من وسط الهيكل حتى اخرجه الى خارج فقال لم قد
كانت نفس الثور تخله ولم يكن لها حيلة فضيلة فهذا
اخر ما ظفرنا به من تواريج الحكماء المتقدمين
ولس اعلم بالصواب

نريد ان نضم الى توارخ القدياء توارخ الحكماء المشاهير
من الاسلامين وبعض فوائدهم **حنين** بن اسحق المرحوم
اول من فسر اللغة اليونانية ونقلها الى السريانية والعربية
ولم يوجد في هذا الا زمانه بعد الاسكندر اعلم منه باللغة
العربية واليونانية وكان في عهد المأمون والمعتمد فوادي
المولد ونشأ بالسام وتعلم بها وكان يدخل بيع النصارى
وتتبع على قواسن شريعة المسيح ففعل فيها وقال هذا
بدعه لا يجوزها الشرع والعقل وكيف يجوز نصب الصور
في موضع نصب فيها الله تعالى الذي هو متر عن الصورة
والهسته حبسه الخالق من في داره فصنف في حبسه
المسائل المنسوبة اليه وفسر كتب ارسطو وافلاطون اعتمد
الله الخالق ما قبل عذو وما عاد الى السعة واشعل
نشر العلوم وقال لكل زمان دلائم علماء وعلاه و صنفان

الانسان وقال من خاف شقاق الدنيا ما اكتسب سعاه
العقبى **ابن اسحق** كان من نداء المكفي بالله وقد دعا
لوما لخارطالعا ليعمل الله ولي تعهد فعال له هذا هم
امر ولا يصلح للخلافه وقال باملت طالع المكفي فوجدت
صاحب عاشر في ثالث طالع فعلت ان الامر بعد لاجيه
وكان كما قال مجلس بعد المقدور ولا يحاق تضائف
كثير وكان الغالب عليه الاحكام والطب وقال
لوزنوا العباس بن الحسن ان من تضدى لحفظ الناس
ذكرته الا لسن بالمدح والذم فاحتهد ان يكون ممدوحا
في ذلك لا يحس اغراض الناس وكان اسحق ممن حسن
اسلامه وقد اشركه المكفي في بيعه ابنه مع وزير العباس
حنين الطبيب كان من الاطباء المتقدمين في ^{المسيحية}
وله تضائف كثير في الطب مصيبا في المعالجات
فمن كلامه الكذب رأس كل بلية من ترك الحق
ادرك معالي الامور وقال من كرمت نفسه لم يكن

الا للحكمة انسه **ثابت بن قرة** الخرافي كان حكما حاما
في احواء علوم الحكمة وكان من الصائين وهو جد محمد بن
حارون بنان صاحب الرصد وكان المعتضد يكرمه ومن
اكرامه له انه طاف معه في بستان له ومن على يد ثابت
ما سرع بفتة بين من يد ثابت ففرغ من ذلك ثابت ثم
قال له ما ثابت اخطأت حين وضعت يدي على يدك
وسهوت فان العلم يعلو ولا يغفل فهد غايه اكرامه له
كتاب الذخيرة وهو نادر في الطب وهو اصل ما حدد
للصائين من الرئاسة بغداد حضر الحلفاء ولم يكن في
زمانه من عائلته في جميع احواء علوم الفلسفة وله اوصاف
حسنة للشمس ولما جلس الموفق المعتضد في دارين بلبل
بعدم اسماعيل بن بلبل الى ما ثبت ان يدخل الله وبوانسه
وكان يدخل الله في كل يوم ثلاث مرات بحادثة وسكنه
ويعرفه احوال الفلاسفة وامر المهندسة والجوم عن
شغف به المعتضد ولطف محله فلما خرج من حبه

قال ليدر علامه اي رجل اعد ما بعدك فساله عند فقال ما
ولما بعد الحلافه اقطعه صا عا حله وكان جلوسه من
أمره حصص الخاص والعام ويكون بدر والوزير قاعان وهو
جالس قال الصافي ائت ثابتا في اليوم واستعدت منه
نكتة ذهب عني وبعد حين تذكرتها وهي انه قال خذ
ثمر العسفة من هذه الكلمات الشافيات اعلم ان النقطة
التي للحس في النوم والحلم الذي لنا بالعقل هي النقطة
ولغلبه الحس علينا حكما ان الامر بخلاف هذا والآخر
فغلب العقل على الحس ننصير لك الحق فنسعى ان تبلى
بالعقل وقد بلغ من جلاله قدر وعظم محله في العلم انه
جعل كالمتوسط بين يحيى النوى وسن برفلس وله علمها
كلام طويل مشتمل عليه دسوت كأغد وذكر ابوسلمان
التحوي انه اجتمع هو وجماعة من الحكماء عند الملك ابن
جعفر بن بابويه بحسبان في حديث فلاسفة السلام
فقال الملك ما وجدنا فهم على كثرتهم من يقوم في انفسنا

معام سمرط و افلاطون و ارسطاطالس فليل له ولا
 الكندي قال ولا الكندي فان الكندي غير عاربه وجوده
 اسماطه روى اللفظ قليل الحلاق متوسط السير كثير
 العاره على حكمة الفلاسفة وثابت الهم للفظ اشتد عسا
 لهذا الفن ثم جمع الناس معا وتون بعد ما ولما السبق
 وحرى عند ثابت ذكر صاعورس وشيعته ونظمهم للعدد
 الذى لا يهم معاه فقال ثابت ان الرجل وشيعته اجل ولا
 واجل شأننا ان نفع لم يهوا وحطاء معرفه الامور العقلية
 يجوز ان يكون مدوقفوا من طسعه العدد على اساسه ولم
 ينته السنا ولا الى من بعدنا وان علومهم العرصة ولم
 نصل ايننا **محمد بن زكريا** الرازى كان في بدء امره صابغا
 ثم اشتغل بعلم الاكسير فزهدت عيناه بسبب انجحة العقاقير
 فذهب الى طبيب ليعالجه فقال لا اعالجك حتى اخذ منك
 حماسة دينار يدفع اليه ذلك وقال هذا هو لكما لا ما
 اسعده فترك الاكسير واشتغل الطب حتى نسي قضاياه

صايف من قبله من الاطباء المتقدمين وقال الرازى
 ابن سينا في حقه هو المسكلف الفضولى الذى من شانه النظر
 في الابهوال والبرازات وقد صدق في ذلك لانه بلغ الغاية
 في المعالجات الطبية وتحلم بالغور والخبائث فما سوى
 ذلك قال السموم بلله اكل السواء المغموم واللبس القادر
 والسمك المتن وله مصنفات كثيرة جدا ومولده
 ومنشأه ما رى وفراء الطت على ابن زين الطبرى قال
 العاصي بن صاعدان الرازى لم يسوغ في العلم الا لى لافهم
 عرضه الاقصى فلهذا اضطرب رأيه وتقدراؤه بحفده
 وانخل هذا حسب خبيثة وذم افوا ما لم ينهم عنهم ولا اهتدى
 لسبيلهم وكان سقيل في البلدان وكان شحا كبر الرأس **سقط**
 وكان مجلس للعلم بعطه مجلس دونه اللامد ودون اللامد
 بلا مدح وكان كرما متفضلا بارا بالفقراء والاغلاء وكان
 يحى عليهم الحرامات الواسعة ولم يعارق المدارس النسخ
 وكان في نظره دطوبه اكثر اكل الما ولا وكان يقول انه

وذكر بان الرازى في كتابه في الطب
 السقط عركه كالان اوكا القية ودرج سقط الرأس
 رأسه كالسقط
 قوس

فراء الفلسفة على البلي وكان البلي جوالا في البلاد حسن
 المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة وكان الرازي فطنا
 ذكيا محنتا محل اوقاته بالاجتهاد في الطبع والفكر
 وما دونه من الافاضل ومن شعره لعمري ما ادري وقد
 آذن البلي بعاجل ترحالي لي ان ترحالي وابن محل
 الروح بعد خروجه من الهكل المخل والجسد البالي
ابو عثمان الدمشقي سعد بن يعقوب هو من شعرة
 الافاضل ونقلة كتب لا وائل ومن له السبق في ذلك
 بعد حنين وابنه وثابت قر وكان فضعا بالغة
 العريه والنوانته معتمدا لفضل من ترجمته المواضع
 من طلاب العلم اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض اكثر
 البقاع ماء واذا ابصرت العين الشئ عني القلق عن
 الاختبار ومن نظر الى الموت بعين الامل راه بعدا
 ومن نظر اليه بعين عقله وحده قربا وقال العقل صفا
 النفس والجهل كدرها **علي بن زين الطبري** كان من كتاب

مدنه مرو وله مئة دفعه وعلم بالاحمل والط
 وابنه كان حكما كما لا تعرف ذلك من كتابه المعنون
 بفردوس الحكمة وكذا تصانيف كثير **ابو الخير بن همام**
 بن سوار بن همام وبهنام كلمة فارسية مركبة من كلمين
 به ونام اي اسم الخير وكان خيرا بالنقل وقد نقل كثيرا
 من السرياني الى العربية وقرأ الحكمة على يحيى بن عدي
 وكان في نهايه الدكاء والعطنة وبلغ في الطب لثامه
 فل له مجود الارض وكان ملك مجود عظما وكان اذا
 دعاه القمر مشى راحلا وقال له حلت هذا المشي كفا
 لمروري الى اهل النفس والحسان فاداعاه سلطان
 دكت في زى العطاء بالممالك الترك والخنول الجياد مع
 الهسه ووفاء صناعته حقها بالتواضع للضعفاء والعالم
 على العظما وهذا كان طريق بقراط وجالينوس جميع
 الحكماء منهم من تواضع ولزم الرهد والنضار وهم
 من اظهر من حكمته ما ظهرت محاسن الحكمة وحكي ان همدو

وكان زعم الفرقه النافه للطبع معادى استادى النجار
ومعزى العاقه به فاشتكى الزعم رأسه الى استادى فقال له
صنع تحت رأسك الكتاب الذى نبيت فيه فعل الطسعة
لتنقى ولم يعالجده وهو معادى المولد ودرجته الى
خوارم شاه مامون بن محمد خوارم شاه فلما استولى
محمود بن سبكتكين على خوارم حمله الى عرصة وعرض عليه
الاسلام فالى وعمن حاو زالماته فمر بما علمه في مكت
بقراء العرا حبيب فوقف ولكى ساعة ومرت رأى هذا البلد
في منامه السى صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا ابا الحسن
مثلك مع كمال علمك نعيم ان تنكر نبوت فاسلم على ابيك صلى الله
عليه وسلم فلما هب من منامه اظهر الاسلام وتعلم
الفقه على كبر سنه وحفظ القرآن وحسن اسلامه ودرجته
له اسرى بحان بن كبة فاطعه فدعاه السلطان محمود بن
لعارض وبعث اليه مركوبه فمر على سوق الحفا فن ففرت
الدابة واهلكته وقال الرئيس لسنه في بعض كتبه

فاما ابو الحسن فليس من عدد هؤلاء ولعل الله تعالى يرزقنا
لقاه فيكون اما افاده واستفاده وبعض الناس يخشون
كتابي بضر وهو خطأ لان ابا بضر مات قبل ولادة
الى على ثلثين سنة وداعطاه السلطان ناحية فقال
لها ناحية خمار ونسب الى تلك البقعة وله قصا بغير
في احراء علوم الحكمة منها مقالة في الوفاق بين رأى النصارى
والعلاشفه ومقاله في الافصاح عن رأى القدماء في
النار والشرائع ومقاله في السعاده وكتاب في خلق
الانسان ورأت له رسالة الى الوزير الامين في سعد
فيها كلمات شافده وفصل له بصرط الثاني وحق ذلك
لان السى صلى الله عليه وسلم سماه عالما وسئل عن ما فيه الناس
من السوء وما هم عليه من الاعتقاد احق كله او لثم او باطل
كله او اكثر فقال المسلمه هائلة والحوار فقير قلة فاذنا
افادك الله فان ركيته العلم ركيته لاسرح وان اختلفت
عليها الدلاء وكثر على حافاتها الوارد فقال صدقتم اعلموا

انه اذا لحظ استلاء الطسعة عليهم وعليه آثارها فيهم في
الراي المعتقد والسره الموثق فأكثر لك باطل لان
سلطان العقل في بلاد والطسعة غريبه والغريب
ذليل وان لحظ حكم العقل وما يحبه ويخلق محصوره
وحسن مضافا اليه فأكثر ذلك حق كان المحظوظ رأيا
اوسيرة او عاده او خليفه وعلى حسب هاتين الغلبتين
يكون القضاء مع الحكم والحق لا يصير حقا نكثره معتقديه
ولا يصير باطلا بقله متخليه وكذلك الباطل **متى من بين**
المرجم كان حكما نضارنا وشرح كنت اسطوله بصانه
في المنطق وغير ذلك ومن كلامه السعادات ثلثه نفسا
ودننه وحارجه والفسادته هي العلوم الحقيقه ونسها
الاحلاق المحموده والفضائل والسير الحسنه والدرجه
كمال الاعضاء الالهيه وجوده النالف والركن الحاجه
حسن اكتساب الدنيا وتحصيلها وانفاها في وجهها على
ما يوحبه العقل والشرع ولا يجتمع تلك السعادات الا

١٧٧
الا في النواذر الشيخ الفاضل محمد بن جابر الحراني الشافعي
صاحب الرصد المشهور بعد امام المامون وكان عارفا
سفاصل احراء علوم الحكمة وقد انفق امواله الرصد
وتيان قومه من قرى حران وايلها نسب **الشيخ الفاضل**
محمد بن محمد المعروف بابي نصر الفارابي وكان ابو قاندر
جيش واصله فارسي وكان ببغداد ثم انتقل الى الشام
واقام به الي حيين وفاته وكان متجنبا عن الدنيا متعبا بالقليل
منها تيسر سنة المتقدمين وقيل انه كان في اول امره
ناظورا بدمشق دأبم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها
والتطلع الى آراء المتقدمين وكان ضعيفا لحاله
انه كان بالليل سهر المطالعة والتصنيف ويستضي
بفندل الحارثي بن كزامة حتى اشترى وكثرت بلائمه
وصاروا حذر زمانه واجتمع بسيف الدولة بن حمدان
فاكرمه اكراما عظيما وعظمت منزلته عنده وكان له
مونس وقيل انه لم يقبل من سيف الدولة كل يوم الا

اربعه د راتم بينفقا على اصحابه وهو من فاراب تركستان
وهو الملقب بالمعلم الثاني ولم يكن افضل منه من حكماء
الاسلام وصل الحكماء اربعة اشان قبل الاسلام وبما
ارسطو والاسكندر واشان في الاسلام وبما ابو بصري
وابو علي وكان سن وفاته وولادة ابي علي ثلثون سنة
وكان ابو علي بلندا الصامعه وفي كتاب احادي الحكماء
ان النبي عباد بعث الى ان نصر هدايا وصلاح واستخضرو
واشاق لي ارتباطه وابو نصر سفف وسبض ولا يقبل
منه شئ حتى ضرب الدهر ضربانه ووصل ابو نصر الى الري
وعليه بقاء وسع وقلسوق بلقا وكان انظر قصير عاهته
بعض التراك وكان الصاحب يقول من ارشدني لي
ان نصر او دعاه الى اعطينه ما لا اغناه فانه ابو نصر
الفرصة حتى دخل مجلس الصاحب متكررا وكان المجلس
عاصا بالدامي والظرفاء وارباب اللهو فاضافوا الحرم
الي العواب ورموا الله اسم العباب واسم بابا نصر

كل من كان في المجلس وهو محتمل الاذي حتى اطران انهم
بجاسته واناسم الشواب ذكر ودارت الكؤوس ومالت
الرؤوس وحمل ابو نصر مزهرا واستخرج لحنابع وزن نؤم
المستمعين وصار كل واحد منهم كالذي يمس عليه من الموت
وقبل كانت معه آله فداعها لهذا الشان وكتب على
البوط قد حضر ابو نصر الفارابي واسموا به فتموكم وغا
ثم حرج ابو نصر من الري متكررا متوجها تلقاء بعدد فلما
افاق الصاحب ونرماؤه فحببوا من حديثه صناعة
الموسيقى وتأسفوا على فوات منادمتهم ثم قال الصاحب
ادبروا الكؤوس على اسمه لعل الرمان برده علينا فلما حمل
المطرب العود قال اتما الصاحب فدكت ذلك الرجل
سأ على مزهري فلما نظر الله الصاحب وعرف انه ابو نصر
شوق جيبه واستغاث وجهر اعوانه في طلبه وكان كالفار
العزى فلم يجد منه اثر ولم يسمع منه خبر وبقيت
عمر متأسفا على فوات منادمتهم والعقله عن معرفته

واين من المشاق عنقاء مغرب وقل ان ابانصر كان
يرتحل من دمشق الى عسملان فاستقبله اللصوص فقال
لهم ابونصر خذوا ما في من الدواب والاسلحة والشاب
وخلوا سبيلي فابوا ذلك وهو اقله فلما صار مضطرا
برجل وحارب قريع من معه ووقعت هذه المصيبة
في اشد امراء الشام مواقع فطلبوا اللصوص ودفنوا ابانصر
وصلبوه على قبره **وقال** ابونصر العار الى سعي ابن اراد
الشروع في الحكم ان يكون شابا صحيح المراج مثاقبا بآداب
الاختيار فدخل القرآن واللغة وعلوم الشرع اولا ويكون
عنفا صديقا معرضا عن الشنوق والفجور والغدر والخيانة
والكر والحيلة ويكون فارغا البال عن مصالح معاشه
متلا على اداء الوضائف الرعية غير متخل بركن دار كان
السريعه ولا يادب من اديها معظما للعلم والعلم اولا
لئلا يقدرا الا للعلم واهله ولا يتخذ علمه لاجل الخرفه
ومن كان خلاف ذلك فهو حكم زور ولا تعدر الحكمة **وقال**

من لا يهذب علمه اخلاقه في الدنيا لا تشبع نفسه في
الآخرة **وقال** امام السعاده مكادم الاخلاق كما ان
تمام الشجر بالثمره **وقال** من دفع نفسه فوق قدرها
صارت نفسه محبوه عن نيل كمالها ولا استعاضه
حكيه منها قوله . لما رأيت الزمان نكسا وليس في العجه
انتفاع . كل رئيس به ملال . وكل رأس به صراع .
لزم بيتي وصنت عرضا . به عن الذلة افتناع .
اشرب مما انتنت راحا . لها على راحتي شفاع .
لي من قواديرها ندامي . ومن قرا قيرها سماع .
واحتني من حديث نوم . فذاق قيرت منهم البعاع **ولله**
ايضا اخي خل حردى باطل . وكن للحقايق حيز .
فا الدار دار خلود لنا . ولا المرء في الارض المعجز .
وهل نحن الاخطوط وقعن . على كره وقع متوفرن .
ينافس هذا لهذا عيلا . اقل من الخلم الموجز .
محط السموات اولى بنا . ملكم ذو السراحم المركز .

وله وما يلوم جسمى عن ليلكم الا وقلبي اليكم سبي
وكيف يقع مشتاق تحركه اليكم الباعثان الثوب
فان تحضت فيما لي غيركم طر وكيف ذاك وما لي بكم بد
وكم تفرص في الاقوام قبلكم يستاذنون على قلبي فاصلا
ابوسليمان محمد بن مسعود السقي يعرف بالمهدي والي
من دمر بن الرخاف والواحد المهرجوري والعوفي وولد
بن رفاعه فتم حكما واجتمعوا وصنفوا رسائل اخوان
الصفاء والفاظ هذا الكتاب للمهدي **ابوعبدالله**
الناثلي كان حكما عالما متخلقا باحلاق جملة وزعم
الرئيس ابن سنان والذ ارتبطه واستفدت
منه فوائد المنطق وانتهت اليه غوامض نتج الناثلي
منها فلما انتهت في تعلم آريا صنتات الى المعطيات
والخروطات قال في استخراج هذه الاشكال من دانه
ثم اعرضها على وكان يستفد سبب هذه الوساطة
منه وله رسالة لطيفة في الوجود وشره اسمه ومن

وهي رسالة
ابن سنان

الرسالة دالة على انه كان مبينا في الاهليات جدا وله
رسالة في علم الاسير ولا يذكر الرئيس في مصنفاته
الا في كتاب المقضيات حكمة فاك عليك بالبحث عن
جوهر النفس الشريف ولا تذخر ما خاف عليه والعاف
لا اختار عرفان الحق على الحق **بجى النخوى** الديلمي
وهو عبد النخوى لا سكندر اى الملقب بالطريق كان من
القدماء نصرانيا فيلسوفا ووالد ابو علي في حقه هو
المحق على المصارى لانه صنف كتابا رد فيه على افلا
وارسطو حين تمت المصارى بقتله واكثر اوردته لعمري
في الهامش من ذلك اكتب وقيل له بحب القبح لكن في
طلب العلوم ومحرمات الاشياء وله تصانيف كثيرة
ومنه اخذ الطب خالد بن يزيد بن معاوية وقيل بجى
النخوى سكندر اى وكان في ايام معاوية وعثمان اشغل
بكتبه الاوائل والبحر فيها من الفلسفة والطب وقد طبعا
وخدمها ومنه اخذ خالد بن يزيد بن معاوية العلل الذي

كان يدعنه من مغالطة هذا الشأن وكان نصرنا
مقم عليه شرح كتاب ارسطو فهو ابه فافهم مخالفته
في الاصول وتقاضى منهم بعمل كتابه الذي نقض به
مذاهب الحليم وفي الكتاب الذي رد فيه على ابولس
ووصل اليه منهم من العطاء على هذين الكتابين بضع عسره
الف دينار لا يستبدع ذلك فقد اعطى يحيى بن خالد البرقي
انما على نقله كله ودمه الى سرحدك وعطاه الحفاه
لمل هذا الله **يعقوب بن اسحق الكندي** كان من سادات
خاصة عمارة العلم وله تصانيف كثيرة وقد جمع بعض
تصانيفه من الشرع والمقولات وقيل كان يهوديا
ثم اسلم وقيل كان نصرانيا وكناه في المناظر في عالم الجن
وقد ارسطه المعظم وكان اسناده ولد احمد بن المعظم
قال لو انفسد احد احسن اعطاه كان مذموما واسرف
الاعضاء الدماغ ومنه الحس والحركة وسائر الافعال
الشرعية ومستعملوا السكر يدخلون الفساد على ادماغهم

ومتى توالى السكر على بدن مرض دماغه واشتد ضعفه
وبعد عن القوة المدركة للافعال الارادية والفساد فيه
وقال من ملك نفسه ملك المملكة العظمى واستغنى
عن المون ومن كان لذلك ارتفع عنه الذم وحمد كل
واحد وطاب عيشه وله استعاض منها

اناف الذبالي على الارؤس . فمحق جفونك او نكس .
وصايل سوادك واقبض يدك . وفي قعر بيتك فاستجس .
وعند مليك فابع العلوة . وبالوحدة اليوم فاستأثر .
فان الغنى قلوب الرجال . وان التعز في الانتز .
وقال ان الطر في كتب الحكمة اعماد القوس الباطم

وقال ان اولاد من قاس الشهوة التي للانسان الجور
والقوم الغضبية بالكلب والفق العقليته بالملك
قال من غلب عليه الشهوة هو خيري ومن غلب عليه
الغضب هو كلب ومن غلب عليه العقل فهو ملك
واذا كان ملكا كان قرب النسبه من الله تعالى

التي يوصف بها الناري وتضاف اليه هي الخلة والقدر
والعدل والخير والجل والكرم والاحسان والفضل والانعام
وقال والانسان لا يكون ذا فضل الا بان يكون هن
الفضائل فيه وله وعلى فيه وحاصله لديه وعالته
عليه فمدان من هن الخلة ان عواقب الناس لاهن
المصوبه من الكون والفساد والمسحبه الى هناك
اي على طريق الرد والنعار وقال ولهذا الشئ قال
بعض العارفين بالسائح الا نفس بالله نفس بالكه وبني
الناجيه ونفس سالكه وبني الراجعه ونفس هالكه وبني
النبي لاهاله لها فذكر ثم قال فاما افلاطن فانه
قال ان ممكن الا نفس العقلية اذا جردت كما قالت
الفلاسفة القدماء حلف العقل في عالم الربوبه
حب نور الناري وليس كل نفس يفارق البدن بصر
من ساعته الى ذلك المحل لان في النفس ما يعارق
البدن وفيها دسوس اشياء حده منها ما يصير

182 الى ملك عطارده فمعهم فيه من فاذا تمذبت ونفست
ارتقت الى عالم العقل وحارب الطل فصار اجل
محل لا يخفى عليها خافه وواصلت نور الناري بعاليه
وصارت بعكزه الاساء فليلها وكثرها كعلم الانسان
ما صعه الواحد وصارت الاشياء كلها لها مكشوفه
وبادزه فخذ نفوس الباري لها من سياسة العالم
اشياء ملتذها وسعها والتدسر لها **ابوزبير**
الحنفي كان من حكام الاسلام وفصاحته وبلغا فيه وله
تصانيف كثيره في كل فن كتاب الامد لا فقه وكتاب
الاباده عن علل الديابه **وقال** له بد من الموت
ولا يخف منه وان كنت تخاف ما بعد الموت فاصح
شأنك قبل موتك وخف سيئاتك لا موتك **وقال**
الشريعه الفيلسوفه الكبرى ولا يكون الرجل متفلسفا
حتى يكون متعبدا مواظبا على اداء اوامر الشرع وقال
الدواء الاكبر هو العلم **ابو الفرج** ابن الطب الجليل

كان ابو علي نذمه وبجنى نضائه ونقول في المباحث
من حق نضائه ان رد على بابه واهل ذلك لحاسد
يكون من اهل العصر و ابو الفرج كان حكما نغدا دينا
وكان حكما مليا هابيا داخل بيت الحكمة من ابوابه
ونضائه كثر وله تصنيف لطف في كمية الاعمار
وكان عالما بالرومية واليونانية و ابو علي معروف
بقدمه في الطب وعرض على بعض رساله في الطب
وكان يقول فلان عريض فعضه سقيم وعضه
مستقيم هو من المستطرفين لا من اصحاب الصناعة
وله كتاب في علل الاشياء يدل على انه كان حكما ونسبه
وس في علي بن نون يعيد و ابو علي كان موديا ممكنا
في بعض الكتب ان ابا علي دخل على علي بن مسنويه والناس
حوله فرمى ابو علي الله حون وقال بين مساحه هذه الجوزة
بالشعرات فرمى ابن مسكويه الله اخرا في الاخلاق وقال له
اما انت فاصح اخلاقك ولا حتى اسخرج مساحه الجوزة

ولس الذم والنحن من دأب الحكماء المبرزين بل دور
الحق ومن ورد الحق استغنى عن تحيين اهل الباطل
صاننا الله عن الرذائل واسبع علينا نعم الفضائل
وودعت اورخان مسائل لي الى علي واحاب عنها
ابو علي واعرض على ذلك لاجوبه اورخان وبجنى
وبجنى كلامه وخاطبه مما لا يحاط به في العوام فضلا
عن الحكماء فلما بناه مل ابو الفرج الاجوبه فالا سوله قال
من حل الناس بحلول باب عن اورخان وكان ابو الفرج
يقول انا من اولاد فولوس وكان فولوس ابن اخت
حاييوس ولما دعت الله المسيح كان حاييوس
شخصا عاخر اذ دعت الى عسى عليه السلام ابن اخيه فولوس
واعذر الله وقال انا محبوس بالهرم وكتب الى المسيح
كتبا وكان المسيح يقرأ وكتب ومضمون الكتاب طس
النفوس وبنى الله ربنا على المرض عن خدمة الطبيب
لسب عوارض جسمانه وودعت ذلك بعض فولوس

للعلاج نفسه بالاداب النبوة والسلام فلما وصل قولون
الى السج اكرمته وصار من الحواريين وكتب المسيح عليه
السلم اليه بيان من انصف من علمه الصبيح لاحتاج الى الطبيب
الا في حفظ صحته والمسافة لا تحب النفوس السلام ودعت
النصارى ان قولوس صار بعد شمعون الصفا نبيا **د**
ابو القاسم الكرماني كان حكما عالما جرت بينه وبين
ابي علي مناقرة ادت الى مشاجرة بينهما سوء الادب ونسبة
ابو علي الى قلّة العناية بصناعة المنطق ونسبة الكرماني
الى المغالطة وكتب هذه المناظرة ابو علي الى الوزير لايس
الاسعد الحمداني الذي صنف لاجله الاصححة ومن
كلامه الطبيب خادم القدر رجع المريض او هلك **وقال**
لوما لا ياتي علي لا تفر ما عندك بتعجين ما عند غيرك
فان الحق ابلج والاضاف لم ينعم **ابو حامد بن سحاق**
الاسمراني الحكيم المتقي والفيلسوف المبرر له قصائد
في الرياضات والمعولات وكلامه في قصائده

مع لاعماله ولا شوبه ضعف ومن كلامه العلم بالله
يكون باللفظ اليسير فاما اللفظ الكثير دليل على عدم
العلم به **وقال** المظالم الذي لا يظلم مستجاب الدعوى
وقال لا سالك في افراط الهشاشة والبشاشة فان
ذلك من السخف كما ان قلّة الكلام من اكبر **ابو الوفاء**
البوزجاني ملح المحل الاعلى في الرياضات والحساب
وكان حمدا لا ترقى الجيب فانما عند **بطلون بن**
ابو علي بن الهيثم كان عالما بالرياضات والمعولات
وصار بعد اكثر من ان يحصى وله في الاخلاق رسالة
لطيفة ما سبقه بها احد وصنف كتابا من فيه لجله
في اجزاء نزل مصر عند نقصانه في المزارع وحمل الكتاب
وقصد قاسم مصر ونزل في خان فلما التقى عصاه
فل له ان صاحب مصر الملقب بالحاكم على الباب يطلبك
مخرج ومعه كتابه وكان ابو علي قصيرا القامة وكان على
ما بالخان دكان وصعد ابو علي على الدكان ودفع الكتاب

الى الخلفه وصاحب مصور كبحار امضى يامع الآت
مفضضه فلما نظر صاحب مصور في الكتاب قال له
اخطايت فان مؤنه هذه الحيلة اكثر من منافع الزرع
وامر هدم الدكان ومضى خاف ابو على على نفسه وبنا
حين جن الليل واقام بالشام عنده امير من امراء الشام
فادرس عليه ذلك الامير واحرى عليه اموالا كثيرة فقال له
ابو على لكفى قوت يوم بيوم ولكفى جارية وخادم
فما زاد على قوت يومى ان امسكته كنت حازيك وان
انفقته كنت وكيلك واذا اشتغلت مهدى الامر من
من الذى تشتعل بامرى وعلى فاقبل بعد ذلك الوقت
يوم ولما ساموسطا وصل ان الحاكم لميل له كان الى الكهنة
سمع تفضله الى على وكان سكن الشام فكان نشاق
الله وبلغه ايضا انه قال لو كنت بمصر لعلت النيل
عملا سمع به اذ انقص فاشترى اشتاقه الله فانفذ له سل
سنا من البر وساله المصرا ليد فصار فلما قرب من القاهرة

185
خرج الحاكم الى لقائه واكرمه واتزله وبه ثم طلب
منه ما كان يقول في معنى النيل فخرج ومعه جماعة من
المعاونين يدور ديار مصر وحول النيل ورأى آثارا كثيرة
من العمارات الهائلة والهندسة المتقدمة ورأى الموضع
الذى في الصعد الهائل في النيل وتحقق ان الذى بصورة
كان فاسدا لا يمكنه خروجه الى الفعل وانه ليس اقدر
على ذلك من الاوائل ولو كان ممكنا لتغلق فخل من ذلك
واعتذر الى الحاكم في ذلك فعذر وولاه بعض الدواوين
ثم تحقق كون الحاكم سفاكا للداء باضعفا لاسباب وفحا
منه واطهر الحيون فعد في بيته وادخل ماله تحت الحجر
ولم يزل كذلك حتى مات الحاكم واطهر العقل والعول قريبا
من الجامع الى ان توفى رحمه الله وقد قصد من امرامنا
امر بقال له سرجان متعلما فقال له اريد منك كل شهر
ما به دينار اجمع فذل له ذلك واقام عنده ثلاث سن
فلما علم الامر على الانصراف قال له ابو على خذ اموالك

بأسرها فلا حاجة الى اليها وانت أحوج اليها مني عند
 عودك الي مقبر ملوك وان قد خزنك هذه الاجن
 فلما علمت انه لا خطر ولا موقع للمال عندك في طلب العلم
 بدلت محمودي في علمي وارشادي واعلم انه لا ايجع ولا
 رشح ولا هديه في اقامة الخمر ثم وقعه والضرر وكان
 ابو علي متعبا ورعا زاهدا معظما لاوامر الشريعة وقال في بعض
 رسائله تخيلنا اوضاعا ملائمة للحركات السماوية والارضية
 اوضاعا اخرى ملائمة ايضا لتلك الحركات لما كان منه
 مانع لانه لم يتم البرهان على انه لا يمكن ان يكون سوي ذلك
 الاوضاع اوضاع اخر مناسبة لهذه الحركات وطول
 وهي اخر تصانفها وعرض له اسهال دموي وكان كلما
 تناول سائما من القاضيات فاء فابيس من نفسه ثم
 قال ضاعت الهندسة وبطلت المعالجة وعلوم الطب
 ولم يبق الا تسليم النفس لخالقها وبارها ثم توجه
 الى القبله بعدما قاسى اسهال اسبوعا ووال الله المرح

والمصر دبت عليك لوكلت واليك انيب وما في حمار
 ومن كلامه الاسان مجبول على ان تساعد من دامت
 ويدن من ساعد عنه موعظه الحكماء وان قلت منفعة
 عظمه واعلم ان ابن الهيثم والكندي والوازي لهم
 المصنفات الكثر متفنه ولابن الهيثم رساله لطيفة
 تن فيها ان جمع الامور الدنيا وته والدينه في نتائج
 العلوم الفلسفيه **ابوسهل** الكوفي كان في اسد ايام
 بلغت الاسواق بالقوارير فادركته عناده الله فبرز
 في علم الحيل والامعال ولا ذكر المختركة وصار مشارا
 اليه وتعلم الادب على كبر سنه وصنف الكتب واختلف
 اليه للاستعاذه وكان جميل الهند ومن كلامه ان عند
 الملك معذر فقابلته لوجه طلق الا ان يكون من قطعة
 غنم **ابن الاعلم** هو بغدادى المشاء والمولد وكان
 شرقيا من اولاد حعفر الطيار وبه في وصف الزنج
 المنسوب اليه وانفق المهندسون على ان تقوم المرح من

زنجبه اصح وافرن الى الحمق ولكنه القى زنجبه يوما
 بالماء فلم يوحده منه الا شحنة سقمه وكان عالما
 بالهندسه واحرامها عارفا بالقانون الفناء غورى من
 الموسيقى ومما نقل عنه وان كانت اخلاقه اخلاق
 المجانين قوله كن امام مع الملوك مكرما وامام مع الزهاد
 متبتلا وهذا كلام رصين حوله من الحكمة حصين
ابو الفرج على بن الحسين بن هندو وكان ادبيا قالا
 حكما من بلامدة الى الحزن سوار وله مصنفات كثير
 وذكر في كتاب المفتاح ان مكلما في جوارنا صنف كتابا
 في ابطال علم الطب وحث بلامدته على درسه فوضع
 صداع فبعث سره الى الخز فعال ابو الخز لرسوله قل له
 صنع تصنيفك في ابطال علم الطب نحت وسادتك فانه
 فانه لا حاجة لك الى الطبيب والطب فما عالج احد
 من الاطباء حتى اعترف بطلان كلامه ومرتق نصيه
 وتاب ثم عالجناه وشفاه الله تعالى والى ابو العرج قلت

له يوما قال صلى الله عليه وسلم علم الابدان وعلم الدنيا
 فقدم علم الابدان لان العبادات اما تقدر ممن صح
 جسمه وثبت عقله قال الله تعالى ولا على المريض حرج
 وقاله وان كم مرضى وقال من كان منكم مريضا ومعا
 معروفه وجمعه واحد من الاطباء وصنف منه كتابا فاستغفر
 المكلم وقال كان واحد من المكلمين في حوارنا عرض له
 خفاق فعدته فعال في ما شفعني من طريق الطب فقلت
 ماء الشعر الفاخر مع ماء الرمانين ورب النوت وخل
 الحود وماء الهند باع فلوس الخيار شنبو وفصد القيق
 وعمر ذلك فقال وما يضرني قلت ما فنه حراق قال
 كيف يكون العسل المصفى والعصير المقره فقلت
 لعوز بالله فنه هلاكك فعال للامدته انا اخالف
 راي الاطباء عقيدته ونزهبا ولا عجزا ان خالفهم
 وتطعت طبيا فبعت من عندنا اول ذلك ومات قبل
 غروب الشمس وكتاب المصالح نافع جدا وكان من كتاب

السنة بالرى ومن كلامه كن قوتا عند الجدة ضعفا عند
الجزل وانما المروءة محل نفسه وله اشعار حسنة
قال في الحث على الحركة والسعى **خَيْلِي لَيْسَ الْوَأْيُ مَاتَرَيَانِ**
فَشَا نَحْمَا اِنِّي ذَهَبْتُ لِسَانِي خيلى لولا ان في السعي فنة
لما كان يوما يذأب القرآن **وله** في النهي عن اغتال
العيال والامر بالوحدة **مَالِ الْعَيْلِ وَلِلْعَالِي اِنَّمَا يَسْمُو**
الوحد العاد **والسمن بحباب السماء فدين** **وابوبنا**
النفس فيها راكد **وله** استغل عنهم يوما بغرهم
وخادع النفس ان النفس تخدع قد ضاع قلبى على مقدار جهنم
فما حبت سوامم فيه متسع **ابو سهل المسيحي**
كان حكما استوي عليه الطب نصا نفعه في الطب
كثير مفيد ودار تطد خوارم شاه مامون بن محمد
ومولده سهل بخرجان ونشاء وتعلم ببغداد وصف
لحانة خوارم شاه كتابا لطفا في السمر وكان نصرا في
الله لا يحضر بيع النصارى وسعيد في منزله وكان

يقول كفا عدل عن حلم المسيح والنازلة في كنية
القمامة في المسجد الاقصى وقصته تلك النار ان اللبنة
التي رفع فيها المسيح الى السماء ليله النصف من نيسان
وفي من اللبنة كل سنة ينزل نار من الانير حث راها
الناس وتعل قناديل القيامة من غمران يكون كقوله
فرجة في سقف ذلك البيت بل يعوص النار في سقف
البيت من غمران تحرق الخشب ثم توفد السبح والمشاعل
فاذ اطلع الفجر انطفأت وقد صف محي عدى كتابا بين
الامر الطبعي في ذلك **ابوزكريا يحيى عدي** كان حكما
كاملا من افضل بلاد من الى نصر وله تصانيف كثيرة
وشرح كتاب ارسطو ولخص مضنفات في نصري **قال**
سفيان لصعوا اللقط الذي حرد نحو الاشياء كرهول
الى مي كثر بالاشياء والنفوت عند الاستعمال فواحد
الحمايى والنفوت فان هذا النظر اذا صفا وتم
كفى مؤنه عظمه وكان امر عريزا **من** **بار** بن المهران

تلميذا على كان محوسى الملة غيرة هرج في كلام العرب وكان
من بلاد اذربيجان والمباحث التي لا بد على ائمة كبايل
بهمس ياد وكان بحث عن عوامض المشكالات ومن كلامه
العقل انسخ في الغربة وقال الذنات العقله شفاء
لا يعقبها داء وصحة لا يلبسها سقم من تعلم العلوم
العقلية ولم يتخلق باحلاق اربابها كان جاهلا
بحقائق العلوم كل حكم طلب زياده على حاجته من الملك
فليس له علم الحكمة وليس له ذوقها واعلم انه لا بد
من المقدور ومات بعد موت ابي ثلثين سنة **ابو**
منصور الحسين بن طاهر بن زبله اصفهاني الاصل
والمولد من خواص تلامذة ابي علي ومن بطائه قيل
كان محوسى الملة ولم يحقق ذلك وكان عالما بالرياضة
ماهر في صناعه الموسيقى وله اختصار طبع في
الشفاء وشرح رساله حن بن يقطين وكان قصير العمر
مات في سنة اربعين واربعمائة بعد موت ابي ثلثين

189 وعشرين سنة ومن كلامه لا تتفكر في الاقوال المستقبلة
فانك لا تدري ما تأتلك منها وما لا تأتلك **ابو عبيد**
عبد الواحد الخوارجي في الفقه كان من خواص ابي علي
وند مائه وخدمه وهو الذي اعان ابا علي على جمع
كتاب الشفاء وفسر مشكلاته وفسر مشكلات القانون
وشرح رساله حن بن يقطين ولم يوجد في تلامذة ابي علي
اقل بضاعة منه ومن كان في مجلس ابي علي شبه مرقد
لا شبه تلميذ مستفيد ومن كلامه معرفة الانسان
عجز عن كمال معرفة الله تعالى غايه علم الانسان وتلك
معرفة برهانه **ابو عبد الله** المعصومي كان افضل
تلامذة ابي علي وصنف له رساله في العشق ولما عرض
ابو ربحان على اسوله ابي علي واسأله الادب امتع ابو علي
عن مناظرته فاحاب المعصومي عن اعراضات ابي ربحان
ويقال لو اخبرت يا ابا ربحان لمخاطبة الحكم لفاظا غير
تلك الالفاظ لكان اليق بالعقل والعلم وصنف المعصومي

كتابا في المفارقات واعداد العقول والافلاك وترتيب
المبدعات وكانت في الحزانة الطامه بنيسابور منها
نسخة فاحدها حال الملك من نظام الملك ولادرى
اطارت بها العتقاء ام ادرتها الفنا وكان هذا
الكتاب معشوق كافة الحكماء وكان ابو علي يقول هو منى
ممره ارسطو من افلاطن ومن شعره حديث دوى تبا
اهوى واشتهى كما اشتى الماء المبرج ساربه . وافرح
ان القائم في دهم . كما يفرح المرء الذي آب غايبه .
ابو الحسن الانباري كان حكما والعال عليه الهدى
وكان عمر الحامى يستفد منه وهو يقر له المحطى فقال
بعض الفقهاء يوما للانبارى ما تدرس فقال افتر
آية من كتاب الله تعالى فعال الفقه وما لك الا به
فعال الاسارى فوله تعا اولم يروا الى السماء فوقهم
كف بيناها فانا افتر كيفته بناها **اسماعيل**
الهروي كان حكما ادبيا فاضلا له اشعار ونصائف

١٩٠ في الحكمة وكان يدرس كتابي نصر ولاخوض في نصائف
٢١ على وله بلامن حكماء فضلاء ثاني دكرهم ونشاجر
نوما مع خطب هراه فعال له انا ادعو عليك من الخطير
فعال له تيقنت ان لا استجآه لدعوتك لانك تقول
كل حجة اصلح الله الامر والله لا يصلحه **ميمون بن**
الحنف الواسطي كان طبيا فاضلا حلما وسمعت انه كان
يحفظ المنطق والطبيعات والالهات من
الشفاء وقل ما خالط ارباب الجاه والمال وكان عامل
هراه ظهيرا الملك البهمنى ثنا والله وكان سر عليه
فاذا مرض الظاهر واحد من اولاده انزل الاثراك
في دان حى ازخوق وصيره مضطرا الى دفع الحال
الى العامل فعند ذاك برسطه ظهرا لدن حى يعالج امره
وبجاسه من وصل كان واسطي الاصل حورى المولد
مقيما بهراه **ابو الفتح** كوسك كان حكما صاحب
خاطر قوى وكانت كنهته خزانه السلطان سنجر

وكان السلطان مشغولاً بكتبه بسبب حزن الاعتقال
فنه وكان عارفاً بأجزاء علوم الحكمة وحكى أنه كان
مناحيه بهيق علوى محكم وكان أصله من نيسابور
وكان يحفظ طواهر علم الغلام بحسب ودخل يوماً على
الحكيم أنه الفقه والحكيم تخيل أنه من حذاق بهيق فضلاً
فاستطقه أنوافقه فقرأ من طريق الطائفة فصلا من
الغلام وأعادته ثلاث مرات كما نكروا المسألة المدركين
فعلم الحكيم قلة بعضاً ومثقة فقال له يا سيد بم عرفتك
إنسان فقال لم أفر هذا في ثناء فضحك الحاضر وت
وخرج السيد وقال هذا الحكيم بينا الذي عن غوامض المخوضات
وبقول ما عرفت أنك إنسان وأنا متكلم لا أعلم بالهوى
فقال له بعض الناس لا بالمسوطات يا سيد **أبو سائل**
النيسابوري الغالب عليه علم الطب وشرح مسائل
خبرين في مجلدات عارفاً بأجزاء علوم المعقولات
أبو الحسن من الفضل الراغب كان من حكماء بلاد سلام

عليه السلام أبو الحسن الراغب

١٩١ وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تضائيفه وله تصانيف
كثيرة منها غرر التريل ودرر الناء ول كان حظه من المعقولات
أكثر **أبو الهاسم** عمداً من ابن صادق مالك الحكمة وأجرها
مرتبه عظمه خصوصاً في الطب وكان حسن التمايل ساجدي
الأصل واليلاذ وهو الملقب بمقراط الثاني ومثل
استعمل في آخر عمره إلى بعض مترهات ساجدي وقدره ولزم
مكانه واختار الأثر وأدخل بعض الناس عليه وسن
بده اطاق من الفواكه فقال له أنه لا فرق من هن
الاطباق والفواكه عندي فإن الفواكه بصري تنف
منها مال الحمة وطبها للهواء ولا أشهى سأل هذا الفواكه
وأرحت نفسي منها ودفع مضارها فإن المضاره دوماً
تنتهي إلى حد لا يدفع وكان حسن المعيشة فاصاب
عميد خراسان محمد بن منصور فوليح اعياداً وكل طلب
فبعث الله مرؤوده وغلماؤه وكلفه المصير إليه والش
في أول درجته من السرطان وسن القريه وسن ساجدي

اثنى عشر فرسخا فاذا هلك وسرعة الحركة وجراح ذلك المركب
 والعطش فعالم من معه من يلامذته جاعا بعد خراسان
 وهككت انا وكان كما قال ثم عالج به فضع ومرض ابو القاسم
 وسقطت قوته وقد نيف على الثمانين وقضى بحبه وقبل
 ان السلطان نعم الله خواصه ودعاه الى خدمته فقال
 النوع ما عندنا لا يصلح لخدمته السلطان ومن اكره على
 لخدمته لا سفع لخدمته كالنازي الذي كرم على الصيد
 ونعت الله سلطان غربه ابراهيم ما لا عظما مع المحقق والمركب
 ودعاه الى حضرة لطائف فقال السلطان طمسي لعل
 فاتفق على ما له لا تنفق عليه على وهذا بيع وشري
 والعلم لا شري ولا بيع وما في حاجة الى قبول ذلك
 الاموال وافاضه علي على اهل بلدي اوبى فاننا ادعوا السلطان
 بالخروج ونسي من رفق المسه ومن كلامه الطبيب
 الحقني من عالج بالفضائل نفسه وراى مضرة بين
 الرذائل ثم مخط بعد ذلك الى معالجة الاجسام من لا يخط

قسطنطين على القلم و الزم من كتب
 العلم
 السور ثلاثة اكل الشراء المضمرة
 الدين القاسد والمركب المقتنى
 محمد بن محمد بن الرادى
 بالهامة

من معالجه النفس الى معالجه الجسد فلو اسفل السافلين
 وقيل انه ادرك ابا على بن سينا واستفاد منه **المختص**
 ابو الحسن علي بن النوى وكان من حكماء الزيد وله الزيد الفاجر
 وكان حكما مهندسا ذا اخلاق رضية وقرب عمر من ابيه
 سنة وفواه سليمة الا ان الضعف منع عن المشي في سواق
 فلم يبينه وقبل كان من يلامن كوشيار والى معشر وفده
 نظرا لانه كان من المعززين ومن فلامه بالهامة العلانية
 الصادق قد سأل المرو مطلوبه لاما لكد وكان يقول للامه
 كونوا اصحاب صنائع ولا تكونوا دواعين فان الدواعي
 لا تسب **عصدا الدين** ملك ودكان ملكا عالما عادلا
 وله كتاب سماه سمح التوحيد وكان يذب عن رأي ابيه
 المركبات ويهرق له في مسئلة العالمه وكان محققا
 ناخلا والحكام وقال يوما للحامي ما يقول في اعراضنا
 الى المركبات على ان على وقال الحامي انه لم نفهم كلامه في
 ولست له رتبة الادراك للامه فكيف يكون له رتبة

الاعراض فقال له الملك علاء الدولة المستحل ان يكون
حدس اقوى من حدس ابي علي ام ممكن فقال الحامي ليس من
المستحل فقال له الملك ساوان عبدك انت تقول لست
له رتبة الا وراك والاعراض وعلا في الدواقي يقول له
رتبه الادراك ولا عراض والزباده مكلم ما يريد فلا مل
على كلام ملوك ولا مل في سفاهة غلامى اقدر عليها من
مستوس الحامي فقال له الملك الحكم بحق كلام غير بالمرح
والجدى بالسفه بالوقعة والبهتان فاطلب اعلى الدرجتين
ولا تنفع باخس الرذيلتين فعام الحياى بلحا بالسكر من
فلامد في مبهمة التوحيد من لا يكمل في صناعة التى يلقى
به فليس له ان يطلب صناعه اخرى فمن رضى بالنافى
والنقصان صار مجبوا عن نيل المثال في جميع الاحوال **عمر**
الحامى سساوردى لانا والبيلا د وكان تلوان على اجراء
علوم الحكمة الا انه كان سقى الخلق شتى العطن وقد نامل
كنا ما صنفان سبع موات وحفظه وعاد الى نيسا نور

فامله فعوبل بنسخه الاصل فلم يوحد منهما كثر بفات
وله ضنه بالنصنف والقلم وله مختصر والطبع
ورسالة في الوجود ورسالة في الكون والكلف وكان
عالما بالفقه واللغة والنوارح ودخل الحامى على الورى
عند البرزاق وكان عند امام القراء ابو الحسن الغزالى وكانا
سكلمان في احلاف القراء انه فعاد الوزير على الحسقطا
فسال عنها الحامى فذكر احلاف القراء وعلل كل واحد منها
وذكر السواد وعللها وفصل وجهها واحدا فعاد الغزالى
لكرائه في العلماء مثلك فاني ما طننت ان احدا يحفظ ذلك
من القراء فضلا عن واحد من الحكماء واما اجراء الحكمة
من الرياضات والمقولات فكان ان احدهما دخل
حجة الاسلام الغزالى عليه نوما وساله عن نقص جزء
من احراء الفلك العظيمة دون غيرها مع كونه متساه
الاجراء وطول الحياى الكلام وابتداء من الحركة من موله
لنا وضم بالخوض في محل المراء وكان من دأبه ذلك الخ

المطاع حتى اذن الظهر فقال العزالي جاء الحق وزهق
الباطل و قام ودخل على السلطان سخر وهو صبي وقد
اصابه جذري فلما خرج ساله الوزير كيف رايته وباتي
سئ على لجنته فقال عمر عمر الصبي مخوف فرجع خادم جسيلا
الى السلطان فلما برأ السلطان بغضه وكان لا يحبته
وكان ملكشاه ينزله منزلة الندماء ولحقا فان شمل الملوك
ببخارا يعظمه غانة التعظيم وجلسه معه على سرير وحكي
انه كان يتخلل لخلال من دمب وكان يتاءمل الالهيات
من الشفاء فلما وصل اليه الفصل الواحد والكسر وضع الخلال من
الورقتين وقام وصلى واوصى ولم ياكل ولم يشرب فلما
صلى العشاء الاخر سجد وكان يقول في سجوده اللهم تعلم
اني عرفتك على مبلغ امكاني فاغفر لي فان معرفتي اياك ويلي
اليك ومات رحمه الله تعالى **وله اشعار حسنة** بالعبادة
والفارسة منها تدين لي الدنيا بل السبعة العلوي
بل الافق الاعلي اذ جاش خاطري اصوم عن الغشاء

١٩٤
جهرا وخفيه عفا فافطاري بتقديس فاطري
وكم عصبية ضلت عن الحق فاهتدت بطرق المهدي
من مصي المفاطر فان صراطي المستقيم بصاري نصيب على
وادي العما كالفناطر **وقال ايضا** اذا فنت نفسي
ميسور بلغة تحصيلها بالكد كفي وساعدي امنت
نصاريف الحوادث كلها فكن نار مائي موعدي وموعدري
وحسني اخذت الشعرى منارلي وفوق مناط الفرق من مصافدي
الس وقضاء الرحمن حكمة بان بعيد الى نخس جميع المساعد
متى ما دنت دنياك كانت قضية فواجبا من ذا الفرق المبلعد
اذا كان محصول الحيق منية فسيان حالا كل ساع وقاعد
رجبت دهر طويلا في التماس ارج برحى وداوى اذا ما خلت خانا
وكم الفيت وكم اخذت غراخ وكم بدل يا لاخوان احوانا
وقلت للنفس لا عز مطلبها بالله لا تاءلني ما عشت انسانا
ابو المعالي عبد الله بن محمد المسامي المعروف بعون القضاء
كان من بلاد النجاشي وتلامذ احمد العزالي وخلق كلام الصوفى

كلام الحكماء بسبب عداوة كانت بينه وبين الوزير العام
الاسترأبالي **ابو حام** المظفر الاسفهراري كان حكما معظما
للخامى وسنهما مناظرات والمظفر عنده بعدد والغالب
على المظفر علم الهند والاسال وكان رؤفا بالمقدمين
على خلاف طسعه للخامى وله تصانيف كثر في الرياضات
والاثار العلوتة وهو الذي عمل ميزان ارسطدس الذي
تعرف به الغش والعيار وصرف عمر في ذلك مخاضا
السلطان وسوخصى اسمه سعادته الخازن طهور خبا ننده
في الخزانة بسبب هذا المهران فكسره وقت اخواه فلما سمع
المظفر مرض ومات اسفا ومن كلامه نسبة اللذة
الحسية الى اللذة العقلية كنسبة المنعم الى المتعم **ابو الحسن**
اللوثرى كان تلميذا ليهن يار ومنه انتشرت علوم الحكمه
خراسان وكان عالما باحراء علوم الحكمه دقيقها وجليلها
وعنى في شيوخه وكان من ارباب السويات بكون مرو
ولده دون شعر وكان يقول في آخر عمره قاسيت من زياره

195
في علمي ومعرفتي فلا زلاده على ما حصلت وصرت عاجزا
سببا للضعف وعدم البصر واشتقت الى العقبى
كان يقول ذلك غمره حتى ظهر لمن حوله شدة شوه
الى الآخر فانفق انه تناول يوما الرأس المشوى ودعا
بعض بلامذته الى الحمام فكان ذلك سبب مرض موته
وكان بعض بلامذته لعالمه وهو يقول خلني وربي
فان شفا في فله الامر وان امانني فله الخلم فانا لا انا
الا ما اختاره الله وشعره متن **السيد محمد بن الابري**
احمعت فيه الفضائل بأسرها العلميه والعملية وله
تصانيف كثر وكان منصفاً وكان مباركا حسن
المعاجلة وكان مقفما ساحرا مرنطه علاء الدين
واج يبلغ ومثله مصاف كورخان وهو من تلامذه انه
على سنه رحمه الله **القاضي** زين الدين عمر بن سلا
الساوى سرور السريعه والحكمه في نظام وترك قضا بلد
ساوه وآنرا العزلة على الصبه واختار العطلة على الشغل

ووطن بنيسابور وعلّم بها وكان ما كل من كسب بين
وبرى بالسبح وسع كل نسخة من كتاب الشفاء منه دينار
من خطّه وقال اسكل على شكل من المفاكه العاشر من
القدس فمت فرأيت في المنام شيخا فلما انى اقلد الحاد
مسألة عن الشكل فقال في عدد الى شكل كذا من مقالة كذا
فلما انتهت صلت وناه ملت الشكل فاخل معي وله
تصانيف كثيرة احرقت مع بيت كتيبه نساؤه وقال الظهير
البيهقي كنت اختلف اليه فاراد محراما وكجا وقال وكتب
الي في رساله كن من الزمره المشككين عن جلده النسك والفتا
الواضحين عن اكناهم اوزارا الاعقاب النافضين عن
احوالهم غيرة الدهور والاحقاب وهذه علاه قد اطلع
من زكيها وقد خاب من دسيته من لم يخف الله خاف
من كل احد ومن خاف الله لم يخف من احد **سعد**
المنى كان مدرسا بظامته بغداد ومحظوظا في دار الخلافة
وكما حضر دار الخلافة خرج التوقيع الاسمي دفع السن

١٩٦
حضورا سعد المنى وكان من الامن اللوكري وله رسالة
الى ابن مهلان فيها حذر الانواعان عار ومواساتهم
فضله **تاج الدين** عبد الكرم الكاشاني له تصانيف
كثيرة منها كتاب العيون والانهار وقصته موسى الخضر
والمهاج في الامانات وكان يهجن رأى انه على كتاب
المساج والامانات وقال الظهير في هذا الكتاب
فصولا في منزل مرر قوان فعلت له حبان تحت عن كل
فصل واعراض فلم يساعد القول وارفا الرجل وتصانيفه
مزينة على عشرين محلد وهو لا يسلك فيها سبيل الحكماء
وقد رأيت مجلسا مكتوبا عن حوارهم فيه اشارات
الى اصول الحكمة فحجبت منها قال الظهير البيهقي وحدثني
واياه ابو الحسن ابن حمويه في مجلس وحضر ابو منصور
العبادي واحمد الليثي وشهاب الدين الواعظ السعدي
وعبرهم من الافاضل فقلت له حين ذكر اقسام التقوا
هذا المفصل حمويه ام غير حمويه فاذك يقول التقديم

اما بالذات واما بالطبع واما بالمكان واما بالزمان
واما بالشرف واما بالوجود فقال فوق سن القدم
بالذات وبالوجود واخذ يقرر ذلك واما اقول له انت
يجيب عن مطلبك في غير موضع النزاع وتعرض على مطلب
هل المركب وانا اقول لا اسلك ولا اقول ما الفرو بين
ما بالذات والوجود ولكني اقول لم قلت ان امر
الاتصال في حصر القدمات محصورة وهي منفصلة
حقيقته وطال التكرار وانقطع سبب التكرار الظالم وكما
يصنف تفسيرا واما قول الايات على قواعد السرعة والحكمة
فعال له الظاهر هذا عدول عن الصواب والفرار عن
التأويل السلف لما يعين والحكمة بمنزلة عن تفسير
القرآن خصوصا ما كنت تأوله والجمع بين السرعة
والحكمة احسن ما جمعه القرآني فامتلاء غضبا ومات
بشارستانه مسقط رأسه في شهر ربيع الثامن وادعى
وخمن انه كان مهربا من سرب السلطان سخر وجلس

١٩٧ **ابن التلمذ** ابو الحسن الطوسي البغدادي حكيم
الوكر بن عروق انه دخل عليه يوما فلما عرف اني حضرت
بعض علوم الحكمة غير درسه واورد فنه من دوان المطبق
والحكمة ما عرفت انه له ورأى الطب عامه وكان مرسوما
سعدا مرده كل سنة على عشرين الف دينار نفق جميع
ذلك على طلاب العلم **ابن الشبل** البغدادي مواعظ
الحسن بن عبد الله بن يوسف بن شبل مولد ونشأه
بغداد وكان حكما فيلسوفا ومكلما فاضلا واديبا
بارعا وشاعرا محمدا وكانت وفاته ببغداد سنة
اربعمائة وسبعين واربعمائة ومن شعره ما قاله في الحكمة
وهذه القصيدة من جيد شعره وهي تدل على قوة اطلاعه
في العلوم والحكمة والاسرار الالهية وبعضهم ينسبها
الى الرئيس ابن سينا ولست له ولا لغيره **قصيدة**
بمبارك ايها الفلك المدار . اقصد ذا السير واضطرار .
مدارك قل لنيا اي شيء . ففيها منا منك انبهار .

وفك زوى القضاء فهل فضا • سوي هذا القضاء بد نذر
 وعندك رُفَع الأرواح آم • مع الأجساد يُدِيرُهَا أَبْوَارُ
 وموج ذَا الْحِجَةِ أم فَرِيدُ • على لَحْج الدُّرُوع لَهُ أَوَارُ
 وفيك الشمس رافعة سَعَاءُ • بأجْحَةٍ قَوَادِمُهَا قِصَادُ
 وطوق في النجوم من اللبالي • هَلَاكَ أَم يَدٌ فِيهَا سَوَارُ
 وشبب ذَا الحَوَاطِفِ أَم ذَبَالُ • عليها المَرَحُ يَقْدَحُ الْعَفَادُ
 وترصيع نجومك أم حباب • نولف بينه الملح الغِرَارُ
 تتدَرَّقُومَهَا لَيْلًا ونَطْوَى • مَهَارًا مِثْلَ مَا طُوبَى الْإِزَارُ
 فكم بصقًا لها صِدْقُ الْبَوَايَا • وما يَصْدَأُهَا أَبَدًا غِرَارُ
 تُبَارِي ثُمَّ تَخْشَى رَاجَعَاتِ • وَتَكُنْ مِثْلَ مَا كُنَّ الصَّوَارُ
 بينا الشرق يقدمها صَعْوًا • تَلْقَاهَا مِنَ الْمَرْبِ الْخِذَارُ
 عِلَامًا مَصْنَعَةً وَعَلَنَةً مَضَى • طَوَالَ مَنَى وَأَعْمَارُ قِصَارُ
 وَأَيَّامُ تُتَرَقُّنَا مَدَّاهَا • لَهَا أَنْفُسُنَا أَبَدًا شِفَارُ
 وَدَهْرٌ يَنْشُرُ الْأَعْمَارَ نَشْرًا • كَمَا لِلْعُضْنِ بِالْوَرَقِ انْتِشَارُ
 وَدُبَا كَلَامُ وَضَعَتْ جَنِينًا • عَدَاهُ مِنْ نَوَاسِيهَا ظَوَارُ

فِي الْعَشَوَاءِ مَا خَبَطَتْ هَيْمًا • فِي الْجَهَاءِ مَا جَرَحَتْ جِبَارُ
 فَمِنْ يَوْمٍ بَلَا أَمْسٍ لِيَوْمٍ • بِغَيْرِ غَدٍ إِلَيْهِ بَنَاسَارُ
 وَمِنْ تَفْسِينَ أَخَذَ وَرَدَ • لِرُوحِ الْمَرْدِ فِي الْجَحِيمِ انْتِشَارُ
 فَمَنْ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفَتْ نَفُوسُ • جُثُومًا عَنْ نَحَائِمِهَا انْظَارُ
 أَلَمْ تَكْ بِالْجَوَارِحِ أَنْسَاتِ • فَلِمَ بِالْقُرْبِ عَادَهَا نِقَارُ
 فَإِنَّكَ أَدَمُ اسْتَقَى نَبِيَهُ • بِذَنْبِ مَا لَهُ مِنْهُ اعْتِدَارُ
 وَلَمْ يَنْفَعَهُ بِالْأَسْمَاءِ عِلْمُ • وَلَا نَفَعَ السُّجُودَ وَلَا الْجَوَارُ
 فَأَخْرَجَ ثُمَّ أَهْطَ ثُمَّ أَوْدَى • قُرْبَ السَّافِيَاتِ لَهُ شِعَارُ
 فَأَذَرَ كَذَبَ عِلْمِ اللَّهِ فِيهِ • مِنْ الْكَلَامَاتِ لِلذَّنْبِ اغْفَارُ
 وَلَكِنْ بَعْدَ غَفْرَانٍ وَعَفْوٍ • نَفَرًا نِلَا لَيْلًا نَمَارُ
 لَعْدُ بَلِغِ الْعَدُوِّ بِنَا مُنَاهُ • وَحَلَّ بِأَدَمَ وَبِنَا الصَّغَارُ
 وَتَقْنَنَا ضَائِعِينَ كَقَوْمٍ مَوِي • وَلَا عِجْلَ أَصْلٍ وَلَا خَوَارُ
 فَيَا لَكَ أَكَلَةً مَا ذَالَ مِنْهَا • عَلَيْنَا نَقْمَةٌ وَعَلَيْهِ عَارُ
 نَعَاتِبُ فِي الظُّلُومِ وَمَا وَلَدْنَا • وَيُذْخِجُ فِي حَسَا الْأُمِّ الْخَوَارُ
 وَتَنْظُرُ الرِّزَايَا وَالْبَلَايَا • وَبَعْدَ فَيَا لَوَعِيدِكَ انْتِظَارُ

وَخَرَجَ كَارِهِينَ كَمَا دَخَلْنَا. خُرُوجَ الضَّبِّ أَخْرَجَهُ الْوَجَارُ
 فَإِذَا الْاِمْتِنَانُ عَلَى وُجُودِهِ. لِعِزِّ الْمُجْدِبِينَ بِهِ الْخِيَارُ.
 وَكَانَتْ أَنْعَامًا لَوَانُ كُونَا. خَيْرٌ قَبْلَهُ أَوْ تَنْشَارُ.
 أَهَذَا الدَّاءُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ. وَهَذَا الْكُسْرَى لَيْسَ لَهُ إِنْجِبَارُ.
 يَحْيِي فِيهِ كُلُّ دَقِيقٍ فِيمِ. وَلَيْسَ لِمَنْ جَرَحَهُمْ سَبَّارُ.
 إِذَا الْتَكْوِيرُ غَالِ السَّمْعَانَا. وَغَالِ كَوَاكِبِ اللَّيْلِ ائْتِشَارُ.
 وَبَدَلْنَا هَذَا الْأَرْضَ رِضَا. وَطَوَّحَ بِالسَّمَوَاتِ الْفَقَارُ.
 وَادْهَلَتْ الْمَرَاعِعُ عَنْ نَبِيهَا. لَحِيرَتَهَا وَغَطَّتْ الْعُشَارُ.
 وَعَشِيَّ الْبَدْرُ مِنْ فَوْقِ دَعْوَى. خُسُوفٍ لِلتَّوَعُّدِ لَاسِرَّارُ.
 وَسَيَّرَتْ الْجِبَالُ وَلَكِنْ كَثِيرًا. مَهْيَلَاتٍ وَسُجُوتِ الْجِبَادُ.
 فَأَيْنَ ثَبَاتُ ذَوِي الرِّبَابِ بِنَا. وَإَيْنَ مَعَ الرُّجُومِ لَنَا اضْطِبَّارُ.
 وَإَيْنَ عَقُولُ ذِي الْأَهْلَامِ قَامَا. يَرَادُ بِنَا وَإَيْنَ الْأَعْيَارُ.
 وَإَيْنَ يَغِيبُ لُبُّ كَانِ فِينَا. ضِيَاؤُكَ مِنْ سَنَاهُ مُسْتَعَارُ.
 وَمَا أَرْضُ عَصَتِهِ وَلَا سَمَاءُ. فَيَقِيمُ يَقُولُ أَجْمَعُهَا ائْتِدَارُ.
 وَقَدْ وَاقَفْتَهُ طَائِعَةً وَكَانَتْ. دَخَانًا مَا لِلنَّايِرَةِ سَرَّارُ.

قَضَاهَا سَبْعَةً وَالْأَرْضُ مَهْدًا. دَحَاهَا فَهِيَ لِلْأَمَلِ قَارُ.
 فَلِاسْمِهِ مَا أَعْلَى أَنْتَهَاءُ. وَلَا لِلْمَوْلِ مَا أَرْسَى قَرَارُ.
 وَلَكِنْ كُلُّ ذَلَالٍ لِهَوِيلٍ فِيهِ. لِذِي الْأَلْبَابِ عِظُّ وَارْدُ جَارُ.
الحسن بن الحسن بن محارب العمي ذكروا عن ابن
 العميد أنه كان يفتخره ويقول لو لم يخرج من بلدنا
 سواء لكان كافا وكان يقول العشق موالسوق
 لا الاتحاد بالمعشوق الوحيف بن بابويه ملك الحما
 صاحب صنوان الحكمة مولف فيه أنه كان عالما
 في السياسة وصرف في غيرها بصريح حسنه وكان
 اخذ بعينه خواص السياسة مع المروق الطاهن
 والعفاف الغالب وضط النفس عند عارض
 الهوى وكان يحفظ من نوادر اليونانيين وسيرهم
 واحوالهم سنا كثيرا وكان يقول هذه قراصات الدرب
 وكان التمر الذي لم يسبك وكان يحبه نوادر النور
 ويقول ان قوما هذه مكاهم وموانسهم واسترحمهم

ماذا يظن بهم اذا اخذوها بالحد واعصروا قوى
 غرائزهم بالقصد ثم قال اني لا استحسن ما حكى عن عمر ^{رضي}
 قال السامع في حزننا لا ساحل له الا هو وكان يحفظ
 جميع الفقر التي لا رسطو في السياسة مما كتبت لا رسله
 ومما شافه به قال — وكان يقول قد انتهى الرمان
 الى امر خارج من جمع ما رسمه ذلك الحكيم لذلك الملك
 وذلك ان الناس قد خلعوا ربة الدين الحاج ^{للحاج}
 العاجل والاجل وسدوا عهد العقل الناظم لصلاح
 العامة والخاصة وخلقوا رباط الحياء الذي قد يكون المنع
 من الغي والسرع الى الرشاد وان زمانا نشط اهلهم من
 شعار الدين وحلقة العقل ورباط الحياء لغاية في
 الفساد وما عرف دواء الا السيف المالحق وكان
 رحمه الله محبا للحكمة واهلها كثر الفضائل لا يصر عن
 اهلها كثر الاحسان المهم ذا اخلاق شريفة وبنية
 عليه **الصاحب بن العميد** كان قد اوتى من الفضائل

200 والمحسن ما يهويه اهل زمانه حتى ادخله العدو
 وسلم الحسود ولم يراجه احد قط فمن ذلك انه كان
 اكتب اهل عصره واجمع لا لانها حافظا للغة والعرب
 وله توسعا في النحو والعروض واهتداء الى الاستقفا
 والاسعارات وحفظا للدواوين ومن الحاضرين ^{بهم} وسلم
 وكان سمع الاساتد الحسن بن مردم في حفظها وكان
 في الهندسة والتعالم لا يداني والمطوق وعلوم الفلسفة
 والالهيات خاصة فاجسر احد في زمانه بدعمها
 محصرتة الا ان يكون مستقدا ولما رآه العامري بعد
 شرحه كتب ارسطو وراوجه الى بغداد وكان
 دليل الكلام بر الحديث الا اذا سئل ووجد من هم
 عنه فيبسط ويسمع منه ما لا يوجد عند غيره فصلا
 وبلاغته وكان لحوده اخلاقه اذا دخل الله العالم
 او صاحب فن سكت له واصغى اليه واستحسن كلاما
 سمعه استحسان من لا يعرف منه الا ما يفهم به حجة

إذا طاوله ووردت السهورة عليه عند وانقوان
بسئله عن سئ او حوى كحضرت فرغ اليه في امام
بدى حسد محراء وجاش خاطره وكهت من كان عند
نفسه بادعاء ذلك المعنى وما اكثر ما حمل عليه المحزون
بابسهم بعد من واحزال العطا وكان عالما بالحل
وانواع الحروب مع سخاعة وثبات جاش في الحروب
ومن خطه قال بعض الاوائل قلل الحزوء وكثرها
داء وبى بالمشايخ البق منها في الشباب بخته بخطه
لما كان حد الشرب منها مجهولا وجبا لنظر العقلى
والدبر الشرى ان تمنع الناس منها لئلا يتجاوزوا
الحذر لان الحز كثر الشر ونبوع الجور وباب مفتوح
الى كل بلاء والغافل من صبر نفسه عنها ودى مضارها
منا فيها **ابو على** احمد بن محمد مسلو به هو من اعيان
الزمان وقد صحب الوزير ابا محمد المملوك في ايام شيبته
وكان من خواصه ثم انقل بعد ذلك بخدمه المملوك عضد

الدولة وصاد من حمله النزماء والوسل الى ان فارى الملك
الدنيا ثم خصصه بان الحمد وابنه الى الفتح وبالملك
صمصام الدولة وكذلك خصصه سائر الاكابر الى وقتها
هنا مما لا حاجة فيه الى التان وله الفضائل ككثير
في كثر من فنون العلم والحكمة وله الاحلاق والكاملة
والاداب الفاضله وله من الكتب العوان في علم
الاوائل وعالم حواشي كتب المطلق وله كتب في جميع الرصاص
والطسعات والالهيات والحساب والضعة والطح
وكانت تقرأ هذه الكتب عليه ايام مجالسه وله كتاب
المستوى في الشعر وهو مختار الشعر ومجموعه المتناس
الريد وحاو دان حرد وله البلاغة والخط الحسن
ابو النفيس كان احفظ الناس لنوادير الفلاسفة
وفقرهم وملكهم فكيف ترى الدهر وهو با لماسب
سلوبا لما وهب كالصبي اذا لعب **وقال** قال بعض الحكماء
من الاوائل الماء محبوب من اجل البقاء عالم الكون والفساد

والدين محبوب من اجل البقاء في عالم البقاء والخلود
ضعفت قوة النفس عن التمسك بامر توهمها للبقاء ابداء عالم
البقاء علته للاستعداد منه **وقال** المحلة مذهبه في
البجاح نقص والعجب حرم وفي النواز فوات وانشد
ابو النفس في النفس والجسم ان فكرت معبى بل دون
ذلك ضل الراى والفكر وحار كل لبيب الخادما
وبلك عن وهذا حكمه الاثر اذا نظرت رأيت العجز
ثم صوب صفاء ضمه اللدر ذلك الفيض يروى العقل
استار عيب تجاني دونه البصر ويلفظ المرء غايات الانور
من قبل مذهب الغيب مستقر ما ليت شوى اذا ابدان اضمر
يد البلى وحوآها الرب المدر هل للنفس الفات عالمها
كما يلف كموالركز الحجر ليحصل الفوز وآر الخلود لها
وتتقى دونها الافات الغير ام بضعل كما قد بان هيكلها
بلاحتس ما ورد وما صدر تلوى الشقاء بها حتى يعسها
بحث بحث عن اولادها البقر هذا الذى صدئت منه خوطنا

فلنجلو صداها العلم والحر تفرد الله بالعلم الخفي ولم
يشركه في سره جن ولا بشر فليس يعشوا الى نار الهوى احد
الا بتوفيقه ان كان معتبر ثم قال هذه دلائل الصدور
وحيرات الارواح ووساوس الكرام من هذا السواد العام
للارض المطبق للافات على مر الزمان القدم ولا عصر
الاول وكل يعلى نصانه وكحصر فكره الى مدى نظر ويطاوع
كوله وطاعته الى ما ساله سلوكه وحركته واسطاعته ولا
ذوالهول ولعن المح من صنع الله الذى من حاد عليه به صحا
ومن فاته ذلك منه سكر وذهل وهب الله لنا من العقل
ما نعرف به انفسنا ومن الادب ما ساعسره سا ومن
الكفايه ما ينع عن لنا منا ذكرنا منا ومن السكوما سحيه
المرند من رتبا ومن الصبر ما يجرع به مران حيا تاعنه
ولرمة **ابراهيم** بن عدى صنوعى كان اخض خواص لعضو
الفادانى وملا زماله وله مصنفات كثر والاسم
هبوط والحلل صعود والنقسم والتحليل خادمان

للمجد والرهان خدما المسم كثر لوسايط وحده
الحلل بالاسعاد كما ان حد الانسان محلل الى حيوان والطن
وقال كل عدد متصور وليس كل متصور محدود **ابو الحسن**
علي بن احمد الخوسي من دوا الحكماء **وقال** العلم العقل والبع
النفس والملك الاعظم العرش والثواب الكرسي والافلاك
السبعة السموات والافاليم السبعة الارضين واعلى
عليين العرش واسفل السافلين المركز **الصاحب ابو محمد**
البخاري هو من بلامن اتى سلمان السحري وهو فاضل
اشدق في علوم الاسلام غراه وثا لدت في دقائق الحكمة
قواه ولكن دعواه برذر راده عمر محصوره على معناه
وله حفظ قوي وثابه وخاطر اسحكمت قواعد وله
تصانيف حسنة معد **ابو البركات** وكان ابتداء
تقلده انه كان سال ابو الحسن سعيد بن هبة الله ان يعله
فلم يعبل لانه لم يقرء اليهود فصا دق بوابه وكان
ثاني وجلس في دهيزه ويسمع الحديث من واقفاته حضو

203 عند يوما ولامن يحثون في مسئله قال ابو الركات ابن
الشيخ ان اقول ما عندى فاذن له فاجاد في الخواص فساله
عن الفضله فاخبره الحال فقال من كانت هذه حاله
لا كوز منعه وصار من خواص بلامن وهو فيلسوف
العرفان له خاطر وقاد وعاش تسعين سنة ثمته
واصابه الحرام فعالج نفسه فضع معى اعشى من وفاته
السلطان محمد بن ملکشاه سوء علاج وتدبر فحبسه من
وفي شهر سنة سبع واربعين وحماته اصاب السلطان
مسعود بن محمد بن ملكشاه فوليح بعد ما افرسه اسد محل
من بغداد الى همدان ابا الركات فلما باس الناس من
حوم السلطان خاف ابو الركات على نفسه ومات
صنح ومات السلطان بعد العصر وحمل ثاوت الركات
الى بغداد مع الحاج ولما اخذ ابو الركات في مصاف
المشرد والسلطان مسعود وفرد حده اسلم في الحار
وكان يهوديا فنجما من القتل وخلع عليه السلطان حسن

اسلامه وقبل ان ابا البركات دخل على الخليفة فقام
جميع من حضر الاقاضي لقضاه فقال للخليفة ان لم يعم
لكونه ذمنا فاسلم لئلا ينتقص **بهاء الدين** ابو محمد
الحرية كان من حكامه وله نضائف في الهند والمغول
وحمله حارم شاه الى خوارزم للاستفاده منه وله
نضائف في التاريخ وكان حسن الاخلاق ومن كلامه
الرياضات سبي العالم الاربعة واما كانت اربعة
لان موضوعها الكعبة وهي اما ان يكون متصلة او مفصلا
والمتصلة اما ان يكون متحركة او ساكنة والمتحركة هي الهند
وغر المتحركة هي الهندسة والمنفصلة اما ان يكون لها
نسبة ثابته وهي الموسيقى او لا يكون وهي الاعداد
وقال كمال المسادراك المغولات وجمها لها الهند
والهندسة والموسيقى والهندسة فقال النفس **محمد**
الحارثي السرخسي طاف وساح وسمع اكثر الاقاليم باقدام
طلب الحكمة الباطنة وكان في الادب تلو الخوهرت

٢٠٤ قال الظاهر قد حرم بيني وسند كلام في انه حبان بعد
على الصدوق تصور ان اولئك قال وقد ذكرت ذلك
في كتاب شرح النجاة من تصنيفي من كلامه الملك الحق
القوم اول فكا العارفين واخى لاسفرا حسن من سفر
العقل في الملوك الاعلى من انطبع في قصر خاتم استعداد
نفوس الحقايق فقد ذاق اللذة القصوى **محمود الحارثي**
كان والد وزير قيسر وهو تركي استولى على خوارزم وكان
محمود حكما اديبا فاضلا من تلامذة ابي البركات واسو
عليه نوع من السوداء فذبح نفسه في بعض ليالي الشتاء
بسكين القلم ومن كلامه قبل جنونه من اراد من الوهم
مطابقته للعقل في جميع الاحوال كان كسيع استخرج من اضم
او سمع اراد ان سمع الا ضم جميع ما يؤوله السميع **ابو الفتح**
عبد الرحمن الحارثي كان غلاما محبوبا روميا على الحارثي
المروزي وحصل علوم الهندسة وكمل فيها والمغولة
ما وافقت طبعه مع جده في تحصيلها وهو الذي صنف الرح

المعتز السجوى وجمع ما فيه من الاوساط والعدلات
فيه حب الاله يقوم عطاره في حال رجوعه فانه موافق
للرؤفة والامتحان وكان يقبى الجب عن الاطماع الخسيسه
وبعث الله السلطان سحرالف دينار بوزها وقال لا
احتاج اليه وبقي عشره دنانير وتبعنى كل سنة بلله
دنانير وليس بقى في تلك الدار الاستور وكان ياء كل
اللم في كل اسبوع ثلث مرات وسعدى كل يوم بحد من بيت
الله زوجة الامير لاهى احوك الف دينار بوزها ايضا
وكان يلبس لباس الزهاد ولا ياء كل الاطعام الا بوز اللطم
الحسن السمرقندى من حملة تلامذته **محمد بن احمد المعورى**
البسهى كان تلوين موسى في الرناضيات وكتب في
المخرطات ما سبقه الله احد وعمر الحامى يعرف سبريره
في تلك العلوم واتفق انه ارتحل الى اصفهان بسبب الرصد
الذى امره ملكشاه بهى هناك الى ايام السلطان محمد
ولما انقوا حراق اصحاب الجبال والقلع من الباطنيه

واقبل السلطان محمد على ذلك رأى المعورى مسودحه
طالعه مصله بحسن وسعاع بحسن خاف ذلك لانصال
فخرج من دار السلطان ودخل دار بعض اصدقائه واذكى
في زاوية بيته فلما اخذوا باطنيا وروى الى موضع الاخر
علت النسوان والصبيان للفرجه فعرث امراه عيلى سطح ذلك
الست الذى فيه المعورى فعضبت المرأة وصاحت
معاسر الناس في هذا البيت قرمطى فدخلوا الدار و
وقتلوا فلما اخرجوا مقتولا عرفه اولياء السلطان فلا
العاه وما منع اللوم ولا الحذر من القضاء المحنوم لا
بأخر الاجل المسمى ولا المقر من العواقب **ظهر الدين**
عبد الجبار المقتى ابوه وعمه امامان من تحوله الامة
واستغل بخصيل الحكه طول عمره وساعده العلوم
الرياضه مساعدا حملة معالنه فاز من المعولات
محظ وافزوله اخلاق مهذبة وزمان موقوف عيل
الافاده والاستفاده والعمل الصالح والرياضة

ولادته القرآن **علي بن شاهك** الفصاري الضريبي
السهمي صاببه الجدرى وهوانن تسع سنين فمعي وتعلم
القرآن وأصول الأدب وفروعه وحفظ الأدعية
الكس والأحاديث ثم اشتغل بتحصيل الحكمة بالمرشد ولا
استاذ وكان يقرأ عليه واحد فضلا من المنطق وهو
محفظه وتكرره وتفكر فيه حتى يقف على حقايقه فصل
المنطق والطبيعي والالهي ثم اشتغل بالرياضيات ثم
عليه واحد سكلا وهو محفظه ويختلفه حتى حصل له المصو
ولذلك حصل الأعمال النجومية حتى كان مستخرج الطوالع
وسوم الكواكب وكان يتهدى تعاومه إلى الأركان وهذا
من المحايب ومن لم يرين لم يقبل خبر **أبو رجحان محمد**
بن أحمد السروى ويبرون مدينه في السند وكان من جلاء
المهندسين وقد سافر في طلب العلم في بلاد الهند
أربع سنين وصنف كتباً كثيرة وله مناظرات
مع أبي علي ولم يكن الخوض في بحار المعقولات من شأنه

وكل ميسر لما خلق له وزادت نقصانفه على حمل بحر
وكان موفقاً في هذا السعي المشكور ويبرون إلى
بني منشاؤه ومولدين بلدين طيبين فهما غريب وعجائب
ولا غرو فان الدر ساكن الصدق ومن كلامه سهو
السئ وصعوبته فلما نطق وانما يصا فان الله يحس
اختلاف الأحوال فسهل لها من حمة وسعد من أخرى
وقال مدارس أخلق الحكماء والعلماء بحسب السنه الحسنه
وممت الدعاه السنن الصالحة علامات الحزن والحق
لحل يوم امر حاضر ولكل عدا فنه يحدث وبلغني انما
صنف القانون المسعودي اجاره السلطان الشهيد
محمد بن من اليمن ورده إلى الخزانة بعد ان لا سعاء عنه
ورفض العاده في الاستعفاء به وكان مع المشيخة العظمى
وطال الحال في عامه الأمور تكتبا على تحصيل العلوم منصباً
لما تصنف الكتب بفتح أبوابها وحفظ سؤا كلها وإيمانها
ولا تكاد يعارق دن العلم وعينه النظر وتلبه الفكر

الآ 2 بوي السروز والمهرجان من السنة لاعداد ما تمس
 الله الحاجه في المعاش من بلغه الطعام وعلفه الراس
ابو الحسن العوفي له رساله لطيفه في نفس اقسام الموجودات
 ونصايفه لطيفه قال من لم يكن خرا متخلقا باخلاق
 الحكماء ولا خيرا لاحد من علمه وهو من اصحاب اخوان الصفا
وقال السنه صارت رطبده لغلبه الماء والهواء والنار
 عليها وبعضان طسعه الارض فصفت السض شبه
 طسعة الهواء وساضا شبه طسعه الماء ولذلك نظر
 الطائر والماده الترابيه فيه اقل ولذلك لم يخلوله
 الاسنان والاضراس والفرج من الساخ والصفير
 غداق وللخضانه الطير معينه للقوق المولود **وقال**
 احمل لنفسك من حسن الظن بالناس نصيبا مفروضا
وقال الفضائل مبادئ الخيرات والزوايل اسباب
 الشرور **وقال** الرجوع عن الصمت خير من الرجوع عن
 الغلام والافدام على العمل خير بعد الناء احرم من الناس

بعد الافدام عليه **وقال** بالمشوره تضاف الحقول للاعقل
 واحد **ابو علي** عيسى بن زرعه كان حكما منطيقا ومنظيما
 كاملا وهو اخر من رضي نقله لكتبا رسطو وقدا بارز
 فما نقله من حوامع سقولاوس وكتاف حالينوس في منافع ^{عصاه}
 وغرب وما ترجمه لارسطو الانسان افق والانسان متحرك
 الى افقه بالطبع وداير على مركزه الا ان يكون موافا لطبع
 مخلوطا باخلاق البهائم ومن رفع عصاه عن نفسه واليق
 حبله على عاربه وسب هواه ولم يضبط نفسه عما يدع
 طبعه وكان ليتن العريكه لاساع السهوات الرديه فقد
 حرج عن افقه وهذا كلام في غايه الحسن وكاملا وانل
 والاخرى مرون بهذا وله رساله في ان علم الحكمة اقوى
 الدواعي لمسايعه الشرايع منها من زعم ان الحكمة مخالف
 الشريعه هي مفسده لها مقدم غير كليه وتقرىها الحكمة
 مخالفه للشريعه وكل ما موخالف للشئ مفسد له والكري
 عركله فان الخلاق مخالف الساخ ولا تفسد والصوت

مخالفة المادة ولا نفسها وإذا كانت عركله ولا سيج
العاس ومن قال ان الناظر في المنطق مسحف السرعة
فان ذلك العائد طاعن في الشريعة لان فلامه في قول
من قال ان الشريعة ليست عند الحث والتحقيق ومسرلة مرله
رجل حامل الدرايم البهرجة التي هرب معهن من القاد
وماس عن لس من اهل المعرفة فمن قال ان الحكمة تقصد
الشريعة فوا طاعن في السرعة لا المنطق الذي عن من الصدق
والكذب وذكر ذلك الحليم في بعض نضائفه عن ارسطو انه
قال في دما خلوت بنسبي كثيرا وخلعت بدني ففوت كانه
جوهر محرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتي وخارجا عن ساو
الاشياء سواي فاكون العلم والعالم والمعلوم فاري في
ذات من الحسن والبهاء والسما ما ابني مجبا باهنا فعند ذلك
اعلم انه جزء من اجزاء العالم الاعلى الشريف وانه ذو حق
فعاله فلما نقت كذلك ترميت برهني من ذلك العالم بل
العوالم العقلية الالهية ففوت كانه موضوع فيها مخلوق

208 بها فاكون فوق العالم العقلي بعد ذلك بلع لي من النور
والها فاري كافي واقف في ذلك للموقف الشريف واري
هناك من ابها والنور ما لا تصدر الا لسن على وصفه
والاسماع على قبول بعته فاذا استغرق في الشان وبلغت
طاقتي وعلمي ذلك النور والبهاء ولم افوق على احتمال
هبطت من العقل لا عالم الفكر ومحت الفكر عني دلاء
النور فاقضي عما ان كفا اخذت من هذا العالم
وعجبت في كفا رأت بشي ممتلئة نورا وهي مع البدن كسها
فعند ذلك تذكرت قول اخي ارفلوطوس حيث امر بالطلب
والبحث عن جوهر النفس الشريف بالصعود الى عالم القدس
وهذا كلام له طول وهو يروم ان يبين هذه المعاني للطيبة
فمنعه البحر عن ادراك ما عند فيها **ابو الحسن بن هرون**
الحاراني طبيب ماهر وحلم متفلسف والغالب عليه
علم الرياضه والطب عليك في مسؤورك بالبحر العالم
عز الحسود فان الحان نصوص الامور والمحل نفقو طلب

الغابات والحرص بطلب الامر من علم استكمال الآلات
والاسباب **الوسلمان** محمد بن طاهر بن هرام السجستاني
مصنف كتاب صوان الحكمة كان حكما له نضاب ذيف
كثر اكرها في المعقولات منها رسالة في امصاص طوى
الغضابل ورسالة في الحرك الاول ولما قدم ابن العميد
بعذار وجه من تحركه لزيارته فائى وقال ان فيلسوفان
يونان دعاه ملك الى مثل ذلك فاستغنى من الخضود
فصل له في ذلك فقال ان الملوك تعرض لهم لمن تصور
فادام راها من بعد هو نخبها فاذا دنا لم يرموضع بحجب
لان السامع يحدث من سمع تقن له صورة عقله فقيته
شرفه بهيئة فاذا ابدل البصر ذلك المذكور خطر لي
الصورة الطبيعية والصورة الطسعة المشاع واهل
الفضل مخطوطة عن القصور العقلية الا ان تكون
السامع عارفا بحث ادا رأى تلك الصور له مخط
عن العقلية الى الصورة الحسية وهذا جل فاضل

٢٠٩ متاء له عزير العلم بام الحكمة اخذ عن يحيى بن عدي ولله طر
في الادب الشعر ومن شعره لا تحسدن علي بظاهر نعمه
شخصا يبيت له المنون بمصد. لو ليس بعد بلوغه امالة
يفضى لي عدم كان لم يوجد. وله الجوع يدفع بالريقت الباس
فعلام اكر حستري وساويي والموت نصف حيا وحياة
بين الخليفة والفقيه الباس **الامير السيد الامام** زين الدين
اسماعيل الحسن الرحا في الطب احيا الطب وسائر العلوم
بتصانعه اللطيفة وكان مرتطبا كواردم شاه اسير
محمد كواردم مة وكنته مبارله وكان لطيف المعاشرة
حسن الاخلاق وهذه الرسالة له مالى اراك يا اخي ايدك
الله واياى توفيق سديد السلون الى هذه الدنيا الزائلة
والدار القائمة كثيرا الميل الى تربية هذا الجسد المظلم الكنف
الذى سواجج مركب اجث مسكن للنفس سهل لا تنال لتونيك
الغضبية والشهوانية اللتين تحرك احدهما الى السبعية
والاخرى الى البهيمية صعبا لعاده غير الاجابة لتونيك

العاقلة التي تؤدبك جنته المأوى وتزقيك الدرجة
العليا لعلك قد اتخذت بل اغتردت بمباشرة هذه
اللذات التي كلها في الحقيقة آلام وآي الآلام اما علمت
ان اللذات الدنوا وندكها في الحصة اكل الطيب شرب
العذب ولبس اللين وركوب المصالح وقهر العدو والتمتع
بالحسنة وهذه كلها حاجات متعبة وخصوصا للعلاء
وصحروا مرعى السيفظن من العلماء لان الاكل والشرب
انما هو لدفع الملموع والعطش واللبس لدفع الملم الحار والبرد
والركوب منع الملم المشي وقهر العدو لطلب الشف من الملم
الغيب والسكاح انما هو لطلب لذته بدنه عما شرب عصفونها
ان يستروعي من كشفه وخصوصا من الرجال العقلاء
الذين يكرهون ان يشفوا عن سواهم مثلا ثم ذلك
الحال يحتاج الى كشف عصفوه المستور ونضطر الى كشف مثله
من المنقول فاختر هذه اللذات عند العاقل المسقط وما
اهونها عليه وما افنها عنده وما افضها لديه ثم الحاجة

٢١٠ غرطية ولدته في داتها وهذه الاحوال كما ترى حاجات
والحاجات الام ولو كانت فيها فضله لما استعنت الملايكة
المقربون الملمون عنها ولا يذهب منها وكل اللذات ان
لا يؤلم جوع ولا يؤدى عطش ولا تسقى ولا يؤذى حر
ولا يبرد ولا تسعس العيش حرد ولا تعصب ولقد صحت
من اذا جاع صبر طويلا ثم اذا قدم اليه الطعام لم يكن اقل
وكان يقول اللهم انت خلقتني وانت اخرجتني وبالحظ
اكرمتني فهب ما وعدتني وكان هذا الغلام شكا به
من هذا الصديق من الملم الحاجة نعم من عرف كذا الملم
فان يالله به يكون اسد والزوايم وابلغ وانا مذكرمان
استعمل هذا الدعاء واقول اللهم الى اسئلك عن محكم
عليك ان يلقى مؤنة هذا الجسد الذي هو سبب كل مذلة
واصل كل حاجة ولجاذب الى كل بلية والطالب لكل
خطيئة وان يسير الخلاص منه على سهل وجه وافضل
حال الى خير حال واحسن بالعمك وفضلك باذا الملم

والافضال فان رَأَيْتَ تَوَافَقِي فِي اسْتِعْمَالِهِ خَفَّفَ رَجُلُكَ
وَسَمَّيْهِ ذَيْلُكَ وَازْجِ عِلَّتْكَ وَقَصِّرْ أَمْلَكَ وَطَوِّ خَلْقَكَ وَتَوَقَّ
طَرَفَكَ بِلِغٍ وَتَسْلَمْ وَتَذِقْ وَلَا تَنْدَمْ وَالسَّلَامُ **أَبُو الْحَسَنِ**
مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْعَامِرِيُّ نَفَلَسَ خِرَاسَانَ وَفَرَاغَ عِلَّانَ
رَبْدَ الْمَلِكِ وَقَصَدَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَصَدَّرَ بِهَا وَلَمْ يَرْضَ خَلْقَهُ
أَهْلُهَا وَعَادَ وَهُوَ فِلَسُوفٌ نَامَ سَتْرُحَ كِتَابَ رُسْطُو وَسَاحَ
فِيهَا وَلَهُ كِتَابٌ أَلَمَدَ عَلَى الْأَيْدِ **وَقَالَ** الْفُطْنُ مِنْ اسْتَفْرَعِ
أَيَّامَهُ لَا دَاءَ مَا خَلَقَ لَهُ وَالْمَغْبُوطُ مِنْ كَفَى الْأَسْتِمَامَ بِمَا
شَغَلَهُ عَنِ الْخَيْرِ الْمَطَانِ وَالْحَمْدُ أَنْ تَدْعَ الدَّاءَ فِي السَّهْوِ
بَعْدَهُ وَمَنْ اسْتَعْلَ الصَّلَفَ وَالْإِعْزَازَ فَقَدْ فَسَدَ خَلْقُهُ
وَقَالَ فِي صِفَةِ الْبَارِي ظُهُورُهُ مَنَعَ مِنْ أَدْرَاكِهِ الْإِخْفَاؤُ
أَنْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ مَنَعَكَ مِنْ مَقَابِلَةِ قُرْصِهَا الْأَشَدُّ
شُعَاعِهَا وَانْتِشَارِ بُورِهَا وَهَكَذَا الْعَقْلُ وَالنَّفْسُ
طَاهِرَانِ عَرِخْتَانِ وَمَكْشُوفَانِ لَا مَسْتُورَانِ **أَبُو جَعْفَرٍ**
بْنُ نَابُوذَةَ مَلِكُ سَحْسَانَ قَالَ أَوْسَلَمَانُ السَّحْرِيُّ كَانَ

211
الْمَلِكُ أَبُو جَعْفَرٍ قُوَيَّةً فِي عِلْمِ السَّاسَةِ لَمْ تَصْرِفْ فِي غَيْرِهَا
وَلَهُ بِصِيرُهُ حَسَنَةٌ وَكَانَ قَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِجَمِيعِ السِّيَاسَاتِ
مَعَ الْمُرُوءَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْعِفَافِ الْغَالِبِ وَضَبَطَ النَّفْسَ
عِنْدَ عَارِضِ الْهَوَى وَكَانَ نَشِئَةً كَثْرَاسِيَّتَيْنِ وَسَعَبَ
مِنْ صَحَّتْهَا وَجُودَتِهَا وَحَسَنَ حُكْمِهَا وَبَعُولَ لَعْدُوقِ هَذَا
السَّاعِرِ وَلَا أَوَّلَ أَنَّهُ شَاعَرَ الْأَمِنْ جِهَ الْمُنْظَمِ وَالْوَزْنَ الْقَافِيهِ
وَلَكِنْ أَوَّلَ الْحَلِيمِ • فَتَى لَيْسَ يَتَّبِعُ نِعْمَةً بَعْدَ مَضَتْ
بِمَنْ وَلَا عَطْلَ وَعَيْدًا وَلَا وَعْدًا • هَوَاهُ لَهُ عَيْدٌ وَلَا يَحْمِلُ
أَذَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا هَوَاهُ لَهُ عَيْدًا • وَكَانَ يَحْفَظُ مِنْ
مِنْ كَلَامِ الْيُونَانِيِّينَ وَنَوَادِرِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ
مَا لَمْ يَرَأِ أَحَدًا عَلَيْهِ قَالَ وَكَانَ يَقُولُ وَدَانَتْهُ الرِّمَانُ
إِلَى أَمْرٍ خَارِجٍ مِنْ حُسْبِ مَا وَسَمَهُ ذَلِكَ الْحَلِيمُ لِذَلِكَ الْمَلِكِ
أَرْسَطَ طَائِلَسَ وَالْمَلِكُ الْأَسْكَدَرُ وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ
وَدَخَلُوا رُبْعَهُ الدِّينَ الْجَامِعَ الْخَرَائِطِ الْعَاجِلِ وَالْأَجَلِ
وَنَبَذُوا أَعْمَدَ الْعَقْلِ النَّاطِقِ لِصَلَاحِ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ

وحلوا رباط الحياه الذي به يكون التمتع من العنى والسرعة
 الى الرشدا وان زمانا نسلح اهلهم من شعار الدين وجليه
 العقل ورباط الحياه لعانه في الفساد وما عرف دواء
 الا السيف المالحق قال وما احسن ما قال زباد وكان
 من رحا لث العرب لقد فسد الناس فسادا لا يصلحهم
 الاسيف قاطع وسوط واقع وسحق قانع قال والماضي فممن
 من هذا القلام فان الشر يدعلب على كل من اخل الطعام
 والسلام وقال ابو سلمان سال الملك ابو جعفر ليلة
 جماعة عنده منهم الاسمراري وابن حبان وطحمة والنوم
 وعمرهم لم يعال في شاع الحديث اصدق الحديث ما عطف
 عنده فسكنوا ثم قالوا ما عندنا منه شئ لان هذا
 من اثار الطسعة وهو تابع للاخلاق وما ريد منها
 وما يقص ومثل هذا بعد عن علة بامه فقال هذا
 كله نفاق وهرب فان الطسعة لها امداد مثل هذه
 الاشياء حسب اطلاع النفس عليها ولو سمعها لها سرعان

قواها منها والقائما فمردك بالطسعة فسحق اهترار
 له فمردك كالتشاهد على السوء المرمع والامر المعبول
 فان لم يكن هذا على هذا فاعقد وهم كل سامع للعطس
 عرض حديثه الاعلى هذا وكان النفس قد اومات
 لانفاق الواقع الى هذا العرض ثم يكون حق هذا في
 الثاني وماطه على الرباده والنقصان والقوم والضعف
 قال وكان نكر في هذا الضرب فمما هو قائم من العامة
 ومعهود في بعض الخاصة وقال اولاد السرف بلثه
 سرف النفس وسرف الحكمة وسرف الآباء قال ابو سلمى
 سمعت هذا من ابي جعفر الملك انه قال معقب الرواية
 اما سرف النفس فانه يعنى لانها بها واما سرف الحكمة فانه
 بوضح السبيل الى طلب هذا البقاء واما سرف الآباء
 وهو اخس اللثه فانه يزيد في در صلاحه دناءه نفسه
 و باطن حاله باكثر وصلاحه في ظاهر حاله بالتوفر
 وهذا السرف الاخير بالاصطلاح والعاده واما السرف

الاوسط فما لاحتمال والالتساب واما الشرف الاول
 فهو بالطاعة اي بالواجب لان سرف النفس لا يدخله الامطه
 ولا يحدث بالالتساب واما بطهر ما هو واجب لاكتساب
 فعلت ليهنك امها الملك فقد جمع الله لك هذا كله فانت
 الباقين بالفضل والفرد بالكمال والمشار اليه في العلم
 فقال له يا اما سلمان فاني لا واخذك بان تعظم
 وصفك ولكن واخذك بان تعظم في نفسي بوصفك
 وتكفي للانسان ان يكون مغرورا من نفسه مفتونا بفضله
 ساهيا عن رشده وليس محتاج الى ان يكون صاحبه
 خائفا عليه بحيل الشاخدا عاله وخرف القول فاك
 ابو سلمان محضرت عند علامه هيبه له فاسد ابوامام
 السابوري فقال امها الملك انا وان انتهينا عما نهانا
 عنه طاعة له واما لا ارسك وطلبا للمكان عندك
 واما سطوى من احالك وتعظمك ومعرفة ما وهب
 الله لك ولا وليا لك ورعيته بك على لا يقضه

بيان ولا يسترحه وصف ولا يضره فواد ولا يلم به
 ومم ولو استعملنا الخطاب في نشر فضلك على ما اتفق
 ارسطو لكننا عند بلوغ الغايه والوقوف على النهايه
 اغنياء بكم وليس اذا عجزنا عن هذه القاصه حسن بنا
 ان نسكت عن تلك العائنه دعنا امها الملك حتى نتلذذ
 بوصفك وشكر نعمه الله علينا بك فقد اصبحت بلا ضد
 مطاول ولا عديم مناضل واوضحت مناهج الحكمه بعد
 دروسها ودعوت الناس اليها بعد فقوريم منها جمعت
 حولك ابناؤها وطلابهها ثم غمرتهم باحسانك وطولك
 معينا على اقتباسها والله ما حملني وابا سليمان على ما
 قلنا تملق ولا خداع لان هذا ليس من هدينا وسيرتنا
 ولو كان هذا فانا لكان علينا لئساده عليك وسقوط
 معاطبه عندك ممنعا عن ركب سنامه وامطاء طره
 فقال الملك نمت ابو سلمان عن شئ قليل فايئت انت بما
 اوفى عليه والله ما اردت بما قلت الا حتم ضرر النفس

على هذه الاشياء الى اذا وصلت الى القلب عشت
وافرحت وصارت تصاحبها الى العبد لان الانسان
عاشق نفسه وكيف لا يعشق نفسه وهو يجد بها كل
لذة ويقضي بها كل وطير ويصل بها الى كل هوى وهذا
العشق واصلت اليه البدن وبه اطاع البدن
النفس ولولا هذا ما اختلفت المتعادات فنه وما
اصطلحت المتعارفات له وان امر ائورث في اصل الخلق
بالطه والصفو والسكر والبنية ثم نهى بالمشاكلة
والعادة والربادة ثم سحكم بالهوى والميل والمحنة
لرابع الاصل ممثدا لفرع عريض الفضا ظليل الظل
واما حشنا على التماس الحكمة والرهنا على احكام السريعة
لنعول بانفسنا في هذا العشق الموروث ونلك الطريق
الظاهر ولا نحني على انفسنا بالعلط فيها ولا يمكن غيرها
من الحيانة عليها بالخداع لها ويعود الى كلالنا الى
مقول من عدم شرف النفس لم نفعده شرف الحكمة لان

الحكمة لا تقلب الحمار انسانا ولا تجعل السلطان ملكا ولكنها
فتنة للنفس وارتجفة الروح وطمانينة للقلب وانس في
الوحدة وطريق الى الرشاد وسد بين الانسان والغي
وقال الملك كتب فيصير الى كسرى ثم انتظمت مملكتك
واستقامت رعيتك فقال بئمان خصال لم اهل في امر
ولا نهى ولا اخلفت وعدا ولا وعدا وعاقبت للجرم
لا للحقد وولت للغنا لا للهوى واستملت قلوب
الرعية من غر كره ومهلت الادن من غر ضعف جسم
بالقوى وحمى الفصول فلما ادراه قال هذا كلام يجب
ان يكتب بقاء الذهب وقال ابو سلمان خرج منه
كتاب في علم السياسة وقال الملك علل النفس ولا يضلها
وان عملها نفع عليها وتضلها محب عنها وقال السريعة
تطوى على تنبيه نفس فاضله وجبر نفس قابله وتأديب
نفس حاهلة **واما ابو سلمان** مصنف صوآن الحكمة
ذكر ابو حسان انه رأى باسلمان هذا في المنام كأنه

غائض في نور غمر الهسه التي كنت اراد علمها في الحوق فقل
باسيدي ادا كنت من الهوى والصورة فكيف اصير
مع احدهما وارك الاخرى وانا هما وسهما فعال في كما نص
مع ابك ومهرب من امك لعملك ان اباك اهدى لي
مصلحتك واعرف بوصول الفائدة اليك وانظر لك في
جميع احوالك قلت صدقت الا ان الهوى اكثر فقال
انت بالهوى اكثر طسا وبالصوم اكثر عملا وقل
القوى اكثر واحدى من كثر الضعف فك وكثر
القوى من قليل الضعف وحكى ابو سلمان سعد
سنة سبعين وبلغاه انه راي يحيى بن عدي في المنام
فعال سعدت بالاسلمان اذ رأت ارسطو في المنام
فقلت له باحلم العالم بما صرت في حالك هه فقال
باراده الخبز السر والعلافة للمصالح في الرضا
والغضب دايم فقلت له فبم نلت هذا قال عرفه
الا اله تعالى الذي هو سبب كل خير وكنت في العلة التي

215
ذكرتها اسمع اشياء في نكت الاله تعالى وكانت روي
ولست بها اعالي وكنت اري في فهمها وعينها وارث
ان اكتمها فاقول كيف اکت ويدي لا تطاوعني ضعفا
ثم لاجلجته الى كتابها ودرستها ووفت باعادتها
فلما التت عدت ذلك كله وبعي معي واحد وهو اقل
في لن يدور في احد حلاق الفلسفة الاولى وان كان
راضا عن نفسه بعصمه مرضا عندا حوانه ما دبه
حتى نسم باللفظ ما له حد وحد بالعقل ما لاحد له وكنت
اري ان الذي سمعته اسط من هذا واشد سمعنا في سمع
وان لا يقول طيب يا هذا اسك الذي انت ساكن فيه حجة
سمع ولا يحا ورك فيه من لا تا من عالته حتى سلم وسمعت
ايضا ما اسهك عن مبدائك واعملك عن اخر حالك في
حلك للفساد من هذا وذلك وخرج الوسلمان يوما
سعدا الى الصفاء في الربع للفرح والمواصلة مع اصحابه
ومعهم صبي دون البلوغ بهم الوجه بعض المحال

ان صوتة في غاية الحسن واطرافه حلوة ومعه حلاوة من
فتيان المحلة كلهم ادباء فلما عسى الوقت اخذ الصبي في
فنه وبلغ اصغرها عند مخرج اصحابه وطربوا فعال اوركيا
الضيمري لصاحب له اما يرى ما يعمل شحا هذا الصوت
وندا هذا الحلو وطيب هذا اللحن وتغن هذا النغم
فعال لو كان لهذا من مخرجه وتغنى به وتاخذ بالطرابي
المؤلفه والالحان المختلفة لكان نظرا آية وصور فتنه
فانه عجب الطبع وبديع الفن فقال اوسلمن حدثوني
عن الطسعة لم احتاجت الي الصنعة والصنعة بحاكيه
للطسعة وهي روم الحاق بها والعرب منها وهي دونها
وهذا راي صحيح والصنعة انما حكت الطسعة وسماها
وقصبتها لاختلاف رتبها عنها وقد رعت ان هذا
الصبي لم يلفه الطسعة بل احتاجت الي الصنعة ليكون
الحال مستفادها وما خذول من جهتها والعاسد
سلاوعد معوتها فقلنا له ما ندرى وانما المله قال

216 ففكروا فقلنا له لومنت بالسان وسطت لشرافان
كان ذلك محسوبا في بعض ايامك وغرر فضايلك
فعال ان الطسعة انما احتاجت الي الصنعة في هذا
المكان لان الصنعة منها سقلى من النفس والعقل
وتعمل على الطسعة ودرج ان الطسعة مرتبها دون
مرتبه النفس والعقل وانها تعسوا النفس وعمل ابارها
وتمثل امرها ونكت ما ملانها والموسيقى حاصل للنفس
وموجود فيها على نوع لطف وصنف شريف فالوسيقى
اذا صادف طبعة قابلة ومادة مستجيبة وقرحة مواه
واله متفاده فرع عليها ساء سد العقل والنفس لوسا
موتها وناء لفا مجبا واعطاها صوت معشوقه وحله
مرموقه وبوته في ذلك يكون مواصلة النفس الباطن
من ههنا احتاجت الطسعة الي الصنعة لهنها وصلت
الي كمالها من جهة النفس الناطقه بوساطة الصنعة
الحادوه التي من شأنها اسماء ما لسلطانها واما كحل

فها استكمالاً مما بدأه وأكملها بما أعطى بحسب سكوته المحامد
وإثنا عليه فقال هذا لكم أقبست وتجرم قدحت ولي
صوء ناركم عشوت وإذا صفي ضمير الصدق للصدق
إصاء الحق سهما وأشمل الحر عليهما وصار كل واحد منهما
رداً لصاحبه وعونا على قصد وسبباً قوتاً في نيل إرادته
ودرك لغته ولاعب من هذا فإن النفوس تحتاج ٢
والعقول سلاح والالسة سماع وأسرار هذا الإنسان
الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كسر حمة وجهه
منبته لكن يحتاج الناظر في هذا إلى عناية بصفة طلب
سعادته ورعايته بحاله في السلوك إلى عاقبه عرقلت
إلى الحق **ابوبكر الحसन** بن كرده القوسي هو من قرية
فوسد من صناع ممدان من نواحى اصفهان وكان
كثير الطبقة في الفلسفة من بلا مدحى عدى لازمه
زماناً وكتب لنصر الدولة وكان حلواً الكتابه مقبول
الجملة متوجهاً في الاداب ومعرفة الشعر وسائر العلوم

العرصة وله بعد هذه الصعوبة اولاد واقارب من الاخ
وغريم يمتزجون عن غريمهم بالفضل وسئل ابوبكر ما من
معنى يكون هذا الزمان اشرف من زمان آخر وهذا
المكان اشرف من غيره وهذا الانسان اشرف من
غيره فعلى هذا النوع باضافة الزمان إلى سعادة
ساعة فيه وخير عام وبركة فائده وخصب عام
وشريعة مقبولة وخيرات معقولة ومكارم مؤثرة
من جهة شكل الفلك عما يقتضيه بعض ادواره وكذلك
المكان اذا قايله امر من هذه الاحرام السريعة ولا علة
المنفعة فاما الزمان الذي مفهومه مقدار حركة الفلك
فليس فيه جزء اشرف من جزء ولذلك المكان ولذلك
الانسان لا شرف له على الانسان من حيث الحد العام
لكل واحد بل اشرف بالكمالات العقلية والاعمال الصالحة
عيسى بن عجلان بن عيسى الجراح كان هذا الشيخ كبير العلم
الاوائل حاملاً للنون الفضائل وهو ابن عيسى

لوزير وكان مع توجهه في هذه العلوم له رأس مال
في علم الحديث وعلم الاسناد والمعرفة بالقرأت وسائر
الاداب والمحاسن وكان ملازما لبيتته صابها لنفسه
لا ان مات مشغولا بالافادة والتدريس على رايه
حاله وكبر سنه وقال رحمت من فلامهم بغير الفلاسفه
اشياء منها قول بعضهم لان يستغنى عن الله وكفاه
خبر من ان يحيا الله ويعطاه ومنها قول اخر العاقل يحسونه
العيش مع العقل انهم منه بليس العيش مع السفهاء ومنها
اذا كان الصناديح والطر حتى يسترله من جوار السماء
والسمكه حتى يخرجها من جوار الماء والسباع والطير
حتى بالغه فلم لا تحال العاقل للانسان حتى يواحه
ويصافه **علام زحل** وان سلس فاك علام رجل السما
للحسم الذي فمنا من نهاده كره العمر في نهاده العالم وجميع
الار السماء على ما فتح عندنا سمع اكرافيهما الساكن القمر
وسمعت بعد هذا ان سلس يقول دون ذلك القمر كان

٢١٨ مما سببها المد والحدو ولعطعان الفلك في كل يوم وليلة
مرتبن وكان هذا من ارادة التي تفرد بها ولم اجد احدا
يوافقه على هذا والمحجب من هذا الرجل كيف خالف
الاوائل الدين او اموا السرهان على خلاف دعواه **الصيام**
كهانة ولا بهان له على اثبات هذين الفلكين وله
ايضا اراء اخرى انشاءها رأيا من تلقاء نفسه وبحث
بها اعجابا شديدا ودعا اليها في الطبعات والاهل
وقد ذكر ابو حيان هذه الراء في رساله الى بعض اخوانه
ومات هذا الرجل اعنى اباسعد صاحبا لا قال لتسع
خلون من ذي القعد سنة ستة ومائتين وثلاثين
ابو تمام النسابوري سوسن حول الحكماء والمبرزين في هذه
الصناعة وتصاصفه كثير منها رساله في الحد وما ضفيها
مثلا احد ومن كلامه قال بعض الحكماء الحركات الطبيعية
سنة حركه اللون وحركه الفساد وحركه الذبول وحركه
الاضمحلال وحركه الانتقال وحركه الاستحالة وكل

حركة فعل خاص من افعال الطسعة ولذلك لخلل حد
من الحدود الستة شرف وفضل وعلم وعمل يدل على قوتها
وكمالها واما البديهي فانه يجب بحسب بن عدي دهر
طويلا وقال الوجود وجودان حسي وعقلي ولكل واحد
من هذين الوجودين وجود بحسب ما هو موجود اما
حسي واما عقلي فعلى هذا النفس لها عدم في احد
الوجودين وهو الحسي ولها وجود في القسم الاخر فيسببط
ويعمل وبسببط ينظم المقدمات ويدل على ما سيع
العلومات ويعلو الى غاية الغايات وليس للحس معها
شركه ولا له عند معونة ثم قال وكيف لا يكون
النفس لذلك وجوهرها اعلى وخاصها اسناد هذين
الاشياء عنها ابعد وعن شرفها اهبط ثم قال ولطائف
الحكمة لا يصل اليها الحس الجاني والغلط الجلف واما يصل
اليها من صفة ذهنية واتسع فكيف ودق بحته ورفق
نصفه واستقامت عادته واستنار عقله وغد

بيانه وقد اتفانه قبل له هذا عروجنا فقال كما
ان المنشئه به في هذا عروجنا **النفساني** قال
قوم وعند جماعه من صحابه وقد وضع بالعلم الصحيح والصحيح
الشافي والطرا بلع ان الفاعل الاول الذي هو عمله
كل ما نرى ويوجد ويعمل ويحس لا قصد له في افعاله
ولا مواصله ولا محاوله فقال له بعض الحاضرين لو
ايدت هذا سرهان ساطع او دليل مقنع كنت قد شئت
ما استنت فقال لان كل هذين دخلت افعالنا لغيرنا
وفئولنا واخطاطنا وضعفنا وسلاسا وسطلا نينا
واخرجت كما سرنا بها وثمرتنا قضيها مواصلتها وانسنا
ما استعمالها واما النادر الحق الذي هو واهب كل كامل
كما له وجابر كل ناقص بقصده فهو على غير هذه الاعراض
والعلل فقال له السائل فكيف اتقنا على انه مغفوت
بالحكمة وافعاله على ما نعت وكيف الخلق من هذا
فقال لعمرى ان ابصاحه لصعب ثم صنف في ذلك

رسالة طويلة لا يملك ذكرها هنا **واما ابوالقسم**
الانطاكي وهو المجتبي وابوزكروا الضيمري وطحه
النسبي ووهب بن نعلس الرقي ووصلف الرومي وابو
محمد العروصي فكانوا احواء افاضل لم نظفر بنوارهم على ما
وكان ازمانهم متقاربة **واما ابوالسني الصائلي** وابو
ابو الخطاب الصائلي فكانا من الحكماء الفضلاء وامان
الادب من المشاهير قال ابو حسان سمعت ابالاسحاق
الصائلي الكاتب يقول لابي الخطاب اعلم ان المذاهب
والمقالات والنحل والآراء وجميع ما اخلف الناس فيه
وعليه كد ابرمة العقل في فرض فيها قول وجعل مبداء
الاوقال انتهى منه الى اخر ما عكن ان يقال فلس من قول
الاوقد قل او يقال وليس من فعل الا وقد فعل او سيعمل
ولس من سئ تعلم الا وقد علم او يعلم وهكذا في الظن
والراي وغير ذلك وهذا عام في كل شئ وذلك انك
لا تنشر في راي وخلة الا بما يمكنك ان تظن به قل ما ظن

220
وطن وسول كل ما قل وفعال وانما يصوب بحم احدا وسبع
مسرب الاخزان الحاطر سبع من ولا سبع مع واقل سبع
من ولا تنبع مع واللسان بطل من ولا بطل من اخرى
فعال ابو الخطاب هل الحواطر والالفاظ والآراء والمقالات
نسبه الى المراج والطسه والهواء الى العناصر بالجملة فقال
نعم لطفا منه فوته وعلاقة شديدا ورباط متين لبي
من الامور التي بطن فيه او بطن به او بطل عليه
ولا تسلسل مع ذلك الى العاقل الناس في حال من الاحوال
ولا سبيل من السبل ولو امكن ذلك لوجد الامر كانه
لا سبيل الى ان يكون الناس كلهم طوال القدود او قصارها
او صغار الرؤس او صغارها او فصحاء الالسنه او لكنيها
وعلى مذمب واحد ومقالة واحد كيف يكون هذا
وطن والطسه اما تعطى صورتهما لكل شئ بحس قبوله
وتهيئه ومواناه فلس اللذين من عطيه الطسه ولكن على
قدر قبوله وصلاته البحر من عطيه الطسه ولكن على

فدوره واحلاف الصور انما نشاء من جهة احلاف المواد
وهذا اصل لا اصل له وعلته لاعلة لها لانه لم نفعله
فاعمل على ذلك بل الصوت من شأنها هذا والمادة من شأنها
ذلك والامر مستثبت على سنن ما ترى على هذا كل احد
يشغل ما ساله مواحه وبص عليه عرقه وعجن به طينته
وحوى بعد ذلك دانه وودنه **ابوالفتح البستي** كان
حكما شاعرا من خدم الملوك السامانية ونزاه الامراء حلف
بن محمد فاستخدمه الامير ناصر الدين سلكين فقال له
ابوالفتح لا تنزيه الا بعد نخبتي فان الجوزة تزل الشبه
وعاش في ايام السلطان محمد بن محمود وخلع عليه هذا
السلطان مرارا وقيل هو كاتب باسو وصاحب دست
باستخض الامير سبككن وكان كاتب السلطان محمود
من ثم اتفق له مفارقة خراسان مع الخاقانية وتوفي
بما وراء النهر ومن حكمه الفقه البستي في اشعار
قوله وللاورد مواثيق مقدرة وكل امر له حد وميزان

221
فلا تكن عجلا في امر تطلبه . فليس محمد قبل الفتح حزان
باليهما العالم المرفى سيرته . ابشر فانك تعلم الماربان .
باخدام الجسم لم شقى بخدمته . انقلب النبح فيما فنه خسرت
النصاح **الاجل شرف** **الملك ابو علي بن عبد الله**
بن شينا البخاري قدس الله نفسه وروح رسته
ما ذا يبلغ الوصف ممن قد اشرف على الاشياء معرفها
وبطن حاق حقيقها وصارت الحكمة قبضته خطها
كالذلول المعبد وعلى حل حراعه كف شاة اخذا باليد
والحملة الاطناب مدحه يغالب صفحة الشمس ظهورا ويكاد
عدو الفطر وقورا على ان العالي آمن عن عيب الافراط
خائف من القرب قرب من القصر والتعذر ومغول
من الاطالة والتكسر وكان ابو رحلا من اهل بلخ
من الكفاء والعمال واسفل الخاراة ايام الامير الحيد
ملك الشرق نوح بن منصور واشتغل بالتصوف وتوفي
العمل بفريده لعل لها حرمين من صاع بخارا وتي

من أمهات القري وبقرها قوية يقال لها افشيه وتزوج
ابوه منها امرأة اسمها ستاره وولد ابو علي هذه القرية
2 صفر سنة سبعين وثلثمائة الطالع السرطان درجة
سرف المستوى والقمر على درجة شرفه والزهرة على
درجة شرفها والشمس العادة في كرم السرطان وهم
الغيب 2 اول السرطان مع سهيل والشعرى الهائلة ثم ولد
اخو محمود بعد خمس سنين انتقلوا الى بخارا وحضروا ابو علي
معلم القرآن ومعلم الادب فلما بلغ عشر سنين حفظ
اشياء من اصول الادب وابو كان يطالع رسائل
اخوان الصفا وهو ثناء مله احبانا وابو بوجهه الى يقال
تعلّم عليه حساب الهند والجبر والمقابلة فقال له محمود
المساح ثم توجه تلقاء بخارا ابو عبد الله السالمى فآزله
ابو واواه واكرمه وكان ابو علي محلف في الفقه لابي
اسماعيل الزاهد وسلف مسانل الخلاف وناظر وجادل
ثم استأنا ساجو على السالمى حتى أحلم عليه المنطق ثم

222 اولدس ثم المجسطي فلما فرغ السالمى من تعلمه توجه تلقاء
حوارم قاصدا حضرة حوازم شاه مامون واستعلم
ابو علي بحصول العلوم من الطبعي والالهي ونظر في
النصوص وفي الشروح وانفتح عليه ابواب العلوم
ثم رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعلم
الطب ليس من العلوم الصعبة ولا جرم صار فيه 2 من
قليله عدم المثل بعد العرب والنظر في فضلاء الطب
مخلفون الله ويروون عنه المعالجات المقتضية من
الحكمة وهو مع ذلك محلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد
فلما بلغ سنة اثني عشر سنة وأكثر قبل بعد ذلك سنة ونصف
على العلوم واعاد مرارة المنطق وجمع اخراء الفلسفة وفي
هذه المدن ما نام ليلة واحدة بطولها ولا اشتغل في النهار
سوى المطالعة وجمع سن دره طوراً من المراتب
وكل حجة نظرفها ثبت مقدماتها القياسية وكنها 2
لك الطود وراعى سراط المراتب وفضل ما هو منجم

هو عقيم واذا تحجرت مسئلة وما طفر فيها للحد الاوسط
تردد الى الجامع وصلى وابتهل الى الله حتى فتح الله عز وجل
له ذلك وكان يعود كل ليلة الى داره ويضع السراج
ويستغل بالقرآن والكتابه فاذا غلبه النوم او اذن
ضعف مزاج شرب قدحاً من البيند وكان الحكماء المتقدمون
مثل ارسطو واولاطون وغيرهم زهاداً وابو علي غيرهم
وسعاً بهم وكان مشغولاً بشرب الخمر واستفراغ القوى
الشهوانيه ثم اقتدى به في الفسق والانهماك من جاء بعده
فاحكم جمع العلوم ووقف عليها حسب الامكان لا النساء
وكل ما عليه في ذلك الوقت فهو كما عليه لم يزد الى اخره
من فروع من المنطق والرياضي ولم يبالغ في علم الرياضيه
لان من ذاق حلاوة المعولات يرضى بصرف فكره في
الرياضيات الا فما تصور من واحد وتزله ثم اقبل على
العلم الا لى وقرأ ما بعد الطبعه واعاد قراءته اربعين مره
وصار له محفوظ ومع ذلك لا يفهمه ولا المقصود منه

223 وائس من نفسه و قال هذا كتاب لا سبيل لافهمه فانق
انه يوما كان في سوق الوراقين عرض عليه واول كتابا
سادى عليه ورده ابو علي عليه رد متبرم معتقدا ان لا
فائدة في هذا العلم فقال له الدلال اشتره فانه حين
سلته دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتراه فاذا هو
كتاب لا يضر الفارابي في اعراض كتاب ما بعد الطبعه
قال فرجحت في بيتي وقراءته فاخل في عرض ذلك الكتاب
سبب انه كان لي محفوظاً فرجحت بذلك ونصرت
لسي كثر على الفقراء شكر الله تعالى وكان ملك المسروق حراساً
في زمانه نوح بن منصور عرض له مرض اعجز الاطباء وكان
اشهر بينهم في التور على العلم والقراءه فسألوا نوحاً احضراً
الى علي لحضره وشار لهم في معالجته فنوهم خدمه فصار
اول حكمه نوهم خدمه الملوك وكان الحكماء قبل ذلك يزعمون
على ذلك ولا يقربون ابواب السلاطين قال ابو علي
للأمر نوح بن منصور في الاذن الى دخول دار كتبه

فاجيب الى ذلك فرائى من الكتب ما لم يفرغ اسماع النسا
اسمها فقراها واخذ فوايدها وعرف مرتبه كل رجل في
علمه من المقدمين فاتقوا حراق تلك الدار واحترقت
الكتب باسرها ووال بعض حصماء الى علي انه احرق تلك
الكتب ليطهر تلك العلوم والفاس وينسبها الى نفسه
ويقطع انساب تلك الفوائد عن اربابها والله اعلم بذلك
فلما بلغ الوعلي ثمانه عشر سنة من عمره فرع من العلوم كلها
ولم يتجدد له بعدها شئ وكان في جواره رجل يقال له
ابو الحسن العروضي فساء له ان يصف له كتابا جامعاً
في هذا العلم فصف له المجموع وذكر اسمه فيه واثبت فيه
ساير العلوم سوى الرياضى فانه ليس فيه زياده مرتبه
وسعاده في العقبى وفي جواره رجل يقال له ابو بكر
الربيعي الحواري ففقه زاهد مايل الى هذه العلوم فسأله
شرح الكتب له فصف له كتاب الحاصل والمحصل ونم
في عشرين مجلد ووصف كتابا في الاخلاق وسماه ابو

والاثم ولما اضطربت امور السامانه دعتهم الضرون
الى الخروج من بخارا بعد موت ابيه والانتقال الى كوكاغ
والاحلاف الى حواريه شاه علي بن مامون وكان ابو الحسن
السهمي المحب لهذا العلم بها ووزيرا وكان ابو علي عليه زى
الفقهاء مع الطيلسان ونحت الخنك فابنوا له مشاهير
يعوم بكفانه مثله ثم دعتهم الضرون الى الانتقال الى
ساواسور ثم الى طوس ثم الى ممان ولم يدخل نيسابور ثم
الى حاحم ثم الى جرجان وكان يقصد الامير شمس المعالي
فابوس فاتقوا اخذ فابوس وجبسه في بعض القلاع وموته
هناك ثم مضى الى دهبسان ومرض بها مرضاً صعباً وعاد
الى جرجان وانتقل به الى جرجان وعمل هناك الاوسط
المرحلة ليجل ارتطبه واحسن اليه ووصف لانه محمد الشيرازي
كتاب المبداء والمعاد ووصف لجرجان كثيراً ثم انتقل
الى الري وانتقل لخدمه السيده وابنها الملك مجدالدوله
الى طاب وسمي من قبل الدوله علي وعرف بسبب كتب جليلة

معه بصمت تعرف قدن و قداسولت على محمد الدولة
عله المالحوليا فاشتغل الشيخ بما واته وصنف هناك
كتاب المعاد واقام هناك الى ان قصد شمس الدولة قبل
هلاك بدرين حسونه ومعه عسكر بغداد ثم اتفقت
اسباب دعت الفزون حروجه الى تروين ومنها الى
ميدان و اتصاله بخدمه كدبانوده والطرق اسبانيا
ثم اتفقت له معرفة مع شمس الدولة فامر باحضاره
بجلسه بسبب قولنج اصابه فعلمه حتى شفاه الله تعالى
وفاز تخلص كثير ورجع الى دآن بعدما اقام هناك
اربعين يوما بلبيا لهما وصار من نداء الامير ثم اتفق
له نهوض الى قومس لحرب عمار وخرج الشيخ من خطا سلك
خدمه ثم توجه تلقاء ميدان منهزما ثم تقلد الوزان
ثم اتفق تشوش العكر بسببه واشفاقهم منه على انقسام
فاغاروا على دآن واخذوه وجسوه وسالوا الامير
قتله فامنع الامير ثم اطلق الشيخ مواري داد الشيخ

الى سعيد ثم عاود شمس الدولة القولنج وطلب الشيخ
مجلسه فاعذر بالده وعلمه واعاد الوزان اليه
ثم ساله ابو عبيد شرح كتاب رسطو وذكر انه لا فراخ له
ولكن ان رضيت بتصنيف كتاب او دونه ما صحت عندي
من هذه العلوم فعلت ذلك فرضي بذلك فاستدار من
الطسمات من الشفاء وكان در صنف الاول من القانون
وكان يجمع كل ليلة ٢ دان طلبه العلم و ابو عبيد يقرأ
من الشفاء نوبه والمعصومي من القانون نوبه وان
ريله من الاشارات نوبه وبهم بار من الحاصل والمحمول
نوبه فاذا فرغوا حضرو المطربون واشتغلوا بالشرب
وكان المدرس بالليل لعدم الفراغ بالنهار ثم توجه
شمس الدولة تلقاء طارم لحرب الامير بما وعاوده
القولنج قرب ذلك الموضع واشتد عليه وانضا اليه
امراض اخر جلبها سوء تدبير وقلد القبول من الشيخ خاف
العسكر منه فرحموا منهزمين الى ميدان فتوفي شمس الدولة

في الطريق ثم بويج ابن شمس الدولة طلبوا استوزار الشيخ
 فاسية وكان علاء الدولة سأل الشيخ المصرا ليه فاقام
 في دارايه غالب العطار متواريا وصف فيها بلا مطالع
 كتاب جميع الطبقات والالهيات من الشفاء وابتداء
 بالمطق وكتب منه جراء ثم اتهمه تاج الملك مكانه علاء
 الدولة فاحد وجبسه في قلعه زردوان وفي فيها اربعة
 اشهر ثم قصد علاء الدولة ابو جعفر كالمحمدان ^{السلطان}
 عليها ثم رجع علاء الدولة وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة
 من القلعة الى محمدان وحمل معها الشيخ فنزل في دار علوي
 واشتغل بتصنيف المطق من كتاب الشفاء وصف في
 القلعة كتاب الهداية ورساله حتى بن نفظان ورسالة
 الطير وكتاب القولنج ثم توجه الشيخ لبقاء اصفهان
 منكر اومعه اخو محمود وابوعبيد وعلمانه في زى الصوفية
 فلما بلغوا باب اصفهان واستقبله خواص الامير علاء
 الدولة بالمركب والثياب واتزل وكرمه وكان الشيخ

في لى الجماعات محضر مجلس علاء الدولة مع علما البلد
 وادان الحكم الشيخ استفاد منه كل من هناك فاسئل بتقم
 كتاب الشفاء اما المحسنى فاورد عشر اشكال في اختلا
 المتظر واورد في الهنء اشياء لم يسبق لها وكذلك في
 اقلدس والارثما طيقي واورد في الموسيقى مسائل
 غفل عنه الاولون وحرى عند علاء الدولة للخلل الواقع
 في القوام وامر الشيخ بالاستعجال بالرصد واطلوه من
 المال ما يحتاج اليه فابتداء الشيخ وابوعبيد سوا المقيم
 من الاحوال حتى طهر كثير المسائل وكان للخلل الواقع
 في الرصد لكثرة الاسفار وتراكم العوايب ووصف الشيخ
 ما صنفه من كتاب العلافي ومن عجائب احوال الشيخ ان ^{عنه}
 صحبه ثلثين سنة وقال انه ماراه نظري كتاب جديد
 على الولا بل يقصد المواضع الصعبة والمسائل المشكلة
 مطرما قاله مصنفه فيها معروف مرتبته في العلم ووصف
 ابو على منطوق النجاة بجزان ووقعت منه نسخة شيراز

مسطرفها علماؤها و وقعت لهم شبه فكتبوها وانفذوها
الى الكرمانى الى القسم ودخل الكرمانى على الشيخ عند اصفه
الشمس في الصيف ووضع الخراسن ديه فلما خرج الى العالم
صلى الشيخ العشاء وكتب خمسة احراء ربع ثم نام فلما جيل
الغداة بعث الاحراء الى الكرمانى وقال استعملت في الحجاب
حتى لا تمكث العاصد فلما رأى الكرمانى ذلك عجب وكتب
الى شوارهن الفقيه واشتغل بالرصد ثمان سنين ثم ضعف
الشيخ كتاب الانصاف و وقعت محاربه من العبيد الى
مهل الحدود في صاحب الرى عن حمة السلطان محمود وبين علاء
الدولة ثم قصد مسعود بن محمود اصفهان واخذ اخت
علاء الدولة فبعث الوعلى الى السلطان وقال ان تزوجت
لهذه المرأة يسلم علاء الدولة اليك الولاية فتزوجها
السلطان مسعود ثم اشتغل علاء الدولة بالمحاربه
فبعث السلطان اليه رسولا وقال له انا اسلمت اخاك
الىا لعسكر فقال علاء الدولة لا على ابيه فقال

ان كانت اخت علاء الدولة فنى زوجك وان طلقها
هى مطلقتك والغرض على الازواج لا على الاخوة فانف
السلطان من ذلك ورد وجهه اخت علاء الدولة عليه
ثم ذهب ابو مهمل الحدود و امتعه الشيخ وفيها كتيبه ولم يجد
من كتاب الانصاف الا احراء ثم رجم بعضهم انما اشرى منه
سخيه باصفهان وحملها الى مرو واما الحكمة المشرقة
والحكمة القدسية فقال اسماعيل الناجري انها مت
كتب السلطان مسعود بن محمود بمره حتى احرقه ملك
الحمال الحسين وعسكر العود وكان الوعلى قوى المزاج
على الجامعه وكان لشتغل باستفراغها فانزله في مراده
وكان لا علاج سخصه حتى ضعف في السنه التي حارب
فيها علاء الدولة الا مرضه سام الدولة على باب الكرخ
فاصاب الشيخ ذا القولنج فحقن نفسه في يوم ثلث مرات
وفرغ بعض معائه وظهر له سحر ولا بدله من المس
مع علاء الدولة وظهر له الصرع الذي سبق القولنج فامر

باجاد دانقن من بزر الكرفس ٢ جملة ما حقن به خلطه
بها طلبا لكسروح القولج فقصده بعض من يعالجه من
الاطباء وطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم ولا بدري
اعمد فعله ام لا فازداد السح من حن بزر الكرفس وكان
ساول مشرود يطوس لاجل الصرع فطرح فيه بعض علمائه
سنا كثر من الاقيون لاجل ان العلم خاف ٢ خرائته
خاف عاقبة امره وعل الشخ ٢ المهداي اصفها لستعل
بتدس نفسه وكان من الضعف بحث لا بقدر على
العلماء وعلمائه يمتنون هلاكه ثم قدرا الشخ على المشي
وحضر مجلس علماء الدولة لكنه مع ذلك لا حتمى وكثر
التخلط ٢ الجامعة ولم يراء من العلة كل البر وكان عرض
اسبوعا وبصع اسبوعا ثم قصد علماء الدولة ممدان
ومعه الشيخ فعادوه القولج ٢ الطريق لى ان وصل
الامدان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تبقى بدفع
المرض فامهل مداواة نفسه وقال المدي الذي كان يدب

٢٢٨ عن تدبيره في ولاستعوى المعالجة ثم اغتسل وتاب
ونصدق عابقي معه على الفقراء ورد المظالم الى معرفته
من اربابها واعتق علمائه وكان يحفظ القرآن فحتم
٢ كل ليلة انا ثم مات ٢ يوم الجمعة الاول من رمضان
سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن ممدان وفي
هذه الجمعة خطبوا السلطان بمركك واعرضوا عن ذكر
السلطان مسعود وكان عمر الشيخ ٢ ستمد مع كرم
فجل الباسة الديام وتعالى ذكره وتبارك اسمه .

السبح المعظم والعلمسوف المكرم العالم الرباني
والمثال الروحاني السيد العامل الفاضل الحكيم

شهاب الحق والدين المطمع على الاسرار الالهية
والراية الى العالم النورية ابو الفتوح محيى امركا
السهروردي روح الله رسنه وقدس نفسه وحيد
الاعصار وروى انه هو رجع من الحكيم اعنى الذوقه
والبحثه اما الذوقه فشهد له بانبيوز فيها كل من

سلك سبيل الله عز وجل وراض نفسه بالافكار المثلوة
والمجاهدات المتأليه رافضاً عن نفسه التشاغل
بالعالم الظلاني طالبا بمهته العالمة مشاهدين العالم
الروحاني فاذا استقر قروان وهتكت بالسيرة الخبيث
الى معاينة المجردات استناره حتى طفر معرفة نفسه
وطر بعقله الى ربه ثم وقف بعد هذا على كلامه
فعلم حسدا انه كان في المكاشفات الربانية اية
والمشاهدات الروحانية نهايه لا تعرف غون الا
الافلون ولا نال شأن الا الالهيون واما الحكمة
الحقنة فانه احكم شأنها وشيئداركانها وعبر على العا
الصحة اللطيفة بالعمارات الرشيدة الوجيزة
واقبتها اتقاناً لا غانة وراها لاستمات الكتاب
المعروف بالمشاريع والمطاريحات فانه استوفى
فيه بحوث المتقدمين والمتأخرين ونقص في اصول
مراتب المشائين وشهد فيه بمعتقد الحكماء الاقدمين

229
واكثر تلك الحوث والمناقضات والاسوله ولا يرد
من بصرفات ذهنه ومكنون علمه وذلك يدل
على قوته في الفن المحسني والعلم الرسمي واعلم انهم
كلامه ومعرفة اسرار مشكل جدا على من لا سلك
طريقته ولا تتبع حلته وعادته لانه بنى حكمته على
اصول كسفته وعلوم ذوقته فمن لم يحكم اصوله لا يعرف
فروعه ومن لم يتجرد عن الدنيا والاخر لم يذوق بالحكمة
معرفة كلامه وحل كنهه ومرواظة متوقف على معرفة
النفس واكثر الحكماء والعلماء لا خبر لهم بها الا في النور
يأبى في كل دهر واحد ولقد سافرت كثيرا وتفحصت
عن هذا البناء العظيم عظما فلم اجد من عندي خبر
عن النفس فضلا عما فوقها من العوالم المحرقة ولا حل
هذا لما عجزوا عن فهم كلامه طعنوا فيه حتى ان جماعه
من الحكماء المعاصرين من المشهورين بالفضل والبروز
عند العامة ودعموا ان حكمته طريقته وليست شري

اذا كانت حكمة المنة على الاصول السقفة والقواعد
الدقيقة طريقته فاحرى ان يكون حكمهم المنة على الاصول
الوممة والبيان الخاتمة امومه مرابليه ومم معذورون
من حمد الجهل كلامه ووجه صعوبة على ما ذكرته من قبل
ودكنت في عهوان الشباب اوافهم في عدم الالتفات
الله حتى غلبني حب التجرد مسلك وبسر الله على معرفتي
فاخلت في كلامه ووقفت على جميع اسرار في اسر زمان
ثم نظرت الى اولئك الطاعين فيه الرايين علمه مذاهبه
بعين الحصفه والانصاف فاذا نلس عندهم من الحكمة
الا الحصف ولم نظفروا منها الا ما تلفت فتعوا بالشر
عن اللب والبتن عن الحب وحاصل ما حصلوه معرفة
الحسم وبعض اعراضه وبعض عوارض الوجود وقد ايضا
حطاء كثر والحسم ايضا لم حصلوا معرفته ولم اجد منذ قبل
الى وقتي هذا بدا من فهم كلامه او نال مراده والعلوم
المقدسة الالهية والاسرار العظيمة الربانية الى بمرت

230
الحكام عليها واشارات الانبياء اليها عرفها هذا الجهل
وايد بقى النقص عنها في الكتاب العظيم المسمى بحكمة من شرف
الذي ما سبقه احد قبله ولا لحقه احد بعد الا من شاء
الله ولاجل ذلك لقب بالمويد بالملكوت ولا يعرف
هذا الكتاب حقا المعرفة الا صدق واعلم انه لم يتيسر لاحد
من الحكماء والعلماء والاولياء ما يتيسر لهذا الشيخ
من اتقان الحكمتين المذكورتين بل بعضهم بسر لم الكشف
ولم يطره الحث كانه يزيد والحاج ونظرايم واما الفاضل
الحث الصحيح بحث يكون مطابقا للوجود من غير سلوك
ودوق ولا يمكن وجمع الحكماء المقصرون على محرد الحث
الصرف محطون في عقايدهم فان اردت حقيقه الحكمة
وكتبت مستغنا لها فاحلص الله تعالى وانسلخ عن الدنيا
انسلخ الحث من جلدها عسانا نظفريها وكان
الشيخ عظم الله دية حثه سمي بخالو الرايا للبحايب التي
كان نظرها في الحال وراه واحدة المنام فقال له

لاشتمون بخالق البرايا وسافر في صغر في طلب العلم
والحكمه الى مراعه واستغل بها على محمد الدين الخليلي
والى اصفهان وبلغني انه قراء هناك بصائر سهلا
الساوي على الطهر الفارسي والله اعلم بذلك الا ان
كنه تدل على انه فكر في البصائر كثيرا وسافر الى نواحي
متعدده وصحب الصوفية واستفاد منهم شيا وحصل
لنفسه ملكه الاستقلال بالفكر ولا تقرا دغم استغل
بفكره بالرياضات والحلوات والافكار حتى وصل
الى غايات معامات الخفاء ونهايات مكاشفات اوليا
فهدا خبر الشرح في الحكيم المذكور تن واما الحكمة العله
فانه كان فيها من السامعين الاولين مخفي الشكل فلقد
الصفه وكان له رياضات عجز ابناء الزمان عنها
منها انه كان يفر في كل اسبوع من وطعامه لا يريد
على حسين درهما وقل ان يوجد الله في طبقات
الحكايا انه هدم منه وافضل وكان لا يلبث في الدنيا قليل

231
الا سقام بها لا يبالى بالملبس والماكل ولا يصعب له الرق
والرياسة وكان في بعض الاحيان يلبس كسا وقلنسوة حمراء
طويله وفي بعض الاحيان يرتفعه وخرقه على رأسه
وفي بعض الاحيان يكون على زنتي الصوفية وكان
الكر عبادة له الجوع والسهر والفكر في المعوالم الالهية
وكان دليل الالفاظ الى مراعاة الخلق ملازما للصبر
والاستعمال لنفسه محبا للسمع والعمات الموسيقيه
صاحب كرامات وآيات وسمعت من علماء القامه
ومن لاحظ له في العلوم الحقيقه يقول انه كان يعرف
السميا وبعضهم زعم انه متخيل وكل ذلك حرافات وجمل
معامات احوان الجريد بل هو وصل الى غايات معاماتهم
ولا حوان الجريد مقام بقدره فنه على ايجاد اي صوره
ارادوا والى هذا المعام وصل ابو برد السطامي الحسين
بن منصور الخلاج وغيرهما من احوان الجريد وكنت ممن
مؤمن بهذا المعام حتى عان الله ما لعين النام ولولا انه

من الاسرار الالهية التي يحب لغنائها والا دلوت مر جاله
شئاً وكان قدس الله روحه كثرة الطولان والطوفان
في البلدان شدة هذا الشوق على تحصيل مشارك له في
علومه ولم يحصل له فإلى احرام المطارحات وهو ذرا
قد بلغ سني الى قريب من ثلثين سنة وأكثر عرياً لاسفناً
والاستخفاف والنقص عن مشارك مطلع على العلوم لم
اجد من عند خسر على العلوم الشريفة ولا من يؤمن بها
فانظر الى قوله ولا من يؤمن بها وأكثر العجب من ذلك
وكان رحمه الله عابده في الحزب منها في رفض الدنيا حبت
المقام يداد بركي وفي بعض الاوقات يقفم بالشام وفي
بعضها بالروم وكان سبب قتله على ما بلغنا ان الله لما
خرج من الروم الى الشام دخل الى حلب وصاحبها
يونس بن الملك الطاهر بن صلاح الدين يوسف صاحب
مصر واليمن والشام وكان حبيباً للشيخ معتقده وكان
جمع من علماء حلب يحثون به ويسمعون بولاه وكان

يُصَرِّح في البحوث بعقائد الخفاء وساحل عنها بسفاه
رأى مخالفتها وساطرهم معطهم في المجالس وانضم الي
ذلك ما كان يظهر من المحامد بقوة روح القدس
فاحمعت كلمتهم على تكفيره وقتله حسداً ونسبوا اليه
العتايم وقالوا الله وادعى النبوة وهو بؤس من ذلك
فان الله حسب الحساد وحضوا السلطان على قتله
وامنع فكانوا والد صلاح الدين وقالوا في جملة ما قالوا
ان بقي فسد الدين فكذب الله بامر بقتله فلم يقتله
ثم كتب الله مرة اخرى بامر بذلك ويهدده باخذ حلب
ان لم يقتله ورايت الناس يحملين في قتله فرغم بعضهم
الله يحسن ومنع الطعام وبعضهم منع نفسه حتى مات
وبعضهم حتى بوتره وبعضهم قتل بسيف وقتل الله
حظ من القلعة واحرق وراى رسول الله صلى الله
في اليوم جمع عظامه وجعلها في العوئاث ويقول هذا
عظام شهيد الدين وبلغني ان بعض اصحابه كان

يقول ابو الفتح رسول الله والله اعلم بصحة ذلك
وكان سنة وسن في الدين المارداني الساكن عماردين
صداقه واحماعات وكان المحقق لا صحابه ما اذكر
هذا الشاب وافضه ولم اجد احدا مثله في زمانه
الا اني اخشى عليه لكثرة تهون واشتهاره وقلة حفظه
ان يكون ذلك سببا لتلافه قال ولما فارقنا من الشرق
وتوجه الى حلب وناظرنا الفقهاء ولم يحاذيه احد
فكثرت تنبيهم عليه فاستحسن الملك الطاهر واستحضر
الاكار والفضلاء المنسوبة لسمع ما جرى بينهم من المناظرة
فكلمهم معهم بكلام كثر وان له فضل عظيم وعلم باهر
وحسن موقعه عند الطاهر وقربه وصار مكنا عند
مختصاه فازداد تشييع اولئك عليه وعملوا محاضره
لكنهم وسبوا رواها الى دمشق الى صلاح الدين وقالوا
له ان يبي افسد اعتقاد الملك وان اطلق افسداي
ناحية سلك وزاد واعلمه اشياء كثر فعمل الطاهر

٢٣ يقول بخط العاضى الفاضل ان هذا الشاب لا بد
من قتله ولا سبيل الى اطلاقه بوجه ولما حق سبيل
الدين الحال اختار ان يتركه بنت ومنع الطعام والشراب
الى ان لقي الله ففعل به ذلك ونعم الطاهر عليهم بعد ذلك
وحبسهم واخذ اموال اعظمه منهم وكان عمره في بعض
الروايات ثمانية وثلثين سنة وقتل خمسين وكان محمدا
العامة والخصه احمر الوجه سافر كثيرا على قدمه ولو
حكنا ما بلغنا من كراماته لطال ولزب به بعض الحاملين
العاملين وكان مقننه اعلى الله درجته في احسنه
سنة وثمانين وخمسمائة هجرية وكان شافعي المذهب
عالما بالفقه والحديث والاصول وكان في عاياه
الذكاء وبلغني انه سئل عن المحرر الرازي فقال ذهنة
لس محمود وسئل عن الدين عنه فقال ان ذهنة مؤقذ
دكاه وفضله وبلغني ان الشيخ سئل اما افضل انت
ام ابو علي فقال اما ان يساوي او اكون اعظم منه في

البحث الا اني اذ تدع عليه ما لكشف والدوق وله مصنف
 كثير وهذا فهرست كتبه المطارحات اللوحات
 حكمه الاسراق اللغات الالواح العمادة الهيكل اللو
 المقامات الررموى المذا والمعاد بالفارسته
 بستان القلوب طوارق الانوار السعجات الاصول
 كتاب التصوف يعرف بالخلد البارقات الالهة
 النغات السماوية لوامع الانوار الرقم القدسي اعتقاد
 الحكماء كتاب الصبر رساله العشق ورسالت درجاة
 طفولته رساله المعراج رساله روى باجماع صوفيا
 رساله عقل شرح رساله آواز پرچم رسل رساله يوم
 رساله لغد موران رساله عربيه العربيه رساله صور
 سمرع رساله الطر رساله تفسيرات من كتاب
 الله وخرعن رسول الله رساله غاية المبتدى السبيل
 ودعوات اللواتي ادعاه متفرقة السراج الوهاج
 والاظهار انه لرساله الدعوى السمتة الواردات الفقه

تخيلات الكواكب وتبجحاتها مكاتبات الملوك والمشاع كتبت
 السيميا تنسب اليه الالواح فارسته تبجحات العقول والفوق
 والعناصر المداخل فارسته شرح الاشارات بالفارسته ذكر بعض
 المعارف الغريبة ولم اقف عليه والله اعلم بصحة هذه جملة ما
 وصل السامر مضافات وبلغنا من اسماء مؤلفاته وكوزان يكون
 له اشياء اخرى لم نصل اليها وله اشعار حسنة جده تدك
 على جوده طبعه في الاشعار العربية والفارسته ولقد ذكر
 شئنا من اشعاره العربية واما الفارسته فلا يلحق
 ذكرها هنا فلما قاله في العربية قوله
 ابد اخي اليكم الارواح • ووصالكم زخاها والراح •
 وقلوب اهل ودا لم تشافكم • والى كرم لقائكم تترتاح •
 وكسرتنا للعاسفين تحملوا • ثقل المحبة والهوى فضا •
 بالسران بلحوا نباح دماؤهم • ولذا دماء الباجين نباح •
 واذا تم لثواي جردت عنهم • عند الوشاة المدغم الفضا •
 احبانا الذي افندتم • بحفائكم غير الفساد صلاح •

جود و اعلى مسئلتكم ببقائكم . فالصَّبَّ عند لقائكم بربنا ح .
خَفَضَ الْجَنَاحَ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ . للصَّبِّ خَفَضَ الْجَنَاحَ جَنَاحُ .
وَحَرَّتْ شَوَاهِدُ السَّقَامِ عَلَيْهِمْ . فِيهَا لِمَسْجِلٍ أَمْرٌ بِإِضَاحُ .
فَالْمَرْضَاكُمْ نَفْسُهُ مَسْنَا قَدَّ . وَالْإِقَامُ طَرَفُهُ طَمَاحُ .
جُودُوا وَابْنُوا الْوَصْلَ مِنْ عَسَى الدُّجَى . فَالْجُودُ لَيْلٌ وَالْوَصْلُ صَبَاحُ .
وَلَعَمْرُؤُا فَالْوَقْتُ طَابَ بَعْدَ نَوْمِكُمْ . رَقَّ الشَّرَابُ رَقَّتْ الْأَقْدَاحُ .
صَفَامٌ فَصَفَّتْ قُلُوبُهُمْ بِهِ . مِنْ نُورِهَا الْمَشْكَاةُ وَالْمَصْبَحُ .
لَا ذَنْبَ لِلْعَشَّاقِ أَنْ غَلَبَ الْهَوَى . لَهَا نَهْمٌ فَمَا الْغَرَامُ وَبَاخُوا .
سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا مَخْلُوا بِهَا . لَمَّا رَأَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَبَّاحُ .
وَدَعَامُ دَأَى الْحَقَايِدُ عَوَى . فَعَدَّوْا بِهَا مَسْتَانِينَ وَرَاحُوا .
رَكِبُوا عَلَى سُنَنِ الْوَفَا فَرَمَوْعُهُمْ . نَحْرُوشْدَقُ سَوْفَهُمْ مَلَاخُ .
وَاللَّهُ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِنَابِهِ . حَتَّى دَعَوْا فَأَنَامَ الْمَفْصَاحُ .
لَا يَطْرُبُونَ بَعْدَ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ . أَبَدًا أَكَلُوا نَهْمَهُمْ أَفْرَاحُ .
حَضَرُوا وَقَدَّعَابَتْ شَوَاهِدُهُمْ . فَهَتَكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاوَحُوا .
أَقَامَ عَنْهُمْ وَقَدْ كَشَفَتْ لَهُمْ . حُجُبَ الْبَقَا فَلَا شَتَّى الْأَرْوَاحُ .

قَمْ يَأْنَدُمُ إِلَى الْمَدَامِ قَهْرَتَهَا . فِي خَاسِهَا قَدَّ دَارَتْ الْأَقْدَاحُ .
مَنْ لَرَمِ الرِّامِ بَدَنٍ دِيَانَةٍ . لِأَخْمَرَةٍ قَدَّ دَاسَهَا الْفَلَاحُ .
مَنْ خَمَرَ لِحَبِّ الْقَدَمِ وَمَنْهَى . غَرَضَ النَّدَمِ فَنَعْمَ ذَاكَ الرَّاحُ .
مَنْ اسْكُرَتْ مِنَ الْخَلْدَادِمِ أَوَّلًا . وَعَلَيْهِ مِنْهَا خَلْعَةٌ وَوَسَّاحُ .
وَلَدَاكَ نَوْحًا فِي السَّفِينَةِ اسْكُرَتْ . وَلَهُ ذَلِكَ رَنَّةٌ وَنِيَّاحُ .
بِإِصْحَاحٍ لَيْسَ عَلَى الْحَبِّ جَنَاحُ . إِنْ لَاحَ مِنْ أَفْقِ الْوَصَالِ صَبَاحُ .
حَنَّتْ إِلَى مَلَكُوتِهِ الْأَرْوَاحُ . وَإِلَى لِقَائِهِ سِوَاهُ مَا تَرْتَاحُ .
فَكَانَ أَجْسَامُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ . فِي ضَوْؤِهِ الْمَشْكَاةُ وَالْمَصْبَحُ .
هَذَا الْأَنَامُ بِمِ الْظَلَامِ وَأَمَّا . أَهْلُ الْحَبَّةِ فِي الظَّلَامِ صَبَاحُ .
مَنْ بَاحَ بِهِمْ بِذِكْرِ حَبِيبِهِ . دَمُهُ حَلَالٌ لِلْسِّيُوفِ صَبَاحُ .
وَلَا لَا نُورَ فَرَأَى فِي الْقَلْبِ الْنُورَ . وَلِلْسُرِّيِّ سِرَّ الْحَبِيبِ اسْرَارُ .
وَلَمَّا حَضَرْنَا لِلْسُّرُورِ وَمَجْلِسُ . وَحَفَّ بِنَا مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ اسْرَارُ .
وَدَارَتْ عَلَيْنَا لِلْعَارِفِ فَهْوَى . يَطُوفُ بِهَا مِنْ جُودِ الْعَقْلِ خَمَارُ .
فَلَمَّا شَرْنَا مَا بَا فَوَاهُ فِكْرُنَا . أَضَاءَ لَنَا مِنْهَا سَنُورُ اسْرَارُ .
وَكَا شَفْنَا حَتَّى رَأَيْنَاهُ جَهْمَةً . بِأَبْصَارِ صِدْقٍ لَا نُورَ اسْرَارُ .

وحالنا في سكرنا عند محونا . قدم علينا دأيم العفو جبار .
 سجداً يسجد احين قال سمعوا . برويتنا اني انا لكم جبار .
وله اقول جارتي والدمع جار . ولي عزم المسير الى الديار .
 ذري ان اسير فلا تنوحى . فان الشهب اشرفها السوار .
 فسير السائرين الى الخناح . وحال المترفين الى البوار .
 واني في الظلام رأيت ضوا . كان الليل زين بالنهار .
 ويا ديتي من الصعاء برق . يذكرني به قرب المزار .
 وكف اكون للديبان طعام . وفوق الفرقدين بنيت داري .
 عارضني بالاقامة في فلاة . واربعة العناصر لجواري .
 الى كم اخذ الحيات صبحي . الى كم اجعل التين جاري .
 اذا لاقيت ذاك الضواني . فلا ادري عيني من ناري .
 ولي سر عظيم انلرون . يدقون الرؤس على الجدار .
وله من انكر من الهوا فلا تنى . انبيته بما سمعته من ذآني .
 انبيته عن الحى وعزنا كنه . من لم يذوق الهوا من الاموات .
وله خلعت هياكلها جرحا . وصبت اغنايا القديم تشوقا .

محجوبة سمرت واسفرضتها . وتجردت عما اجد واخلقا .
 وتلفتت نحو الديار فساهت . رباعفا اطلاله فتمرقا .
 وعدت رودة الفضاء حبيها . فزوم مرصعا لوق المرقا .
 وقفت تسائله فوجدوا بها . رجع الصدا ان لا سبيل للفا .
 فبكت بعين الحاله تهدهدها . اسفا على شمل معنى تفرقا .
 فكانها كانت اضاءة بارقي . ثم انطوي فكانه ما ابرقا .
وله افيت بعدكم هل عندكم خبر . طرغ ودمعي فلامعين لا ابر .
 فذكرت احذرا ان ابقي بفرقتكم . فقد سقيت بهما لم يبع الحذر .
 المرء في كل يوم يرجح غدا . ودون ذلك يحول القدر .
 القلب ياء مل والامال كاذبه . والنفس تلهو في الياهم معتبر .
وله خليلي ان الانس في فرقة الانس . فكن ابدا ما عشت في حضر .
 نقيش بلا موت وتبقى بلا فنا . وتلتقي بالمعنى وبساعى الحسن .
 وتنبطك الافلاك فيما اتيت . ويشرق نور منك دائر .
 فانت هو المعنى وفيك وجوده . وفيك جميع الخلق والعرض .
وله ولما وردنا ما ودين شتى . على طاء منا الى موقف النجوى .

تَزَلْنَا عَلَىٰ حَبِيبٍ كَرِيمٍ يُبَيِّنُهُمْ • مقدسة لا هتد فيها ولا علو
 ولاحت لنا ناز على البعد ضرت • وجدنا عليها من تحت من
 سقانا حيانا وأحيا نفوسنا • واستكننا من راح أجلا له العوى
 ولست بدروان بدا اسفل • مكنون سور ستر مستكن
 الخلق رضوا بظلمة ذات جن • لم قلت لكم اقول لكن مع من
 وكل صبح وكل اسراق • ابكى عليكم بدع مثاق
 قد لست حية الهوى كبدى • فلا طيب لها ولا راقى
 الا الحبيب الذى شغفت به • فانه رفيق ونزاقى
 ولان بنو الهوى ظهرت • قبل كتمت وزمانه اشهرت
 هذى كبدى اذا السماء انفتحت • سقوا وكوالب لدموع انترت
 وباصح اما رأت شيا ظهرت • قد احرق القلوب سم انترت
 طرنا طربا لصورها حين طرت • ماتت وانا دت وتوكت رت
 ولعل على الله رتبته • اقمتم بصفو حجتكم في القدم
 بازلك الى غير هوكم قديمي • قد اخرج حجتكم بلجومي
 نطقي صليفي في وجودي عديمي • وعن لطائف كلمات قدس الله

روحه العزيز من لم يتهج باعاجيب سرادق العليين
 فهو من الخافلين ومن لم يذوق من نادية رب العالمين
 فهو من الخاسرين ومن تلذذ بلك اسعة انوار الميراث
 فهو من المحرومين **وقال** اذا ضبطت نفسك على استعال
 بالمراد علمهم بدتك الضرورى واستمكت بالعلم اس
 على كثر من الفضائل وعلك بالنسايح والاوراد واقطع
 الخواطر الردية وانعد الخواطر الردية اذا قطعته ولا تحت
 منه والامادى لك الى ما لا يلام **وقال** اكر الدعاية
 امر الاخى وسل الله ما بهى معك ابدا لا ما يزل **قال**
 له تكلم قبل الفكر لترمرارا ثم قل فان كنت بنطقك
 صاي من الصالحين فيوشك ان نصير بالصمت ملكا من
 المقربين **وقال** لا تنجب سئى من حالئك فان الواجب
 عمر متناهى القوم وعلك بقراءة القرآن كانه ما ازل
 الا في شأنك فقط واجمع هذه الخصال في نفسك فتكون
 من المفلحين **وقال** الصوة هو الذى اجتمع فيه

الملكات السريفة والقصوف اصطلاح عن هن **وقال**
كما قصرت هوى الخلاق عن ايجادك قصرت عن اعطاء
حق ارشادك بل هو الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدي
قدرته او جودتك وكلمته ارشدتك **وقال** لا يبلغ بك
احلاف العبارات فانه اذا بعثي ما في القبور وحضر
البشر عرصة الله تعالى يوم الفقه لعل من كل الف تسع
وتسعون وتسعمائة تسعون من اجدانهم ومن قتل من العباد
ذباح سيوف الاشارات وعلمهم دماؤها وحرونها
غفلوا عن المعاني فضيعوا المباني **وقال** الحقيقة سمى
واحد لا تعد تعد ظاهرها من البروح المدينة
واحد والدروب كثر والطرق غير يسيرة **وقال**
ان الرجل لا ينصرا هلا الا بالمعارف والمكاسفات العظمه
تعب عظيم **وقال** وقد ظهر في زماننا جماعه بطون
دعاه المخلتة اذ لا يستروا بهم مكاشفه بهد ذلك
الحنالات التي تحدها من ناكل الخيش **وقال** واول السرع

238 في الحكمة الانسلاخ عن الدنيا واوسطه مشاهد زوار
الالهية واخر لانها لها **وقال** عقب ذكر المعولات
انظر كيف اسعت الحكمة من النظر في امور الروحانيات
ومعرفه الطرائق الى مشاهداتها وسلم الخلق والعلوم العمه
الى تشهد لصحتها الامم الفاضله وعليها كان مدار الحكمة
واعمال الحكماء الى ما فعل شيخ المشائين من الاختصار
على امور تشبه مقوله متى والحق بحث صادرة التي
بالحقيقة حكيم وكان عليها السير وشهود انوار الملكوت
منقطعه لا يعرفها المنتسبون الى الحكمة في هذه الايام
واني لا علم يا اخواني انه اذا نادى المنادي الحق بطوبى
تطمس من الاقوال الناقصه الساعله وان يص
سقى المواقف الجدلية في رصاصات المبتدئين ونقد
الحكمة الرئيسة فان صاحب الزوروات الاتي اذا
انذر صدق واذا وعد حق **وقال** بعد قوله من السواد
والساض انواع غير مشاهده مثل هن هو ساق وقبول

ففيها لضعف طرائق الحكماء الاقدمين من السلوك وعثوم
 المشاهدين لانوار الملكوت واسرار الخلق والجهد ودوام
 الانصباب الى مطالعة جلال الحق فلما تركوا سلطان الله
 عليهم هذه الهوسات اما تراها كيف تنسى القلب فصيح
 وشوش الفكر وليس فيها طأيل بل يحور النظر فيها السجود
 الطبع في اوائل امر السالك ليرتقي الى اهله العلوم الحقة
 اما الافتصاد عليها فهو جهل وخسارة وان لم تصدقني
 ففكر في رموز الاقدمين وتأمل كتب افلاطون وموسس
 لتعلم ان لهم علوما اشرف من مقولة متى والملك
 وقال بعد ان ذكر عرض الافلاك في الحكايات على راي
 المشائين واما انت ان اردت ان تكون عالما الهيبا
 من دون ان تتعب وتواظب على الامور المقربة الى العز
 بعد حدثت نفسك بالمتنع او شبه المتنع والناس يحذرون
 في طلب طل حانه الاجتهاد وانصا بها من الامم وزادهم
 قدس تكون الامور المشاكلة وتلك الملوقات للعرض

شريف بل لمطالب خيسة فقيهم لطالب الحكمة ان لا يحمده
 ولا يطلب الطرق فان طلعت واجهدت لا تلبث زمانا
 طويلا الا وثائق البارقة النورانية وتروى الى الكنه
 الالهية الثابتة مما فوقها ان كان لك مرشد وان لم
 يتيسر لا ارتعاه الى الملكة الطامسة ولا اقل من ملكة
 السروق **وقال** لا تحدث نفسك ان كنت امرا واجدا
 بان تنكح على سرور الطبع راضيا بعد عيشه في هذه
 الحزبة القذرة وتمتد جلجلك ونقول وراحت من العلوم
 الحسنة شطرها ولنفس على حق كيف وقد فرغت نصب
 السبق على اولاد ان هذه خطرة ما افعل من دام عليها
وقال كل من العلوم صغير يستيقظك عن رفته
 الفا فلين وما خلقت لتتغنى في مهلك انتبه بامسكن
 واربع بقى وارفض اعداء الله فك واصعد الى ال
 طاسين لعلك ترى ربك بالمصاد **وقال** وليكن يومك
 خرا من امسك ولو بقليل والافان من الحاسرين

روح سرك بترك ما ثقلت عليك سعاته واذكر موتك
وقدومك على الله في كل يوم مرارا احفظ الناموس
لحفظك لا توحز الى عد شغل يومك فان كل يوم آت
مساغله ولعلك لا تلحقه **وقال** كن ذا عزمة فاني
عزائم الرجال تحرك الاسباب **وقال** وثبات الحق قوم السعير
صد مات الاسباب ولا تحزنون من البلاء فان البلاء
صراط الله به عبرت قوافل الرجال ولو سلكته لوجرت
عليه انارتم ولعرفت منه اخبارهم فكل ارض لم يصبها
صيب من المصائب انت اذنت النجاح **وقال** نعم الرفيقان
الجوع والسهر يضعفان اعداء الله من القوى يعقر مطايا
وبعد المشرق لنا الاشرار الفقر سوط الله به ساق
الصدقتين الى فواضل الدرجات **وقال** يا من كلف اللطيف
المسن صبرا على امرت به اقم الذكر فلن يصدق عنه
احد وسيله الله الكافر بعباده ان الله تعالى ما للقيام
على النفوس بسوء الحقوق للعباد **وقال** لكل قهقري

شجاري ولعل محرمز وقون لم ين حايوز الطلقات
تخرج عن نور الشمس ومن حايوز غرقه ضوؤها فورها
الا قرب **وقال** ان تعبد الله حبا خير من ان تعبد خوفا
فان التعبد بالخوف دين اللئام **وقال** اعمل لنفسك
ولقد ذل من اخرج الى الشنيع **وقال** بمن يدركك ايتها
الانسان ما فضل ما يمكن ونزهة عن خبيثات الامور
فان قيم المواد بصورها **وقال** لا ترك الفكر الحسنة
تسرى كالسم اصرها وهي ضعيفة لئلا يستضعفك فورها
ادرك صفاء الامور قبل ان تدرك كبارها اسلك
ابها الفكر بعلم لقطان وقف موقف العظم
وانت من النور ريان اغتموا قدركم الزائل **وقال**
فيا من اضل اقرب الاشياء منه ما ابعثك عن ابعدها
اطلب ما رى الكل في القرب الا قرب وان كان في
العلو الاعلى فهو اشرفا لمرالله لا سقطل بما لواس
امها المتخلف **وقال** كنك ببقى عرنا عن الفضائل مدعينا

insititut kurde de paris

SOLEYMANIYE G. KÜTÜPHANESİ	
Kir.	Yeni cami
Yeni	
Eski	908
Tasnif No.	92.61

